

# تاريخ بلاد الشام

في القرن التاسع عشر

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور سريال زكار

التلويح



# تاریخ بلاغت الشعراء

## في القرن التاسع عشر



دراسات

# تاريخ بلاد الشام

في القرن التاسع عشر

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور سهيل زكار

مركز تحقيق وتوثيق التراث العربي

© جميع الحقوق محفوظة

2006



للمدراسات والترجمة والنشر

دمشق - حلبوني

تلفاكس 2236468 جوال 094330989

ص.ب. : 11418

[taakwen@yahoo.com](mailto:taakwen@yahoo.com)

# تَايِيْحُ بِلَاكُ الشَّهْرِ

فِي الْقَرْنِ الْتَّاسِعِ عَشَرَ

رَوَايَاتُ تَارِيخِيَّةٍ مُعَاَصِرَةٍ لِحَوَادِثِ عَامِ ١٨٦٠ م  
وَمُقَدِّمَاتُهَا فِي سُورِيَّةٍ وَلُبْنَانِ

مَرْكَزُ تَحْقِيقَاتِ كَامْبِيُوتَرِيّ، عُلُومُ إِسْلَامِيّ

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

الْأَسَازُ الدُّكْتُورُ سَرْهِيلُ زَكَّارُ

تَجْمَعْدَارِيّ أَمْوَالٍ

مَرْكَزُ تَحْقِيقَاتِ كَامْبِيُوتَرِيّ، عُلُومُ إِسْلَامِيّ

الْأَسَازُ أَمْوَالٍ ٣ ٥١٦٠



# تقديم

على رأس حقائق الحياة المطلقة يأتي الزمن ، فالزمن حال لم يتوقف قط وربما لن يتوقف أبداً ، وأمام هذا الواقع وحتى يسهل على الإنسان التعامل مع تيار الدهر الجارف المستمر ، قام بتقسيم الزمن إلى ثلاثة أقسام اعتبارية هي : الحاضر ، الماضي ، والمستقبل . ونجد بين هذه الأقسام الثلاثة المستقبل مجهولاً مهما بلغت قراءة البعض ودقة المخططين وتوقعاتهم ، والحاضر في الغالب ثقل مرهق ، يعيشه الإنسان دون أن يدري على وجه اليقين ما يأتي بعده ، والحقيقة أنه إذا كان الحاضر مسلاً متعباً في كثير من الوجوه ، فإن المستقبل محاط بهالة من التوجس والترقب الحذر ، يتطلع إليه الإنسان برجاء وخوف ، وأمل وخشية ، واجتساع الأمل مع الخوف فيه مواجهة وتناقض وصراع ، لذلك هو ادعى لتحمل المسؤولية والتعامل معه بحذر لا يفوقه حذر .

ويبقى لدينا الماضي ، وهو الزمن الذي قلن أنه انقضى ، لذلك نقدر أنه يمكن الالتفات إليه ، والعودة نحوه للنظر إلى ما وقع فيه من أحداث ، نظرة فيها حنين ، ولهفة ، وحسرة ، وهي نظرة نريدها أن تكون أيضاً فاحصة مقومة ،

ومن المؤكد أننا عندما ننظر إلى الماضي وأحداثه ، نفعل ذلك لأننا على صلة وثيقة به ، ولأننا نتاج من نتاجاته ، ونشأ في كثير من الوجوه - جانباً أصيلاً من جوانب نجاحاته واقتصراته أو انتكاساته ، ثم إن الإنسان قد يرى في كثير من الأحيان أن ما أمضاه من حياته قد يكون أكبر مما سيمشه في

المستقبل وعلي هذا الأساس نجد أن الماضي هو حياة الانسان ، وتراثه الذاتي ، وقاعدة حياته التي تساعد على الاستمرار والبقاء ، ولذلك فالانسان يعيش في عقله وأوقات صفوه مع الماضي أكثر من أي شيء آخر .

والنظرة إلى الماضي الذاتي القصير تقود نحو الماضي الأعم والأطول ، صحيح أننا نرى الماضي قد ذهب ، لكن ليس نهائياً في الحقيقة ، ذلك أن الحاضر وثيق الصلة بالماضي ، كما أن التخطيط للمستقبل لا يمكن أن يكون مجدياً إذا لم يستند إلى تجارب الماضي .

والانسان يلتفت نحو الماضي ، لا لحنينه إليه فقط ، ولا لصلة به فحسب ، بل يفعل ذلك لما جبل عليه من حب للاستطلاع ورغبة في اكتشاف المجهول ، والتزود بالثقافة والمعرفة ، فمن المعروف أن جميع معارف الانسان هي من نتاج الماضي القريب أو البعيد ، وعليه فالانسان الأكثر ثقافة هو الذي نهل أكثر من نتاج الماضي ، ولا غرابة ، بعد هذا ، إذا قلنا إن كل شيء في حياتنا من ماضٍ حاضر يسير نحو الأمام بإرادة ونواظم وعوامل تم إبرامها وإحكامها فيما سبق بأثر من الماضي القريب أو البعيد وربما السحيق أيضاً ...

ويسترجع الانسان صور أحداث الماضي عن طريق التذكر ، إما من ذاكرته الذاتية المباشرة : أشياء رآها ، أو صنعها ، أو شارك في صنعها ، أو قرأها ، أو سمع عنها مما تذكره الآخرون ، أو أبدعوه فرووا أخباره أو سجلوها أو دونوها . والانسان - على هذا الكوكب - هو المخلوق الوحيد ، الذي يملك المقدرة على ملاحظة الأشياء واستيعابها ، ولصم مضامينها والاستنباط منها ، ويملك ملكة التذكر ، أي لديه الأداة التي تستطيع تسجيل ما حدث أو ما تم تصوره واستنباطه ، مع أداة الذاكرة التي يستطيع بواسطتها استعادة صور أحداث رآها في الماضي ، أو توهمها أو سمع عنها ، أو قرأ

غيرها ، وهو وحده الذي يستطيع تحويل الخيال إلى مادة مسبوقة أو  
مرئية ملموسة .

ولكن — كما هو معروف — إن مقدرة التوهم والتخيل التصويري ،  
وملاحظة المشاهدات واستيعاب الرئيات والمرويات والمسموعات إنما هي  
مقدرة تتفاوت بين بني البشر ، وتختلف لدى كل انسان بين حين وآخر ،  
وذلك حسب الأحوال النفسية والمعطيات الاجتماعية والثقافية والصحية ،  
مع مراعاة مسألة الزمان والمكان ، تبعاً للظروف أثناء وقوع الحدث ، وكذا  
الحال أثناء السماع والقراءة .

يضاف إلى هذا أن قوة الخيال ، ودقة الذاكرة وتقاءها تتفاوت لدى  
البشر ، ثم إن الذاكرة تتأثر لدى الناس بعدد من العوامل ، ويصيبها الضعف  
مع مرور الوقت ، والانسان يملك القدرة على تنظيم الذاكرة وتنهيجها ، ولديه  
أيضاً القدرة على تفضيلها ، بل ربما على تزيينها .

وبالنظر إلى هذا كله ، وبالنظر لطاقت الفرد المحدودة فإن عملية تذكر  
أحداث الماضي تظل ناقصة ولا تغطي سوى بعض الجوانب ، وعلى أبقال فإن  
أعمال تذكر المشاهدات وروايتها وتدوينها وتنسيقها ودراستها ، ثم الاستفادة  
منها بما لها وما عليها ، هو ما اعتاد الانسان أن يطلق عليها اصطلاحاً  
إسم « التاريخ » .

بدأ البشر بتدوين التاريخ منذ أن وجد الانسان العاقل على هذا  
الكوكب ، أي منذ بضع مئات الآلاف من السنين ، فمنذ ذلك الحين اعتاد  
الانسان بعد منحه للأحداث أن يقوم بتذكرها ، ورواية ذكرياته أو تدوينها ،  
وحيث أن هذا قد سبق تاريخ اختراع الكتابة ، فإن الانسان الأول الذي لم  
يعرف الكتابة دوّن ذكريات بعض ما حدث معه ، أو شاهده على شكل رسوم



على جدران كهوفه الأولى ، أو قام بروايتها شفويًا ، جيلًا بعد جيل إلى أن جاءت العصور التي اخترع الإنسان فيها الكتابة لتدونها ، ونجد في كتب الديانات واللاهوت وما لف لفهما مادة لا بأس بها من هذه الروايات .

وبعد ما اخترع الإنسان الكتابة أخذ يدون أخبار الأحداث التي رآها جديرة بالتدوين ، أو وجد فرصة لتدوينها ، وعلى العموم نجد الإنسان في جميع أحواله لم يرو خبر إلا بعض ما حدث معه ، وجاء هذا البعض أيضاً ناقصاً لا يغطي إلا جانباً من أعمال الإنسان ، ويترك الجوانب الأكبر ، وقد تكون هي الأعظم ، والأهم .

ولما كان الحاضر مرتبطاً بالماضي متأثراً به عظيم التأثير وأعظمه ، ولما كانت معرفتنا بالماضي وأحداثه مجزوءة مبتورة ، فإن فهمنا للكثير من أحداث الحاضر وبالتالي المستقبل سيكون مجزوءاً ومبتوراً ، ومع ذلك كثيراً ما يدفع الناس نحو دراسة أحداث الماضي ، أو ما دعوه باسم « التاريخ » بشوق وحنين ولهفة ، ربما للبحث عن أشياء لم يجدوها ، أو أجوبة لمسائل لم يشروا على حلّها في حاضرهم ، كما أنهم يدفعون لتحكم رغبة اكتشاف المجهول في أنفسهم ، ذلك أن في التاريخ خير كل شيء يريد الإنسان ، ولعظمة هذا الشيء الحاوي لخبر كل شيء ، نرى الناس قد أحاطوا بالماضي بهالة خاصة ، وقلة منهم هم الذين يدفعون نحو دراسة الماضي دون تصور سابق له شبه خيالي ، وربما وهي أو أسطوري أيضاً .

وكمحصلة لما سبق ، وبناء عليه صار علينا أن نضع في الحسبان دائماً أن أخبار الماضي التي وصلتنا لا تروي إلاّ قسماً صغيراً جداً مما حدث فيه ، وأن هذا القسم قد وصلنا وهو معدّل ، محرّف ، فيه أوهام وأساطير ، وهنا ينبغي التمييز بين التاريخ الصحيح ، والتاريخ المرغوب المتوهم ، والاسطورة ،



والتنبيه إلى أن الطبيعة البشرية تميل إلى الأخذ بالأسطورة وتصديقها أكثر من تصديق الواقع المؤلم والمرير في غالب الأحيان :

في الماضي جعل من السهل ، أو فرض على الماضين تصديق ورواية أخبار فيها أساطير وأوهام ، ذلك أن طبيعة المصور الماضية ، ودرجة التقدم والثقافة سمحت بذلك ، لأن الأمور الغيبية والايمان بها إلى حد إلغاء العقل والمنطق ، مع تصور الممكن وغير الممكن ، كانت سائدة يدعمها بشكل مستمر ، ورشتها بصورة دائمة تحالف رجال الكهنوت والسلطان .

لكن لما كان العقل والفكر العلمي المنظم هما المسيطران على العقل البشري في أيامنا هذه — لأننا نعيش ظروفًا حضارية متميزة تمامًا عما سبقها — فقد باتت عمليات دراسة التاريخ في عصرنا هذا تختلف تمامًا عما كانت عليه في الماضي ، حتى غدت فنًا مستقلًا واختصاصًا قائمًا بذاته .

وتطور البحث في التاريخ من عمل يهتم برواية أخبار بعض أحداث الماضي ، إلى علم قائم بذاته ، تربع لأهليته على عرش العلوم الانسانية ، حتى أننا نرى عدد المقبلين على دراسة التاريخ والمهتمين به ضخماً للغاية ، وغدا هذا العلم مادة رئيسية تدرس في جميع مراحل الدراسة ، كما بات اختصاصاً يعترفه بعض الناس بعد دراسة أكاديمية طويلة ، ونحن نرى اليوم أعداداً ضخمة من الطلاب يتعلمون مادة هذا الفن ، وعدد هؤلاء التلاميذ في جامعات بلد ما يفوق عدد جميع من كتب في التاريخ خلال ماضي البلد كله ، ويتعلم الطلاب في المعاهد والجامعات مناهج للبحث العلمي ، ويدربون على طرائق تقودهم نحو الوصول إلى أقرب النقاط من حقيقة ما حدث ، ويزودون بقسط وافر من المعلومات المصنعة بشكل منهجي ومن الأمثلة والشواهد .

وأول ما يطلب من الطلاب المبادء ، والتحرر من كل الميول والصور السابقة والرغبات والأوهام ، وحتى يحققوا ذلك ينصحوا بالتفتيش عن أصول الأشياء ،

والبحث في جذور العادات والعقائد والأساطير والأفكار الموروثة ، ومن ثم العمل في سبيل التخلص من جميع تأثيراتها المعطلة للبحث العلمي ، والمعوقة للمنهج المنطقي المتحرر .

وعندما ينهي الطالب دراسته الجامعية ، يمنح شهادة تثبت أنه احترف التاريخ واتخذة صنعة له ، ولكن على الرغم من نيته لهذه الشهادة ، فإن ذلك لا يعني أبداً أنه أصبح مؤرخاً أو حتى باحثاً في التاريخ ، بل كل ما في الأمر أن الشهادة تفعله تدرّس مادة التاريخ في إحدى المدارس السابقة للرحلة الجامعية ، وذلك اعتماداً على كتاب مقرر .

إن من المعلوم أن دراسة التاريخ مسألة اعتمدتها جميع الأمم في العصر الحديث ، ورأت في هذه الدراسة الأداة الأهم والأخطر في نجاح الخطط الهادفة لصنع المستقبل ، كما رأت أشياء أخرى ليس هذا المقام مناسباً لتعدادها .

وبعدما ينال طالب التاريخ شهادته الجامعية الأولى قد يتابع دراسته وتحصيله حتى ينال شهادة عليا ، وذلك بعد اعداده لبحث مبتكر في التاريخ ، وهنا تؤكد مرة أخرى أن حمل الشهادة العليا لا يعني أن حاملها أصبح مؤرخاً ، بل إن ذلك يعني البرهنة فقط على المقدرة على إعداد بحث ما في التاريخ تحت إدارة موجه ، وليس على العلم والاحتراف الكامل المانع لسمعة المؤرخ ، ذلك أن الوصول إلى هذه المرتبة يحتاج إلى جهد كبير متواصل وعبقريه وإبداع وتقاذ نادر ، وخيال وتوهم منطقي منظم ، ومعارف عامة، وهذا ما لا يتيسر إلا لعدد ضئيل من الناس، ولذلك كان عدد المؤرخين في عصرنا قليلاً للغاية وإنما عدد الباحثين كبير ، والأبحاث عديدة ومستمرة .

لقد وجدت في الماضي حركات تدوين لأخبار الأحداث ، وتمت أعمال التدوين في الغالب على أيدي أناس نلغوهم الآن باسم « المصنفين المؤرخين »

ومثل هذا الصنف من الناس ما زال موجوداً ، وأعماله قائمة وقناجه مستمراً ،  
لذلك من الملاحظ أن أعمال البحث في التاريخ وتدوين أخبار الماضي في عصرنا  
هي على العموم مؤلفة من فئتين : منظمة منهجية واعية ، وغير منظمة فيها  
الكثير من التشويش والفوضى .

وعلى العموم تختلف أعمال التدوين التاريخي الماضية عن حركات  
عصرنا وأعماله ومناهجه ، فنؤرخ العصور المنصرمة اهتم بالحدث السياسي  
البحث أولاً ، وآخرها ، ودون تاريخ أعمال الحكام والشخصيات الدينية  
والسياسية الكبرى ، واهتم بأخبار حياتهم وأهل سواهم خاصة من الجماهير ،  
والتاريخ الآن بالنسبة لنا هو تاريخ الأمم والشعوب لا تاريخ «الرسل والملوك»  
وهو حدث اقتصادي ، أو اجتماعي ، أو عقائدي ، أو عسكري ، أو ديني ،  
يأخذ من حيث النتيجة العامة بعض الصور السياسية ، وعلى هذا فإن الحدث  
السياسي محصلة لأسباب هي في الغالب غير سياسية ، ومن المقرر دائماً أن  
السبب أهم من المحصلة .

يضاف إلى هذا كله أن « المؤرخ المصنف » الذي عاش في العصور  
الماضية غالباً ما سجل أحداث التاريخ ودونها على شكل روايات هي أقرب إلى  
المادة الخام ، على الرغم من أنها قد تمثل وجهة نظر معينة ، أو تروي الخبر  
من زاوية محددة .

ويملك الإنسان المعاصر الذي التفت ثقافات أممه ببعضها البعض  
وتنافعت ، بملك من الوسائل والامكانيات ما يساعده على القيام بتحقيق  
ما أخفق الأوائل بالوصول إليه ، ويمكنه من تجنب الانحراف ، ويمنعه من  
الوقوع به ، لكن على الرغم من كل هذا يبدو أن بعض الانحراف أمر لا مفر  
منه ، فأنساتنا الذي يدرس الآن التاريخ مدنياً التحرر من سيطرة العقائد  
السابقة ، قد يفعل ذلك وهو تحت التأثير المباشر لمذاهب عصرنا وقرائنه وأفكاره

وعقائده ومقاييسه ، ولذلك يرى البعض أن جميع لكتابات التاريخية المعاصرة لا تتحدث عن الماضي ، ولا تصور حقيقة ما وقع فيه ، وإنما تمثل تصوراً هادفاً لمشاكل الحاضر في قنوب وصور ماضية ، وإذا صح هذا فهي ليست بتاريخ ، وهذا يقود قبوله إلى الاعتقاد إلى أنه لا يوجد في عصرنا كما لم يوجد في السابق شيء اسمه « تاريخ للماضي » ، ويريد هذه الدعوة أن الانسان الباحث أو المصنف إذا ما تحرر من السيطرة المباشرة للعقائد الماضية ، فهو لن يتحرر من تأثيراتها غير المباشرة ، ثم إن قضايا الشعور بالتحرر هي أمور نسبية صعب قياسها والتأكد من فاعليتها . وهنا مهما تكن الأدلة المنطقية لهذه المقولة ، فإن الادعاء بعدم وجود تاريخ للماضي قول فيه تطرف كبير ، ومغالاة شديدة ، والذي يحسن أن يقال هو : إن الأبحاث التاريخية ، خاصة الحديثة منها على اختلاف أنواعها ، تصور فهم كتابها للماضي ، في مرحلة من مراحل حياتهم ، حسب إرادة هادفة ، وضعت وطأة ظروف تلك المرحلة وإرادة ذلك الهدف من جوانب خاصة وعامة ، ومهما كان هذا التصور فإنه قائم على روايات أخبار الماضي ، ومنطلق منها ، وهو ليس ادعاءً من لا شيء ، على أن محصلاته ليست حقائق مجردة ، بل حقائق نسبية ، لأنه ليس في الوجود حقائق مجردة .

إن هذا الفهم والتصور لا يجوز التوصل إليه اعتماداً بلا قوانين ولا قواعد ، بل ينبغي له مناهج علمية وأدوات منطقية ، وفي أيامنا هذه إذا ما دخل الانسان إلى دار لبيع الكتب يدهش لكثرة الكتب التاريخية المعروضة للبيع ، لكن إذا ما تفحص هذه الكتب يجدها : إما أنها قد وضعت في الماضي وتم الآن تحقيق نصوصها ونشرها ، وإما أنها قد كتبت في العصور الحالية ، ونشرت تحت إشراف مؤلفيها ، ومرة ثانية إذا ما تعمق المرء في فحص مؤلفات المصور المعاصرة وحتى الكتب المحققة يجد أنها قد صنعت [ أو حققت ] من قبل نوعين من الكتاب ، هواء ، ومخترفين ، فمن إذا ما حصلنا على كتابين

حول موضوع واحد . أحدهما لهاور والآخر لمحترف للتاريخ وقارنا بينهما ، فإننا في الغالب سنجد أن كتاب الهاوي أسلس عبارة ، وأكثر إثارة للعاطفة والفرايز ، ليس فيه ما يتعب ، بل فيه ما يرفه عن النفس ويمتعها ، فهو على هذا فاقد لروح المسؤولية ، معدوم الغاية العلمية . ونجد في نفس الوقت كتاب المحترف أصعب لغة ، وأحف عبارة ، يعتمد على العقل ، ويلتزم بالمنطق ، وينهج طريق الاقتناع ، كلماته موزونة ، كل واحدة أخذت مكانها ولها معاهد الهدف المسرور . هذا وإن عمليات الاقتناع أصعب بكثير من عمليات الإثارة ، وأشق من استدرار العواطف ، وهديماً قيل : لا حمت النار بالشهوات وقيد الدس إلى الجبة بالسلاسل .

وظفراً لخطورة التاريخ ومؤثراته اللامعدودة على الشعوب ، باتت عمليات الكتابة التاريخية تستلزم مسؤوليات كبيرة للغاية ، إذا لم تراعى بدقة تسبب الكثير من المضار ، وينشأ عنها لعديد من المشاكل ، خاصة لدى « الأمم المتعلمة » ذات الموارث التاريخية المديدة والسائدة بينها أنواع مميّنة من المذاهب والمقائد والديانات . ولما كانت كتابات الهواة وأعمالهم تقوم أساساً على الإثارة العاطفية ، وتبتمد عن تصوير الوقائع بشكل منطقي متزه وحيادي دقيق ، فهي بالتالي لا تعرف المسؤولية ، ولا يهتم أصحابها بها ولا يعرفونها ، لذلك ينبغي الابتعاد عنها وعدم تشجيعها ، والأخذ فقط بطرائق المحترفين ، وقراءة كتاباتهم .

وهنا يتساءل المرء : كيف يمكن لي أن أكون معبراً للتاريخ ؟ إن الإجابة على هذا السؤال تحتاج إلى وقت طويل وشروح كثيرة ، وليس هذا بالمستهدف في هذا المقام ، لذلك سله يكفي أن نعيد إلى الذاكرة ما سبق قوله من أن الانسان يحترف التاريخ حين يتخصص به في دراسته الجامعية ، كما يمكن ذلك أيضاً حينما يتعلم كيف يستخدم المنطق في التفكير والمحاكاة

العقلية ، وعندما يتعلم كيف يراقب أهواء نفسه ، ويكبح ميولها ، ويجبرها على الحياد ، وعندما يكون لنفسه قاعدة ثقافية واسعة بها شيء من الشمول لمختلف المعارف الانسانية العامة مع كمية عظيمة متنامية من المعلومات التاريخية المتنوعة والمتخصصة ، مع معرفة جيدة بالعديد من مذاهب الفكر والمعتقد ومناهج العلماء وطرائقهم في البحث والعمل والتفكير .

يضاف إلى كل هذا : أن أول شيء على الانسان تعلمه حتى يصبح محترفا للتاريخ هو أن يعرف مؤمناً أن التاريخ الآن هو علم مثله مثل بقية العلوم : موضوعه ، وقوانينه ، وغاياته .

وموضوع التاريخ هو : الأحداث التي وقعت في الماضي ، وهذه الأحداث متنوعة بتنوع قوى الانسان وغرائزه وشعب حياته ، وهنا ينبغي التنبيه إلى أن كل ما صنعه الانسان من صغير أو كبير هو حادث تاريخي وإلى أنه لا يوجد في التاريخ حوادث فادرة ، لأن كل حوادث الماضي هي من صنع بشر عاديين \*\*\*\*\*

ودون إطالة الوقوف عند مسألة قوانين البحث التاريخي ، تكفي الإشارة إلى أن بعض أصحاب مذاهب تفسير التاريخ وتسيله يرون أن للتاريخ قوانين ثابتة وقواعد حتمية النتائج مثل بقية العلوم ، لكن هؤلاء وإن اتفقوا على هذه الفكرة ، فقد اختلفوا على تحديد ماهية كل واحد من لقوانين أو القواعد ، واختلفهم هذا يعني فكرة وجود قوانين ثابتة « للتاريخ » تشبه قوانين العلوم الأخرى . على أن عدم وجود هذه القوانين الثابتة لا ينفي بقاءاً عن التاريخ صفة العلم ، خصوصاً إذا أدركنا أن عصرنا بات يرفض الآن الاعتراف بوجود أية قوانين غير خاضعة للتغير لأي علم من العلوم ، خصوصاً إذا ما أدركنا أيضاً أن طبيعة مضامين علم التاريخ تختلف عن طبيعة مضامين العلوم الأخرى ، مثل الاختلاف بين الحياة والموت أو بين الجود والحرارة ؛

التاريخ علم محوره أعمال الانسان ، والانسان هو كائن حي  
يس كبقية الكائنات الحية وغير الحية . ومحال إخضاعه أو إخضاع قواه  
وتصرفاته وأعماله لقواعد وقوانين ثابتة ، والانسان هذا المخلوق العجيب  
لجبار فيه طاقات وقوى غير محدودة ، وغير معروفة بشكل كامل بعد ، وما  
أظنها ستعرف كلها أو مستحدداً أبداً .

هذا وإذا لم يكن للتاريخ قوانين ثابتة وقواعد حتمية النتائج . فإن له  
قوانين للبحث ، وقواعد للتعميل والتحليل توصل إلى الغاية المنشودة للعلم .  
ومن جديد لا أرى المقام مناسباً للتوسع في هذا المطلب ، لذلك سأتحول نحو  
القول بأن من غايات علم التاريخ البحث عن أسباب الأحداث ، وتحليل الوقائع  
وتركيبتها ثم تبيان نتائج المباشرة والبعيدة لكل حادث وفهمها ، وعلينا أن  
نستدرك هنا أن دراسة التاريخ لم تمتد - الآن - تكتفي بدراسة الأحداث ،  
كيف وقعت مع الأسباب والنتائج . بل أصبح من غاياتها دراسة النظرة إلى  
الأحداث والاستفادة منها . وهو ما يعطي الذريعة ويهب المبرة والدرس .

ونعود الآن ثانية إلى التذكير - وسط زحام العمل التقني للبحث  
تاريخي - إلى أن علم التاريخ بات بضامينه أخطر العلوم ، وأعظمها أثراً  
على الانسان ، لذلك تقبل جماهير القراء في كل بلدان العالم على مطالعة كتب  
التاريخ ، أكثر من سواه ، وراها تتحدث عن التاريخ ووقائعه وأحكامه  
أكثر من أي شيء آخر ، ونظراً للمكانة التي حظي بها هذا العلم فإن البحث  
فيه قد قطع أشواطاً بعيدة في تطويره ، وأدى ذلك إلى قيام عدد كبير من  
المدارس لتحليل أحداثه وتفسيرها ....

ولعل شعوب العالم الثالث هي أكثر شعوب العالم تأثراً بعلم التاريخ ،  
فهذه الشعوب التي تعمل من أجل الغد الأفضل المتحرر ، وتكافح في سبيل  
معرفة ذاتها وماضيها وإمكاناتها وتأكيد تحررها واستقلاليتها ، تجدد في



التاريخ الخاص والعام أجوبة نافعة لكل إحتياجاتها ، والمودة المسترة  
للتاريخ تكشف أمام هذه الشعوب أفاقاً خطيرة للغاية وأسراراً مذهبة ، كلها  
تبرهن على أن التاريخ أخطر سلاح يمكن أن يستفهم من قبل الشعوب  
لتحرير ذاتها وصنع مستقبلها الموحد المستقل المتحرر ، وفي نفس الوقت من  
قبل أعدائها لجعلها غير واثقة بقدراتها وامكانياتها ، والتأكيد على أنها بحاجة  
دائماً إلى رعاية ورعاية عليها من قبل سواها .

ولعل خير ما يوضح هذه المسألة هو استعارة بعض الأمثلة من الكنايات  
التي قامت حول التاريخ العربي ، نقول أمثلة فقط لأن هذه قضية كبيرة أرجو  
أن أقف عليها بدراسة خاصة ، فتعني إذا ما تناولنا أية دراسة صنعت خارج  
الوطن العربي حول التاريخ الاجتماعي والعائلي والسياسي للأمة العربية،  
لا نرى في هذه الدراسة إلا الحروب والفتن والصراعات، حتى ليخيل للقارئ  
أن التناقضات جزء لا يتجزأ من أوضاع العرب الاجتماعية وكذا عدم الاستقرار  
والتناحر والصراعات الداخلية الدموية ، وطبعاً إن هذا يعود إلى هدف مرسوم  
لأعداء العرب وهو القول بأن العرب : لم يكونوا قط أمة واحدة بل عدة أمم،  
ولم يملكو مجتمعاً واحداً بل مجتمعات متباينة متصارعة ، ولم يملكو عقيدة  
واحدة جامعة بل عقائد متنافرة متعادية ذات مشارب مختلفة ، ومحصلة هذا  
أن العرب لم يتحدوا قط في الماضي ، وبالتالي لا يمكن أن يتحدوا لا في  
الحاضر ولا في المستقبل ، وهكذا استخدم التاريخ من قبل أعداء الأمة  
العربية وسيلة مؤثرة وسلاح فتاك غير صالح للوحدة العربية بدلاً من أن  
يكون العكس هو الصحيح .

ومثل آخر يوضح بعض الجوانب الأخرى ويمكن أن نراه في الدراسات  
التي قامت في أوربة الغربية حول تاريخ الحروب الصليبية ، ففي الوقت الذي  
تحركت فيه أوربة لاستعمار الوطن العربي كتب التاريخيون عن تاريخ الحروب  
الصليبية « فتحدثوا لشعوبهم وللعالم وحتى للشعب العربي عن وجود مصالح

تدريجاً لأوربه في الشرق مع روابط بين شعوب أوربه وشعوب اشرق حتى  
أب الفرنسيين تحدثوا عن وجود « فرنسيين » فيما وراء البحار في الشرق ،  
وصدق بعض المشاركين ذلك ، وفي تاريخ بيان الحدث المره ان شاهد على  
سحة هذا.....

وخلال احوال هكذا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وهما رج في  
أوربه تيار قوي يادي بالوحده الأوربيه الجماهيريه ، وفنش الأوريون في  
كتب التاريخ عن فترة احدث فيها أوربه في الماضي شكل جماهيري فلم  
يحدثوا غير فترة الحروب الصليبيه ، ذلك أن الوحده في العهد الروماني لم تكن  
كامله ، وتمت عن طريق الفتح لمكري وقامت في ظل حكم امبراطوري ،  
لامبراطوريه حكمت أجزاء كبيره من آسيه وأوربه وأفرقه .

ومن جديد بدأ الاهتمام بتاريخ الحروب الصليبيه وخرجت توجيهات  
جديده للمؤسسات المشرفة على شؤون التربية بأن يتم النضي تدريجياً عن  
تدريس تاريخ الصراعات الترميه الأوربيه [ الحروب بين فرنسه وانكلتره -  
الحروب بين مرمه وألمانيه ... ] في المدارس والمعاهد ، ويسعد عن ذلك  
بتدريس تاريخ الحروب الصليبيه .

هذا من جانب ومن جانب آخر إن دراسه تاريخ الحروب الصليبيه  
تمكن من معرفه أسباب نجاح اعزاه الفرقة أولاً وخفاق العرب في  
التمسدي لهم ، ثم الخفاق الفرقة في انهاء في الشرق وتمكن العرب من  
اقتلاعهم وتصفيتهم .

ونظراً لقيام اسرائيل والاحتلال الصهيوني فلسطين والتشابه الكبير بين  
مأساة اليوم والماضي ، ثم لكون الباحثين في عاليه مراكز الاستشراق في العالم  
من اليهود الصهاينة ، فقد ارداد الاهتمام في أوربه بدراسة تاريخ الحروب  
الصليبيه ، واستعد أعداء العرب وما زالوا يستفيدون من هذه الدراسة .

أما على صعيد لوطس العربى فإن دراسة الحروب العنصرية كانت شبه  
مخطورة في جامعات لوطس العربى - وما تزال كذلك ، وإن وجدت فالأبحاث  
المعمدة تم صنعها في أوردته وتصدرها إنس ، ، حتى الآن لم يكتب العرب  
عن تاريخ هذه الحروب اعتماداً على المصادر العربية ومن وجهة نظر عربية  
علمية مدققة .

إن هذا يشير مشكلة التاريخ العربى وكتابته ، وهي قضية بحثها في عدد  
من المقالات أسعى الآن لحملها وإخراجها في كتاب خاص ، بذلك من المهم أن  
نشير هه إني أن التطور الذي ألمّ بعلم التاريخ لم يكن على صعيد التحليل  
والفسير و معالجته فقط وإنما على صعيد تعدد فروع موضوعات هذا العلم ،  
وبتحديد فواعيد التخصص به ، وهكذا عند البحث في تاريخ في أيامنا  
بحسب الجوانب احصاؤه ، أو الاقتصادية ، و التشريعية ، أو العقائدية ،  
أو الحربية أو الاجتماعية ، أو السياسية شكل عام ، كما صدى ميدان  
التخصص من لعام إلى احصاء ضار محدوداً في فتره من العصور أو منظمه  
من المناطق ، وحين يعرق الباحث نفسه في ميدان متخصصه ، قد يجد نفسه  
بعد فترة أسير اعرفه الخاصة في عصر وسنه تشجع على التخصص لكنها  
تطلب ممارف موسوعة في ذات الوقت .

فهي لعقدين الماضيين وفقدت حن وهي على البحث في تاريخ العرب  
والاسلام في العصور الوسطى ، وكنت أحس نفسي بين فيسه وأخرى اكساد  
لا أعرف الحدود المباشرة لمشاكل حاصرنا ، حاصرنا الذي تفرض مشاكله على  
كل مواضع الاسعرق هه شكل من الأشكال ، لهذا شعرت بحاجة ماسة  
إلى استراحة مؤفقه ، ولو لأسابيع ، أفر بها من الماصي إلى الحاضر ، رغم  
أن الناس يفعلون العكس فعرون من الحاضر إلى الماضي .

وهكذا عندما عرض على أخى الأستاذ عبد الهادي حرصوني فسخره

من « كتاب مشهد العيان بحوادث سوريا ولسان » للدكتور مخائيل مشافقة ،  
وأبدي رغبته في إعادة طبع هذا الكتاب أعلنت له عن استعدادي النظر في  
نصه بصطه ومر حبه والاشراك على طاعته ووضع بهرس علمية له .

إن كتاب الدكتور مشافقة قد طبع للمرة الأولى سنة ١٩٠٨ في القاهرة ،  
وأثرف على سمه : محرم حار عبديو ، وأندراوس حنا شحاشيري ، وكلاهما  
ثنائي الأصل ، وجاء عمهما في الكتاب ليس على مبدأ التحقق ، وإنما قاما  
بإعادة صياغة نصه تحت دعوى أن عنه ليست بالمسوى ..... وحين أعادا  
صياغته أضافا له مميزات وروايات كبيرة ، ونسب هذا فإن أصل مواد كتاب  
« مشهد العيان » للدكتور مجتعل مشافقة ، لكن إخراجة شكله الحالي شرکه  
فه السندان عبديو وشحاشيري . وبذلك فإن كتابا من تصنيف ثلاثة مصنفين  
وسن واحد فقط .

ليس بودي احکم بشكل نهضلي على عمل السيد عبديو وشحاشيري ،  
إلما كنت أتمنى لو أنها حافظت على كتب الدكتور مشافقة بلمتة وتعايرہ ،  
ولفائده أبدأك منه أعظم وأحسن ، ونفس الكتاب على عن جميع الإضافات  
والتعديلات التي أدخلها على نصه . لكن هذا ما حدث ، والناحت يتعامل  
مع ما حدث لا مع ما يتبنى فلا مكان لـ « لو » في التاريخ .

بعد قاما بالترجمة لمجتل مشافقة وأسره بشكل مفصل فيه كفايه وعناء .  
كما قدما لكتاب بمقدمه عن لسان أرضاً وسكاناً وباريخاً ، وهذا العمل مع  
ما جاء في ثنايا الكتاب عاره عن محاوله لتأكيد وجود كتاب مستقل اسمه  
« لسان » مع خلفيات وأسس تاريخية ، لكن حواره « الوطنية » لذيها هذه  
جانب « محتويات الكتاب » رداً قاصداً عليها ، وأنه ليس هذا كيان مستقل  
اسمه « لسان » ، فبيان كان وما يزال نطعمه من بلاد الشام ، أحداثه من أحداث

هذه البلاد - ولستيه إلى عبدة بلاد وليس بلد - كما أن أحداث بلاد الشام جزء من أحداث الوطن العربي ، لأن بلاد الشام كانت وما زالت بمثابة القلب لهذا الوطن .

يُورج كتابا لحوادث وقعت في « لبنان » ولشام كجزء من أراضي الامبراطورية العثمانية منذ اصف اثني لفرن ثامن عشر وحتى ما بعد العقد الأول من اصف اثني للقرن التالي التاسع عشر - وجل حوادث الكتاب مرتبط بالصراعات المحلية داخل لبنان بين رجال الاقطاع ، هذه الصراعات التي صبغت باللون العشائري والطائفي وكانت ذات جذور غير عشائرية وطائفية محضة ، حياء مرد أخبارها محالا رحبا للسيد بن عبدو وشحاشيري لسعيق والقصير ، وأثناء تأدية ذلك حاولا اتحاد موقوف لا يصف والحياد تحت شعار « الوطنية » وضمن إطار لعقلانية والتحرر ، لكن يلاحظ أنهما لم يملحا ، بأي وطنية هذه ؟ ..... الانتماء الوطني إذا لم يكن للوطن العربي كله هو انتماء إقليمي مرموس ، يقود الأحده نحو يور أشد سوءا وأكثر خطورة ، وهذا نلاحظ أنهما وهما يعلنان الحرب على الطائفية يملان ذلك بروح طائفية مارونية ، وعجبا لهذا فهن يغسل الدنس بالدنس ..... ؟

فقد وجه اللوم بشكل مستمر ستمائين ووصفا المسؤولية على ادارتهم السيئة ، والادارة العثمانية لاشت أنها كانت في بلاد الشام سيئة بشكل عام ، لكن الأسوأ منها النظام الاقصاعي العشائري الذي سيطر على لبنان وما زال سيطر ، فهذا النظام هو أصل البلاء ، وهو في الماضي كنا في الحاضر سبب العديد من الحروب الأهلية والمذابح الدينية البغيضة ، وأدى إلى تدخل القوى الاستعمارية الطامعة في لبنان وبلاد الشام .

ومسألة تدخل القوى الاستعمارية وعلى رأسها كل من فرنسا، وانكلترا وروسية مع العشائرية كان له الدور الأساسي في تحويل أشكال

الصراعات خاصة في جبل لبنان ، ففي السابق كانت الصراعات حزبية اقطاعية بين ما عرف بالمسيحيه وليمانية ، وكان الانتماء في هذه الصراعات إلى الحزب ورجل الاقطاع ويسس إلى العقيدة الدينية ، والمبشرون مع البعثات القصلية هم الذين جعلوا الصراعات تأخذ الشكل الديني ، فمذ زمن بعيد وضعت الخطط لتزيق الشعب العربي في بلاد الشام وغيرها عن طريق العرب والضغائن الدينية ، وهذا يبني ألا يموتسا في هذا انقام دور الحركة الصهيونية ورجالاتها من اليهود .

وحينما لاحظت أن الكتاب الذي تقدمه قدم الأجدار من زاوية خاصة رؤيتها قد خضعت شكل مباشر تارة وغير مباشر تارة أخرى للتفسير الطائفي، وأنعت الصور الاجتماعية والاقتصادية العامة مع المشاعر القومية ، وتفاصت عن دور القوى الاستعمارية الطامعة ، واعتبرت ذلك شيئاً مسوغاً وله سماح خيرة ومدفع شاملة رأيت أنه يحسن لحاق الكتاب بعدد من الملاحق خاصة عن حوادث ١٨٦٠ ، لحصل انقراض على صورة فيها بعض التوازن .

وعلى هذا الأساس أحق انكتاب بأربع ملاحق هي عبارة عن منتجبات تاريخية معاصرة فاحير الأول منها من كتابات - مذكرات - «محمد أبو السعود الحسيني» وكان الحسيني من أعيان دمشق وأشرافه ، يسكن في محلة الفنون ، وحين وقعت مذابح ١٨٦٠ كان شاماً شهد الأحداث وسمع بقية الوقائع ، وقد اعتقل بعد انقضاء الحوادث ومكث في السجن فترة من الزمن، شهد فيها أعمال السكيل التي حلت بمسلمي دمشق ورجالات المدينة على يد الأتراك إرصاء لفرسة ، ووسيلة للضغط عليها حتى تسحب قواتها من لبنان بعد اقترافها لمذابح كبيرة .

وبعد ما خرج الحسيني من دمشق ، عاد إلى المشاركة في نشاطات

دمشق ، وقد انتخب عضواً في المجلس البلدي للمدينة كما ولي نقابة الأشراف فيها ، وقد توفي في دمشق سنة ١٩١٤ م .

كان الحسيني شاعراً عابداً ، لم يصادف القراءة والكتابة ، لا يعرف من الفصحى إلا القليل ، ومع هذا فقد دون « كنشاً » عن مشاهداته ، قدم فيه مادة وثائقية ، خاصة عن حوادث ١٨٦٠ وما تلاها ، ويوجد نسخة هذا الكشف المخطوطة في المكتبة بدمشق برقم ( ٤٦٦٨ ) عام ١٢٤٨ هـ ورقه مسطره كنسها ١٤ / ١٩ سم ونسها حوالي ٢٣ سطر ، وقد كتبت المخطوطة بخط نسخي متراص الألفب ، وبلغت عامة صعوبة الفهم والقراءة . وقد تم نشر الجزء الأكبر من هذه المخطوطة فيما بين عامي ١٩٦٨ - ١٩٦٩ في مجلة الأبحاث الصادرة عن الجامعة الأمريكية في بيروت في الأعداد ٢١ - ٢٢ من قبل كمال صليبي ومساعدته عبد الله حبيب .

وقد انجذب من هذا الكناش ما ارتبط بحدوث ١٨٦٠ ، كسبي اضطرب مساره لمنهج الكتاب الذي تقدمه ، وحتى تسهل فهم الرواية إلى تعديل الصياغة ، أو التحري إلى ترجمة ما كتبه الحسيني إلى شيء مفهوم مع الاحتفاظ بكلماته حتى يمكن الاحتفاظ بها ومراعاة الدقة في المعنى والأمانة المطلقة ، ولهذا سلاحظ القارئ أن نص الحسيني ليس الآن بالعربية الفصحى لكنه عربية مفهومة .

ولي الحقيقة إن هذا هو جان المدحجين الثاني والثالث .

أم السحن الثاني فقد اترع من كتاب نشر في بيروت سنة ١٩٥٢ بعنوان « الحركات في بيان عهد التصرفية » وهذا الكتاب كما وصف عن علاقته عبارة عن « شهادة د زنة صريجة ... تلم بحدوث لسان وأحواله » أدلى بها حسن أبو شعرا ، الذي وجد في عسطور إحدى المراكز الدورية في



والمعلق الرابع يختلف عن سابقه مدة ومؤلفاً وهو نص انتزعت من كتاب « الترجمانه الكبرى - في أخبار العمور براً وبحراً » لأبي القاسم الرزائي [ ١١٤٧ - ١٢٤٩ هـ / ١٧٣٤ - ١٨٣٣ م ] الذي سهر أكثر من مرة لبلاده إلى استنبول ، والزباني كان من كبار شخصيات الدولة العلوية في المغرب الأقصى سياسياً وثقافياً ، ولا شك أنه كان مؤرخها الأعظم شأنًا وقاجاً ، وقد قصد الزباني ديار الشام بقصد الحج ، فوصف طريقه من استنبول إلى بلاد الشام ، كما وصف كبريات مدن الشام التي مر بها ، وفضى حجه ثم سافر إلى مصر ، ومن هناك عاد ثانيه إلى الحجاز ، وأثناء تأديته الفريضة مجدداً ، التقى بأحمد باشا الجزر الذي كان أميراً للحج انشامي وكان يسعى لإعلان نفسه « مهدياً » ولا شك أن هذا يهيئ المزيد من الأصواء على شخصية لجرار ، التي احتلت الجزء الأكبر من بدايات الكتاب الذي نعيد نشره •

من خلال حوادث كتابنا هذا وملاحقه نرى كيف أن الصراعات الحيه المستمرة كانت وراء عدم استقرار مفهوم ملكية الأرض والاستقرار الاجتماعي والسياسي في بنان ، فكم من أسرة نزعاً من اسلمتها الأحداث ، وكم من فئة كانت تسكن هذه القرية أو لمنطقه ، أجبرتها لصراعات على الهلاء إلى مكان آخر إن لم يكن قد دخل بها القاء •

إن نص الكتاب بين يدي القارئ منه يسخرج ، يشاء وعلى أسسه يكون التصورات والأحكام ، وهذا حق للقارئ لا أريد التدخل فيه ، فإنا أو من طريقة سقراط في التلميح ، أشير إلى معانيح اندروب ، وأرشد إلى مواطن العطف لسليمة الأولى ، وأدع البقية لمن أراد المسير، كل حسب هواه وطاقته •

نسن ، وحات ولادته فيما بين ١٨٣٥ - ١٨٤٠ ، ومد مطبع شبابه اتصل  
بسعيد حبلاط وعمن لده ، وقد عنه وكبلا له على احدى قراه في القاع ،  
وقد شارك في حوادث ١٨٦٠ وأصب فيها وبعد انجلاء هذه الحوادث عمل  
عند معجم أرسلان إلى أن استدعاه سي حبلاط فدخل في خدمته ونقل كذلك  
حتى وفاته سنة ١٩٠٣ .

وروي مشاهداته وساعاته لصهره يوسف حطار أبو شقرا ، الذي  
دونها على شكل كتب . ويوسف حطار أبو شقرا ولد في ١٨٧٥ .  
١٨٧٦ ، وتعلم أولاً في قرية ، ثم في مدرسة في بلدة سوق العرب ، ثم في  
بيروت ، وقد نال ثقافة جيدة وأتقن الفرنسية ولاكسبره وشيء من التركية  
كما زاول الصحافة ، كما عاش فترة في سورية ، ومارس مهنة الصحافة ، وقد  
توفي في سنة ١٩٠٤ عن ابن واسه ، واسه عارب هو الذي نشر كتاب أبيه ،

ووقع حساري في اللحق الثالث على نص من كتاب نشر في بيروت سنة  
١٩٣٦ بعنوان « نوره وفته في لبنان - صفحة محمودة من تاريخ الجبل ،  
من ١٨٤١ إلى ١٨٧٣ » وصاحب مواد هذا الكتاب ماروني من كسروان  
سنة أظن صاهر العظمي ، عاش مدائح ١٨٦٠ م وشارك في أحداثها وكان  
له رأيه الخاص في تفسيرها وشرح أسبابها وحتى هذا رواه أخبرها ، ذلك  
أن هذا الطاق صيق يحل فسماً من جبال لبنان ، لكن وإن روي أحداث  
لقسم الصغير بالتفصيل فإنه سمع بأخبار باقي لحوادث وأنه على ذكره ،  
وقد قام بشر هذا الكتاب يوسف ابراهيم يربك شيء كبير من الحماس  
الوطني ، لا بل بحث في لال روح ١٩٣٦ المتحررة من الاقتداب الفرنسي  
والمبادئ بالقاء الطائفة وإقامه ما عرف فيما بعد باسم « الجمعية اللبنانية » ،  
وقد أعنى المحقق الكتاب بحواشيه حتى أنه تدخل في ترتيب مواد  
وطرفه عرضها .

ولا بد من الإشارة إلى أن وجود الملاحق جعلت عملنا كتاباً حديداً ،  
لذلك اقتضى الحال وضع عنوان جديد له ، ووقع الاختار العنوان من صلب  
مادة الدكتور مشاقفة ومواد الملاحق •

إن الأمل كبير في حصول الفائدة من عملنا هذا ، والله الموفق وهو  
سلاّ وعلا من وراء القصد ، وله الحمد دائماً ، والصلاة والسلام على نبينا  
وعلى آله وصحبه أجمعين •

سهريل زكار





# مَشْهُدُ الْعَيْنِ

بِحَوَادِثِ سُورِيَّةَ وَلُبْنَانَ

تأليف

الدكتور ميخائيل مشاقه

مطبعه خليل عبده    اندراوس حنا شيخا شيري



## المقدمة لمنشئ الكتاب

لما كثرت إعادة المعارف بين أئمة السنية وأصحاب التأليف أن يصدر المؤلف كتابه بكتابة إحصائية كمقدمة ، مظهر فيها لعميقه التي من أحاطها تحمل عمه الأبناء ، ومسقة الحبير ، ويبين بمئة المسألة ما ينوخاه بكتابيه من الفائدة لها ، والمقعة العمة المحصه ، وأن لا مطمح له غير الإفادة ، وخدمة بني نوعه على الإطلاق ، وإظهار الحقيقه بنوعها اسامع التي لا نسيها ثمانية ، وإن طال على إمرأها الأمد .

رأينا من اناحب الأدبي أن يراعي إعادة في هذا المقام ويحرم حادها ، وعذرا في إزاله هسا مرارة المؤلف هو كدسا الكتاب من بدايته إلى نهايه ، لأن عبارة المؤلف غير صحيحة ، وجمله لكتاب غير وافية للنشر ، وقد أصابا إلى حوادثه فذلكه تاريخ سنان اسي لا شك نالني من المطبع عليها من سكان تلك البقعة المحبوبة الشنيافا وهدى .

وهناك داع آخر ، وهو في اعتقادنا أهم وأحذر ، يسعونا إلى إرسال كلمه مقدمه لهذا الكتاب الحبل ، ابدى توفيقا به صدقه ، وصادقه إيتنا انتقادير على غير اقتصار ، بسط للقرىء مدهيه الكتاب ، ويحفظ بجامع حوادثه الفصل المقدم ، فالأفرر بالفض لمستحقبه من أجل عابا ، وتقدير رحاله قدرهم ، فرض مقدس عيبا في كل حين ، وإمرأنا للمؤلف بوضع حوادث الكتاب ويط ، لا يحط من شأنه ، ولا يفسر من قصه ، كما تنصح لكل دي بصيرة .

أنا نعايه اسي دعنا إلى إمرأ هذا التأليف ، بعد عشورنا عليه ، ميلنا المقطري إيتي خدمه الاسانيه ، وث الحقيقه مني فهدر ل ، فضلا عن وثوقها ،



بعد مصالحه ان في نشره فائدتين لا يحسن تفاؤلهما علي الكتابان : الأول صدق  
حوادثه امثاله ، اتى يجهلها السواد الأعظم ، والتي من ابواب إداعتها  
ونشرها على رؤوس الأشهاد ، لشوت وقائعها وأعلامها ، ولما نده اثابته تكون  
ودانها غاية واضع تلك لحوادث ، واعتبرنا حركاته الأدبية التي تشتمل بحاجة  
إلى تلخيصها ، والاقتداء بها ، فأظهرنا فضله ، وأحسننا ذكره .

وحسبنا ما تقدم برهنا على قولنا ، وشاهدنا وافيأ على براءة صاحبنا  
من تدويل الكتاب باسمنا ، إذ لو كانت عبارة المؤلف صاحبه للنشر رأساً ،  
لاكتفينا من خدمة الحقيقة بنشره له ، وس . ولت ، والهدى من الله ، إنه هو  
الهادي ، وهو صاحب الحق والإنصاف .



## تاريخ هائلة مشاقفة

وترجمه حياة بعض اصحابها

إذا كان تكريم رجال الفضل واجبا وهم أحياء ، فإنه مقلس وهم أموات

والدكتور محافل مشافه صاحب هذه الجودت وجامعها ، قد صرف  
أمانه بين قومه كرجل عظيم من رجال هذا العصر دأب على الإسه ، ونشر  
الإصلاح ، وخدمة الإنسانية .

ولم كان اعدد القليل من الحاشه السوريه ، معروف سيرة حياته .  
والعدد الأكبر لا خبرة ولا معرفه بهم بها ، اعنما هذه القرصه لدور في  
مقدمه الكتاب هذا الفصل ، اخرا ما للفيد الذي عاش عطيما ، ومات عطيما ،  
واحلالا لمقامه السامي . والذي نورد في هذا الباب هو عايه ما وصت  
إليه معفتا ، والله وحده صاحب البصمه والحكمة .

كان يوسف بركي نوناني امخند ، يقطن مدينه كرفو من أعمال حريره  
كرفو بالارخيل ابوقاني ، وكذب كرفو مدينه لجمهوريه اجنديه ، ولا نعرف  
عن هذا الرجل غير نزوحه من تلك الحزيرة وحلونه في مدينه طرابلس الشام .  
حيث اتحد لجارة صناعه له في أرض لفيحاء وكانت تجارته محصوره في  
المشاقفه<sup>(١)</sup> لذلك لقب يوسف مشاقفه ، وهو أول من نصب بهذا اللقب وكان  
م سف مشافه المذكور داوحاه وشاط ، وتجارته كانت تعد عظيمه في ذلك  
العصر ، وكان يملك سفينه شراعيه ينقل عليها صادرات وادي النيل ، وأساكل  
سوريا على الاحمال ووارداتها ، وكان يفضل الإقامة في مدينه طرابلس لما  
اكثره بأسفاره المتتاعه .

---

(١) أي التجارة البحرية

فجلت قديمه في تلك ايامه حوالي اواخر القرن الثامن عشر للميلاد ،  
وصلت معاصره قائمه مع معامل المراكب في بندقية عاصمة ولاية مسقط رأسه .

وقد على بناء من عائلة القضاة ، من سكان قرية انفه ، وهي الآن  
اسكنة انفه ، وتبعد عن طرابلس احدى ساعين ونصف ركوباً ، وهي قرية  
ساحبه . فقدم إليها باحدى سفرائه . وقد وضع ظهره على نصيبه الأول ،  
فتزوج الفتاة وورق منها ولداً دعاه جرحس ، ثم أدركه العجز ، وتوفي وتوفيت  
عصاه قبله بسنة قصيرة .

فعزم جرحس مشافه بعد وفاة والده على الانتقال من مدينته طرابلس  
فباع ما حمله له والده من العمار ، وباع ومعه مال وافق إسمي صيدا  
مركز اولايه ، وباع على بها حماره النبع ، وكان يورد منه للقطر  
امصري كيات وافرة ، ويدت سكك صنه بشيخ آل اصغير ، حكام بلاد  
بشاره والثقف واشييعين . حيث كان شري مهم حاصلات أراضيهم  
الواسعة من النبع .

وقد اتحد له شركته من عائلته مسي من انفه مسقط رأس والده ،  
بعد أن تزجت إبي صيد وعوت على البقاء فيها . وكانت هذه لعائلة على  
منه الروم الكاثوليك ، فاعسى جرحس هذا المذهب وأظهر لرجالنه بعد  
مدة ميه شديد إبي تعظيمه بشراعه العديده . ومن حملة ما وهبه إلى دير  
الرهاق قه ومسلات رخاء احضرها من أوربا ، وغير ذلك ، فصلا عن أنه  
أكمل بناء ذلك الدير على هقته .

ولم يكتف بما تقدم ، بل أوقف للدير المذكور قرية الوردية بحبل  
الديان ، وأربعة سون لتسكن بمدنه صيدا ، وكانت مساعداته للأعمال  
الحيرية عموماً ، وللدير خصوصاً ، متبعة ملاحقة .

وقد نقش على جانب الهيكل اسمه على هذه الصورة « لعل أحب جمال  
مجدك جرجس مشافة عبدك » .

مكافأة أولياء الدار بترتيب قداس يتلى عن نفسه يومياً إلى ما شاء الله ،  
وباحتفال بعيد مار جرجس سنوياً . ، كان ذلك سنة ١٧٥٧ . هذه هي العلاقة  
الأولية المتصلة بين عائلة مشافة ودير انرهبان إلى يومنا هذا .

ثم اضطرته المصلحة أن يقوم من صيدا إلى صور ، فانتقل إليها لتسهيل  
سبل تجارته مع مشايخ المتأولة القاطنين في حوارها والذين لهم من أعلامها  
النصيب الوافر مثل : النبع ، والحبوب ، والأخشاب ، ولم يكن وقتئذ في  
ملك البندنة مسيحياً غير جرجس مشافة وحاشيته ، وانتقاله إليها تكاثر عدد  
لنصارى حتى أدت زيادتهم إلى تشييد كنيسة . وكان جرجس المشار إليه  
هو البادىء بتأسيس حدرانها فبنى الكنيسة على اسم القديس يوما الرسول .  
وبعد أن اتم بدء الكنيسة رأى من الحكمة أن يجعل له مأثرة خارحة عن حدود  
مذهبه ، واذ لم يكن في صور جامع للمناولة يؤدون فروصهم الدينية فيه عزم  
على أن يبنى لهذه الفئة جامعاً على نفقته ، لأن اختلاف عضدة المتأولة الشيعيين  
لا تحيز لهم أن يؤدوا فروصهم ، في جامع السير ، لذلك باشر ببناء مسجد  
للشعة على نفقته . فدرى بعمله والي صيدا ، فأرسل واستقدمه ، ولما  
امتلأ أمامه سأله الواي عن عزمه بشأن المسجد ، فحقق له الخبر ،  
فصرفه وأبعم عليه مورو من حد النهر ، وطلب منه أن يشركه معه في العمل  
الحيري ، فأجابه إلى ما يريد ، وسبح له بباء المأثرة ، وهكذا تم بدء المسجد  
على نفقته .

ثم عاد ماء يته في صور ، ونشئ بيوتاً ومجالات عديدة في تلك المدينة ،  
وعد توفاه الله في صور وله من الأولاد : ابراهيم وبشارة ، وهذا الأخير هو  
جدة عائلة مشافة القاطنة الآن بالاسكندرية ( مصر ) ، وهي مؤلفة من : شارو ،  
والياس ، وأبناء يوسف بن شارو وأولادهم .

وقد مرّ بنا أن إبراهيم مشاقة هو جد عائلة مشافة ، وهو جد مؤلف هذه الحوادث ، كان على جانب عظيم من الدكاء و نوحاهه عبد أحمد باشا الجزار كما سنذكره في حيينه ، فأقطعته بلاد بشاره والشقف ، فقام بمهمته خير قيام ، وكان عاقلاً وله أعمال مروره فد حفظها له تاريج ، وسوف نورد في الكلام عن الجزار .

إنما قل وفاته بأنام معدودة ارتاب به الجرار ، فكاد يطنس سجنوخته ، إلا أنه فصى نحه معموماً على نكته أصدقائه آل السكروج الذين نكل بهم الجرار وقبضهم ، وحلف من الأولاد بصعة منهم حرحس مشافة لثاني ، وهو بكره ، وقد توفي عن اثنين وأربعين عاماً .

وبعد وفاة إبراهيم مشافة أرسن الجرار فارتاح حصرانه حرحس مشافة ، ولم يمهله أن يذهب والده ، ود وصن إلى عكاء أمر بالحجر عليه أدماً ، طلب منه في خلالها مطالب حمة ومسحله ، وما زال الجزار يعاوده الطلب يوماً بعد يوم ، حتى أفتد ثروته ، ولم يترك له من الأملاك والمناح شيئاً ، ثم أطلق سراحه .

وحرحس هذا كان أبوه قد زوجه قبل وفاته بمائة من عائلة عبحوري . وهي كريمة حنا عبحوري جد حنا عبحوري أحد أعيان تجار دمشق الآن ثم وشى به بعض البصاري لجرار يعاود الكره عليه ، فأصبح لا يملك شروي تغير .

وبعد أن أطلق سراحه أشار عليه أحدهم أن يذهب إلى دير إرهان لعل رحاله الأمرار يأخضون بده ، ويمدونه بشيء من المال ، فعمل بموجب النصيحة ، وسار إلى الدير وبعد أن أظلمهم على حابه ، وكف قبض الجرار على ما يملكه ، أظهروا له كدرهم ودفعوا به خمسمائة عرش . فسأهم إدا كان والده قد أبقى له شيئاً عندهم فأخاوه بالسلب ، فعاد إلى يبه فترا

لعمركم المال الذي أحضره معه من الدير ، ألاّ خمسين غرشاً ، انقاها معه  
ليمنين بها على المسير إلى وادي النيل ، فقدم مدينة دمياط ، بناء القطر  
المصري في ذلك العصر ، ونزل ضيفاً كريماً على أولاد عمه ، شفاق عميلته ،  
وهم : ميخائيل وروفايل وبطرس عنخوري ، من كرام تجار دمياط وعمها .

ولما قابلهم أوقفهم على حاله مع الحرار ، وطلب منهم المساعدة ، فلم  
يروا من الحكمة أن يمدوه بمال تظهر جسامته لجواسيس الجزر ، فيلحق  
به الأذى ثالثة ، وهاك المطامة الكريء . وماء على ذلك لم يعضدوا صهرهم ،  
وإنما قدوه مبلغاً يقوم بأوده ، وأشاروا عليه بالذهاب إلى جبل لبنان .  
وفي أثناء إقامته في مصر أتته إلى عائلته خمسمائة قرش . ولما انقضى فصل  
الشتاء ، رجع إلى سورية عن طريق بيروت ، وفصد دير القمر ، فأقام فيها ، وغير  
سبه مخافة أن يدري به الجرار فسمى جرجوراً فقط ، ولم يعلم عائلته بوجوده  
في دير القمر ، من خوفه الشديد من الجرار ، ومن حظه لم يكن في تلك المحلة  
من يعرفه غير إبراهيم داود منسى نسبه ، وجرجس حرس ، وهذا كان  
شغل الصاغة ، فتعد جرجس النية على اتقان هذا الفن عن صديقه المار  
ذكره ، وقد حصل على أربه من ذلك لص ، وبرع فيه ولا تزال بعض مصنوعاته  
باقية إلى يومنا هذا ، تشهد له بالاتقان وطول لباع .

وفي أثناء مهاجرته من صور كانت عائلته تشتغل بالخبازة ، وتقوم  
بأودها من تلك المهنة ، وفضلاً عما أصاب هذه العائلة من جور الحرار حتى  
أدركت الحضيض ، بعد أن كانت ترتفع بسعة العيش والرفاه ، حمل عليها الدهر  
حيلة عقيمة فقتل بعض أفرادها بدءاً لجدري ، منهم نغولا وقسطنطين ،  
وذهب هذا بدءاً نصر مريم شعبهما التي فصب نجبتها في دمشق بأوباء  
سنة ١٨٤٨ .

ولما أترى رحل هذه العائلة الذي نحن في سباق حياته بحث فاستحضر

عائلته إلى دير القمر سنة ١٧٨٦ ، وفي هذه السنة رزق علماً فأصبح أولاده :  
ابراهيم ، وأندراوس .

أما شقيقه بطون مشاقه فلم ينأ الحضور إلى دير القمر ، والقيام معه فيها ، وفضل الذهاب إلى مصر فاشتمل على دسطة ، ونزل على [ محسن من ] سكانها الأفاضل فأكرم وعادته وثقفته على ثقته ، وكان يصحبه معه في سفراته إلى أوربا ، غير أن السنة عاصت هذا المحسن ، فاضطر أنطون أن يترك محله ويستعمل في محل آخر ، وأخيراً دخل في شركة بطرس عمجوري ، وتوفي سنة ١٨٢١ عن ثلاثة وأربعين عاماً ، واطلف ثلاثة أولاد .

ولتعد الآن إلى حرحس ، الذي فرضنا على أنفسنا ترجمة حياته ، وهذا ظل في دير لقمر مع عائلته ، واتفق أن الأمير شبرا الكس زو عكا ، ومصر بصور واقتقد عائلة مشاقه ، وبحث عنها فرأى حاكم المدينة نقص دورهم ، ففصوا عليه ما أصاب هذه العائلة فأسف لذلك أسفا شديداً .

وفي حين وصوله إلى دير القمر استحضه حرحس المشار إليه ، وجعله كاتبة الخصى ، وأمر له بكسوة ، وأحزله له العطاء ونقدى حرحس مشاقه بخدمة الأمير حتى توفاه الله سنة ١٨٣٢ . فأقام الأمير بمركزه ولده أندراوس فقام بمسء الخدمة بإخلاص ونشاط ،  
مبعائيل مشاقه :

هو ميخائيل بن حرحس بن ابراهيم بن حرحس بن يوسف مشاقه ، وهو أوسع أفراد مشاقه شهرة ، وأعلامهم سرله ولد في ٢٠ آذار ( مارس ) سنة ١٧٩٩ في قرية دشيم من أعمال جبل لبنان .

ولم تلح السن الذي نوهه لستقي علوم ديانة درس على والده لقراءة والكتابة ، واتفق بعض المهين - إلا أن نفسه كانت أكر من أن تنفع عند هذا الحد ، وقد ظهر فيه ميل فطري إلى درس الفلك والعلوم الطبيعية ، ولم يكن

به في ذلك المكان واسطة ثيله أربه ، ولا كان في تلك المدييه ( دير القمر ) من يعرف فن احساب حتى لصرت واعسسه ، وكان مثلاً كما تهدم إلى العلوم بعالية ، وكان يسمع أن اليهود يذكرون مواقع الكسوف والخسوف وبعده العلوم على أنواعها ، إنما يحفظونه بصدرهم ولا يطلعون عليه أحداً ، فصار يردد على رجل منهم اشهر بالعلوم على أمل أن يحصل منه على شيء ، وقد تأكد خيبة أمانيه بعد خيبره مفدوره الرجن ، ولذي وقب عليه منه هو أن يهود يعرفون هذه المعرفة التي طجيه عن الكسوف والخسوف من الرمانه ابي نردهم من أوربا ، وفيها مواقع حركات القمر والشمس ، وبعض الفوائد الفلكيه ، فأقلع عن مادة لهردي ، وعن لا فتكار بحصوله على فوائد الجمه من اليهود .

وحصل له مثل ذلك عندما بعته واندبه سهمه إلى نفس كيرلس ، إذ شاهد هذا بطالع كذاً مخطوطاً ، وفيه أسماء الشمس والقمر ومواضع ، فظن أنه خطي تصدقه ، وسأل ذلك اراغب عن ماهية الكتاب ، فأجيب أنه كتاب الكسوف ، تألف أحد الآباء يسعبر به على مواقع الاعياد المارة إلى بصع سين . وعن مواقع القمر والشمس ، وعير ذلك من المعارف التي لا تدركها عقول العامة .

أراد هذا الراهب أن يوجه ميخائيل أن منسه من علم اعلتك والفلسفه مثل مرية أرسطو وسقراط<sup>(١)</sup> أو بيوتس ، غير أن مشافه تسهل معه حتى حصل على نسخة من الكتاب ، وبطلاله رأى أن معرفه لم تزل كما هي فرجع وهو في تمن وتردد .

وفي سنة ١٨٤٤ حء دير القمر حاله بطرس عسحوري ، ومعه كتب خطيه ، فطالع منها كتاباً في علم هيئه والكواكب لدبلاند الفرنسي ، وآخر

(١) كذا ، وشهرة أرسطو وسقراط قائمة على الفلسفه فقط .



في تقوم الكوكب له أيضاً ، وآخر في حواشي الارشمندريتي افيتموس غاري  
 لبيامين فريكلين لايركي في علم لطبيعة ، وآخر في العلوم اطسعه للاسناد  
 ريبا ، اللاتلى ، وآخر في المآخذ الحديثه في تفويم الكسوفات لبطرس  
 عنجوري ، وبعد أن طالع [ كسب ] تلك القوم درس على حده مبادئ علم  
 الثالث ، حتى تمكن من تعيين خسوف القمر .

وفي سنة ١٨١٧ قدم إلى قصر المصري ، ونزل على سبائه [ آل عنجوري ،  
 ودرس عليهم علوماً חדسه . وفي سنة ١٨١٨ قادته افكاره إلى البحث في  
 اعتقائد الديانة شأن المتوع في علوم الطبيعية ، وجاهر بارتدائه في صحتها .  
 وكان لا يألف من الجدل وهو الذي زاده ثباتاً في صحة معتقده ، وعاد من  
 سفرته إلى دير نصر سنة ١٨٢٠ ، وشرع في بحارة الأقمشة الحريرة ، ولكنه  
 لم يزاولها إلا مدة قصيرة حيث قام بعام الأمير بشير الكبير إلى حورن فراراً  
 من مطالب عبد الله باشا وای عكا ، فأقام مشاققة في دمشق محضاً مده ، وقد  
 اتسع ان مع أخوه حربة الجبل الي أودعها معهم ميره .

مرت الأيام ولم يحدث له مكروه وقد آب مع الأمير إلى دير القمر ،  
 ورجع إلى بحارته الي حبس من صممه مع مشيخ الدروز ، وخصوصاً  
 المسيح بنير جلاط لما رحل إلى مصر ، وفي عوده الأمير من مصر مر به وعهد  
 إليه جمع الخراج من أهالي لبدن ، ودفع انرامة إلى عبد الله باشا ، وفي هذه  
 الأثناء حصل سوء تفاهم بين الأمير بشير والشيخ بشير جلاط ، كان العامل  
 على اثاره وتعزيزه رؤساء الدين الذين دأبهم إلقاء الفس والمداخلة بما لا  
 يعيهم في كل زمان ، وحبذا لو تلتزم هذه الفئة المباركة بصوص لكتاب  
 المقدس ، وترك الشؤون المدنية على عاتق أربابها ، فتحفظ بذلك مقامها  
 وتجله ، وكان عيط محائيل مشافه من إلقاء بذور الفس بين الأمير و الشيخ  
 عطباً ، حتى أنه جاهر باللامه على الطعمه الاكليريكية في شوب امخاصة ،

ولم يرهّب نومة لائمه ، وفدم في ذلك لأثناء إلى دير القمر أحد المبشرين  
الاميركان ، فصار مبعثل يردد عليه أحبانا إلى أن ظهر ارتياحه إلى اعتناق  
الذهب الاصيلي ، لأن ما ناله من سوء المعاملة من رهبان دير المخلص لقاء  
تبرعات حده العريضة إلى ذلك الدير ، حبه يحق عليهم ، ويمرض باخلاصهم  
الذي لا صحة له ولا أساس .

ولما حطت أوزار اعنه المرد ذكرها بن الأمير بشير ، والشيخ جبلاط ،  
وجه إليه الأمير وظمه شبه مدير لحكومته حاصصا وراثسا ، فأقام بها مع أمراء  
ملك المقاصعة فوق ما ينظره منه ، وأحبه الأمراء لما أبداه من حسن السلوك  
معهم إلى آخر أيامه ، وفي سنة ١٨٢٨ أصيب بحمى وافده حملته على العودة  
إلى دير القمر ، طبياً للابلال والراحة من عناء الأعمال ، وقد خطر بباله أن  
يدرس من الطب ، ولم يلبث طويلاً حتى باشر «شهار خاطره إلى حير العمل ،  
وبدا يطامع ويدرس على نفسه بدم وحود معهد لتدريس الطب بسوريه ،  
ولا ريب أنه لاقى صعوبه وعقبات حمة ، وكان يلاصق كل طبيب بدم إلى  
تلك الديار ، بأبصار أو مهمه ، لشده وبوعه بهد الف ، فبذلك خبرة واسعة  
يصطب على الطالب القانوني فيها ، فكان الأهالي يدعونه لتطبيب مرضاهم ،  
وكأن لثمة به فوية قبل أن يحصل على الشهادة انقاوييه .

وفي سنة ١٨٣٣ سفن إلى دمشق . واتخذ شركة لحياته ، فأقام بها إلى  
آخر أيامه ، وجاء دمشق ناعماز من الدولة المصرية الدكتور كلوت بك ،  
ناظراً على المجلس الصحي في دمشق ، فكثر اجتماعاته به إلى أن أصبح  
صديقه الحميم ، فكان يصطحبه بهامه الطب ، وقد أفاده أفادت عظمه ،  
فأهداه كتاباً عزيزه لندده ، وأدوات للجراحة مسجدة ، وقبل حصوه على  
اشهاده ، أقامه شريف دت رئيساً على أطباء دمشق بمدة اسنيلاء المصريين  
على سوريا .

وفي سنة ١٨٤٥ قدم إلى الديار المصرية ، واحتتمع بالدكتور كنوت بك  
صديقه القديم ، الذي ساعده أولاً وآخرأ على بين الشهادة وبها بعد أن  
قدم فحصاً لمحنة أطباء قديمو من جامعة باريس إلى القط المصري لتلك العاية .  
وقد زار الآثار المصرية ، وشاهد مواقع حربية سمع على أخبارها في نابها .  
ودرس علم المنطق ، وكان كثير التمسى بكل العلوم ، وكان صديقاً حميماً  
لبحري بك وشريف باشا وغيرهما من وجهاء القوم .

وبعد عودته من مصر طبع كتب الفلاسفة ، وقرأ نور ويون فارغاب  
بهما ، وقرأ تأليف الاسناد كيدس الاسكندرني فأعجب به ، وانحذه دسوراً  
لرجوعه إلى احترام الأديان ، وقد ثبت أنه من هذا الكتاب صحة بداية  
المسيحية فاعشق مذهب الرونسست دركاً أهله مفضلأ عليهم راحة صميره .  
فعل ذلك سنة ١٨٤٨ ، وقد بدل عطه البطريرك مكسيموس جهده في ارجاعه  
إلى مذهب أجداده ، ولم يصح فلا في اصطهاداً عيباً من عطته في وعظاته واجتماعاته ،  
وكان يكنى له كبل وأزهد إن شفاهاً أو كتابة إلى أن فصل الموت بينه وبين  
خصمه ، فارتاح من عصف الاصطهاد إذ ذاك ، ولكنه بقي على حدم وشاطه  
في العدل والمحاورة إلى أن قصي عليه .

وقد عينه حكومة الولايات المتحدة مصلأ في دمشق ثم استعفى .  
وشاهد مديحه اشام ، وكان يذهب سارها ، وشاهد أكثر حوادث هذا  
الكتاب ، وعاصر أكثر أطلاله وارجال الدين لهم ذكر يوقئعه ، وكان وجيهاً  
ومحبواً لدى الأمير بشير وأمراء حاصبيا وراشيا من آل شهاب ، وصادق مخبة  
القوم وعرف بينهم بالزاهة والصدق .



## مؤلفاته

- (١) رسالة الدليل إلى طاعة الانجيل سنة ١٨٤٨ •
- (٢) أجوبة الانجيليين ضد أباطيل المقلدين سنة ١٨٥٢ •
- (٣) جواب صديق من طائفة الروم في حصص واقعه سنة ١٨٥٢ •
- (٤) كشف النقاب عن وجه المسيح الكذاب سنة ١٨٦٠ •
- (٥) البراهين الانجيلية ضد الاباطيل البابوية ردأ على اليسوعيين سنة ١٨٦٣ •
- (٦) تبرئة متهم من فذف اسطيريك مكسيموس مظلوم سنة ١٨٥٤ •
- (٧) رد على منشور ابي ييوس التاسع الذي يدعو فيه البروتستانت إلى الاشرار في المجمع انبايكانى وبرك الضلال •
- (٨) رسالة البرهان على ضعف الاسس ردأ على تعاليم الفيلسوف فولتر •
- (٩) لرسالة الشهائيه في قواعد بحان لموسيقى العربية •

وكل هذه الرسائل طبعت • ومن مؤلفاته ابي لم تطبع :

- (١) رسالة في ترجمه حبه الطيريك مكسيموس بين فيها كيف اتصل إلى درجة الجبرية العظمى •
- (٢) رسالة رد على ابن الحموية واضراصاته على مذهب لاجبيين •
- (٣) النحلة المشاقية مطول في علم الحساب •
- (٤) كذب المعير على حساب الأيام والأشهر والسنين •
- (٥) وهذا الكذب الذي جمع حوادثه وسماه الحوب على اقتراح الاحباب •

## صفاته وأخلاقه

لا حاجة بنا إلى لاسهام لبيان صفاته وأخلاقه بعد أن أسهبنا بتعداد أعماله وما حدث له من الأفكار والأحطار غير أننا نوحز في تدوين ما يلي :

فكان المعمور له طامع حوادث هذا التاريخ رجلاً مقدماً ، موقد الدهن عالي الهمة ذا عزيمة شساء لا يقمده في سبيل ما يريد من مقعد ، ولا يصده في سبيل مبتغاه مانع ، وقد حصل على العلوم بجده واجتهاده كما تقدم ، وكان محباً للرفي كثير الاعتماد على نفسه ذا استقلال إداري ، وقد زادت له الاصطهادات التي لاقاها من رحل الدين وثوقاً بمقدرته ، وكان شديد التعصب لدينه قوي الحجة شديد النجعة إلى ما وراء الاعتدال .

إنما كان ضعيف الإنشاء ، ركبك العبارة ، شديد الجروح إلى اللغة العامية بكتاتباته ، وكان قوي الذاكر حس السلوك لير العاشرة .

أخلف له ثلاثة أولاد وعم فاضل ، وأكندر ، وسليم . وقد ألهم كتابه هذا عن حوادث سوريا ولبنان سنة ١٨٧٣ .

## الفصل الأول

### ملاحظة وتمهيد

لما كان المرحوم اندكفور مشقة مؤلف هو دن هذا الكتاب صممه تاريخ عائلة مشاقة الكريمة من الجذ الأول أي من أواخر القرن الثامن عشر إلى سنة ١٨٧٣ ولما كانت حوادث الكتاب تشمل قرناً من بدايتها إلى نهايتها ولم يصدر كتابه بفدلكة تاريخية تربط حوادثه بحدوث العصر الفائرة وجدنا أن الحاجه ماسة إلى لمحج عن تاريخ حل لسن مع الاسهاب في حراية لسان القديم والحديث ، وفي أصل القبائل والأهم التي توطتة قديماً وحديثاً ، وما طراً عليها من التغيرات السياسية والاجتماعية ، من أدبية ودينية ومدنية منذ ابداء التاريخ إلى عصر الجذ الأول لعائلة مشاقة فنقول .



## الفصل الثاني

### في مساحة لسان القديمة

لسان سلسلتا جبال . الأولى داخلية تدعى لسن الشرقي ، والثانية ساحلية تدعى لسان العربي ، وتبندىء من . حدود آسيا الصغرى وتنتهي بحدود حيفا وحيال لهوديه ، وبينهما التلول والمفاور الفسيحة التي قيل عنها أنها تدر عسلاً ولبناً<sup>(١)</sup> .

وأعظم النقط التي حرت فيها حوادث هذا الكتاب هي حاصبيا وراشيا

---

(١) يلاحظ أن كل من المشرفين على اخراج الكتاب كان لهما خلفية ثقافية شامة من روايات الكتاب لمقدم التاريخية ، وهي روايات عبر مقبولة هلعباً أيامنا هذه .

من أعمال النحل الشرقي ، ودير اهر ورحبه والمجاردة وصيدا وصور وعكا  
من أعمال الجبل الغربي .

ومن أهم القرى الواقعة في النحل شرقي حاصبيا وراسب ، وكانا مركز  
حكومة الأمراء الشهابيين .

ومن أهل مدن النحل شرقي صيدا وعكا وبيروت وصور ودير اهر ،  
وكانت صيدا مركز 'الولاية' ، وعكا في عى عن وصف فهي أشهر مدينة دار  
بيها رضى الحرب وأهرق على سوارها دمء الأتوف من ابشر ، فالتاريخ  
وحده كليل يحفظ ، دارها من المواضع الهائلة ، وابلون العظيم بعثته  
مطامعه الأشعية لذلك حصونها ، ولكنه رجع بالمشل واجبية .

وبيروت كانت قبل انفصالها عن الجبل وبعده . مدينة تجارية لحسن  
موقعها الجغرافي ، ودير اهر كانت مركز حكومة أمراء شهاب وخصوصاً  
كبيرهم وأعظمهم معماً الأمير شير . الذي بعد فقه إلى حريره ماطه عرف  
بالمالطي<sup>(١)</sup> ، والمدى انعدم ذكره هي أهم الأمكنة لى لها علاقة بجوانث  
بارحنا ، وفيها حرب معظم قائمه ، وفيها سرب حوش لاحصاع لسان  
واذلاله ، وفيها عذب اجلس والمؤامرات لسياسة على سطوه الأمراء ،  
واضعف شوكتهم إلى آخر ما هالك من الأعمال الجائرة واسديده كما يرد  
في حينه .



---

(١) يريد به الأمير بشير الشهابي الثاني السدي اسسهم سنة ١٨٤٠ للمكبر  
بحبوه الإقامة في أي مكان يريد غير في سنة وسورية . فاختار بالطة حيث أقام  
بها أحد عشر شهرا ذهب بعدها إلى الأستانة حيث ظل حتى سنة وفاته  
في ١٨٥٠ م .

## الفصل الثالث

### في سكان لبنان الأولين

يقسم علماء الاجتماع الانساني الانسان إلى أربعة اصناف . القوقاسي ،  
والمنغولي ، والرغبي ، والأحمر ، ولا يهمل من هذه الأصناف غير أولها أي  
القوقاسي ، لأن سكان لبنان منه .

ولا مشاحة في أن حل لبنان وأراضه لمسحه وترته المحصنة كانت  
أهله سكنها اناس قبل زمن التاريخ بقرون مطاولة .

والعلماء متفقون على أن حته عدن التي أوّل الانسان الأول موقعها إما  
في أرض شنعار على حدود الفراء ، وأما في أرمينيا ، وسواء كان في هذه  
أم تلك ، فهي على بحوم سوريا ولبنان . ومن الأدلة القاطعة على وجود  
الانسان في تلك الأمكنة قل صخر التاريخ قلعة سلك ، فإن في شكل بنائها  
ومهندسته ما يدل على قدمها ، فهي أقدم من اهرام البحيزة بمصر<sup>(١)</sup> ، وما  
تقدم يتضح لك أن أسلافها كانوا على حافة عظيم من الإدراك في فن البناء  
والمدافعة، وآثارهم الباقية هم التي عجزت عن امادتها اسنن، والعاصر تشهد  
لهم بالمقدرة ونهزاً بالأنه من نوعها إلى أقامها ويقيمها أهل هذا العصر ،  
ولكن إلى أي عصر بالقدم يمد تاريخ مدينتهم، لا يستطيع اثباته في هذا المقام .



---

(١) من الواضح من التعصب بسكان ولا شك أن هذا التعصب دفع إلى ابعاد  
ما يقتضي الدليل لاثباته .



## الفصل الرابع

### في سكان لبنان بعد الطوفان

لنا في التاريخ هداية ورشاد تفصّلها تسمياً لفائده التي قرحها : عرفنا حينما انقهرت أنوار النرج على المعمور عموماً ولبنان خصوصاً ، أن جماعة من بني سام بعد خروجهم من الفلك هاجروا إلى سوريا ولبنان ، ثم لحق بهم ولد حام ، وكان ذلك قبل الميلاد بفرون عديدة وبعد ذلك مدة قدم إبراهيم أحد اليهود مع أفراد من طائفته<sup>(١)</sup> .

فالساميون<sup>(٢)</sup> أقدم من سكن سوريا ولبنان وأمدت تخوم عمرانهم إلى شطوط بحر الروم ، ومن المدن التي شادوها وتوطئوها حبل وبيروت وعكا ، وفي الداخلية مدن وقرى كثيرة العدد أشهرهن دمشق وعلبك و حلب وحماة .

أما الحاميون لما رأوا ذلك من الساميين اندفعوا بعامل المزاحمة ، فأقبلوا من بابل والعراق ، وانتوا لهم من المدن صيدا وصور وطرابلس والبترون واللاذقية وطرسوس وغيره . ومن المدن في الداخلية حمص وكرميش وأورشليم وبعض أحياء من مدنه بعلبك وحصاصون بامر وسادوم وعمورة ،



(١) من الثابت علمياً أنه لا توجد علاقة عضوية موثقة بين اليهود والنبي إبراهيم عليه السلام ، ذلك أنه من المرجح أنه وجد في العصر الهكسوسى وأن لمدة الزمنية بينه وبين النبي موسى عليه السلام تزيد على ستة قرون ، وعليه تعرف اليهود عليه عند قدومهم إلى أطراف سورية فتسموه بجد لهم ، ذلك أنهم تحوّلوا إلى جد كبير من ديانة موسى وعن لغتهم ، تبوأ إحدى لهجات سورية وديانتها .

(٢) الساميون مصطلح حديث لا يملك الموثكرات العلمية .

## الفصل الخامس

في أن المراحة وإن تكن علامة العمران فهي تؤدي إلى الفتنة

وذلك لما بين بني سام وحام من المراحة والمنافسة في العمران التي سببت لكل فئة منهم ميلاً إلى استنراغ جهدها ومواها لتحوز على السبق في مزاحمتها ، ومن الديهي أن المراحة إذا وقعت بين قوم أو أمة أدت إلى الاستعمار ، والتطرق إلى المدنية ، وقد تنوغل الأمة المراحة في ضروب الابداع والنفوس حتى تبلغ حداً تفرع به حبستها ، وتضي أعظم أمواتهم ، وهي تكون مخمرة في سكرة الحد والمراحة ، إلى أن تقوم عليها بعض أفرادها ويطالونها بالحساب عن أعمالها ، ونتيجة ما وصلت إليه فعلوا الضوضاء ، ويكثر اللغط وتظاهر الطائفتان بالأسبقية ، وتمتدح أفراد كل أمة أعمال أمتها ، وتباهي بها على سواها ، وعند القابلة يتبين الأفضل منها والأسبب يبقى ، وهو كان الإنسان مطبوعاً على لإقرار شخصائه وسقطته عن رضى ومحة ، ويعين الحق متى رآه وعرف محبه سواء كان الحق بجانبه أو بجانب خصمه ، لما كانت الحروب التي ذهب ويذهب بها ملايين من النفوس سرية في الهيئة الحاضرة ، ولا قامت الفن والمخاضة بين ابشر ، ولكن لسوء حظ العائلة البشرية خلق الإنسان مطبوعاً على محبة الذات والاثنية يرى الحق بجانب خصمه ويأضل عنه ، ذلك أو مثله حدث لبني سام وحام عندما اشتدت معاريل المراحة بينهما ، وأفضت الحال إلى تحاصم وتناحر وعداء وإهراق دماء الألوف من رجالهما بعد أن كانتا على وفاق ووئام ، ففس على ما تقدم ما تجري عليه في يومنا هذا الدول وأمم الأرض قاطبة ، ترى الاصابة ممناً فيما قلناه ، والله الموفق إلى السواء ،



## الفصل السادس

إذا كان القتال واقعا بين أمة وأخرى وهجم عليهما عدو

تعددتا على التنكيل به

والسب في ذلك ما يكون للامة انتقائه من الحق والحق في صدرها  
على خصمها ، وهذا أوحده به محبة الفرد في السلطة والسيادة على  
أقربائها ، ولما كانت هذه الاماي من أوليات أمانيتها ، فهي سرحص كل عزيز  
لديها في تحقيقها ، ولا تصي في تصد مأربها واسطش في ما يحصل دون بلوعها  
ما تشتيه سفلك آخر نفس من حياتها ، وما لا ريب في حدوثه إذا كانت  
الحرب واقعها بين أمة وأخرى ، ودهمهما عدو أنهما تنكاضن على ابطش به ،  
والفك بعدوه وحامييه . ذلك ما حدث لسي حام وسام وهما في الحرب سجال  
إد دهمهما البابديون والاشوربون في قياده بظلهما سرحون الأول فانصمت يدا  
واحدة على التنكيل بخصمهما ، وانذاع لهما على أن ذلك الانضمام ميل غوري  
بالإنسان وهو حبه إظهار مقدرته ووجسحق بها أنفس برشه ، وميله إنسي  
الطش في ابحوئل التي تصده عن تصد رعبه في حصه ، فتو حام لما رأب  
العدو مقللاً بحوه ، حولت سهايا عن سي سام إيه خوفاً من أنها إذا ترددت  
لحظه عن ذلك بحصه سي سام عيبها وحلا ، وحانه ، وهكذا قل عن سي  
سام ، ومما حدث عؤلاء لغوم هو من حوادث نوسا وحدث في كن زمان  
ومكان ، وقد تمكس أهل ناس واشور من احضاع سي حام وسام قبل الميلاد  
نقرون وأدعموهما على دفع ايجابية والرمه ، إلى أن سررت لهما القوة ،  
وسررت لدهما استجده ، فهصنا بهضة واحدة على طرد أولئك الفاتحين ، وقد  
نم لهما النصر بعد حروب طال أمدها .

★ ★ ★

## الفصل السابع

في اجتياح المصريين سوريا ولبنان

وكان ذلك في نحو القرن الثامن عشر قبل الميلاد لما زحف المصريون بقيادة تحوتمس وأملوا نلاءً حسناً ، ودفعوا على سوريا ولبنان الجباية ، ولكن ذلك لم يطل حتى قامت رجال سوريا ولبنان وطردهوا المصريين من البلاد ، وإذا ذلك كتب المصريون معاهدة هحوم ودفع مع أمراء سورية ولبنان ، وفي القرن الخامس عشر قبل الميلاد حين رمسيس الثاني ، طل مصر اشهور ، على سورية ولبنان ، وأحصع الحبش وأحد منهم الحزية ، لكنه عجز عن إخضاع أمراء لبنان خصوصاً شماليه حيث أهدن وشري ، فوقفنا بوجهه وردنا مطمعه ، وقد كاد يفرح فراه ، ويهني رجاله من إرسال أسجدة وراء النخدة ، وأخيراً ارتضى المريقان أن يكون له السطة الاسمية على تلك الربوع فقط . وما لست رمسيس أن آتاً إلى مصر مدجوراً ، وعلى غير ما كان ينتظر ، ورضي أن يتخذ ملك سورية الحثي صديقاً ، فأبرم معه معاهدة دفاعية ، وبعد زمن ترك الجندية .

وبعد خروج المصريين انقسم السوريون إلى قسمين . قسم استقل بحسب ، وكر كيش ، وأعلى سورية برأسه الحثيون ، وانقسم الثاني الكنعانيون استقل لبنان وسواحل سورية البحرية ، وفلسطين ، وبعض بلاد العرب ، ثم انقسم الفينيقيون إلى إمارات صغيرة نازح بعضها بعضاً وكانت أقواماً وأفضلها الباقية .



## الفصل الثامن

### في اجتياح موسى فلسطين

ويسا كاتب القبائل المنقذه ذكرها في ماثوساب وحصاء ، أقل عليها  
اليهود وشوع بن لون ، قدوخوا بلاد فلسطين ، وأراحوا الكنعانيين عن أرض  
اليهودية .

وقا حدث للكنعانيين ما حدث لمي حام وسام من التعاصد والتكاثف  
حيما هجم عليهما يو باس وآشور . فقد حسعوا تحت رايه واحده ، وتكلموا  
باليهود وأدلوهم ، ثم غزا سوريه الاشوريون وأوجبوا عليها ثمانية أعوام في  
نهايتها رجعوا عنها بالفش ، وتأصلت الحروب بين ليهود وأهالي لبنان ، ومرت  
الأعوام على مخاصمتهم إلى أن أعاد الآشوريون الكرة عليهم فأخذوهم على  
غرة ، وسطت سلطة الآشوريين عليهم ونزعوا استقلالهم .

ومن الأمم التي تداوت الحكم على أهالي سوريه بعد الآشوريين  
البابليون ، فالفرس فالليونان ، فالرومان ، فالعرب المسلمون فالأتراك السلاجقة  
فالأكراد الأيوبيون ، فالصليبيون فالمماليك الأتراك والآخرين فالأتراك  
العثمانيون (١) .



---

(١) ن القيمة العلمية لهذا العرض التاريخي شبه معسوبة ، لكن هذا العرض في حد ذاته يمكن من تصور اسوية العظمة ونوع المعارف عند كبار المثقفين العرب أو آخر القرن الماضي .

## الفصل التاسع

### الأتراك العثمانيين

الأتراك في شبه طورايه احتلت آسية الصغرى وبعض شطوط البحر الأسود وأرمينية ، ورحلت إلى تلك الاقطار من أعالي آسية التركية على حدود الصين في القرون الوسطى هرباً من وجه جنكيز خان الفاتح التتري المشهور ، وفي احتلالهم آسية الصغرى وبلاداً أخرى تستعمل اسمهم التجاؤا إلى السلاجقة المسلمين ، فجموهم وأقطعوهم أراضي لمواشيهم ، وكانوا يقتصرون على الماشية من أعمالهم وهم كثيروا الشبه بعرب أيامنا (١) .

وكانوا يعتمدون في حروبهم على طرا عليهم من المشاكل على عثمان ، وهو زعيمهم ، بل قائدهم ، في كل أعمالهم وكانت الحروب البصية دائرة رحاه في ذلك الوقت ، وكان آن سلجوقي أصحاب السادة الاسلامية ، فطوع عثمان المشار إليه مع اولاده وبعض من رحاله في نصرة بعض سلاطين السلاجقة ، وأظهر شجاعة وحسن دراية مما استدعى الالتفات إلى مكافأته وتقديره حتى ، فرقي إلى درجة الإمارة وعيونه حاكماً على مقاطعة ، وبعد سبع سنين توفي السلطان السلجوقي الذي لجأوا إليه ، فاتهم هذه الفرصة الأمير عثمان ، وجاهر باستقلاله وقد خدمه حسن اطالع ، فأسس له ولولده دولة مستقلة ثم تزل اعلامها مرفوعة إلى الآن (٢) .



- (١) لقد تعرض أكثر من باحث إلى مسألة هجرة الشعوب التركية ، وانصح في هذا المقام القارئ الكريم بالعودة إلى كتابي «مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية» هذا وودع أن المراد بعبارة «عرب» هنا أبداً من سكان سورية وسراها .
- (٢) لتقويم هذه المعلومات وشرحها انظر تاريخ الدولة العلية العثمانية - تأليف محمد قويد - بيروت ١٩٨١ - ص ٦٨ - ١٢ -

## الفصل العاشر

### في فتوحات السلطان بايزيد

قالاسان كان وهم يزل لا يحرم حموى جاره ، وفي امكانه الاسيلاء ،  
عليها ، قالسلطان بايزيد لما آتس ضعف المسكة الرومانية اشرفية ، وقرأها  
إلى اهرم ، جمع شتات رجاله ، وتفسخ في صدورهم المهد والعمية فتأليوا  
ورفعوا الأعلام ، ورحموا على المملكه الرومانية ، وهم ببليون الموب في  
بناء مجدهم ، الذي كاد يذهب منهم صحبه عى مدبح الشفاق ، اشاكسه .  
قدوؤحوا أكثر إرلاتها ، ما عدا عاصمها انقسططننه التي كانت تدخل في  
مطامعهم ، نوهم يعرضهم تمورللك النري لمشهور بين فواد العالم إذاك .  
ويصدهم عن مسعة عوحانهم . وقد حرب سها موقعه عظمه في أنقره  
أسمرت عن وقوع اسيطان «يزيد أسيراً بيد تمورللك ، فمض عنه ، وأخضع  
رحاله ، وبعد ذلك خلا له الجور فاسولى على مملكة التراء ، وتمكن من جمع  
الحباية من مصر ، ومنك اروم . وأسكره لمصر ففاده بى فنوح الصبي ،  
لكن المنية عاجلته ، وهو في الطريق وتوفي السلطان بايزيد بعد وفاه نسو وملك  
بمدة قصيرة (١) .



---

(١) انظر تاريخ الدولة العلية : ١٢٧ - ١٤٧ .

Four Studies of The History of Central Asia, by Lathhold  
Lenden, 1962, vol, I PP 56- 62

## الفصل الحادي عشر

في أن الملك المستبد تموت دولته بموته

كان تيمورلنك أحميه وأعظمه بين رجائه ، حتى كانت ترتعد فرأئصهم عند مواجهته ، فتمرد برأيه ، واستبد بحكمه لما ناله من انصر في فتوحه ، والطاعة العمياء من رجائه ، وكان تأف من مكالة أحضر رجائه في أهم الشؤون ، وكانت ممسكه بما أصاف إليها من أممالك متعلقة به رأساً (١) ، لذلك لما انتشر خبر وده بين رجاله وسائر مملكته تقوصت أركان سلطته ، ودكت إلى الحضيض ، لأنه لم يكن بين رجاله رجل له الكفاءة لإدارة شؤون الممسكه ، فتعشرت ولعت بفتوحاته أيدي سباً ، ولو كان تيمورلنك في حياته قرب إليه رجلاً أو بضعة رجال ، وكان ينظرون بالاعتماد عليهم في حل المشاكل لحفظ لهم في مماته رهبة في قلوب جده وساعدهم على إحياء مملكته وتعزيز شوكتها إلى ما شاءت التقادير ، ولما رأت الأتراك رغبة الممالك التي اجتاحتها تيمور ومملكها ما وقع بجوده بعد وفاته ، حاهروا باستقلالهم ورفضوا أن يكونوا تحت سطة السرة ، أما الأتراك العثمانيون فأقاموا عليهم أميراً من سلالة الأمير عثمان ، وطابت لهم الفتوحات ومدى سلطتهم .

فاحتاحوا القسطنطينية وتملكوا على بقية الدولة الرومانية ، وبعد أن عرفوا طشهم طلبوا سورية بقيادة السلطان سليم (٢) الفاتح فاستولوا عليها ، وعلى مصر وبقيّة الخلفاء الممسين ، فايئموه بالخلافة العربية ، فأصبح أعظم ملوك الإسلام بطشاً وسطوه وأعرفهم سباً وصله .



(١) لدى حصار تيمورلنك لدمشق لقيه ابن خلدون ، وتحدث ابن خلدون عن ذلك في كتابه « لتعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً » ط ٠ القاهرة ١٩٥١ ص ٣٦٦ - ٣٨٠ . ويصيح الفارسي بالعودة إلى كتاب ابن مرسباني « عجائب المقدور » .

(٢) انظر تاريخ الدولة العلية ١٤٧ - ١٩٧ . الدر المصان في مسيرة المظفر سليم خان - ط ٠ القاهرة ١٩٦٢ . مقدمة الحققة د' هانس أرنست مع ثمت مصادر التاريخ العثماني ثم نص الكتاب ١ - ١٩ .



## الفصل الثاني عشر

### في أمراء المماليك البحرية

هؤلاء الأمراء يضاف إليهم مماليك البحرية ، سببه إلى بحر " يسل ، لأنهم كانوا يقيمون في جزيرة من حرره جعلوها حصناً لهم ،

هؤلاء المماليك وضعوا أيديهم على مصر بعد الدولة الكردية الأيوبية ، وكانت السلطة تتدارر بينهم لأعظمهم سطوة ، وكانت سورية تابعة لهم ولها أدلهم السلطان سليم ، وأخرج الدولة من أيديهم ، عيهم جواسيس على رطاب دولته في مصر وسورية ، فظنوا في خدمته ، ولكن مطامعهم كانت تحذتهم طرد العثمانيين ، وإرجاع دولتهم إلى الوجود ، ولم تزل الدولة العثمانية بما نضمونه في صدورهم عيهم من احمد أو عزت لرجاها في قطع دابرهم وإراحة البلاد من شرهم ، ولم تمكن من سجد أوامرها إلا سنة ١٨١١ على يد محمد علي «شا . فقد بها آثارهم بالأسكدة المذكورة (١) .

أما قبل ذلك فكانوا يترقبون فرص لإعاده سيادتهم حتى قام بهم علي بك الكبير ، وادعى قيادتهم وقام بهم بعد أن تربهم على الحرب والكماح ، وطرد الأتراك من مصر وأم سورية وغيرها من إيلات الدولة العثمانية ، وكان النصر حليعه ، ولما رأب الدولة سطوته وشعر بآسارانه العديدة ، وجست منه بيعت إليه صهره (٢) يعلك به غدرًا ، فقل بهم التي دعه إيهما الدولة ، ومضى قاصداً حمه وبعد أن عذر به وفار بعمله الشيع حدثه نفسه أن يولى قيادة الجيش ، ويحل نفسه محل عه . لكن الدولة أودت جيشاً كبيراً مطامعه

(١) في مذبحه لقلعة . لكن خدمة لصلاته ومطامعه العاصمة ، وليس تعددا لاوامر الدولة العثمانية .

(٢) يروي به محمد أبي الذهب -

وعلى يد ، وبقت مصر في حوزة المايك وتحت رعاية الدولة العثمانية إلى سنة ١٧٩٨ ، حيث أقبل إليها فالتون الأول فاتحاً بجند الفرنساوي ، ثم خرج هذا الجند منها سنة ١٨٠١ ، وعاد إلى كنف الدولة وبولائها محمد علي سنة ١٨٠٥ ، وهو الذي قرص المايك سنة ١٨١١ كما تقدم .



### الفصل الثالث عشر

نوع حكومة سوريا في عصر حوادث هذا التاريخ

ومما يجدر بنا ذكره هو ايداع كتابا هذا لمحة إجمالية عن نوع حكومة الأتراك بسورية بعصر حوادث هذا الكتاب ، ليحيط القارئ بها عساً ، ويعلم ما كانت حالة الحكومة القانونية والمالية ، وكف كانت تضبط أمور الدولة بذلك العصر .

ويعتمد هنا على ثقات المؤرخين وخصوصاً تاريخ حصر الشام عن نكبات اشام (١) فنقول :

ومما لا يختلف فيه اثنان أن العدل أساس الملك بكل العصور العاربة والتي سوف تأتي . فالدولة التي ساد العدل فوق ربوعها ، وعمت المساواة أفرادها تنمو وترتقى وتوسع أملاكها وتعم سطوتها ، ، ويتوافد القوم لطلب نصرتها ، والاحياء نظها من محاب الاستبداد والجور ، وحسبنا ما رواه التاريخ شاهداً لما قلناه ، وما نراه بحري الممالك الحيه دلالة قاصمة على أن العدل والمساواة أمام القضاء ، ودستور الدولة ، وإعطاء كل ذي حق حقه

---

(١) مجهول المؤلف طبع في مصر سنة ١٨٩٥ ، فيه مقدمة لا شك أن مقدمة كتابت هذا امتدحت فيها ، وقفه صاحبه منى مذابح ١٨٦٠ ، جاء مع قهارته في ( ٢٨٥ ص ) والحق به ملحق في / ٢٤ / ص ، وأخبار المذابح احتلت منه من ص ١٤٥ إلى نهاية الكتاب .

هي أساس الارتقاء . على هذا الطريق مشيت دول اسفلن والارتقاء القديم .  
وعليها تحرري لدول الحيه بأياما .

وعلى هذا الطريق تحشت الدوله اعشايه بأول أدوارها في عهد اسلاطين  
العظام انفاحين، الدين وسعوا عطان لمملكه وأحرو العدل والوسط في الرعيه،  
فتهاقت للخصوع لهم الرفع واوسع، حتى وثقت دولتهم من مقلعه صغيره،  
إلى مملكه واسعه الأرحاء، ومضى عليها عصر كاس به أعظم دوله دلعالم على الإطلاق .  
وكان سبطل عشرت الملايين من البشر بظلمها نزاهر ، ومجدها الدهر  
يتساقون إلى إحراز حمايتها من كل صقع وواد .

إنما عد وهو حداث كتاب هذا ، كان لعدل والنسب قد تركا  
ربوعها ، لفساد المأمورين ، وحمايه الشعب الذي يفصل عسف الحكام  
وحورهم وصل سيره نورا ، [ فهو ] في عصر حداث هذا الكتاب، لا يختلف  
عن الشعوب لهجيه بأوسط أمريه إلا بمسأله شؤون الثاويه .

كل ذلك من فساد الحكم وشوش هذه الدوله ، وخروج مهايتها من  
صدور أولئك الشام الدين كانوا يعيشون في الأرض فسادا .

وكاد همهم إنزاع مال الرعيه . وتحرير الهجيه . ومحاربة العلم  
واستئصال شافه ، حتى كسب لا ترى في سوريه واحدا من مائه يحسن مبادئ  
القراءة ، فما قولك بالعلوم الأخرى .

وكان كل منهم دأبه جمع المال ، انعم بالمندان ، وإتيان المحرمات  
كيف ما كانت الحن ، لا يفعله من فصدته دين ولا دمام ، ولا يغير نظاما ،  
وكثيرا ما كان يجرّد سفيه لقلل الدوله ، ويرعمها على الرضا ، لسلطه الإسميه  
فقط ، لقاء مال يدفعه لها .

فكانت الدوله لا يهتمها من أمور الرعيه شيء شفيق أم سعيث ، إذا  
كانت تدفع مال المطوب لها ، فاسبب الحكام ، وعظم ثمرهم وكبر أمرهم ،  
وأصبح من المستحيل ردعهم ، فتأصل بهم هذا الخلق ، حتى فخذوا به ،  
وبنن اسير والمصير .



## الفصل الرابع عشر

### تقسيم الايالات

وكانت البلاد السورية تقسم إلى أربعة أقسام إدارية ، أو أربع إيالات :  
الأولى بابه حلب ، والثانية بإيه دمشق ، وهذه كانت تسول أواسط البلاد  
من يلي الشرق ، والثالثة بإيه صيدا أو بيروت ، وكانت تسول أواسط البلاد  
من يلي الغرب ، والرابعة بإيه القدس الشريف .

وكان لكل إيهالة وال مستقل عن الآخر يصدع بأمر الباب العالي رأساً في  
أمور إيهاته - إلا أن البلاد ، أو الايالات ، كانت تخضع عسكرياً سلطه قائد  
عام بقيم بدمشق لشام ، وتدعى مشير العرضي الهمايوني لطامس ، وكان  
هذا المشير وظيفه إدارة شؤون الجندية سورية كلها ، وهم يرل هذا النظام لأن  
وكان رجال الحد هناك لعصر ، إلا فمر مغير منهم ، جانب أخلاطاً  
من ولايات الدولة بأوربه وبلاد الأتراك بسببه الصعري ، والعرب يسهم فليسون ،  
لأن النظام لم يكن نافداً فيهم .

وكان لكل إيهالة محسب شوروي . مؤلف من بعض علماء المسلمين ،  
والوجهاء ، وأهل السمود ، والنشأ ، يرأسه الوالي ، ومن شأنه النظر في  
الأمور المالية ، وأحوال الجندية ، وغير ذلك من المهام .

وكان الحكم في الدعاوي الجنائية موطاً بالقاضي باشي ومركزه في باب  
لسمراي الأميرية ، ثم بالسكجي باشي ، وهؤلاء اجماعة كانوا رؤساء  
امراقولات في المدن ، وكانو قوماً أميون لا يعرفون الكوع من النوع ،  
يحكمون بحسب ما تعودهم إيه امراؤهم وأفكارهم ، وكمية الرشوة التي  
يبدعها إليهم المجرمون ، ولم يكن هم قانون يعرف ، ولا نظام يوصف .

هكذا كانت تصبط حقوق يدك العصر إلى الأحكام الحقوقية وما  
شابهها والذي يسلم من تداخل الوالي وإرادته بحال للشرعية - أما الخصوصيات  
فكانت تناط بطوائف الأديان تحكم بها كل طائفة حسب تقاليد دينها .



## الفصل الخامس عشر

### في أسباب الثورات و لقلقل

وكانت فلافن والثوراء والاعداء مواصدة على السابغ ، ومعظمها يقع على المسحجين وأهل السكسة من همراء المسلمين ، وكان أكثرها يقوم به الجند ، وكانت رجال بجندته بالاجما حباعه عطى ابجهن والجنس ابصارهم ، وضرت القحة أطباها فوق رؤوسهم ، وكان لمجور والنسق ديدهم ، إذ لا رادع يردعهم ، ولا نظام يصددهم ولا قوة تصدهم ، فصاروا بالنؤم والدناءة بدرجة الوحوش الصارية .

وكان الجند يقسم إلى ثلاثة أقسام أوية ، منها إثنان وطيان يفتيان بالوجافان ، وهما وحاى الانكشارية ، ووجاق البسبول ، وانقسم الثالث مايجور يحصره الولاء كحرس حصوصى لهم ، وكان هذا الوجاق يؤلف من أحلام الأمم كالمعارنة والذكارة<sup>(١)</sup> والبرك والادلة والارناؤوط وغيرهم .

وكانت المداوة متأصلة بين هذه الفرق ، أو الوجافان ، وبعد قامت سببها حروب كثيرة ، بين هذه الأقسام لمصاعه هرفت بها دماء عريفة ، فسبب من جراء ذلك مجاور وويلات عديدة وقعت على الشعب ، حيث كان هؤلاء الرماح يهبون الدكاكير ، وقفن الأسواى ، وبوقف حركة الأعمال ويستحيل على أبناء السبيل الخروج من بيوتهم لتحصيل طعامهم .

ومرات عديدة كانت بعض المدن السورية مسرحاً<sup>(٢)</sup> لثوراتهم وتطرفهم ، وكثراً ما أوفدوا اندر ناجباء المدن السورية وخصوصاً دمشق وحلب ، ولا بعض المشكل إلا بداحل ابولاه أو بعض الأعيان ، ولا تبت أن تعود الثورة إلى حالها الأول بعد أيام قليلة وهكذا كانت أحوال لشعب السوري بذاك العصر .

(١) كان جل الشكارة افارقة .

(٢) في الاصل مسرحاً وهو تمسجب .

وكان الدافع بذلك عدم مقاصه المحرم . وقلع جرثومه الفساد ، وإكراه الأوباش على احترام الشريعة ، ولأجل هذه الاضطرابات ومثلها كنت ترى شوارع المدن وحاراتها كثرة الأتربة العظيمة ، تقفل وقت اللودات وقبالة لمن ودائها .

وكان أكثر رجال الوخايات نفوذاً الانكشارية ، لكثرتهم وشدة قوتهم ، وصداقتهم للنوالي ، وذاتي عددهم القليمون وغيرهم ، وكان رعاء هذه الفئات يلتصقون بالأعوان ، وكانوا يرسون على أيديهم لوشم شعار الفرقة التي يتمون إليها ، حتى كانت النفاوي التي يردد إليها هؤلاء بنفس فوق ناهيا أسم الوخايات الذي يردد إليها .

ولم يكن لهم نظام عسكري في حصون إليه ، وكانت الأحياء اندية تحضه بالغا الذي يقيم بها . وهذا يخص إلى زعيم انوجاق المنصب من الأعوان ، لشده ناسه أو صدقة للوبي أو غيره .

وكان الأحداث واساء لا يجاسرون على المرور بمجتمع هؤلاء البهية ، خوفاً من الاعتصام . وكان ذلك عظيماً على الرعية ، وكان المسمون إليهم كثيرين لعانة الصلابة ، أو للمشاركة بالقبائح وما شابه .

وكان ما يصنعهم من مال الحريسة لا يكفي نفقتهم ، لكثرة أتباعهم فاضطروا للعمل ، فكانوا يذهبون للعمل مثل بفيصة اناس وعليهم السلاح ، ليسهل لهم الانضمام إلى عرفتهم متى دعت الحاجة .

أما الحسبون منهم ، وأهل الفسق كانوا يجتمعون في القهوب ، ويمتقرون الحمرة ، ويعتدون على القوم ويصادرون أموالهم ، ويصرسون ساءهم وأولادهم ، وكثيراً ما كانوا يقتلون الدس لغير سبب ، كجيرة سيف أو بدنية بأحد إدارة ، ولم يحمو من بعض أهل اشهامه والمروءة ، إنما كانوا يمدون على الأصابع .

وهذه لأحوال الفوضوية ، جعلت الرعاع تتمادى ، والصحة والفجور يدرحة قصوى ، بسبب ضعف احكامهم وقصوره عن ردع القوي عن الضمير ،

وكانت الناعث على إظهار قوة الأفراد ، فكثير بذلك العصر لجسارة الأنداء  
من ستمين ونصارى ، من غير اسمين لأحد الأحزاب الحديدية ، والمتكلمين على  
أنفسهم وشدة بأسهم .

وكان لقوم يحسبون بهم الحساب ، ويخافون عطشهم ويحترمونهم ،  
ويدعونهم بالمعبرين . . كذب هذه الفئة صاحبة مروءة وشهامة يحكى عنها  
حكايات عديدة ، تظهر مروءتها للعين ثبت واحد منها للقياس ، وترك ابامي  
لتصور القاري .

قل أن رجلاً من وجهاء المسجون من روحته بأشارع مقله من  
الجمام ، فطره أحد الانشورية . فراقب نعمة بعقمه ليسها ، وبعد أن علم  
أنك قد وسأ ، عن روحه ، قل له " إنه " يعمل تجارتك ، فقصدته وقال له " .  
يا فلان اسعد لندبر عشاء ومكر ، وهل لزوجهك أن تنحضر لأبي سوف  
أضيئكم بعد ساعة .

فهم الرجل ما يريد هذا الوعد من حيث عرضه ، فكبر عليه الأمر ، وكان  
له صديق من احبائه مسيم ، فقص عليه قصته ، فقال له " : افعل ما أمرك  
به ، وسوف أحضر سبك وأربحك من شرم ، فأقبل الانكسارى حسب وعده ،  
فأكل وشرب الخمر ، ويطعمه بسعد لهك عرض الرجل ، حيث طلب المرأة  
لتسقيه الخمر ، ذهب الجبر وأحمر رأسه " ، وعلى هذا السؤال كانت تجري  
الأحوال .



## الفصل السادس عشر

### نظر عام في حالة المسيحيين

وكان العصب الديني بالغا أشدَّه شعب ذلك العصر ، حتى تجاوز به القوم حدود الافتراط ، وكان المرء منهم يحسب كل رجل غير متدين بدسه حار له قتل والاعتداء عليه . لا إثم في ذلك ولا تشر في ابراز ماله وعرضه ، وتشترب هذه الروح حتى عمت اسواد الأكبر من القوم ، وكان فريق من العلماء وأهل النقوى يرون معاملة الدمى بالحصى تسأ تقو عدا الدين الشريفة ، ولكنهم لم يوافقوا ادع الرعاغ . في زمن عمت فيه الفوضى ، وساد الجهل والهيجة على هيون اقوم .

وكان المسيحي عرصة للاهانة والدل حيث (١) مرء أو حنء ، وكان اسمهم سيء معاملة لدرجة مفرطة ، حتى ألب الدل كما أف مدله إدلاله ، فكان اصراحي حيث مرء ، ونوحه يمت بالكافر ، ويشتم صبيه ، ويحتقر وتقلب عما منه ، ويصمغ ويرشس إبي عر ذلك من الإهانة .

وكان إذا مرء في حي اسمين لحفة صصال الأرفة معيرين فائلين له : « نصه اني ، كك عواي » رقبوله بالصر مي . ، قالت أمه فينه . ضربة تقلم عينه » وغير ذلك من القبايح .

فكان يتحمل كل هذه الإهانات بصبر ، لا يفوه بكلمة دفاع ، ولا يقدر على غير الاستجارة نقي مسهم إد صدقه ، فحاول هذا يعاد بصيود عنه وإلا فلا .

وكان المسلم إذا مر بمسيحي فهو « أشمل » يريد يدنك أن يسير عن يساره ، فيصل صاعرا . ودا كثر (٢) الناس بالطريق بين داهب وآيب ، كثر شقاءه ، ولا نعم كيف يذهب ، فدعى بطورقة ، فيطورق أي

(١) في الاصل - بيننا . وهو تصحيث .

(٢) في الاصل « وادا كثرت » وما يشناه هو الاصرب .



يمشي في الطاروق ... ، و لطاروق عبدة عن منحصر في وسط اشارة نسير  
به الهائم ، يحط عن رصيف المارة قدماً تقريباً ، وعرضه من أربعة إلى ستة  
أقدام ، تتجمع به الدواب محملة ، وفي فصل الشتاء يجتمع به ماء الشتاء ،  
وفي الصيف الأقدار ، وكان يصرف هذه التجميعات آلاماً مريحة من الحيوان  
والإنسان على السواء ، هذا الحيوان يدفعه وذاك بزحمته ، والسائق يوخزه ،  
وعيره نلكنه ، وهذا نمسك القلم وترك لشاري تصوير<sup>(١)</sup> حاله هذا التجميع ،  
وكيف كان يسام اعداء من لحيون والاسان ويعمل أقبح من الرق .

و كان كثيراً ما يسحره أصحاب الدكاكين لقضاء حوائجهم ، أو يستعملون  
إهائته واسطه لإذهب<sup>(٢)</sup> ملهم ونهرج كبرهم ، فساديه بعضهم . تعال يا معلم ،  
فذهب إليه فصعقه . ويكنفه أن يذهب بصاحته أو بسبه حذاءه أو يشتعل  
عنه<sup>(٣)</sup> شغله ما — وإذا كان مارحاً يهمس في أذنه نساء أو إهاسة أو يأخذ  
عنه وهنقه على أم رأسه ، ويرمي القمة إلى حاره ، وهذا إلى الذي يليه  
وهلم حر<sup>(٤)</sup> ، ويقول له . إذهب ، حذها منه ، فذهب فيكررون عليه العملية  
إلى أن يملوا فيتركوه ، وكانت تلك العصابة كبيرة مستحكمة الرظ كسي  
تعلب على ما تقدم<sup>(٥)</sup> ، وفي صمتها ورقة الجرية ، لأنه لو سار خطوة بدولها  
عرض نفسه لخطر الإهانة ، لأنه قد يمشي كل يوم مراراً وتكراراً ، وويل به  
إن لم يبرزها عند كل سؤال عنها .

و كان قانون الحكمه إددالك يُكثّر المسيحي أن يحمل على كنفه كيساً  
يسمونه كيس الحاجة ، وليس به أن يحج من بينه ندوته ، والمقصود من هذا  
الكيس أن يضع به من لأعراض وحوائج المسلمين ما يسحره هؤلاء بحمله  
من : بقول ، وخضار ، وغيرها .

(١) في الأصل « تصوير » وما اثناء هو الاقوم

(٢) في الأصل « لارهاب » وهو تصحيح .

(٣) في الأصل « عن » وهو تصحيح مما به ما اثبتاه أو « عنه » .

(٤) في الأصل « تقي » وما اثبتاه هو الاقوم .

وانفق غير مرة أن النصراني كان يقضي يومه من حراً ببعض الأوقات ،  
رغماً عن كونه صاحب عائلة تعيش من عمله ، ومضطراً للعمل لتحصيل مورتها ،  
ومنى قصى يومه مسجراً ماتت تلك العائلة بدون قوت ، أو تقتات على صدقات  
أهل الرحمة ، ، وتكرر عليه الإدلال حتى ألفه ، وحسب نفسه خفق ليكون  
رقاً لقوم ليس بقلوبهم رحمة ولا حنان .

وكانت أموال المسيحيين مطعماً لحاكم وعيره ، فلا يعلم من اتحل  
الأعداد لاسنر بها ، فإن سم نكر باجراج والحرية فالقروض والمطالبه وما  
شابهها ، ومن لم يدفع سجنه حتى يدفع أو يقتله ، وكثيراً ما قتل جماعة منهم  
حملاً وشفاً لكونهم لم يدفعوا ما يطلب احكامهم منهم [من] القروض وغيرها ، ولم  
نكر الحاكم وحده يصعظ على البصري مالياً ، بل هناك كان يؤدي حزية  
لرعاة من المسلمين ، لسر كواله حبه ثم إلى المتشردين من (الأبضيات)  
وأهل الأس من المدن مكنت على كسبهم ، هذا فضلاً عن مغارم لجد  
وأصابعها العديدة ، وقد لا يرى نه اسوعاً لا يدفع نه عرمة ، وكافت الحياه  
صعقة على من رزى بحكمه الوحوش الصوري ، الذين سولت لهم النفس انه  
محور بهم تعذيب من كان على غير دينهم .

وكان أكثر التندي ندي مع أهل الدنه من الصد والأوباش ورعاة  
لإسلام كثيراً ما اصصر عصمهم لاغتياق الاسلام هرباً من الحيف والدل ، وفات  
هؤلاء أن الدين لا هووم بالاكراه بل يأمر باحسنى والمعروف لمن لا يندين  
، ، وقد كان هناك جماعة من الفقهاء مسددين هم يرضوا بهذه المعاملة ، لكنهم  
كانوا لقليل من السواد اعظم ، ولذلك لم يجد بهم نفعا ، ولا رد سهام  
الرعاة عن المسيحيين .

وقد حظروا على نصارى بسر شي ، بقرب من المون ، ولو كان هم  
مفطرة مادية على الحصول عليه ، ولا ركوب المطاما إلا مطيركهم فهذا كان  
سمح له بالركوب ، وحصل من حراء ذلك أمور تنسرف منها الأكبد ، وينظر  
لها القواد ، كظلم وشبه وهيك أعراض وملك الروح ولمان ، ومن غرب عادات  
ذاك العصر أنهم كانوا يسرون إدلال المسيحي تدياً ، ولإثبات ما تقدم نشت

مشهور درویش باشا<sup>(١)</sup> وهو واحد من مئات تدموره وعقبوه ، فيعلم  
القاري<sup>(٢)</sup> لعرض مرته أولئك لتعبد . وبقيس عليها حالة غيرهم ممن تقدمهم  
وعقبهم ، وهذا هو بنصه الحرفي :

« صدر مرسومنا هذا المطاع إلى مسايخ وحبيرة أهالي قرية صيدنايه  
السمير ، لحروا حصه ويعنده ، فالبدي هو أن لصاري عندكم عمل  
يقلدوا الإسلام في ملاسهم وعنائهم ونعهم ، وتعذوا درحاتهم ، وحالفوا  
عهد صد إرادتنا وم بطن<sup>(٣)</sup> به رخصه مت ، فساء على ذلك بعثا لكم  
مرسومنا هذا أحل أن يحذروهم ، وتدرهم من عوف ذلك حالا ، وتبها  
عليهم لا يفسوا إلا بلبوس أردو وعنامه سوداء وبغال سود ، ولا تدعوهم  
بصدوا المسلمين بشيء لا ساء ولا رجلا ، وإن لعلنا أن واحد بعدى  
الحدود المذكورة ، فسله لا يعي عنه ، وخطيته في عقه ، ونبلغ من حاكم  
وحفه ، فبناء على ذلك أرسنا لكم مرسومنا هذا من ديوان لسانم على يد  
رافعه فخر أمراه حندي باشا أردش محمد آغا ، فموصوله تعموا بموجبه  
وتتخاشوا مخالفه ، أعلموه وأعلمود ، والصد من اختلاف .

في ١٩ رمضان سنة ١٢٣٦ هجرية .

استم

محمد درویش

هكذا كانت حال المسجونين في عصر حوادث هذا الكتاب ، وأكثرها  
كان تقع ، ودمت على هذا الموال نصوح إبراهيم باشا سورية ، فرفع عن  
أغنائهم الاستعباد والاضطهاد<sup>(٤)</sup> .



(١) كان صدرا أعظما أرسنه لسلطان محمود الثاني [ ١٨٠٨ - ١٨٢٩ ] إلى  
لشام ، وكعه سنة ١٨٢٢ م . أعاده سلطه السلطنة العثمانية التي بعض  
سلطتها . انظر تاريخ حيدر الشهابي ص ١٩٥٥ - من ٢٥٩ - ٢١٢ ،  
هذا وسمر في كتابنا هذا مواد كثيرة حوله .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) مع لا تطلب في العامر من ناسي أكثر من الماضي فإن ما جاء في هذا  
الفصل يمثل الاستثناء وليس لعمام ، وفي مواد تطرف ومفلاة فبيسة ،  
ومنهج ذلك الوثائق وشواهد كثيرة منها ما ساقه المحررون لكتاب مائة  
قل عرض مواد هذا الفصل من : ٤٩ - ٥٥ .

## الفصل السابع عشر

في نسب أمراء لبنان ومشايخه

من أعظم أمراء لسان بعد أمراء من المفرضين ، أمراء شهاب الذين يرجح نسبهم إلى أقدم عصور الاسلام ، ولما قدم العرب لفتح الشام بقيادة أبي عبيدة بن الجراح ، وخالد بن الوليد قدم معهم نطن من بني محزوم الذي يرجع إليه تاريخهم بالشام ،

وقد توفي جدهم الأول بحصار دمشق ، وبعد الفتح قطعهم اخليفة ارضاً واسعة في حوران ، واهمو في مدينة شهاء من أعمال جبل الدروز ، ومنها أخذوا لقبهم المعارف بالشهابيين (١) .

وفي تلك الأعصر امسح أمراء لسان وولاء أموره عن طاعة دولة العرب ، فبعث إليه بني محزوم وغيرهم من بطون قبائل العربية وأمراء من يرغبوا أمراء لبنان على الطاعة لدولته ، وكانت الدولة ترسل الحذات وتعد صاحب الغلبة بالولاية على لسان وما تسعه من الولايات ، وقامت الحروب أعواماً عديدة ولم يكن النصر ليم يريق إلا وبعبس له ، إلى أن دالت دولة أمراء المردة وقامت على انقضائها دولة أمراء من واخلعت هذه أمراء الشهابيين (٢) . أما المشايخ مدرجات متفاوتة فمنهم الحاكم الكبير والصغير ، ولفظة شيخ عربية ، وهي لقب يراد به وصف وجه الفوم أو زعيمهم ، وأحياناً يقصد به الطاعن بالنس .

وفي الطبقة الأولى بين مشايخ لبنان من حكموا في ناحية الجنوب بيت علي الصغير ، فامتدت حكومتهم من جسر القاسمية إلى نهر (٣) اللباني بما

(١) انظر أخبار الاعيان في جبل لسان - تأليف لشيخ منقوس الشدياق - ط ١ - بيروت ١٩٥٤ ، ١/٢٥ - ١٤ .

(٢) الشدياق : ١/٢٣ - ٢٤ ، ٢٠١ - ٢٠٢ ، ٢٤٤ - ٢٦٥ .

(٣) في الاصل « نهر الليطاني » وما أنشأه اقوم .

سخل هذا القسم من القرى ، والمدن ومن بلاد بشاره إلى حدود الكرمل ، ومن الكرمل وناحه صمد مع مدنه عكا ، كانت تحت سلطة مشايخ ارنادنه ، ومن النهر الليطاني من ناحية صيدا ، فافيم الثوبر ، وبلاد الشقف كانت بيد مشايخ الصعية الشيعيين أو المذولة (١) .

ومن خارج صيدا بين يسدي اقلم الفاح وهو آخر حدود لبنان حوساً وتحكمه آل شهاب من صيدا بحدود طرابلس شمالاً (٢) .



## الفصل الثامن عشر

في حكومة لبنان وسوريا الاهلية واستبعاد الشعب

والشيخ الدين هدم به الكلام عوسم ، كان يسوي امرهم شيخ مهم بويه عليهم الدولة بعد أن تعرض عليه الحماية ، وتطبق له التصرف بأحوال الشعب وراحته ، وكانت شريعة شيخاً هذا إرادته .

وكان هذا الرعم ، أو شيخ الشيخ نعيم له معاونين ووكلاء ، ويطلق عليهم اسم مشايخ تحريراً لهم ، وكان يعرض عليهم مالا محدوداً ، ويمدحهم أن لا تعرض لأعمالهم ، فمرحون ويطفون لطامعهم الأئمة الأئمة في مصر حياة الشعب من عروفه بلا شفقة ولا حسان ، وكانوا يستعملون وأنود المنكرات في كثير من أعمالهم الجائرة .

وكان الشعب المسكين يؤدي اسعاه العمياء إلى حكمه ، وأمر عموا بأمر ولاية أمره ، ولم تكن إدراكه بحوله معرفه أنه ما خلق لكون عدداً عتيقاً بحاكمه ، وكانت الدولة على وجود هذا الاعساف في أعمالها حلها الأبناء ، حيث كانت تطلق لنواي حقوق التصرف بولايته بعد أن تدل منه

(١) انظر تاريخ حيدر الشهابي ٨٢ - ٨٣ .

(٢) انظر أخبار الاميان للشدياق ٥/١ - ٢١ .

الرسم المعين ، وكان هذا يولي شيخ المشايخ ، وهذا يولي مشايخ ومعاونين  
على سبب ما الرعية ما تتوصل إليه بلدهم ويقدررون عليه .

وكان الشعب لا يرد لهم طلباً ، لجهه القانون ، وبذلك كان كمياً فوياً  
لإملاء بطون مشايخه وهو رعيها ، وهذا مكلف بإشباع بطن الوالي ، ومن  
الوالي يرسل ما بقي عن تلك النصوص لجائحة والبطون الحاوية إلى الخزينة  
المنتهية ، ومن سوء ظالم الشعب ، لا اخزينة ولا بطون المشايخ والوالي تعرف  
الامتلاء ، قانت اللصاح من دعه واليه قائم على قدم وساق .  
تأمل وما تر حوه من ذلك الشعب الذي طاب له الدل وألف العبودية .



## الفصل التاسع عشر

في ان الاستبداد يذهب بالوطنية

كان شيخ القرية يظر إلى الشعب ، فخر اسيد ، ويسلبه راحته فضلاً  
عن ماله أين شاء ، وكيف شاء . كما تقدم وكان الشعب تعود اطاعه وألف  
الحياته ، فنام إلى الذل وحسب لشيخه مزية عليه ، ومقدرة له لا ماص ولا  
مهرب له من جور حاكمه . فكان كالمحبة تساق إلى الدبح بلا معارضة أو أقل  
مدفوعة عن حياتها ، ومن الديهي من ثبت على العوائد وألف تلك الأعمال  
الحائرة . والاسان ابن عوئده وماوفه . يستطيب الذل والخضوع ، وكيف  
لا يذل وحاله كما عر صاهه ، كيف يقدر على رد امزاة وتلك جمعته ،  
ومع هذا الانحطاط الذي كان فيه شعب لبنان ، لو قدر لزعامته الاتفاق  
والانضمام ربما كان له اسهوس . وحسن الشعب على ماصرته في رد الأتراك  
والأحباب عن وطنهم ، وحفظوا استقلاله ، ولكن أين كان ذلك الشعب ، حتى  
وولاة أموره لم تكن تعلم من الوطنية غير جمع مل الشعب ، وإظهار مقدرتها عليه .  
وبعد أن عمت حلة الشعب في عصر حوادث كتابنا صار من السهل  
علينا إقناعك بصحتها وثبوتها وما نحن شارعون بسردها .



## الفصل العشرون

في شاة وسيرة أحمد باشا الجزائر

جل ما نعرف عن فتاة هذه الرجل أنه قدم من شناق إحدى الولايات  
الشناية إلى مصر ، وقيل أنه دعي بالجزائر بعد أن شاعت أعماله البربرية ،  
ومما جاء عنه في تاريخ نابليون ، بعد حصاره عكا ورجوعه عنها بالقتل  
ولخيبه ما نصه : « وكان من قبل الدولة التركية ول على عكا يدعى أحمد  
باشا الجزائر ، سمي بالجزائر نظمه النسيج ، ودبجه الأور ، دبح اسماح ،  
ويعنون لقبه ، حزار المسم صاحب المعصية ، تعلمه وكثرة شروره وفساوته ،  
حتى عني عائسه التي ذبحها دبح اسماح » .

وسواء " دعي حزاراً نظمه وعدره أو كان ذلك لقبه فلا يهمنا ثباته إلا  
ولنا من أعماله التي نوردناها عبرة بلصير<sup>(١)</sup> .

وكان أحمد الجزائر داهية كثيرة دأ مطامع شعوه ، وشجاعة بادرة  
واقدم ، ورجل منه نصف يمثل هذه الاخلاق بحاح إليه الدولة ، وهي  
تقتش عن أمثاله لعله من أتباعه الأمناء ، فقد بعث استحضر اليها المنابر  
إليه ، وحالا أرسلته إلى مصر ليصك بالأمر ، ألم لك ويريجها من شرهم ،

---

(١) لأن استقت المصادر حول أصل أحمد باشا الجزائر ، فقد اختلفت حول أصل  
لقبه ، فقد قيل سمي بذلك لقوله في مصر بعض مشايخ العربان ، أو لأنه عمل  
جلادا ، ويسدو من نص معاصر لجزائر ورد في الترجمة الكبري للرياني  
— بأنشره ملحقاً بهذا الكتاب — أن الجزائر ادعى — أو أراد أن يدعي — أنه  
مهدي زمانه ، فادّعى هذه من لقب حزار مثله مثل سفاخ ، ما شبهه اتعده  
رجال دعوا الهدية وتراث الاسلام حافل دلو د حول شخصية أو شخصيات  
المهدي المنتظر ، وأجمع كتب في هذا الميدان وأكبر كتاب « الملاحم والعش »  
لنعيم بن حماد — ت ٢٢٧ هـ — وهو كتاب أسلي كبير ينشره هذا العام ان شاء الله  
تعالى . نظر تاريخ حيدر الشهدي ٢٧ — ٤١ . لبنان في التاريخ بفيليب  
حتى — ط . بيروت ١٩٥٩ . من : ٤٧٩ — ٤٨٠ .

فقدم الحرار إلى مصر ، ودخل في خدمة فريلسته ، ولد توطن البلاد وعرفه  
مالكها ، وكان ذلك قد قطع الحجاب الأعظم من مهمته التي حصر لأجلها حيث  
توصل بدهائه إلى جلب ثقة أسباده الممالك به ، وإجماع من عرفه منهم على  
محبيه والاعجاب بشامله ، وحتى ينمذ ما رآب الدولة أوم وليمة على نفسه .  
دعا إليها جماعة من الأمر ، المليك فالدّي حصر منهم ، وأجاب دعوتيه كان  
ذلك النهار آخر أيامه لأن المذكور صاحب تولسة أكثر لصيوفه من الخمر ،  
حتى فقدوا رشدهم ، ثم بهض عدسح الواحد بعد الآخر إلى أن فتك بجبيهم  
وقد عرف بعد أن أقدم على هذا عمل الاسدي أنه غير كاف لتحقيق أمانيه في  
إعادة مصر إلى ندوله فمر إلى سورية من وجه المليك ، وحول بيته الفاسدة  
عن المليك إلى أمراء لبنان<sup>(١)</sup> .



## الفصل العادي والعشرون

في وصول أحمد الجزار إلى دير القمر

وأول مكن حص ترحاله فيه دير القمر مركز الإمارة حيث كان مركزها  
بها صيناً ويروب شاءاً ، وكان مير لسان وميشد الأمير يوسف الشهابي ندي  
كانت تمتد سطونه على "حوم سان العربي واشرفي ، وعلى مسافة ميل عن  
صيدا إلى عكا شمالاً" فحصر وأحياناً حلب .

وهذا الأمير كان يموده على سورية برمتها ، فصلاً عن شرقي لبنان  
وعربه ، حيث كان له نصيب حاكماً على لبنان الشرقي وهو مقيد بإرادته .  
وكان غرض الحرر لتقرب من أمراء لبنان لأغراض أثينة وهي العدر  
بهم وإيقاد نار الفتنة بينهم وبين المشايخ .

وكان يردد على قهوة الميدان بالقرب من مسكن الأمير ، ومن دهائه

(١) واضح أن ما فعله محمد علي بأننا سبب مما إلى الجزار .



ومكره كان سردد إلى ذلك المكان بأوقات معبوءة طمعا في أن يراه الأمير من إحدى نوافذ قصره ، وكان ماهره يمشى على المسكنه والفقر ، مما جعل الأمير عندما اتفق به وراه أكثر من مرة أن يبحث عنه ، وقد سأل بعض رجائه ، فقيل له إنه تركي هدم من مصر مطروحا .

ولنحال أمر الأمير ؟ حيه الشيخ عند دور الحوري ، أن يحضر الجزار إليه ( كاحبه لثفه تعبر عن كاتم أسر د الأمير أو ثائه ، والشيخ عند دور الحوري هو حمد عندور بك القاطن بلدة عندار ، والمدرسة التي أنشأها بصريك الكاثوليك فيها هي نفس بيت الشيخ عندور ) .

ولما مثل لجزار أمام الأمير سأل كاتم سره الشيخ عندور ، أن يظري أمره ، ولم يكن من حصره الشيخ إلا لإعجاب والإصابت به أمام الأمير الذي سمح بدخاله في بطائه ، وربما كان رأي الشيخ لاسعانة به لدى وامي صيدا ، لأن واميها تركي مثله .

والأمراء كانوا يكثرون أعداد حاشيتهم وأساعهم ، ويرحبون بكل من يحرص لهم نفسه لخدمتهم .

ولم يكن الأمير يلفظ جعل الجزار من ألباعه حتى سر من هذا الفوز . وش له ، وقد أمر له الأمير كدوة وجواد مع بفيه ما يلزم الفارس من السلاح ، وعين له مكانا لبوي بفيه ، وقر به إليه وفي الوقت القصير أصبح الجراد أقرب إلى الأمير من ثقيه رحاله (١) .



---

(١) لقد ميصر على هذا السرد احتصاد مغل وعديبه فان معلومات جعفر الشهيدني ٢٧ - ٥٠ ، أغنى وأكثر توارثا .

## الفصل الثاني والعشرون

في ارتقاء الجزائر إلى منصب الحاكم

ومن ذلك حين أحد الجرار يعد المعابد لاتمام حيلته ، وأول أعماله  
كان ترمي إلى تحقيق ثمة الأمير به والإعجاب بأعماله التي تجمع صاحبها أن  
يكون ذا نشاط وحنق ، وقد تحقق ما به حيث أخذ الإعجاب من الأمير به  
مأخذه ، وقد رفاه إلى ربة آغا ووجهه حاكماً على يربوب .

وظهر الجرار حزمه عريماً ، وحسكه في مصه الأحكام يرب بها على  
معاصريه ، وهم تملك الرعية من الاطباب به والثناء عليه ، حتى بلغ إعجابهم  
به ماسح الأمير ، فزادت ثقته به ، وسر بالصدقة التي قاذته إليه ، ولو كان  
للأمير علم العيب لتخص من لجزار وأعطى نفسه من شروره وويلاته .

ولما أتى الجزائر أن ثمة الأمير به فويه ، عرض عليه ترميم أسوار يربوب ،  
وحسن له السرعة في العمل خوفاً من بطش الدولة به واستيلائها على البلاد ،  
ولم يسمع الأمير ما يكره صدر ذلك لجزار من اشروع والمقاصد الفاسده .  
فحسن رأيه ووافق على ترميم أسوار المدينة على ثقته بحكومة ، وفوض  
إليه مرامه العمل ، وفي الحال قام الجرار وفادي بالسحرة ، فاجتمع إليه عدد  
عظيم من الأهالي ، وبدأوا في العمل الذي أوجه عليهم لجزار حاكم المدينة ،  
وقد تأخر العمل بمسه ، وتنتهى من ترميم الأسوار في مدة قصيرة ، ولما درى  
الأمير به أئسى عليه ، وتعم عليه دلاله وكان يحاط به كأقرب الناس إليه ،  
ولم يكن إعجاب شيخ عدور به عن إعجاب الأمير بأعمال لجزار ، وما  
أبداه من الصدق والاخلاص ( ولو ) كلمة تقال مع الأسف ، فهو دريا أن  
مد الرجل سوف يجب على سورية مجازر وكروياً تنصر لها القلوب دماً لكانا  
أول من سعى إلى التكميل به<sup>(١)</sup> .



(١) تتناقض هذه الرواية مع ما أورده الشهابي في تاريخه ٤٧ - ٥٤ ، وماده  
الشهابي أكثر قبولاً وتوافقاً .

## الفصل الثالث والعشرون

في ترقية لجرار إلى منصب لولاية وسلخ بيروت عن حكومة الجبل

ومما يجدر بالذكر أن أحمد آغا لجرار بعد أن أنجز عمله من تحصين مدينة بيروت ورأى أن الفرصة بوثبة الأخيرة قد حانت عمل على إنهاء تلميذاته ، ورغائبه الخصوصيه إلى الدولة على يد من يشق به ، وهم يكن له غير ناظر قاضيه لجرار أو سواه ، وفي ذلك الوقت لم يكن بريد الدولة متنفذا كما هو عليه الآن ، فكانت الأحبار تصل الأسانده طء عظيم ، وكان رجال الدولة يحكم الولايات ومن شاء المحذرة مع رجال الأسانده يسطرون قدوم قافلة لجرار مقلقة من صعة أنظار ، وما يبعث عن ثلاثين جواداً لقل البريد والمداولة في اناء الطرق ، وكانت الأهالي مضطرة أن تقدم رجال البريد من طعام لهم وخيول مع عبيدها متى شاءت السؤال عنها كل ذلك لوجه الله ، وقد يموت لرعيه من الحيوان في هذا الطريق عدد وافر في كل سفرة والمسافة بين صيدا والاسنانه دكوناً تسغرق أربعين يوماً ، ورجال لجرار كانت تقطعها في أسبوع أو أقل ، فنأمل ربنا الله كم كانت الأهالي تسكد من اشقات والحسائر .

وكان هذا البريد سر سرون أولاً ، وصدا ثانياً وكان كلما وصل إلى بيروت يظهر لجرار لرئيسه كل حصوه وإكرام وكان يهر للامير أنه يعمل ذلك حياً بمصلحة الجبل التي هي مصلحته .

وفي المرة الأخيرة مرة مع البريد أحد ثعب الدولة مرسلاً من قبلها لمرافقة ، وفحص أعمال رجال الولايات وأمرهم ومشايخها ، وقد أسر إليه الجزار بصبح ووعوداً<sup>(١)</sup> نافذح مهمته ولا ينفسه لابرارهم إلى خير العمل غير توليه على صيد ، وإدراك ذلك سهل عليه افنت بأمره ومشايخ لبلاد ، ويخصهها لندولة بعد أن يرفع عنها سلطه الأمراء اجالة ، ولما بلغ رسالة لجرار إلى مسامع الدولة على يد ذلك المندوب من قطما ، أرسلت له فرمان ولاية ميديا .

(١) في الأصل « وقد سر إليه الجزار صبح معدت مهمته » وهو خطأ لعل صوابه ما أشتاه .

ولما رمى الحرار إلى رتبة اولاية ، وأصبح والياً على صيدا لعب بالوزارة  
والبنشوية وولاية صيدا تضم نصف سورية تقريباً ، وأصبح سيده الأمير  
يوسف يصدح بأوامره ، ويرهب بلثته .

وكانت ولاية صيدا توجه حكومه الجبل إلى الأمير الذي تختاره من  
آل شهاب ، وترى فيه الكفاءة بعد أن تمرض عسه حزية مهراً لاستقلاله  
لداخلي ، وعلى جاري العاده وجه الجرار ولاية لبنان إلى سيده الأمير يوسف ،  
وكن بإمكانه تعيين سواء ، ولكنه راعى في هذه امره خاطر من كان اسبب في  
إرتقائه ، فأبقاه بوطيخته بعد أن سلح بيروت عن حكومة لبنان ، وأصبحت  
تلك المدينة تحت سلطته .

وبعد أن كان وافي صيدا ، لا يحكم من لولاية غير صيدا وصواحيها  
فقط ، وما بقي من البلاد والقرى يحكمها الأمراء والمشايخ ، أصبح ولي  
صيدا على عهد الجزار يحكم بيروت علاوة عن ولايته المحدودة .

فقل الأمير يوسف اولاية «رغم عن كثره الشديد من إخراج بيروت  
عن حكمه ، وبدلاً من أن نقيم لأعراض على انجازار وبقائه الحساب ،  
ويرد له لكيل فيطرده» عن صيدا ويربح لبنان منه ومن فساد ، أدى شكره  
له وامتنانه من بقائه في منصبه .

وأبى له مقاومة الجزار والنعل عليه ، وأمراء لبنان في ذلك الحين .  
لاهود عن العموميات بالخصوصيات .

وسيان عندهم عسرت لبلاد أو خرت ، لذلك قوم الأمير يوسف على  
تقاعده ، وبعذره في عدم إضماره مقاومة لجزار ، والسبب الذي يحملنا على  
ملامه هو ما أظهره من الجبابة في مقاومه حادته ، وإذا كان عدوه عدم الألفة  
ومباخذته من الرعية . فوجوده حاكماً عليها يولد الألفة بين أفرادها والمحبة  
في نصرته على العدو الممازق ، وبعذره لأن الشعب كان لا يفرو بين من حكمه  
في الأسس ، ويحكمه في العد ، لأن الحكم كانوا يصرون على وثيرة واحدة ،  
وهي إذلال الشعب ، وتجسيم خسارته من يوم إلى آخر .



## الفصل الرابع والعشرون

في الاستيلاء على عكا وقبل الشيخ ضاهر العمر

وبعد أن تربع الجزار في دسب آياه صيدا شرع في تمديد مآرته بأهلها .  
وكانت «كوره» أعمامه عرض سبطه المشايخ الداحطه ، وقد حدثته نفسه  
بالاستيلاء على عكا ، وحرص سلطه منشايجها آل صاهر العمر .

وكان صاحب البرججه والحكم على عكا له ، محمود عبد الدونه لماعة  
حضور المدينه ، وما ناله من الشهرة في حروبها مدينه ، وحاكم عكا على  
الاطلاق وخصوصاً من وقعت على أيامه هذه الحوادث الشيخ ضاهر العمر ،  
كان له السطة في عزل ولي صيدا ، وتعيين سواه محله متى شاء ، فنبه به  
الجزار ، وأخذ يفتح فكرته في إيجاد واسطه يوصل بها إلى اعتك بـ  
والاستيلاء على منصبه .

ولما كان الشيخ ضاهر ذا ثروة مدله ، كان من السهل على الجزار أن  
يوقع به ، ويعلق مطمع الدونه في ماله الكثير فيدده ، وإذا رقص طلبها تبطل  
به ، ولما حسن لديه هذا الرأي بعث إلى الدونه فأخبرها عن تصرفات الشيخ ،  
وعظمه الفائقة ، وثروته السدحة ، وفي الوقت ذاته أحلص له رمة من الرجا ،  
وأرسلهم إلى عكا ، وسعى لهم لدى الشيخ أن يدحهم في خدمته ، فأجاب  
الشيخ طلبه ، عافلاً عن عذر الجزار ، وما خآب له الافدار ، فأدخلهم حصن  
عكا وأوكل بهم معدات الدفاع في وقت الرال .

وما حسبه الجزار حدث ساماً ، فلدوله بعث عبارته للتطواف ، وزاره  
المدن الساحليه ، بفيده حسن باشا ، وكانت أول مدينه رست اعمدة في ميناء  
عكا ، فحرص حسن باشا للشيخ ضاهر العمر طلب الدولة وفدرة نحو مستائنه  
لف عرش ، فرفض الشيخ الطيب حيث داخله رب في صدقه ، وكان لشيخ  
يعتمد على المعلم ابراهيم الصايغ ، فاستحصره وعرض له المعضلة ، فأشار  
عليه بعدم الدفع ، ولكن بعض مستشاري الشيخ خالفوا رأي المعلم ابراهيم .

وأوحىوا على شيخ تقديم الطلب للدولة من الجزية ، وجمعه من الشعب  
بعد حين ، فقال المعلم مسكين الشعب يكفيه ما هو عليه من الفقر والمدة ،  
ثم قال إن الدولة طلبت الآن هذه الخيصة ، قد قدمها لها زادتك مثلها ، وطمنت  
بك وظل تجدد الطلب إلى أن تنق فراغ بك ، وعدد ذلك توعمك على ترك  
مصب الولاية وهناك أبلية .

وفصلاً عن ذلك كله أتت تعلم صفها وعجزها عن مدومه عكا ،  
فالأفضل لك أن ترفض طلبها الجائر ولا تصممها ببال رعبك ، وإن تحرشت  
بك فأمسار عكا تهزأ بمراكها وقوتها .

فارتأى الشيخ رأي الصاغ ، ورفض إحياء الدولة على طسها ، وعدده جازراً ،  
فعاد حسن باشا إلى عمارته فأثزل حيوشه وشرع يواصل قلعة عكا تاراً حامية ،  
وبعض الشيخ ليقابل القوة بالقوة ، ويصلي العماردة تاراً من مدافع القلعة  
المشهوره ، لكنه حظي بالنشل والحقرة من رجاله الذين هم صنيعه الجزائر ،  
وسخروا به ولم يفعلوا بأمره ، بل عطلوا المدفع ، ونصموا إلى عسكر  
حسن باشا ، ولما طر الشيخ ، وصل إليه أمره مع رجاله ، وما حل بقاعدة  
دونه فر من عكا نجاه لعمه ، لكن رجال الأتراك لحقوا به وقتلوه خارج  
السور ، ودفعوه هناك ، وبموته انتهت دولة الشيخ الريادته في عكا ، بعد أن  
حكموها أعواماً طويلاً ، وما نشر فصل الشيخ في المدينة هان على حسن  
باشا الدخول إليها بجسوده ، وقد تم له فتح عكا في سنة ١٧٨٠ .

وبعد المعركة قبض حسن باشا على أولاد الشيخ ، وبراهيم الصباغ ،  
وقبض أموالهم وأملاكهم وأطلق لرحاله انتصرف في هب المدينة فنهبوها ، وفي  
عودة حسن باشا إلى الاسنانة اصحب أسراه وأموالهم بعد أن بصرف  
بأموالهم ، وبيع ثروته الشيخ صاهر انبي دخلت خزينه السلطنة فقط ثلاثة  
وثمانين ألف كيس ، فصلاً عن بعض أسعته ثيبه وكان نصيب أولاد الشيخ  
السجن ، أما الصباغ فاصق سراحه بعد أشهر برب على وصوله ، وقبل في  
سبب عمه الدولة عنه أنه وصف دواء لعفيلة السلطان ، التي كانت مريضة  
وعجز الأطباء عن معرفة مرضها ، بما لعلاج الذي وصفه لها صباغ كان

العامل الوحيد على إنزاله ، فكان جزاءه إخراجهم من السجن ومعه حريته ، فسمى جهده ليخرج أولاد المسيح من السجن ، ويرجع بهم إلى عكا لهم يهلع ، وقبل أن يوي على الرجوع ، دعه حسن باشا إلى وبيعة أعد لها على ظهر العنارة ، ولم يلبس لمسكين ظهر أسفنه حتى أمر حسن باشا بشقه ، فذهب الصباغ ودهيت أموانه الوافره .

وقال احرار بعد رجوع حسن باشا إلى الاسكندرية تقابل مركز ولايته إليها ، وفي ذلك أصعب على ما أضافه إلى ولادته فلا يرون ، فمئذ سطوته وأصبح هؤلاء يفترون هضاب سورية ولبنان (١) .



## الفصل الخامس والعشرون

في مطمع الجزائر

لما تربع احرار في كرسي عكا . شرع في ترميم حصونها ، وادخل لمؤونة الحرية ، وقد تحدث في انتقائه إلى عكا فأنحل نفسه عذراً وذلك أنه لم يكن للشيوخ صهر عمر وأولاده احراب يحشون من وجودها على اراحة العمومية ، افضت الحاجة لخروجه إليها نفسه لإحضار تلك احراب ، ولذلك صطر إلى نقل مركزه إلى ولاية ، ولكن كثيرين كانوا على المعرفة الأكيدة من قصد احرار من هذا الاسفل ، وكان احرار يسعدون لانشاء دولة مستقلة عن دول الأرض قابله ، فرأى في حصول عكا عوفاً كبيراً لتسييم مطامعه ، ولذلك كان يكثر عنده من رجال البشاش وطه الأول ، والأكراد العتاة ، وقرب إليه أمشايخ ليعصده في إعداد دولته العتيدة ، وكان بين المشايخ أقومهم الشيخ عه الذي اشتهر بظلمه وجوره .

(١) تتعارض هذه الرواية مع ما أورده حيدر الشهابي في تاريخه ٦٠ - ٧٦ ومادة الشهابي أكثر دقة وأقرب إلى حقيقة ما حدث .

## الفصل السادس والعشرون

في إيقاد الفتنة بين مشايخ صعب وأمرأه لسان

وبعد أن تمكن الحرار من سكا ، وأحصع البلاد التي كانت تسولها مشايخ الريادة وصعد ونواحيها ، أصرم القبة بين الأمير يوسف الشهابي وبين مشايخ صعب حكاهم بلاد بشاره والشفف ، وقصده من ذلك اصعاف القريتين ليستولي على بلادهما عسمة بارده ، ويدل أهلها في الحروب الأهلية بدون أن يمتن عنها مالا ، أو رجالا ، وكان يصي اتحادهما عليه إذا نظاهر بمداوة فترق منهما .

فأصبحت الحرب سجلا بين القريتين ، وطار أمد شتعالها ، حتى أسعرت عن اقتصار المسلمين ، وفش مشايخ آل صعب وعجروا عن حفظ استقلالهم .



## الفصل السابع والعشرون

في خروج الحزار على آل صعب

ولما رأى الحزار فشل آل صعب الشيعة انهز الفرصة لإعمال ميمه في رفاقهم ، فخرج عنهم بعسكره المؤلف من الأكراد والأتركة ، وأعمل بهم أسف ، واستباح أعراضهم ، ونهب أموالهم بعد قتل عبيدهم الشيخ ناصيف انضهر ، وبدد رجاله وتصعصعت ثقة مشايخ ، وغرور من أمامه لا يكون على شيء ، فكان ذلك يوماً شديداً يحول على الشيعة المتولة أشباع صهر اسبي علي بن أبي طالب إمام المسلمين العظيم ، ولا بدع فهك حرمة العرص واغصاب العداري من شيم اللثام ، وإذا كانوا استنصوا هذه الأعمال الوحشية في أقرب الدس إليهم مدهماً ، فكيف يكون شأنهم مع قوم يحتلون عنهم مذهباً<sup>(١)</sup> .

(١) لمزيد من التفاصيل انظر تاريخ الأمير حيدر الشهابي ٧٩ - ٨٢ .



## الفصل الثامن والعشرون

في توجيه ابراهيم مشاقة حاكما على بلاد بشاره والشفيف

ولما وضعت الحرب أوزارها وأصبحت بلاد بشاره ونشقف تابعة لولاية الجزائر ، مقيدة بأوامره وإرادته ، استنحضر إليه ابراهيم مشاقة حاكم حوامد كنانا ، ووكل إليه إدارة لحكم على تلك المقاطعة مع معاون له من المسلمين ، وكان ابراهيم على جانب عظم من الذكاء ، صاحب إدارة وفضل ، وكان يتعاطى قلا" تطارة التسع مع أهل بلاد بشاره ، لذلك رأى الجزائر أنه قد اصاب العرض بتولية عنها ، لأنه الرجل الذي يريد له لعظم ثقته به ، ولما عرف عنه من الشيعيين سكان البلاد .

فتوجه مشاقة إلى ولايته وحمل مركزه في قلعة مارون ، وقد أحسن الإدارة وعامس الرعية بالنسب والعدل ، ونال ثقة الأهالي فضلا عن ثقة الجزائر ، وظل في منصبه إلى آخر أيام حياته مكرما ومعززا الخاطر ، ومن أعماله الماثورة أنه كان في أثناء تحوله في ولايته ، يرى بعض العيال من النصارى مهضومة الحقوق ومحرومة من تأدية فروضها الدينية ، فكان يساعدها على نيل حقوقها المدنية والدينية ، ونش للروم الكاثوليك كنيسة ، وأحضر لها كاهنا .

وهكذا كان شأنه مع ثقة الطوائف والمذاهب ، وظل فئة من المشايخ حاقدة على الجزائر ومن لف نمه ، فكانت تعث في ابلا فسادا ، وتسلب الأمانة بالرغم عما أحرز ابراهيم من انقائه في استقامته وانصافه . وكان الجزائر يقتضي آثارهم ، ويسك بس لحق به وأدركه حيا منها ، واتفق لابراهيم مشاقة وهو في زيارة ايجار انه شاهد في محل الاعدام خارج سور عكا مشهدا تصطك له الركاب ، رأى ما يتم على أربعين شخصا من سكان ولايته مساقين للاعدام قصاصا لما كانوا يقدمون عليه من سلب الراحة ، وفقد الأمانة كما تقدم ، ولم يكذب بلع المحلة إلا وشاهد ستة وثلاثين منهم كان قد قضي عليهم ،

وأربعة منهم لا يزالون في انتظار فراغ المحل ، وطريقة الإعدام في إمام الجزائر متنوعة ، وأغلبها على الخازوق ، فكأنوا يجلسون لمحرّم على الخازوق جلياً عادياً ، أو يلقونه على بطنه أو حبه وتدخل حربة الخازوق في جسمه من جانب وتخرج من الجانب الآخر ، فتوسط إبراهيم للأربعة لدى رجال التنفيذ ريثما يقابل أمير الجزائر بشأنهم ، وقد حصل على وعدهم في أن يؤجلوا تنفيذ الحكم بهم ريثما يعود إليهم إما يسمعوا عنهم ، أو في بقاء الحكم على إعدامهم ، وما كان لإبراهيم المصلحة الرفيعة عند الجزائر ، وسمعه يطالبه بشأن المجرمين عما عنهم وسلسهم إليه ، فوعده إبراهيم بتقديم فدية عنهم ، فضلاً عن تمهده بأن لا يعودوا إلى أعمالهم السابقة .

ولما دري لرجال يسمعوا عنهم وبس كان السبب في بقائهم أحياء بعد أن شاربوا الموت ، تقدموا إلى إبراهيم وقالوا له : نحن الآن صرع بآفك ، فطلب منهم الذهاب إلى بيوتهم ، والإحلال إلى السكينة والسلام ، فأبوا أن يتركوه وقالوا له : لا تفارقك ألام حياتنا ، فقد اشترت بنا الحياة بعودك ومالك ، فأصبحنا عبيداً لك ، نريد أن نخدمك بأرواحنا لأننا منك ، وقد كنا من المعدمين كرفاقنا الذين ماتوا أشنع المئات وأعدينا ، دعم نقيم على أبوابك إلى ما شاء الله .

فصل دعوتهم وأرحمهم معه إلى ولايته ، ومآثره كهذه تشهر فاعلمها أين كان ومهما كانت مكرته في قومه ، ولا مشاحه أنها جمعت اسم مشافة أشهر من نار على علم ، وأجمعت قلوب رعيه على محبته والإفطار بشهاته ، وكان الأربعة المذكورون أصدى حذمه . وأكثرهم نشاطاً وأخصهم على مصالح فسادهم .



## الفصل التاسع والعشرون

في المؤامرة على قتل ابراهيم مشاقة

ولما كانت المتاوله اهاهي بلاد شارة والشقيف خاضعة لجزار خضوع  
لمعوب، لبثت تعرف امرض لإرجاع اسمائها وإعاده الحكم لرجالها، فتورد  
مهم عصاية وقر رأيهم على لغدر باجرار وقتله وقل ابراهيم مشاقة، وطرد  
جود الجرار من بلادهم •

وفي نبي الامام دخلوا على برهم مشقه، وطلبوا مواجته، وبما  
كان يحاصيهم ناطقه المعهود وثب عليه أحدهم مشهراً بيده حجراً يريد زرعه في  
صدره، وهو لم يرم نفسه رجل (وهو أحد الأربعة المار ذكرهم) أمام سيده  
ابراهيم، وسلقى صدره لطنه لكن قصي على مشاقة كما قصي على الرجل  
الشهم الذي لفظ روحه بعد دقائق قليلة، وحل أن سمط تلك النمس الثريمة  
من صدره قال لسيدة ابراهيم : إنسى أشكر الصدقة التي ساعدتني على  
مكفنتك •

وبعد ذلك هجمت رجال مشاقه على العصابة، وبددت قواهم وفتكت  
سعصعهم، وكان ابراهيم شجاعاً ناسى بهم نلاء حسناً •

وبعد هذه أحداثه بلغ مسامع ابراهيم عن ثقة أن المهرمين سوف يعيدون  
عليه الكرة مدد أومر، ولما لم يكن لديه حامية كافية طلب مجانبتهم فجمع  
حاشيته، وقام بها إلى عكا حيث قصر على الجرار، حدث له، وكيف حياة  
لا هل عتدها عن الألف لحق بهم، ولما لم يظفروا بوطرهم نهوا ما وجدوه  
في سه، وطلب منه أن يعصه من الوظيفة •



## الفصل الثلاثون

في توجهه ابراهيم مشاققة حاكما على بلاد بشارة والشقيف ثانيا

ولم يكن قد سمعه الجزار من ابراهيم مشاققة بالأمر اسهل عليه ، فقام وقعد له ، وبالحل أمر بتجهيز عسكر لاجضاع العصابات ، ولم يقبل طلب مشاققة من حيث إعفاؤه من الوظيفة ، بل طلب منه أن يعود إلى تلك البلاد مع الحملة .

وقامت الجنود ومعهما قام ابراهيم مشاققة إلى ولايته لمفتك بالعصابات ، وبرغمهم إلى المسألة ، وقد انتهت الجنود بالعصابات على حدود البلاد الهالجة ودارت رحى الحرب بينهم وبعد قتال شديد انجلت المعركة عن ثلثمائة قتيل من المتولة وعدد وافر من الأسرى وانهزم منهم ، أما الأسرى فسيقوا إلى عكا حيث جرى اعدامهم على الخازوق في حال وصولهم ، وظلت الجنود مطاردتهم وتتوغل في النهب والسلب ، إلى أن أخذت المتولة إلى اسكينة ودفع غرامة الحرب .

ثم نشر لجزار أمره بهم ، وهو أن كل من اشتبه به أو سطا على أناء السبين وأهل براحة لبلاد وسكانها ، قصاصه الخازوق .

وهذه الثورة كانت الأخيرة . فأخذوا للطاعة رغبا عن أنوفهم .



## الفصل الحادي والثلاثون

في عزل أمير لبنان

وبعد أن أذل الجرر الريادته واصعبين وأمس على نفسه منهم ، عمد إلى الاستيلاء على لبنان والضبط على مكانه :

وكانت مأكورة أعماله سلخ بيروت عن حكومة الجبل كما تقدم في حينه ، أما الآن فبعت بسا الأمير يوسف ، سيده سابقا ( إيجاته على مطالب مستحقة ، وأرقق مله عدم قبوله عدرا عن تأخير ، وما ذلك ، لا ليجهروه على

شق عصا اطاعة ليكون له لعدو في الهجوم عليه والتشكل بسن صده .

ومضاه عن حسامة طلبه المالي سأل الأمير أن يرفع يده عن أقاليم  
الخروب والتاح وحرير ، وكان من الأمير يوسف أنه أحاط مطالب الحرار  
وامتثل لأوامره لصارمة ، وكان من الحرار تكرار مطالب حنا بعد الآخر ،  
حتى ابلغ الأمير عمره عن القيام بها ، واضطره إلى الجلاء عن دير القمر مع  
حاشيته ، فقام الأمير مع أفراد عائلته وبعض أتباعه من دير القمر ، وتوغل في  
بعض قرى لسان الداخلية خوفاً من طش الحزار ، ولم يتخذ به مركزاً معروفاً  
فكان يتنقل من دررورث ومجدل معوش إلى عية وشحلال حتى لا يهتدي  
على محل إقامته حواسيس الحرار ، وكان الأمير يوسف ظالماً عاتياً فظ الضاع  
كثير السيئة في أقرب ناس إليه ، وقد حدث له فقل أخيه الأمير ابيدي  
وسمل نصر أخيه السد أحمد ، والد الأمير بن سلمان وفارس المتوفيان بقرنة  
الحدث من عهد قصير ، وفلك بأحواله الأمراء اسماعيل وشير خوفاً من  
مزاحمتها له في السيادة ، وإذا كانت أعماله تركت هذه الآثار في أهله فكيف  
تكن تصرفاته البربرية في أفراد رعيته ١٢٠٤ هـ

وكان الأمير يوسف في شجاع وهو سيه الأمير شير الكبير بن الأمير  
قاسم بن الأمير عمر بن الأمير حيدر أحد أجامع لعائلة الأمراء الشهابيين، وهذا  
من أمراء حاصبيا ، ابن الأمير موسى الذي حصر اسمه على حصر نهر حاصبيا ،  
ونسبه يلتقي بسبب الشهابيين في لبنان ، ونسب الأمير سعد لدين أمير حاصبيا  
الذي قتل في حادثة الستين .

وهذا الأمير تروح أرمنة الأمير بشير حال الأمير يوسف الذي عذر به  
الأمير يوسف بعد استحضاره من ولاية حاصبيا ، فهي دهاب الأمير النضي إلى  
تلك الولاية وسط منروكاه حاله رأى أرمنة المندرج به ، فأحبا وتزوج بها .  
وكان لها أولاد من زوجها الأول الأمير نسيم ، والأميرة خدوج .

والأرملة هي الأميرة شمس المديد ، شقيقة الأمير قعدان قاطن عبية ،  
وكاثرا يتزوجون من بعضهم لا العقائد المذهبية ، ولا لحمة القرابة تمنعهم •  
وقد ولدت له ثلاثة أولاد الأمراء : أمين ، و خليل ، وقاسم ، ولما كان  
الأمير بشير الكبير شب في بيت الأمير يوسف نال ثقته ، وأصبح من الذين  
يستند عليهم في كل شؤونه •



## الفصل الثاني والتلاثون

في تعيين الأمير بشير الكبير حاكماً على لبنان ونفي الأمير يوسف

وبعد أن فرّ الأمير يوسف برحاله من وجه الجزار كما تقدم ، فاوض  
الأمير الفتى ( الذي عرفنا ثقة الأمير يوسف به من الفصل السابق وكيف كان  
معروفاً بالأمير بشير الكبير ) في الذهاب إلى عكا ومقابلة الجزار ، وكان قصد  
الأمير يوسف أن يجعل من بشير الكبير حاكماً على الجبل ، حيث يأمن جانبه  
ويوثق به أكثر من سواء •

فرفض الأمير بشير الذهاب ومقابلة الجزار في بادئ الأمر ، وقال  
للأمير يوسف : أخشى من الجزار أن يعملني على قتالك ، ولكن الأمير الح  
عليه ، حتى أقنعه بالذهاب ، وتقديم واجب الطاعة للجزار مع الجزية ، بعد  
أن اشترط عليه إذا جعله العز ر حاكماً على لبنان وأمره بمقاتلته وطرده من  
البلاد يركن إلى الفرار ، وقد صمم أن يجعل بين رجاله ورجال الأمير يوسف  
مسحة تمكنه إبلاغه في قدومه إليه ، وتمكن الأمير يوسف من القيام في وجهه ،  
كل ذلك حتى لا يجعل هذا الأمير اشهم سبيلاً إلى رجال الجزار من الفتك  
بأهل لبنان فقبل الأمير يوسف هذا الشرط ، وقبل الأمير بشير الكبير إذ ذاك  
القيام إلى عكا ، فقام واصطحب معه عدداً من وجوه القوم مثل : ابراهيم  
الطرابلسي ، ويوسف عزيز ، وسواهما من البواسل •



الامير بشير الشهابي الكبير

وفي طريقه مرّ بصور ، و نزل صيفاً كريماً على ابراهيم مشاققة ، الذي  
أكرم وفادته وأنزله على الرحب واسعة ، ومن ذلك التاريخ أصبح ابراهيم  
مشاققة من المقربين إلى الأمير بشير ، وفي ثاني الأيام قام الأمير إلى عكا فأدرك  
ابراهيم مشاققة رجل ثقة مع الأمير ، وحمله توصية إلى الشيخ طه كاتم أسرار  
الجزار ، ومستشاره وأخرى إلى أولاد السكروج ، أصحاب النفوذ عند  
الجزار ، وحصلهم على مساعدة الأمير ، ولما وصل الأمير إلى عكا ، وقابل  
الجزار حصل على الإكرام اللائق ، وفي الحال عينه الجزار حاكماً على لبنان  
وألبيه خلعاً الولاية ، بعد أن استوثق منه على العهد النظامية وكان ذلك سنة  
١٧٨٥ (١) .



(١) لا تتفق هذه الرواية المختصرة مع التفاصيل التي أوردتها الأمير حيدر الشهابي  
في تاريخه : ٧٧ - ٩٩ . على أن تولّى الأمير بشير للحكم ثمند نقطة تمول عامة  
في تاريخ لبنان .

## الفصل الثالث والثلاثون

في رجوع الأمير بشير إلى دير القمر وغدر الأمير يوسف به

وبعد أن وجه الجبرر ولاية لسان إلى الأمير بشير الكبير ، أمره على قيادة حملته في مقاتلة الأمير يوسف وأخرجته من لبنان ، ولما الحملة أعدت استلم الأمير بشير قادتها ، وعاد بها إلى دير القمر ، وهنا لا بد له من إرسال كلمة يذكر بها الفاريء أن الأمير يوسف هو الذي احتل بالجزار ، وأدخله بخدمته ، وولاه على حكومه بيروت ، وحاطبه مخاطبة الصديق ، ووثق به وسمى في ترقيته .

ولما وصل الأمير بشير إلى صور بحث أمامه أعلام تعيينه إلى الجبل ، وأبأ الأمير يوسف بالحملة التي يقودها للتسكيل به ، وطلب منه أن يبر بوعده ويقوم من الجبل ، ولا يصبح سبباً لحدوث الفتن وإهراق الدماء ، وأفاده أنه مأمور بإخراجه ، وسوف يعود من صور إلى دير القمر بعد يومين من تاريخ الرسالة .

وفي ثاني الأيام عرج الأمير فيزل صيدا ، ومنها قام إلى دير القمر ، فلافاه وفد من أعيان لبنان وهماؤه بعودته ظافراً ، وأحبره بعضهم عن قيام الأمير يوسف عن طريق المتن .

وأحر الأمير وصوله إلى الدير يوماً آخر ، ليجهل للأمير يوسف فرصة وفيه للمرار من وجه حدوده . وبعد وصوله لمركز الولاية بإتمام نهض إلى مطاردة الأمير يوسف الذي ظنه أعقل من أن يجس سبباً لفساد الدماء ، ولم يدر في خطئه غير إعتقاده الشرف بتمام الأمير بوعده الحر المستقيم .

أما الأمير يوسف كان يصبر شراً ، وينوي فساداً فقد وطد رأيه جماعة التعموا حوله ، وحسنوا له الإيقاع بالأمير بشير عدواً ، وببديد رجاله فوراً ، فكمن مع عصابة لجملة الجرار في مضيق ، وبات يترقب قدوم فريسته إليه



ليقبض عليها ، ويربح البلاد من ثمرها (١) ، ولم يعلم أنه أصاع امصره حين كان له أن يثبت بذلك الشدائي ، ويربح نفسه ووطنه منه ، وفصل الشخصيات على العموميات ، وأشعل نفسه عنه بقتل أخوته وأخوانه وإدلال أبيه المخلصين ، وأنى له الآن أن يهرج جرار ، بعد أن استدت شوكته ، وملك حصن عكا ، وأصبح أمنع من غراب الجو .

فلو لم يشهر العداوة شايخ آص صحت بمأوله ، بل سلمهم ، وافق معهم وقتل على بقاته الحرار ، وطرده من الوطن ، وإعفاء بني من ظلمه ، لو فعل ذلك لكان بالإمكان ترجيع بصره ، أما الآن فيعد عمله بحرثاً وعيشاً .

وبنى الأمير بشير مع رجائه يعبرون مضيق كان قد كمن فيه الأمير يوسف ورجائه ، أحدهم الحيره بعه حيث رأى على حين فجأة الأمير يوسف شاهراً بوجهه الحسم ، ووراءه عصاة ، مبين له إخلال الأمير وعده .

وفي لحال أمر رجائه بهجوم عليهم ، وكان هو أول الهاجمين لأنه اتصف بالشجاعة ، وكان قائداً محسناً ، وخيراً بصره الحرب ، والشاهد أنه في حروبه الكثيرة كان انتصر دائماً رائده ، وبعد سماعه فليبه اجبت المعركة على انهرام الأمير يوسف ، وقتل عند من رجائه .

وظل الأمير بشير يطارده إلى أن أخرجه من حدود لبنان أو بالأحرى ، ولايته التي أمره انجرار عيها ، وإد ذلك عاد عه إلى دير القمر ، وفي حال وصوله أرسل فأحبر الجرار بما جرى مع الأمير يوسف من الوقائع ، وكيف أنه تعلب عليه فيها وأبعده عن حدود لبنان حسب إرادته وتعليماته .

فسر الحرار من أخبار الأمير بشير ، وما ناله على يده من المال الكثير الذي أصابه إلى الحزينة (٢) .



(١) في الاصل : ثمرها من ، وهو تقديم وتأخير صوابه ما اتبعناه .

(٢) يحسن مقابلة مدومات تعسا هذا بما لورده الشهابي في تاريخه ٩٨ - ١٠٢ .

## الفصل الرابع والثلاثون

في شفق الأمير يوسف وعدد من أتباعه

وبعد خروج الأمير يوسف من حدود لبنان ، طلت أمانيه تحدثه بالعودة إليه والمنع بالسلطة عليه ، وكان الشيخ عندور مستشاره يحيي مطامعه ، فقال له : ذهب بنا إلى الجزار ، وذكره بالأيام التي صرفها بخدمتك ، وكيف كنت انصب في تربيته إلى آخر ما هنالك ، فلا شك أنه يندم على معاملته إليك هذه معاملته ، ورجعت إلى مركزك الأول ، فجاء كلام الشيخ مضاعفاً للأمير ، فعمل به فقصدهم معه لشيخ ، وبعض أتباعه ، ولما دخل على واليها هشن له الرجل بما عده من بكر ، واحفل باستقباله ومن معه ، وعين لهم محلاً مقيماً ، وسكن لهم قنصل إقامة الأمير والشيخ في ذلك المحل موقلاً ، فأمر الجزار بسجنهما مع المجرمين ، وكلهما بعمود والسلاسل القوية ، وكان عمل الجزار مع الأمير يحدث نفسه كإفرازه بـ «فضل» لمصاحب انصل عليه ، ولكن متى كان مثل هذا شهماً وقادراً حياً ، وكان مع الأمير إبراهيم نهار ، سجنه الجزار مع حملة أتباع الأمير ، ورفض إطلاق سراحه ما لم يدفع الفدية عن نفسه ، مع أن ولده طين عمار كان في ذلك الحين مسجوماً عند الجزار في شعبة الدخائر الحربية (١) .

وصدق في تلك الأثناء ابن ثار علي لجزار أهالي صنف وتوابعها وامتنعوا عليه فخرج إليهم بنفسه وأصلهم حراً طاحنه ، وحاصرهم مدة بالقرب من امصنة . وأخيراً لما طال عليه الأمد ولم يسر منها مأوياً ألهم انقلعه ، وكان من تفجار انهم حصارة فادحة عليه وعلى رحاه وبم تلحق بالقلعة صرراً يذكر ، فظهر على الجزارة الحيرة . وعوهم تذكره الجند وراء النجدة لأدركه الفشل ،

(١) حدث منذ سنة ١٢٩١ م . وأصبح اشهابي ١٠٣ . الجزار في البداية والحق على امادة الأمير يوسف إلى مركزه . لكن الأمير يشي سادع إلى عك وراود حجم المدفوعات للجزار ، فوجه إلى مركزه وأودع الأمير يوسف السجن .

ولما رجع خليل غصن إلى عكا كتب إلى والده في تسجن عن الواقعة ، وبشره  
بفضل الجرار وقرب انحلال دولته ، وإرجاع البلاد من جورهم وظلمه .

فوصل الجرار إلى الرسالة . وعرف مضمونها فأوحس بالأمير يوسف  
وأبعده أن يكون لهم يد ثورة صفد عليه ، فأمر بشنق الأمير ، واشيخ  
عندور ، وإبراهيم عمار ، وولده خليل ، وعلفت بحال مسننه ، وسبق  
المجرمون ، في أعقاد الجرار ، وهم أبرياء من السجن حيث صار يعيقهم  
فذهبوا ضحية الوهم .



## الفصل الخامس والثلاثون

في نكبة موسى بن ذق

وفي رجوع الجرار عن صفد منصرفاً ، وتكيله بمحدث نعمه طيشاً ،  
بدأ من ذلك حين يعرف الجمر ، كأنه أراد أن يحذر حالاً ما ذاكرته ، وتشدسى  
عنه المظيع أمام الله والهيئة ، وكان صعب الإسلام مهما به ، فسخط عليه  
المسلمون سرّاً .

وس عجب حسابه أنه كان يعامل الرعية على أسواء ، وظلمه ينال  
الكبير والصغير ، بالفسط فكان يسجن علماء ومشايع المسيحيين ، وكهنة  
الدميين ، وعمل الدور ، وحاحام اليهود ، ولا يفرق عنه اختلاف مذهبهم ،  
وكان يعذبهم لعذاب السريية ، فلا دت ولا حرم ، كأنه يريد التمرين على  
عوائده الحائرة ، وتشغيل روح التصيد عندما يراهم لا عمل يديهم ، لذلك  
كان في أغلب الأحيان يخرع من عنده الدوب ، ويأمرها على من يشر به أولاً ،  
وكان يصم بين لرعيه جواسيس يتسبون له الأخبار ، ويطع القوم عليه ، وكان  
الجاسوس يأبى بالأحذر التي شيء ، وإذا عثر على مشري كان له بوجوده  
شرى أمام سيده ، وكان الجرار يرسل يستحضر المشبوه بعاله ويسأله كمية

وفرة هذا أبدى مماثلة أو تردد في إجابة الطلب ، كان ذلك من أجل مقصده .  
فيأمر للحال بتعذيبه أو شنته .

وقد بلغ الجزار حبراً عن موسى رزق أنه وقف على كنز من المال في  
حفنه ، وهو بحرته ، وأنه مصر على عدم إعلام أحد عن محله ، وفيل له ربك يكون  
لا إبراهيم مشافه شركه منه ويعلم من الوديعه فاستحضر الرجن وهو من رعيه  
إبراهيم مشافه إليه ووعدته أن يجزئ له العطاء ، ويسم عليه بوظيفه إذ دله  
على محل المال ، ولما رآه مصرأ على الكتمان ، مر بعدييه فطال عدابه أياماً ،  
إلى أن دخت إليه عقيبته فأمر الجزار ربما يخص لها ويرشدها عن محل الكنز ،  
وفي الوقت ذاته بعث معها جواسيس يلبطون كلام الرجن وزوجه ، ومن  
حسن الطامع عادت الجواسيس وأحبرت الجزار بما سمعت من الرجل يحدث  
امراته ، ومن بعض ما نقلوه إليه أن المال وفرت لا توصف ، وأن لا شريك له  
به ولا أحد يعلم بوجوده لا إبراهيم مشافه ، ولا أحد من الناس سواء ،  
وأنه لن يعلم الجزار به ، لأنه يتمكن أن ياطح الدولة وتزداد شروره ويعم  
فسقه ، ولما سمع الجزار ما قاله موسى درو لروحته ، تأكد براءه إبراهيم  
مشافه ، وعمل على إيجاد المال فأمر بتعذيبه مع حفنه حياً ، ولكن شفقة رجاله  
الأكراد أت أن تحفف من الرحمة في صدرها ، فقصى الرجن وهو بين يديها  
ينالم من الأوجاع ألواناً تدون أن يهدي على مطمورة الذهب أحداً .



## الفصل السادس والثلاثون

### في المائتين والثلاثين

ومن أعمال الجرار البالغة حد السبوة والدمم أنه في ذات يوم أمر بحضير أرباب احرف ولصائح إليه ، وكان سميد هذا الأمر سهلاً على من تعود الشق ومشاهدة سبك الدماء ، فحضر إليه البحر وعاغل والأسكاف وابجار ، وكل صاحب حرفه من أمسه ، ولم أن يدخلوا عنه فرداً فرداً ، وكان الداخل إليه يكشف عن رأسه ، ويقدم من الجرار ليوضح جلياً في تكيف جسمه ، وكان يضيق سراح بعض ويسى على بعض الآخر ، وكان عدد الباقيين عنده مائتين وثلاثين رجلاً على اختلاف وجههم وجرمهم ، وعرفا بهم رفائين قنواقي وبخيل الباشا .

وفي مؤخر النهار أمر بدعهم طهرياً عن شامي البحر ، وبعائهم طعاماً للوحوش إلى ثاي الأيام ، فيدمن فصلات الوحش ، فساقهم رحله لربانيه إلى النقطه المنيه ، وبدأت ناسح النطيط دمه واحدة ، فما هو ذب القطيع حتى استحق الدبح ، أو ما هو جرمه لا أحد يعلم غير الجرار نفسه ، وقد يمكن أنه هو لا يعلم أيضاً ، فأمس في شهداء الظلم ، الأسبداد ، وفي حكاهم تلك الأيام كيف كانت تخلق الأعداء في تحريم الرعه . ولا تخزم لها وجوداً ولا ترميها إصافاً .



## الفصل السابع والثلاثون

في نجاة مغانيل اليشا عن يد مسلم

اتفق أن رجلاً مسلماً من أهل القوي والشهامة أتى عكا ،  
بقصد بعض حاجات ، ورام اندخول إليها فوجد البوابة مقفلة ، وتخيل أن  
يسطر بينما تعود لرجال من الحزرة ، وقد قص عليه خبرها ، وكيف أن الجزار  
أمر الربانية بذيح مائتين وثلاثين رجلاً ظمأ ، فمرر القروي من صدى الخبر ،  
وظل واقفاً إلى أن رجع الجزارون عن القطيع ، وقد حدثته نفسه أن يمر بمحل  
المدبحة ، ولما فعل ذلك ، رأى بين المدبوحين رجلاً لم يزل يتحرك ، فاقرب منه  
وفي يده إغاثته ، لكن الجريح لما شعر بوطء أقدام إليه أخذ إلى اسكينة ،  
فنادى به القروي على ما في صدره من العواطف الأبية ، إني نظرتك أيها  
النعيس تتحرك فأقدمت لإسعافك لوجه الله ، فثق بي ولا تحشني ساعدني على  
الهداية إليك .

فأجابه المدبوح بصوت منقطع نعم ، بي حي ولم أمت بعد .

فخرج القروي عن جواده ، وتفحص الجريح فرأى أن جرحه لا ينذر بالخطر ،  
لأن الضربة كانت لحسن حظه حميدة ، فلم تقطع شرايين الرقبة وأوردتها ،  
فصمد له الجرح على قدر معرفته ، وأنهضه إلى ظهر جواده ، وسار به إلى  
بيته ووض بسنحضر له الأدوية سر ٣ إلى أن عاد إلى ذلك المدبوح مغانيل  
اليشا حياته واستحوذ على جانب عظيم من العافية ، فشكر القروي على معرفته وقام  
إلى دمشق هرباً من الجور فودعه القروي وساعده على اتيام من مال ومتاع .



## الفصل الثامن والثلاثون

### في قفلة من بحر فطائح الجزائر

ومن أفعال الجرار الندم المسميحه ، وحوره في الرعايا التي أرسلته الدولة لندب عن حياضها ودفع الكروم عن ديارها ، وتأنيبها على ماها وحياتها من عدو مداهم ، ونشرها عوائد السمك التركي ، عدلاً من ذلك كانت أعماه تناقض الظلم ، وتخصف عن نصوصه تمام المطالعة .

ففي سنة ١٧٩٧ م ، توجه أولاد عطية أخوه خليل عطية مهندس المشهور في دير القمر بتجارة إلى وادي ليل فأقاموا هناك سنة ، قدم الفرنسيون في نهايتها إلى مصر بقيادة بعضهم العظيم أعظم قسود العالم حكمة وشهرة في الحرب ، وهو نابليون الأول ثم فارتب اشهير ، وبولوا السادة على تلك الأقطار ، وطردها منها الأمر ، لمالك فلجاً هؤلاء إلى الدولة التركية التي أشهرت على نابليون الحرب عاماً في إعادة مصر إلى حظيرتها فصارت المواني البحرية امصرية ، وأصبح لداحل لا يقوى على الخروج منها بتلك الظروف ، ومن حملة من وجد في داحبه مصر في أثناء احصار أخوه عطية المار ذكره ، وكاهن ماروني من عائلة عالية ، فادم من مدرسه روميه إلى بجبل .

وفي إحدى الطرق سافر الأخوه مع لثاهن وسعه وثلاثون نفساً من السوريين إلى سورية عن طريق صيدا ، لكن لريح قدفهم إلى عكا ، فقبض عليهم الحرار بعد وصولهم ببضع دقائق ، وقيدهم بالقنود الحديدية ، وعاملهم بفظلته ولؤمه المشهورين ، ولما بلغ انحر إلى دير مصر ودرى أن عطية ما حدث للأخوه نهض منهم أشجعهم ، وأتى عكا ليقاد أخويه ، وييسر هو يقدم إلى أخوته في اسجن بعض الطعام بقرم الجزائر ، فسأل عنه ولما قيل له أنه أح لولدي عطية المسجونين أمر سجنه معهما ، وبطل أنه لما تكاثر عدد المحبس وضقت بهم سجون عكا على رحبها ، ولم يعد للسجن قيد من يدخل إليه بعدهم ، أمر الحرار أن لطيع الذي قدم من مصر حديثاً ، وييه أولاد عطية ساق إلى الدبح ، وكان عدد من جاء من مصر أربعين كما تقدم ، وزاد الجزائر

على كلامه الأول أنه أمر السحان بعد أن يلقي جثث الأربعين في قاع البحر يأخذ القيود التي كانت مطووعة أرحمهم ، وإذا كان ذلك العدد من القيود لا يكفي ، فليأخذ القطيع الثاني المؤلف من مائة رجل ، ويهتك بهم كالأولين ، ويداوم على ذلك ، حتى يصير لديه عدد كاف من القيود ، فقام السحان وتصرف مهمته كما شاء ، وكان يعدم السجين القديم إذا احتاج إلى قيده يضمه على السجين الجديد .



## الفصل التاسع والثلاثون

في نكته اسكروجين

ومن أعمال الحرار - وهل لأعماله حد - نكته عائلة السكروج ، صاحبة المودع عند في أول سدة ولايه ، وكان أفرادها مستلمين خريته ابولايه ، وكان ابراهيم مشافة صديقهم الحميم ، وكان الحرار شعر ثقلهم لطول مدهم عنده ، فأحب أن يستبدلهم بسوهم ، فأظهر الريبة بمال الخريته ، وعين عليهم مالا تمويضا ، ففغروه أقساطا ، ولما دفعوا آخر قسط حدد اطلب وضرب على ذات الوتر ، وظل يحتب مالهم حتى استنفده وألقاهم صر اليتيم ، ومع أن لجرار علم أن لا مال بقي عندهم عاود الطرب .

فأرسلوا يستشيرون ابراهيم مشافة ، صديقهم المحلص ، فجوابهم أن يعهدوا بالدفع ، ولا يعرضوا أرواحهم إلى الشهكة ، وقال لهم إذا لم يكن لديكم مال فأنا أبذل آخر بارة في سبيل بجانكم ، ولكن النص الآية إذا مسها الضم ، فضلت الموت على الدل ، وازدادت عتوا وتوعلا في الإباء .

بذلك رفضوا أن يعملوا بوصية مشافة ، ورفضوا أن يتعهدوا للجرار بدفع ما هو فوق طاقتهم . فأمر الحرار في الحال كأنه منظر هذه الكلمة لديمهم ، وقطع دابرهم وسط محلاتهم وأملاكهم ، وأمر بتحصيل أوراقهم ، ومن حمة الأوراق لشي غثر عليها بين أوراق أولئك البعاء ، رسالة مشافة لهم فأصر له السوء (١) .



(١) انظر تاريخ الاسر حيدر الشهابي ٨٥ ٨٩ .



## الفصل الأربعون

### في وفاة ابراهيم مشاقة

وكان لاقتشار خبر ما حل نال سكروج ومع عظيم في قلوب معارفهم ،  
والم شديد في عواطفهم ، ومن انذين أثرت بهم الحادثة تأثيراً بالغا إبراهيم  
مشاقه ، لأنه كان كما مر صدقهم الحميم ، فكان أسفه عليهم شديداً ، كره  
لأحله احياة ، وعول على الإقالة ، وربما كن اضطرابه لم يبلغ شدته ، لأنه  
لم يكن له دخل معهم ، فلما علم باطلاع الحرار على رسالته ، تأكد أن دوره  
أصبح على الأبواب ، وس كثرة مخاوفه والافتكر بقساوة الجزار أصابته  
حمى شديدة ، اغترل لأجها مركز أشعاله ، فقدم إلى صور للمعالجة ، وكان  
الحمى ودت أن تكون العالة والساقية في قطف زهرة حياته ، فلم يمهله الجزار  
إلا فرصة سيرة فاقن رحاله على ست إبراهيم مشاقة ، لسلعه أمر سيده في  
الحضور إليه ، ولما كنت أساس ذلك لرحل الذي بذل حياته في الخدمة  
الصادقة تودع مقرها وداعاً أبدياً .

ولما عادت الرحال باخضر إلى الحرار أمرهم بالعودة وإحضار أكبر أنجاله .  
فعادوا إلى صور وعضوا على ولده الأكبر ، وهو جرجس ، وجاؤا به  
أمام الحرار ، ولدى مقابلته طلب منه مبلغاً و فرأ ، ولما لم يكن في طاقة جرجس  
تقديم المبلغ أمر بسجنه وتصرفه ستروكات والده من كلى وجزئى ، وبم يترك  
لولده ما يحول عليه في قوته اليومي ، وعند ذلك غفا عنه وأصلق سراحه ،  
فخرج جرجس مشقة من السجن بعد أن قص لجرار جراحه ، وهكذا كانت  
أعماله وتصرفاته مع من يدري أن لديه مالا وافرأ ، وكانت اضره على عائلته  
مشاقة شديدة ، حتى ألحقت إلى الاشغال كرامة اساس ، لحصيل قوتها ،  
وسد حوائجها وكان سقوطها سنة ١٧٩٠ .



## المصل الحادي والاربعون

في مدير خربة الجرار العديد

وبعد أن فتك الحرار بمدير خزيته السكروحي وآله ، وألحق بهم هتك  
حرمة مشاقه ، وسكار خدماته السيلة ، شعر بالحاجة إلى رجل يشغل مكان  
مديره الأول ، ففتح له هذا المركز المعلم حاييم فارحي<sup>(١)</sup> ، وسلبه زمام  
شؤون الحرية وكان حاييم ، على حارب عظيم من العلوم التاريخية التلمودية ،  
وكانت أعماله التي ظهرت في أيام خدمته المركز اسي دعا إليه الجزار شهداً  
فوتاً على حسن إدارته وسداد رأيه ، وبكته مع ما كان عليه من البهاة وأمانة  
الرأي لم يعفه الجزار من ويلات وشروعه ، وكان يسومه العذاب ألواناً ويريه  
الموت أشكالا فكان يأمر سجنه أياماً ، ويرجعه إلى وظيفته بعد سجنه ،  
وقد شنع سجنه ، فجدع آله وطعم أذنه ونفل أنه رأى قدي في عيه مرة  
فقلعها له ، وكان حاييم أشبه بآلة بيد الحرار مل أطلع من الآلة عنده .

واتفق بلجرار أنه تردد في إرسال الجبية إلى الدولة وشرع يتحصل  
الاعداد لنفسه ، وبعد أن شئت الدولة من مدطله بعثت إليه كلامها الآتي :  
« أما بعد ولما كنت عاجزاً عن اخضاع لبنان ، وطهر ضعفت إلى هذا  
الحدد ، رأت الدولة أن ترسل وزيراً يحللك في الولاية على تلك الربوع ،  
تكون فيه النشاط والقوى الكافية لضم تلك المقاع إلى مملكتها » .  
وفي الحال كتب حرار إلى لدولة بعد أيام قليلة يبلغها إذلاله لأمره  
اجبل ، وجمعه من إيلاتها .

وبعد بضعة أيام ألحق رسالته المتقدمة هذا البلاغ إلى الدولة « أنه  
أخضع لبنان وقهر رجاله ابالع عددهم من النصاري مائه وعشرين ألفاً ، ومن

(١) ذكر الشهيد في تربيته ٨٩ - ٩٠ أن الحرار بعد أن قبض « على أولاد  
لسكر» ج ، تقدم إلى الخدمات المعلم بر ميم أو قالوش ، والمعلم يوسف  
مارون » وبعدهما الباسر بن إبراهيم اده سما والجرار على هذا  
اليهودي له أهمية خاصة ، ويربطه لبعض بحدو . لحركة الصهيونية .

اندروز ستين ألفاً ، ومن الشفعة المتأولة ثلاثين ألفاً ، ومن المسلمين ثلاثين ألفاً ، ولم يطل على جواب الدولة حتى بعثت تطلب منه الجزية عن النصارى . فأشكل عليه الأمر وكان حاييم مسحوناً ، وصدر أمره بإطلاقه وإحضاره إليه ، ولما امتثل أمامه طلب الحزار رآه فقال له حاييم بعد الرواية الأفضل أن تدعم حزية النصارى من مائلك لخاص هذه السنة ، وفي السنة القادمة تبلغ الدولة أن نصارى اجعل اعتنقوا مذهب الاسلام ، فتسقط عنهم أو بالآخرى يرفع عنك تقدم هذا المال . فاستصوب الحزار رأي حاييم وعمل بموجبه .



## الفصل الثاني والاربعون

في دهاب الجزر إلى مكة

في سنة ١٧٩٥ غزه الجزر على اسحق ، ليظهر تمواه لشيخ الاسلام ، ويطلب على الرعية ورعه وإيمانه ، ولم يكن لديه رحمة قانونية للذهاب إلى كعبة الدين الاسلامي ، فالتمس من الدولة أن تحوله للذهاب ، فورد إليه الاذن مع الفرمان في ضم ولاية اشام وأميرية لحج إليه ، ليذهب بالمجفل إلى مكة تقديراً لأعماله وإثراً لصله عليه من تدويع البلاد ، وضمها إلى مملكتها .

وبعد إتمام معدات السفر نهض الجزر بمجفل اسحق إلى مكة محملاً وراءه قواد حده ، وأخصمهم سليم باشا حرساً على حريمه ، وقائماً به في شؤون المدينة ، مسئولاً عن إيحاء الأمن بين الرعية ، فقام سليم باشا ، وهو قائد المماليك بوطيعه ، كما قام سواء حتى القيام ، فأكثرت من التردد إلى مسكن الجرار ، وسمح لبعض رجاله في مشاركة الحريم ، والمخالطة معهم ، وقد اكثرت الأهالي من الطعن على حريم الجرار مع المماليك واحتقروهم . ولما عاد الجرار لحظ أموراً غريبة في حريمه ، فسخط عليهم ، وأضرهم لهم وللمماليك شراً .



## الفصل الثالث والاربعون

### في قتل الجزار حريمه

ظل الجزار بعد رجوعه من مكة أباماً بقدر فكرته في استنباط طريقة للايقاع بحريمه ، والتخلص منهن ولم يكن ما يفعل يده عنهن غير خوفه من المماليك وحقد الجند عليه ، فظهر لسليم باشا قائد المماليك ، واسماعيل الكردي قائد الجند الكردي بالمودة ، وحسن لهما منازلة أمراء لبنان ، وضمه إلى ولايته ، والجندي الشجاع متى سمح بالحرب ، وقرب نشوبها يتהלل وجهه بعلائم الطرب ، ويعود وهمه الوحيد في دنياه اصلاء وطيسها وخصوص عابها . ذلك ما حدث للقائدين عندما طرح عليهما الجزار رأيه في مهاجمة لبنان ، ولجأ لجهنم لهما مؤونة الحرب ، وأمرهما بالقيام فقاما برحالهما ، ووجهة الحملة لبنان .

وكان مع الحملة إبراهيم القالوثر من الذميين الكاثوليك ربيب المشايخ الزيادنة ، وكان شجاعاً كريماً ، وله نفوذ حسن عند مماليك الجزار ، وكان قائد أربعمائة فارس .

ولما مدت الحملة عن عكا عزم انحرار على انجاز وعده في قرض حريمه ، فأمر خصياته أن توفد ثاراً كبيرة في صحن الدار ، وتأتيه بحريمه واحدة واحدة ، وذكروا أن الخصي كان يسوق إلى الجزار نسوة أفراداً ، والجزار يقبض عليها من عنقها ويطرحها في اسار على وجهها ويدوس على ظهرها ، ويضغط على رأسها حتى يمشيها ، وتلعط روحها فيأمر الخصي برفعها ، واحضار سواها ، قالوا . وعلى هذه الصورة الشنيعة أعدم الجزار سبعة وثلاثين امرأة ، ولم تنج واحدة من حريمه غير فتاة في الثامنة من عمرها .

وبعد أن أتم انحرار مهمته في إبعاد المماليك وبقية من ظله من العصابات ، وقرض حريمه ، تظاهر بالعداوة ومجازاة من امتن حرته ، فبلغ سليم باشا ،

وهو في صيدا مفاصد ابجزار ، واصمد الشر عليه وعلى من لف لفه ، وكيف  
أنه أفنى حريمه وشواهن أحياء .

فعظم الأمر على سليم باشا واطلم رجائه على فحوى الحبر ، فقام الجند  
وقعد ، وجاهر بصوت واحد بمقاتلة ابجزار ، وقصع دأره وإبادة قوته ،  
والحال أمر سليم باشا بالعودة إلى عكا ، وعاد الحملة عن لبث لوجود  
الحل في رأسها وفي جسمها ، فرامت اصلاح شئ وبها قل أن تماثر معالجة  
مريض لا تتوجع لمرضه .

ولما وصل سليم باشا برجاله إلى صور وجد أبواب المدينة مغلقة بوجهه  
فأدرك خطارة موقفه ، وعلم أن لجزار أصبح خصمه .



## الفصل الرابع والاربعون

في فتح صور وارغام اهاليها

وكان من حاكم صور أنه بلغه الأمر من الحرار أن يقص أبواب المدينة  
بوجه سليم باشا وبقيّة الحملة ، ويصع عنهم أمدد ، فصنع بموجب الأمر ،  
وما رأى بوادى الحملة معصية نعت إلى سليم باشا سولاً وطلع أوامر الجزار  
إليه ، وعند ذلك هجم سليم باشا برجاله وفتح المدينة عوة ، وأرغم حاكمها  
وأهاليها على امدادهم من عقيق ومال وراة ، واعصبوا أمتة ثمية فرصوا  
على أصحابها مالا لقاءها ، وقد لحقت الجنود أمسه لعائلة مشاققة  
هي بحد ذاتها تافهة ، لكنها كانت عزيزة على تلك لعائلة ، بعد أن أراح الدهر  
بكليلة عليها ، وأصبحت بحالة محزنة يرثى لها .

وبعد أن قضت الحملة وطرها من صور تقدمت إلى عكا ، وقلبها يمدح  
حقداً على الجزار وهي واثقة بالصر لها ولطش .



## الفصل الخامس والاربعون

في فشل سليم باشا

ليست هذه المرة الأولى التي رجح عن حصون عكا محاصرها بالفشل والخيبة ، وحفظت لمقامها الهيبة واحصولة ، فكانت ولم تزل تسخر بالقوة التي تريد أن تنزع منها تلك السبادة ، وسيم يشد ، وإن كان معظم السجد معه لما حاصرها ، ورام إدلالها وليس في حصون عكا رجال أكفاء ، فإن الجزار تغلب عليه بدهئه ، وشتت رجاله ، ولولا ذلك لثم له النصر ، وقال مبتغاه من مجازاة سيده ، ولكن الجزار لما رأى رجائه سليم ، وأعلمهم لا يصلحون للرجال امتثال إليه قائد الأكراد اسماعيل الكردي ، وقال وعده ، ولما دارت رحى الحرب لحظ سليم باشا ، انفصال الأكراد عنه ، وإعمال سيوفها برجائه ، فدارت الدائرة عليه ، وعلى عصاة ظلت على عهودها معه إلى أن تضعضت فواه ، وطلب لنفسه مع رجائه لجاه ، ومهم القالوش الذي أتى إلى الحصن ونزل على أولاد موسى الحنا حكام تلك المقاطعة فأمنوه على حياته ، وأقام بينهم مكرماً ، إلى أن شعر الجزار بوحوده ، فأرسل يستحضره إليه ولما لم يكن له نفوذ ولا سلطة على الحصن تعذر عليه تنفيذ أمره في حكامها ، لأن الدولة لم تعلن رسمياً تعيينه على ولاية الشام بعد .



## الفصل السادس والاربعون

في اعدام ابراهيم القالوش واليه

وما فشل الجرار وعاد أمره مدحوراً بالخيبة بحث إلى الاستانة وفداً في طلب تعيينه رسمياً على إيالة اشياء وتوابعها وما ذلك إلا ليغم حاكم الحصن على تسييمه لقالوش ، ويفهمه أن أمره لا يسحق به ، فرجع إليه الوغد مصحوباً بالفرمان القاوي فعمل عنها واليها ، واستحضر من الحصن ابراهيم القالوش ، وفي هذه المرة لم يكن بد من تسليمه ، ولكن رجال الجزار لما وصلوا

بالقلوش إلى حماة أخبروه أن الحزار يعني عنه إذا غنق الاسلام ، وإذا أمر على الرقص أرسلوا رأسه إليه ، فرفض القلوش وأثر موته على دين أحده مسيحياً من الحماة في المدل ، فقطعوا رأسه ونادوا به إلى الحرار ، أما أولاده قهروا إلى عكار حيث انجأوا إلى بكواتها ، وكان لأبراهيم أخ في بلاد صمد أمر الحزار بشنقه إلحاقاً بحريرة أخيه الشهم<sup>(١)</sup> .



## الفصل السابع والأربعون

### في القبض على الأمير بشير

وبعد أن فرغ الحزار من ثورة المايك وجه نظامه نحو بسان ، فأرسل إلى الأمير بشير يطلب منه مطاب مسجلة وحاضرة ، لسكره الأمير على انصيان ، ويكون له عذر بإرسال حصة عليه ، وكان الأمير يماطله . وفي ذات يوم مر الأمير بساحل بيروت ، ومعه عدد قليل من رجاله ، فوثب عليه رجال الحزار الذين كانوا ينتظرون هذه الفرصة ، وألقوا القبض عليه وأرسلوه مكبلاً إلى عكا ، فأمر الحزار بسجنه مع رجاله ، وعين في محله رجلاً أقبل أن يدفع مطالبه النادرة .

وكان الحرار يفعل ذلك كله يضطر رجال اسحل على الثورة ، فيجمل له سيلاً إلى المداخنة في إخمادها وشم علمه فوق ربوعه كما كان شأنه في ولاية الشبيح الصعبيية وغيرهم ، وما كانت عاية الحرار إلا حشد الأموال ، لا خلاف عنه بطريقة جمعها قانونية كانت أو ظالماً .

كل ذلك كان يجري على أمراء لبنان ولشعب يستجير من قلب الأحكام

---

(١) يريد بالحصص قسمة الحصص الموردة في سورية الآن وهي قسمة ذات شهرة تاريخية كسرة لدورها الهام الذي شملته أيام انحداب المسيحية ، هذا وذكر الشهابي في تاريخه ١٠١٠ ، أن القلوش التجأ إلى آل موسى الحما ، وأن هؤلاء أمانوا أوامر الحرار ، فقطعوا رأس لقلوش وبعثوا به إلى الحرار ، حيث وضعه على رمح وتركه أمام باب عكا ثلاثة أيام .

وتلاعب لسانه ، وهم لاهون عن الاتحاد بالحصام واشتاق ، مفضلين  
الشخصيات على العموميات والمداء الأهلي على الاتحاد وطرح بير انذل .  
فقبل الأمير الجديد مطالب الجزار المالء ، وجمع له من الشعب  
لمسكين ، وأرسلها إلى خزينة عكا غنية باردة .

وظل الأمير في سجن عكا عشرين شهراً أخرج في نهايتها عنه الجزار ،  
وأعادته إلى وظيفته لسابقه بعد أن استوثق منه بالوعود حسب آمياله ، وحتى  
يجعل الأمير يصدق في وعده أنقى ولده قاسما عنده في عكا ريثما يرسل إليه  
والده تدم طلبه ، فقبل الأمير شروط الجزر ، ورصي أن يبقى ولده في عكا ،  
وقام إلى دير القمر مركزه القديم .



### الفصل الثامن والأربعون

في تعيين الشيخ بشير جنبلاط حاكماً على أقاليم الشوف وجزير والغروب والتفاح

وبعد إياب الأمير بشير إلى دير القمر حاكماً على لبنان كما كان سابقاً ...  
خرج من سجن عكا لشيخ بشير جنبلاط اندرزي وصار تعيينه حاكماً على  
أقاليم التفاح والغروب وتوابعهما ، وكان الشيخ جنبلاط فاضلاً ذا وجهة  
وثروة مائله ، ومن أحص أصدقاء الأمير بشير الدين يعتمد عليهم عند الشدة ،  
وقد داق عذاب السجن الجراحي ، كما دافه الأمير في الوقت ذاته ، فقام الشيخ  
بما عهد إليه حق قيام<sup>(١)</sup> .

وفي هذه الأثناء بعثت الدولة تستحث الجزار على فتح لبنان وضعه إلى  
إيالته ... ولما لم يكن للجزار سبيل للمدخله في شؤون لبنان وقتئذ ، ويعين  
ماعة لبنان وشجاعة رجاله ، وحصاه أميره لم يشأ التحرش به رأساً وإنما أرسل  
من قبله عصاة لإلقاء بدور الفن بين مشايخ الدروز وبين الأمير بشير .



(١) انظر تاريخ الأمير حيدر الشهابي : ١١٥ - ١٢٢ .



## الفصل التاسع والاربعون

في اسقاط مساعي الجزائر الفاسدة

وكان عرض الحرار من اشغال دار لفه بين الدروز و لتصاري واضحا  
لا يحتاج الى تفصيل . فكان ينظر و يفرع الحرب بينهما ، وعند شجوب الحرب  
الاهيه راقب الحزب الأقوى قبائله ، والحزب الضعيف فيطمس آثاره .  
فانتشرت حواسيسه بين الدروز ، وحسوا للمشايخ الذنت باصاري ،  
وأعروهم بمواعيد الحرر بالمساعدته سواء كان بالرحا أو بالذل .

فجمع مشايخ الدروز ، وعقدوا جلسته أمصوا صكوكاً على نفوسهم  
في الاتحاد على النكيل باصاري ، وقد رفض أن يوقع على هذه المعاهدة  
الهجومية بشيخ نجم العجيلي ، وهو أعظمهم وأظهرهم في عاقبة الحرب .

ولم يكنف عدم توفيقه ، بل أظهر للمشايخ غلظهم وطشهم . وسوء  
مصيرهم ، ودعم أهواله في سبيل مقاصد الجرار الدنيه ، وما ران يوصلهم  
حتى أمهم بالبرهان ، وأطلع من قلوبهم بدور اشتاق ضد اخوانهم التصاري ،  
وسرع إلى الأمير وطلب مقابسه ، وأسر إليه ، وصحت إليه أعمال الجرار في  
تعزيز اشايخ ، وطلب منه أن يحمد الاسعد ذات لكافه مع سمو بذور  
الجرر في قلوب رحانه ، وأجلى له ، وفع للمشايخ ، وكيف تعيب على اصاعهم  
وخلادهم إلى اسكبه ، وسأه أن يعفو عنهم هاء طاعهم له ، فأطاه الأمير  
إلى طلبه ، وعهد عن مشايخ الدروز ، وعادى المبه إلى محاربها ، وكان نائب  
الأمير الشيخ أبا حظار سلوم المحدث ، يدي هو حد المطران نعمه الله  
المحتاج صاحب كرسي دمشق على الموارنة في أياما هذه .



## الفصل الخمسون

في وصف اقسام أهالي لبنان

وإن تكن مساعي الحرار في عصر صدور الضرور على انتصاري فسدت ، ولم يبق لها فائدة فأهالي انجيل منقسمة طبيعياً إلى قسمين من مشايخ وأمراء أي ، دروز ونصارى ، وسمي إلى حريين سياسيين عظيمين هما حرب حنلاط ، وحرب يرتك ، إلا أن الأمر شمر كان مبالاً إلى لحرب الجنلاطي ، وأفرع نصارى حمده في الوفيق بين انحرين فلم يفلح .

وسبب ذلك هو أن آل يرتك لم يكن لديهم ثروة عمارية تقوم بمصروفاتهم وأودهم ، كما كان لحنلاط ، فراد حنهم عليهم ، وسبل الأمير إلى حنلاط كان قريب في حن يرتك الذي كان من أباغ الأمير يوسف ، ومن هذه الأسباب وعده غيرها سم يحسن الأمير طه بهم ، وكان يحترم منهم .

أما مشايخ آل بكه فكانوا يملكون مع من له الأرحمية ، فارة مع هؤلاء ، وقارة مع أولئك ، ولتعدس الشعب كانت هذه لسمائن بعثة على الشقاء ، وحببت لأهالي انحل وبلاد احروب الأهلية على التابع .

ومدومه لمشايخ على إيصاد انفسه وإشهار انسل وإبرار أموال الرعية ردت اشعب سعداً ونهوراً ، وحملت الاتحاد لوطني صراً من المحال ، ومن حراء ذلك سهل لدولة المداخله بنهم ، وكان لجرار يصحك منهم ، ويغريهم بعضهم على بعض ، لأن ذلك من مرامي شمسه انشيرة .

\* \* \*

## الفصل العادي والخمسون

في قدوم نابليون الى سورية وفتح غزة ويافا

وبعد أن دؤخ نابليون مصر ، شخص إلى سورية برأ وعترضته قلعة  
العرش عن المسير برمه ، لكنه واصل سيره بعد أن أضافها إلى انصارانه ،  
وعندها من توابع فوجاته ، وبعد أن مرئى جموع الأتراك عن لحدود اسوريه  
أرسل كتاباً للجزار يعلمه بقدومه إليه ، ويصححه في المسألة ، فيم يتنازل الجزار  
إلى مجاوبه ، معاد ارسول سلا جواب ، فأرسل نابليون رسولاً ثانياً  
وأصحبه كتاباً آخر ، فكان نصيب هذا الرسول من الجزار القتل ، فحقق  
نابليون على الجرر وتقدم برحله لبالع عددهم عشرة آلاف مقاتل نحو غزة  
وهزم من رجال الجرر أربعة آلاف فارساً ، واستولى على مخلات الدخيرة  
والأدوات الحربية ، وواصل سيره إلى يافا ، وحما وقف جنود الجزار أمام  
الجنود الافرنج بضع ساعات في نهايتها أسمرت الواقعة على ثلاثة آلاف قتيل  
من الجنود التركي ، ودحط رجال نابليون مدينة يافا وتصرفت بم عشرت  
عنه من مال ومناع ، وعده مي المره الاولى والأخيره التي سمح نابليون  
لرجاله بالنصرف والسمن بمال المطلوب وأملاكه .

وقبل أن يركب يافا ويهزم رحاله إلى عكا أمر بقتل الاسرى الذين ومعوا  
بين يديه ثلاثاً في العریش ، وفي غزة ، وفي يافا ، وكان يطلق سراحهم بعد أن  
يستوثقهم أن لا يقاتلوه ، وما أسرهم هذه المرة وعددهم يتيف على ثلاثة آلاف ،  
حق عليهم وعلم أنهم لا يراعون دمه ، ولا يحترمون الشرف العسكري ، فأمر  
جنوده برمايتهم ، وهم يواروهم السراة بل بقتل أحسادهم طعناً لطيور وظل  
رفاتهم مكشوفة فوق الخمسين سنة<sup>(١)</sup> .



(١) رغم تعاضد مصفا هذا مع نابليون من مدحة يافا وما تلاها متبقى فقطلة  
سوداء في تاريخ نابليون وأمه ، تشير ذكرى مباح الفرنجة التي اقترنوها في  
القدس وسواها أيام الحروب الصليبية . هذا وذكر لشهابي في تاريخه : ١٣١  
« وقد كان ضمن هذا أكثر من اثني عشر ألف عسكري من الاسلام لما سلم  
منهم الا القليل ، وقتلوا النساء والأولاد ، حتى أن لسم جرى في شوارع  
يافا كلام » .

## الفصل الثاني والخمسون

### في حصار عكا



نابليون بونابرت

كان في مياه عكا مربيان حريان انكليزيان للمدافعة عن عكا من هجمات بونابرت ، أرسلتهما الدولة البريطانية لما عمت باتسارات نابليون المتتابعة في مصر ، وأن في نيته اكتساح سورية ، ونحن لا تعرض لما حدث بين فرنسا و انكلترا من المزاومة والمساابقة للمداخلة في الشؤون المصرية والسورية ، لأن ذلك حوّن في حينه ، وانتشر للملا بجلاء لا يحتاج من بعده إلى الزيادة .

وكان نابليون عارفاً بمناخة حصون عكا ، فطلب من مصر مدافع وذخيرة كافية ، ليؤكد نصره ، وتقدم بجنده إلى عكا ، وعند وصوله بلغه أن المراكب

الانكليزية قبضت على المدافع ، وكل ما أرسل إليه من مصر ، فلم يبال بالأمر كثيراً ، فشرع بحصار عكا في الثامن عشر من آذار ١٧٩٩ ، ومما يجدر بالذكر خطابه الذي ألقاه على جنوده حيث وقف وقال مشيراً إلى عكا . « هذه المدينة هي مفتاح الشرق ، فاعطوا حرج مركزكم ، ووطدوا عزائمكم على استلاكها ، لأن بامتلاكها تسلمون لدولتكم مفتاح الشرق ، فننخل القسطنطينية عاصمة قياصرة الرومان ، ونسك شرقي وشمالى أوربا ، فاعلموا ذلك واخلصوا نياتكم » .

وبعد أن أتم كلامه الموجز الملوء حماسة ونشاطاً أمرهم بالهجوم وتشديد الحصار ، وفي نهاية العشرة الأيام تمكنوا من فتح العتائق ، واهرب الدور ، وهجموا على حامية السور ، وأعملوا فيها السيف إلى أن أدخلوها داخل الحصن ، واقتنوا آثارها ، وما عثم أن ظهر الجزار بنفسه سحراً جنوده على الثبات ، وأخذ يفتك بكل من يركن إلى الفرار منهم بالرصاص ، فماد إلى الحامية نشاطها ، وعند لجند الفرنسي إلى الانسحاب بانتظام ، وهكذا ظلت الحال نحو شهرين ، قاسى بها الجزار الأهوال ، ومع وفرة عدد جنده على الجنود الفرنسية ، فضلاً عن حصون المدينة كاد يلحق به القتل ، لو لم ينسحب نابليون برجاله عن عكا ، ويعود إلى مصر ، وذلك حدث بعد أن واصل عكا هجماته ، وضيق على أهاليها أشد الضيق ، وإذا وردت إليه عن فرنسا أخبار غير مرضية فآثر الأهم على المهم وقفل راجعاً إلى مصر<sup>(١)</sup> .



(١) الأبحاث حول اخفاق نابليون في فتح عكا أكثر من أن تحصى كلها تجمع على أهمية ذلك واتره العام على تاريخ المشرق العثماني ، واتره الخاص على حياة الجزار وحكمه .

## الفصل الثالث والخمسون

في اتهام الأمير بشيخ بالخيانة

ولما رفع نابوليون الحصار عن عكا ، صوب الجزار نحو الأمير بشير  
واتباعه تهمه الخيانة ، بمساعدة نابليون ومداذه بالمؤونة ولذخيرة في أثناء  
حصاره عكا ، وقد نفاها بحفه وكدره الشديدين منه ، وظل يهدده ويتوعده  
إلى أن اضطره على طلب الإقالة لنفسه ، فترك الأمير دير القمر ، وقدم الحصن  
تصحه حاشيته ، وجر جس مشاقة مدير حزية الجبل واتفق في تلك الأثناء أن  
بعض المراكب من اعمارة الانكليزية كانت سابحة في بحر الروم ، تجاه  
الحصن ، وكان على ظهر مركب مهبط الصدر الأعظم ضيا باشا آتيا ليقود  
الجنود التركية في الحرب الواقعة بين الدولة وفرنسا .

فكتب له الأمير كتابا أرسله مع قطبان لمركب الذي كان عائدا من النزاه  
إلى مزرعته ، وحقوى كتاب الأمير شكواه من اعتساف الجرار وإظهار عبوديه  
إلى اندوله ، وكان من ضيا باشا بعد وفوفه على حقوى رساله الأمير بعث  
استحضره إليه ، وعند معانته الأمير بصيا باشا على مهر البحر ، رجع موعودا  
منه على مساعدته .

وبعد أيام قسيه بلعه أوامر الجزار برجوعه إلى مركزه ، واستلام زمام  
حكم لبنان فتعمل .



## الفصل الرابع والخمسون

نورة ابنة الأمير يوسف بتحريض الجزائر

وسعدان رجع الأمير إلى دير العمر لخط حركه غير عاديه على اولاد الأمير يوسف ومن يبيل إلى حرهم ملائمتها عدائته ، وهي أهرب إلى اجرب منها إلى السلام ، وكان يرأس الحرب اولاد الأمير يوسف اسطل المشهور شيخ حرجي نار ، وكان الأمير ستميل به مشايخ حسلط ، ولم يمض الأيام عث فداوب اجرب ، واشتد القتال بين الفريقين ، حتى قدر للأمير في موقعه بالقرب من يربوب أن يطعم على انا ادم بأولاد الأمير يوسف على عداوته رأى رجار لجزائر يملوهم ويحرصوهم على مداومته نقتال فكضم الأمير نخطه ، وللحال عث برسانه إلى الشيخ نار عرض به بها إيقاف الحرب عند هذا الحد ، وما وقف عنه من مقاصد لجزائر ، وكف يجب عليهم أن لا يجعلوا للأبرار بدأ في سلب راحة الأهالي ، وحب القتل وصياغ الأمية في ربوع الجبل ، وطب من الشيخ أن يروى ولا يسب للسلاد ما لا يحمد عقابه ، ويكون مجلبه بجراحي ودمرها ، وكان الشيخ لا تنس عن الأمير وطسه وعيره على مصلحه البلاد ، فقبل افراح الأمير بطلب منه أن يصف اولاد عمه ، ولا يهكر سموهم ، وقد سار به من حموفه كرمه منه بحب لو اشترط على الأمير ملعاً مائلاً لكان أهون على الأمير تنبذه من أن يرى مقاصد الجزائر سائرة إلى الامام ناحجه فيهم . فصل الأمير بعد ان اشيوخ العادله ، ووعدده أن يولي اولاد الأمير يوسف حيل ونواصيها ، وعين أحاه نائمهم ومستشارهم ، وبذلك طلع الأمير حائن الجزائر اعاسدة ، ورمزف السلام على لباق مدة<sup>(١)</sup> .



(١) قدم الأمير حيدر الشهباني في تاريخه معلومات أكثر تفصيلاً ودقة للمنظر

## المصل الخامس والخمسون

### في وفاة الجرار

إذا أمعا انكم بأعمال الحرار ، وطرد إلى نتائجها ظراً عادلاً بما أدبه من لئع وانصرر للدولة والرعية على اسواء ، وحدنا هذا الرجل لم يكن نائياً عن أعمالها كما هو مألوف من حكام ذلك العصر .

بعد كان داهية د نأس وحكمة واسعة ، وقد سمع إليه الدولة إدارة شؤون إهنتها ، وعولت عنه في اخضاع سوربه ، ضمها تحت جناحه على طريقه العذر والجداع ، ودرس اعته و لحروب الأهلية بين أمراء البلاد والمشايخ . الذين كانوا يحكمون اربعة دجور و لفسق . ويسومونهم الذل أنواعاً ، والظلم أشكالاً . ولا يعصرونهم أرفى من الرقن . فكانوا يتصرفون بمالهم وأرواحهم كيف شاءوا . كانت شرعة الرجل منهم إادته اسخفة ، وكان الحكيم شق و هتل ويشوه أخلاق الشعب ، كأنه احكم انطلق على قطيع غم . ولا فرق عنده لتسميم أو مره الجائرة ، وكان ظروف احوال فيصت لهم رجلاً كالجزر ، لينقم منهم ، ويتكيل لهم الكيل كليل .

وكان هؤلاء العامة لا يهابون الممارعات العائلية واحروب الأهلية ، يكرهون العدا ، ويتشققون الظلم ، لا يرحمون صعباً ولا قريباً ، ولم يهم فيهم رجل قادر سم شعنتهم ، ويجمع قواهم المتفرقة تحت بوء لوطية ليقانفوا عن الأمة ، ويدنوا عن حقوقها ، ويركسوا اشخصات حائناً ، يعملوا للعمومات وينظروا الاحاب من وطنهم ، يدافعوا عن استقلاله .

إن معامته الحرار بالأمير يوسف لم تكن أمسى من معاملة الأمير لأخوته وأسسائه ، وإن ما حفته من الحرار هو عاقبه ما كان يستحقه ، وعدائه اليوم تطب احراءه ، وفس على الأمير يوسف همه اشباح والأمراء ، الذين كانوا يستنحون مال وعرض اربعة في سبيل مصالحهم الداتية .

قد خدع الجرار الدولة والشعب وإن ظلماً ، عادت خدماته على الدولة



بالسمع فأحصع البلاد لشوكتها ، وأصبحت تطعها وتعمل بأوامرها قانونياً ، بعد أن كانت ثانوياً ، ورد عنها في ثبانه أمام قابوسون خطراً كان يهددها ، لو لم تنصر للجنود الأثرسيه في حصر عكا . وقاد اربعة أنه ازاح عنها صط المشايخ والأمراء المسندين بها . ولا دمة ولا حرمة لهم . فكال لهم الوزنة وتكرم فأصوف على وزنتهم وزنة أخرى ورعياً عما أشائنه الأسسة ، وأن القوم خرجوا من دل إلى دس . فما هو فضل الحرار الذي بطروه لأخته ؟

يقول في اجواب على ذلك القوب : إنه وإن تكن حجة الشعب لم تختلف في أيام الحرار عند كانت عليه سابقاً ، فاجرار أعدها لذلك الاختلاف ، وعلى كل حال فقد كان لحرار أقل حوراً فالسسه إلى الأمر ، والمشايخ قبله ، وما جاءهم وضع حدثاً ظلمهم وعسفهم ، وورع سلطتهم وأرغم أنوفهم وأطلق لملاح من عقابهم .

ولا يريد لشاء على أعداء الحرار والأطباء بمآثره الوحيمه ، إنما يحصر قوتنا في أن الحرار عمل ما يصدق زمانه ورجال عصره .

وقضى الحرار رحمه في سنة ١٨٠٤<sup>(١)</sup> عن أرملة وثمانين عاماً . ولما نشر خبر وفاته تهلبت وحوود الشعب وأخرج عن الدين كان عضه يهددهم وعلى شفا الايماع به . وسبب الدولة رعب أمدى ، وحرر على متروكانه من مل وعقد ، وتصرف به بموجب ارادتها .



(١) ذكر السهاسي ١٦٧ . اجمار قد توفي في شهر محرم سنة ١٢١٩ ، ٢٩ نيسان ١٨٠٥ .

## الفصل السادس والخمسون

في تعيين سليم باشا واليا على عكا

لا حاجة بنا إلى الإفاضة في كيفية تعيين حاكم الجزار ، وكيف أن الدولة  
اهتدت إلى إرجل المسوقي الشروط ، وأتت له في انزعاج الذي أحدثه الجزار  
عند وفاته ، فشعله وكان لائقاً به ، فسليم باشا قد عرفه عنه الشيء النذر  
في الفصول المصنوعة . فهو من أصل كرسي مسيحي ، خطب من أهله ، وهو  
حديث السن ، ربيع للمسلمين ، ووصل أخيراً إلى الجزار ، حيث احتفظ به ،  
وأعطى منزله لما رأى فيه من السهولة والنشاط .

وقد اشتهر بحيائه الحمدة بين الحدود ، حتى أصبح على محبة كل  
من عرفه .

وقد أصابت الدولة في تعيينه والياً خفياً للجزار لما له في قلوب الشعب من  
الهمة والوفاء ، وكان غيوراً على تأييد الشريعة والمبادئ ، صادعاً بأوامر الدولة  
عاملاً شفوفاً على الرعية ممالاً الجميع على أسواء .

وكان متساهلاً بحرم كونه الأديان ، وكان نائمه على باشا يثابته خلقاً  
وخلقاً ، وعين مديراً للحرمة حاييم فارسي مد أن دفع طلبه خوفاً من أن  
يحل به ما أصابه من الجزار ، فأصر عليه سليم باشا إلى أن يقبل الوظيفة ،  
والمثلق يده وعقبه في شؤون الولاية .

والقول الكثرة إلا أضمت تأتي بالعجائب ، ولما قص حاييم على زمام  
وظيفته ، وأمر على إطلاق أفكاره ونشرها في قضاء عكا أدخل معاصره ،  
وكان ثقة مولاه ، فكان يمشي عن الرجل ذي الاستقامة وبوظفه ، وسمى  
بجعل لمشايخ آل صعب راتباً لمساعدته ، وتأميناً على أملاكهم وحياتهم ، ثم  
حصل سليم باشا على راحة الرعية . فلم يجمع من الأهالي مالاً جديداً .

ورسم على الوردات لأحسية رسوماً ، كان منه تدخل التواقي إلى

الحزبه ثم أشد على سبهم دشا أن مسح الألقاب إلى أمراء لجبل في محاصبتهم ، وأصبح ستهون كتابه « فجر الأمراء الكرام وندنا المكرم » الأمير كذا . . . فساد الأمن في هذه هذه ، يحوى النسل على ولايته صمدا وتواضعها وشعرون الأهالي بارتقائها مادياً وأدبياً (١) .



## الفصل السابع والخمسون

### في المؤامرة على آل نكد

في هذا الفصل وما سبه شواهد قاطعه على أن وفاة لجزار ووقع يده عن أمراء الجبل ومشاجته وأحزونه ، لم يحدث تغييراً مرضياً في حو لبان وسياسته ، ومن ألف أشد كسه واعاد على التلاكم والخصام ، عبثاً يربحى مه صلاح .

فى هذه الأثناء عقد مشايخ جبيلات وعماد المؤامرة على تدبير آل نكد حكام مقطعة دير القمر وتواضعها ، ونسبو إليهم مواصلة الحروب الأهلية ، ووقع الحال ثا أن نكد ينضمون مع الحزب الأقوى ، وينصرون المنتصر ، ولا فرق عندهم غير الفرق الموجود بين قوي وضعف ، أما نقيّة الأهالي وأمراء ومشايخ ، فكانوا منقسمين إلى قسمين ، قسم مع آل جبيلات ، وقسم عنادي ، فواصلت العداوة والحروب في قلوب هذين الحزبين القويين ، وطال أمدها ، ولما سم نكد لدى الحزبين أدلة وأسباب واضحة لهذه المشايخ زعموا أن آل

(١) سبق آل من ذكر حاييم وعلاله بالجزر . هذا وقد قدم إبراهيم العودة في كتابه تاريخ ولايته سليمان باشا - ط ٠ صيدا ١٩٣٦ : ص ٢٤ - ٢٥ ، ٩٠ - ٩٨ ، معلومات جيسة عن حاييم ودعا به اسم حاييم لصراف ، وذكر أنه من دمشق أبوه (سبه شعاذه فدرحي ، تحمل من الجزار كل الشدائد ) إذ قلع سعادته وقلع عينه ليسرى .

نكد عنها وسب اشتعال حبرها ، وقد اتفقا معا على هذا الزعم وتآمرا على التكيل بس كان تمزى به هذه القلائل ، وقد أطلعوا الأمير على ما وطدوا عزيمتهم عليه ، فظهر لهم الأمير ارتياحه ووعدهم بالمساعدة على خصمهم ، وللأمير عذر وهو رغبا عن كون دير القصر مركز حكومة أمراء شهاب ، لم يكن لهم غير السلطة الثورية فيها ، وكانت اسطه المرفوعة إلى آل نكد حكامها ، وكان إذا ارتكب أحدهم جرماً أمام بيت الأمير ، وتمكن من اجياز بضع خطوات عنه أصبح حراً من الأمير ، ومقبداً سلعة آل نكد ، وكانوا إن شاءوا تسليحه للحكومة كان لهم ذلك ، ولا أحد يعترضهم إن شاءوا الخلاف ، لأن لهم مقاطعة ، ولهم حق التصرف فيها بعد تقديم الجبابة .

وكان الأمير يتمرر منهم ويود الخط من نفوذهم ، ولذلك لما علم بانعاق مشايخ حلاط وعباد على سحقهم غداً شرّاً وأظهر ارتياحه .

ولما توفرت معدات المؤمرة لدى أرباعها أولموا وليعة دعوا إليها أهل الزعامة من آل نكد ، وقد وفقوا إلى لفتك يبضعه منهم : الشيخ فاسم ، وأخيه أحمد ، وكلهم ذو شدة وبأس ، وبعد أن قتل لآل نكد زعامتهم فرّ من بقي منهم لا يلزون على شيء ، وفي ذلك تحصن الأمير من مراوحة على السلطة في قلب حكومته (١) .



(١) ذكر الشدياق ، ١٩٠/١ . أن هذا كان سنة ١٢٩٧ ، وأن الوليعة اقيمت في قصر الأمير بشير الشهابي وأن القتلى هم بشير ، رواكد ، وسيد أحمد ، وقاسم ، ومراد أولاد الأمير كليلب ، ثم لعن ذلك مضادة لبقية آل نكد حيث قتل المنجد منهم .

## الفصل الثامن والخمسون

في المؤامرة على أولاد الأمير يوسف

وبعد نكبة آل بكد وإرحابهم عن دير القمر خلا الجو للأمير شير .  
وأراد أن يستقل بحكومته على الجبل فلم يفلح .

والسبب كان نائيه وقتئذ الشيخ حرحس ناز . وكان هذا وصيًا على  
أولاد الأمير يوسف ، وكان له مقام وكلمة نافذة في الشعب كما مر بنا في  
الفصول المتقدمة .

وظن الأمير أنه عثرته الوحيدة فأمر له السوء . ولكنه كان يحس  
حافه ، ويحترم شجاعته ، وقد اشتبه ناز بعد جلاء آل بكد عن دير القمر  
بين الرعية ، كاد يستأثر بالحكومة وحده ، وذلك مما دعا الأمير على تنمذ  
عاقبه فتآمر مع مشايخ الدروز على القتل به ، وأرسل رجالاً من قبله ، إلى  
حبل لتفتك بأخيه عبد الأحد ، وفي الوقت المعين حضر إليه أولاد ابن الدين .  
وكسوا في بيته ، وما حصر الشيخ وز إخوانه لدعوى الأمير ، ودخل عرسه  
الاستقبال وهو أعزل ، فأضيق عليه أولاد ابن الدين ، وأمانوه حقاً .

كان نصب أخيه عبد الأحد مش صفيه ، غير أن الأمير حاف على رجاه  
الفشل بمهمتهم ، فقام إلى حبل ، وهو في الطريق التقى مارسون قادماً إليه  
ومعه رسالة تعده عن قتل عبد الأحد ناز ، وإلقاء القصاص على أولاد الأمير  
يوسف ، وهمل أن ترك الأمير غاصمه أرسل فقتل يوسف آغا الترك صديق  
الشيخ ناز خوفاً من مطوقته .

واستطرد الأمير مسيره إلى أن وصل جبيل . وفي حال وصوله أمر بسمل  
بصر أولاد الأمير يوسف بطريقة خشية على شعور الفاري من إراده ،

والرحل الذي قام بهذه المهمة البربرية قاسم بن العرب ، فكان يحمي قضباناً حديدية ، ويوخر بها أعين أولاد الأمير ، وداوم على ذلك ثلاثة أيام ، وهكذا كانت نهاية أولاد نار وأولاد الأمير يرمف وحدث ما حدث لهم وقع في آب سنة ١٨٠٨ (١) .



### الفصل التاسع والخمسون

في جلاء آل عماد عن لبنان

وبعد قتل الازين ونكد صنعت شوكة العماديين ، وانحلت عصبتهم وأغلقت أيديهم ، وقد أدركوا عظمتهم في رفع يدهم عن الحكومة ، وما دبره لهم الأمير وأتباعه من تحصيد قوتهم ، فعولوا على التعدي وسلب راحة الأهالي ، وقد تكاثرت الشكاية عليهم للأمير ، وكانوا يتوون الإيقاع بالشيخ بشير جبلاط ، ولكنهم لم يفلحوا لأن الأمير كان موكلاً على حراسته عصابة شديدة الحفظ على أوامره ، ولما تفاقم أمرهم حشد عليهم الأمير حملة أخرجتهم من لبنان وساقهم إلى مصر ، فارتاحت أسلاد من شرهم وعاد إلى السكية (٢) .



---

(١) انظر لشدياق ١٢٦/٢ - ١٢٨ .

(٢) نفس المصدر : ١٨٠/١ - ١٨٦ .

## الفصل الستون

### في حملة الوهابيين على الشام

في سنة ١٨١٧ م اشام حمد من الحجار أرسله محمد بن عبد الوهاب الذي ادعى الخلافة (١) ، وباعه عدد عسير نصره على طرد الأتراك من جزيرة العرب ، وبعد أن قطع طريق الحج على الأتراك أرسل رحابه إلى المنديين في حوران تبشر برسائه وما يقصده من الفتح ، ومداد السلطة ، وكسب إلى أهل الشام يدعوهم إلى الاسلام والطاعة ظناً منه أن الأتراك ، ومن ناصرهم من أمشركين ، وكان والي دمشق يوسف باشا الكردي ، وكان مشهوراً بالقروسية عينه الدولة حليفاً لعبد الله باشا ، الذي حدث على عهده قطع الوهابيين الطريق على الحج .

ولما عيسته الدولة حرصت على قتل الوهابيين ، وفتح طريق الحج ، وقد خرج بعسكر على الوهابيين ، ولم ينل منهم مأرباً ، وكان يحتلق للدولة الأعذار الفارغة ، ويدعي قلة عدد جنوده ، وطوراً وعورة الطريق اعاقته من اللحاق بهم .

ولما لم يكن له قوة كافية لفتح طريق الحج ، أخذ يشعل الشعب عن الحج بأمور تافهة ، وكانت تصرفاته سافهة تدل على سخف عقله ، ومنها أنه أمر المسلمين بإصلاق ساجهم على السوء ، ومن خالف الأمر حزاؤه الاعدام ، وأمر النصارى أن ترتدي الأسود نساءً ورجالاً على السواء ، واليهود الأحمر نساءً ورجالاً على السواء ، مع أن الأسود كان شعار الدولة العباسية ....



(١) الحاجة للتعليق على مدى جهل المؤلف بمبادئ « الوهابيين » وقرائده لا تعارف عليه أصدقائها في ذلك الزمان .

## الفصل الحادي والستون

في فرار يوسف باشا إلى مصر

ولما سئمت لدوله من مواعيد يوسف باشا في إراة الوهابيين عن طريق الحج ، وأكثرت حموله وعدم صلاحه أرسلت إلى سليم باشا والي صيدا ، وأمرته بمقاتلة الوهابيين ، وعرض يوسف باشا وتعيين من يرى به الكفاءة ، فجمع رجاله وأرسل للأمير بشير أن يرأيه برجاله إلى طبرية .

فجمع الأمير رجاله وهدم إلى طبرية حيث انتهى سليم باشا ، وانضم الجيشان المؤلفان من كافة النحل تحت قيده الزعيم سليم باشا ، وكان عدده واقفاً لم يسبق انضمامه تحت قيده عام تركي من قبل .

وكانت وجهه هذا العسكر دمشق لنجده يوسف باشا على الوهابيين ، وعند وصوله إلى لسيطره التي تبعد عن دمشق ثلاثين ميلاً ، نزل بها للراحة ولما شعر يوسف باشا بتقدم والي عكا لنجده ، أرسل له رسالة بقلعه وهو في ذلك المكان يميده بها عن عدم حاجته إلى مساعدة على رد الوهابيين ، حيث محمد علي باشا سبعة على إعادتهم عن الشام ، وأجلاهم عن طريق الحج . ولم يكن سليم باشا ممن يؤخذ بمن هذه الحقائق ، طلق سائراً بطريقه إلى أن بلغ عطوز<sup>(١)</sup> .

وهناك خرج إليه يوسف باشا برجاله ، والتحم القتال بضعة ساعات اسفرت عن قتل يوسف باشا والتجاء إلى الفرار ، فقصده مصر ودخل في حامي محمد علي باشا .



(١) مصر نصفاً على استخدام عبارة « سليم باشا » وهو خطأ صوابه « سليمان باشا » هذا ويبدو أن مكتب التصديق كان في منطقة « جديدة عرطوز » ومبارة « عرطوز في النص تصحيح ، وكان ذلك سنة ١٨١٠ م . انظر تاريخ ولاية سليمان باشا ١٠١ - ١٢٢ . تاريخ لامع حيدر الشهابي ١٨٦٠ - ٢٠٢ . الشدياق ١٢٢ - ١٢٩/٢ .



## الفصل الثاني والستون

### في أمراء راشيا الشهابيين

وبعد أنهرم يوسف شاه ، وبديده رحانه دخل مسيم باشا إلى دمشق ، وأعلن سلطته عليها ، وكان ذلك داعياً لسرور الأهالي .

ومن حساب مسيم باشا أنه صم اقليم البلان إلى ولاية الشام ، بعد أن كان مستقلاً تحت لواء أمراء راشيا الشهابيين ، ودعياً عمل الباشا هذا من حسبه لأسباب أولها كون حكام ذلك الاقليم مسيدين ، وكانت الأهالي تقاسي عذاباً وجوراً لا يطاقون ، وكان الأمراء يدفعون عنه مالا معلوماً ليحفظ استقلالهم به وبراشيا معاً ، وكانت الحكومة مشطورة مع الأهالي إلى شطرين حزب يناصر الأمير أهدي ، وحزب يناصر الأمير مصوراً .

وأصل لعداوة بين الأميرين هي من الأمير أهدي شقيق الأمير مصور فامتنع عن الأمر واشتد المداورة بينهما ، وكان الواحد منهما يرافيه الآخر . ويرصد الفرص ليبتك به ، ومن جرء ذلك بالطبع كان الأمير مهما يحسج إلى عصابه ومال وحاشية ، ليحفظ مركزه أمام خصمه ، فكانت الأهالي مسؤولة عن لوازم زعيمها ، ومضطرة إلى تصحيه حيايتها ومالها أمامه على مديح نظامه ابدانيه ، وحدث لأهالي اقليم البلان أنهم رفعوا شكواهم إلى مسيم باشا ، وعرضوا به تصرف الأمراء بهم ، وهي جرأة تعد بهم ، وزرع ان تحفظها نقديراً لحقوقهم ، وبود لو يندم على الافداء بهم في أي زمان ومكان ، وكان من مسيم باشا أنه أصغهم وأجاب دعوتهم ، وفي الحال رفع سطة الأمراء عن ذلك الاقليم ، وأعلن صمته إلى ولاية الشام ، ولا مشاحا كان لأهالي البلان فائدة شعروا بها وقدروها حق القدر .



## الفصل الثالث والستون

في سعية الشيخ علي العماد

وبعد أن استتب الأمن في ولاية انشام ونوابها قدم سليم باشا برجاله إلى مركزه والأمير إلى محل قاستر .

وانفق لأهالي حلب أصم اصطهدوا دروز تلك البقاع وارغموهم على الروح ، فأنو لبنان ، وقصد وفد منهم دير القمر ، وطلب من الأمير والشيخ بشير جبلاط قبولهم في جوارهم ، وكان من الأمير والشيخ إبداء كل حفاوة بهم ، ورحب بنزولهم في بلادهم ، وكثر عندهم وأكثر الشيخ من الاعتناء بهم وبمن دخل بخدمته منهم<sup>(١)</sup> .

وفي عساري بهار دخل على الشيخ جبلاط رجل منهم ورام البطش به ، وكاد يظفر بوطئه ، لو لم يترسه كاهن ماروني انفق وحوده عند الشيخ في ذلك الحين ، أسقط مسعاه ، وبجأ الشيخ من شر الموت عذراً سده .

والحال بعد أن ألقى القبض على الدرزي ، صدر أمر الشيخ بإعدامه .

ومما هو جدير بالذكر إقبال درزي يدعى سليمان الحكيم ، قدم من العرب ليقتك بالأمير ، وقد حاول أولاً أن يقضي على الشيخ ، ولم يفلح فدخل على الأمير مرتين وعاد «لفشل» ، وألقي لقمض عليه وأجبره الأمير على الإقرار ، وما الذي حمله على عمله ، وكان جوابه كي يتقم لآل عماد مه ، ومن الشيخ جبلاط ، وصرح أنه رسول من قبل الشيخ علي العماد الذي فرّ إلى مصر ، والذي دفعه إلى هذه المهمة .

وبعد ذلك رأى الأمير وحبوب إعدامه ، فأمر شنته .



(١) ذكر الشدياق ١٣٢/٢ . أن عددهم بلغ أربعين بيت .

## الفصل الرابع والستون

في اعتناق الشيخ بشير جنبلط الاسلام

ففي سنة ١٨١٨ تظاهر الشيخ بشير جنبلط بسلامه ، وتأييداً لاعتناقه مذهب الاسلام بنى جامعاً امام قصره ، وليس هي المرة الاولى التي كان للدين متاعاً وسمعه ، فكثير من الشجع وبعدة ، ولم يزل يرى في أيامنا لحاضرة رجالات ذوي وجاهه مراراً من طاريء يحسبون دون مقاصدهم السياسية ، يحملون دينهم العتيق ، ويلبسون ديناً آخر طمعاً أن ينالوا نعمة من أوبي الأمر على ذلك الدين ، والشيخ بشير بنوكة دين أحداه ، واعتناقه دين الاسلام لم يكن إلا غاياب في صدره يريد سميدها ، وكنت نسمه بضمح إلى ولايه لبنان .

وفي خلال هذه المدة قام الأمر حسن ابن خال الأمير بشير علي والده وعمه وقتهم ، بدعوى كونهما رفضاً أن يكونا على مذهب الذي اعتنقه حديثاً ، وجارى الشيخ جنبلط به . وقد أرسله الأمير مكبلاً إلى عكا ، ومن عكا أرسله سليم باش إلى الأسفنة ، وألقي في سجنها إلى أن أحضره عبد الله باشا منها ، وقعه الأمير أسعد .



## الفصل الخامس والستون

في مؤامرة الشيخ بشير علي الأمير

وقد بلغ الأمير أن الشيخ جنبلط يدس عليه الدسائس طمعاً بالإمارة على الجبل مكانه ، ولولا ذلك لم يعنى دين الاسلام ، ولا ظاهر به ، واثباته توقيع الرب حتى بين أحسن الأصدقاء ، وإن تكن وهماً ، فصدق الأمير ما وقع على سمعه ، وحق على الشيخ باطناً ، وكان من الشيخ لما درى بحق الأمير

(١) انظر الشديقي ١/١٥٧ - ١٥٨ - حوادث سنة ١٨١٤م ١٣٦/٢٠ - ١٤٠ .

عليه ، إنه تظاهر بالاحتراس والتبسط منه ما راد اعتقاد الأمير في صحة الوشاية ، واجتهد الشيخ أن يزيل شكوك الأمير به ، ولم يمسح ومن الاشاعة أن الشيخ لم يكن يقصد الإبقاء للأمير إنما كان يعني إبداله بأمير أضعف منه ، يستثنى له التفوق عليه ، وظهر مقدرة .

إلا أن ذلك لم يظهر صحته الأيام ، وفي مرافقة الشيخ الأمير عندما غضب عليه عبد الله باشا إلى حوران حجة على فساد الاشاعة (١)



## الفصل السادس والستون

في وفاة سليم باشا وتعيين عبد الله باشا مكانه

وفي سنة ١٨١٩ توفي إلى رحمة ربه سليم باشا بعد أن خدم الدولة والرعية خمسة عشر عاماً باعدن والأمانة ، وكان الأسف عليه عاماً حتى شمرت بمقدرة الدولة .

وعينت الدولة خلاًفاً له عبد الله باشا ، ومسحته لقب الوزارة والبشوية ، ولسم يحدث في ولايته لأول عهده تغيير يذكر فأبقى ولاية الأمور في مناصبهم ، إلا أنه كان ضعيف النفس مبالاً إلى معاشرته الفتن المسحطة وكان متعصماً ، فأخلص حاييم فارحي الصيحة ، ونهاه عن أعماله انعسية بمقامه ، ولم ينجح مع أن حاييم كن العمل الأول لتعيينه خيراً لسليم باشا .

صحق عليه عبد الله باشا ، وأمر بأعدامه وطرحه في البحر ، وبموت حاييم تلك المنة لشريعة بعد أن عرف عنه الأمانة والاستقامة ، حدث في الولايات اضطراب ، ورعب في قلوب الرعية ، وباتت أصحاب الوظائف في خوف من لعزل واضطرب كما حدث لأرباب لرتب على أيام ابرحوم مظفر باشا (١) .



(١) انظر الشديدي ١/١٥٨ - ١٦ ، ٢/١٤٩ - ١٥٢ وما سيأتي بعد صفحتين .

## الفصل السابع والستون

في اضطهاد الأمير بشير

وكان الأمير بشير أشد الناس عناءً على حاييم فارحي ، لما عرف به من العدالة ، وبعد النظر ، وصدق اموده ، وطيب معصر ، وكأنه أدرك سلماً ماداً يكون ثأفه مع عبد الله باشا ، وكف تطلب دمه ساسته عليه ، وكان ظن الأمير بمجده حيث لم ينص على إعدام حاييم وقت يذكر إلا وشرع عبد الله باشا في الأمير بمجده حيث لم ينص على إعدام حاييم وقت يذكر إلا وشرع عبد الله باشا في أموال حارحة عن المألوف ، وكان الأمير سوراً يرسل طلبه ، وطوراً يصدر له ، وحيث يبدل من ماء الوجه ويستعطف خطرته بالحمل وغير ذلك من طرق المداينة .

وأخيراً نعت عبد الله باشا في طلب فائق الحد ، وهو حارس الأمير ، فصلاً عن استحالة الطيب عرس له أن يعتق مذهب لاسلام بجاء له من اضطهاد المتلاحق .

وكان الدافع بعد ما نأث على معومه الأمير ، وشدة الحاق عليه ، إلى هذا الحد انسيبه و لو شانه .

وعندما سمع الأمير مطالبات بباشا الأخيرة وفع بحيره شديدة مجوحها عن المادة المألوفة لمرابته ، فمعد مجلساً بين رجاله وأعرب الناس إليه ، وأخذوا في المدولة وانشر في جو لبنان انقلاب عبد الله باشا ومصايفته للأمير ، وبنح أسكنه طرابلس واتصل بحاكمها مصطفى آغا بربر ، ولا كان بربر من خدمة شقيق

---

(١) كان إبراهيم مودة من رجال ادارة سليمان باشا - رئيس سليم - وقد تحدث ملياً عن عهد ، ومرمه لاجير ، وقسم المعصل من المواد عن حاييم في ثديا الكتاب ، نظر من ٤٥٨ - ٤٦٦ .

الأمير سابقاً أوحى على نفسه أن يصبح الأمير ، ولكن الإشاعة كانت نسب  
إليه وأنه هو الذي كان يواصل عبد الله باشا بأعلامه عن الأمير ، وهو السدي  
حمله على ابدال معاملته السابقة .

ومن الذين أحضروا للأمير اسفيحة بطرس كرامة ، فأشار عليه إما  
بالرحيل عن لبنان ، وإما أن يشهر عداوته لباش وبكافحه .

فأجابه الأمير أن اشهار السيف بوجه مولاة من الأمور التي يابها .  
ولما اجتمع بالشيخ بشير حبلاط ، وتفاوض وإياه ميثاً في حل المعضلة  
التي وقع بها قرء رأيهما على ترك لبنان والذهاب إلى الشام ريثما يرضى  
عبد الله باشا عليه .



## الفصل الثامن والستون

### في ترك الأمير مركزه

وبعد أن استصوب الرأي في ترك دير انقر بأكثر رحاله أرسل الأمير  
إلى جرجس مشاقة مدير الخزينة أن يعلمه قيمة ما لديه من المال ، فورده  
اجواب أن الخزينة تحتوي على ألف ليرة فقط .

ولما كانت القيمة لا تمتد حاجات الأمير العديدة ، ولا تقوم بنفعة قيامه ،  
أعلم الشيخ بشير حبلاط ، فمده هذا بكمية وافرة .

وعند ذلك أمر الأمير بالاستعداد لترك دير القمر بعد ثمانية أيام . وفي  
هايتها نهض الأمير بحاشيته ورحاله الذين بلغ عددهم ثلاثة آلاف بين فارس  
وراحل ، وقام برفقته من الشهابيين . الأمير حيدر الأحمد من قرية شملان ،  
والأمير عباس من مجلى معوش ، وجرجس مشاقة وعائلته عام بمعيتة ، ولما  
وصل الأمير برحاله كهر برخ بلفه رسول عبد الله باشا الذي يجدد عليه لطلب

وطيح عليه في إسراع تلبينه فحاوله الأمير باللفظ وقال له لو كان توسعي  
ووسع الرعية تقدم مطالبات مسي لتفعلت ذلك حياً وكرماً ، إسماعيل  
مقدوني وإصرار الوزير على تلبينه اضطرابي إلى ترك دير انقير والجلاء عن  
أبناء على الوزير من مكاني من يكون كفواً للقيام بمطايبيته ، وإقراره  
بالبحر لا يجرمي أن أذكر له وزير في حلي وترحلي بماله علي من لفصل  
وعمرني به من نعمه .

واستطرد الأمير المسير إلى أن بلغ حمداً فترل فيها ليلة ، ومنها وصل  
إلى قب الياس التابعة لولاية النمام ، ومنها سمح لجرجس مشاعه أن يبقى مع  
أولاده في انشم ، وأرسل إلى عبد الله باشا بسنة أعلمه به أنه يوي اشخوص  
إلى حوران ، وداوم الأمير مسيره إلى أن بلغ حل اندرو في حوران ، ومن  
هناك أرسل الأمير رساله إلى عبد الله باشا أعلمه به عن وصوله وتروله في  
ذلك المكان (١) .



## الفصل التاسع والستون

### في حلف الأمير

وقد حدث لعبد الله باشا بعد تزوج الأمير عن دير القصر انه عين مكانه  
الأمير حسن بن الأمير علي ، والأمير سليمان بن اسيد أحمد ، وكلاهما من  
وحوه آل شهاب ، بعد أن سمح عن انجس أفاليم لحروب والتفاح وحزين وجبل  
الريحان وحبيل ، فرصي لأمران بقسمتهما ، وسم يظهر اعترصاً وتبيناً  
لرصاصهما اعصا مذهب الاسلام ليلا نعمة بعين عبد الله باشا ، ورجع آل عماد  
لما عرفوا أن خصمهم رحل عن دير القصر ، وراقت الأحوال وساد السلام  
مدة (٢) .



(١) انظر الشهابي : ١٤٢/٢ - ١٤٢ ، وكان ذلك سنة ١٨٢٠ م .

(٢) نفس المصدر : ١٤٦/٢ - ١٤٨ .

## الفصل السابع

في تعيين الأمير حسن حاكماً على العجل

وكان عند الله ناشب كثير الحركة ، فليل البركة ، فكان دأبه العزل والبدل ، وحشد الأموال من ولاية المراتب ، ولما اتصل به خبر وصول الأمير إلى حوران سحصر من الآستانة الأمير حسناً الذي عرفه القاري به في غير هذا الباب ، وكف أنه قتل والده وحماه لرؤسهما تغيير مذهبهما والاقتداء به ، وكيف أن سليم ناشب أمر في منجته ، وأرسله إلى الآستانة تكفيراً عما جنت يده الأثيمة . ولكن بناس مشارب وعيائن ، فضحي في تنقيدها أقلس الواجبات ، وتحلل المحرمات ولا تبلي ، وفي إحصار عبد الله باشا الأمير حسن وتعيينه حاكماً على الحبل شاهد على قولنا ، وبدلاً من أن يسعى في إعداده قصاصاً لما أحترمه ، أحضره وعما عنه وحل قدره ، لماذا ؟ لأنه اعتنى مذهب الاسلام وهو ذروة طائفة<sup>(١)</sup>



## الفصل الحادي والسبعون

هدية الأمير بشير لبرويش باشا

في إعداده أشي دخل حرجس مشافه بأولاده إلى الشام ، كان وايتها معزولاً ، وكان الحاكم عليها وكيلاً أقامه درويش باشا يدعى درويش آغا بن حمير آغا ، وما ملحه خبر قدوم حرجس مشقة وأولاده ، وكان يعلم مركز مشافة عبد الأمير ، فظن أنه نال نصيبه وملا خوفه من مال الأمير فصدر أمره بالمبص على أولاد مشقة أيما وجدوا .

ولما شاع خبر قدوم درويش باشا إلى الشام لينرجع في دست الولايات ، قدم له الأمير هدية حسنة رؤوس من حياض الحبل ، فقبل درويش باشا الهدية ،

(١) انظر الشديقي : ١٤٦/٢ .



ووعده الأمير بمساعدة ، وبعد ذلك أفرج عن أولاد مشاقة ، وقدم إلى دمشق  
من رجال الأمير بطرس كرامه ، والشيخ منصور الدحداح ، ويوسف الخوري  
الشلحون ، وشاهدوا مع جامع حوادث كناكس المقاتلة التي حرب لدرويش باشا  
في دخوله إلى مدينة الشام .

وكانت لعادة التي جرى عليها حكام ذلك العصر عندما يتولى أحدهم  
مصبب الولاية ، أنه أول عمل يأتيه إعدام بضعة من المحاييس ، وتجريم البري ،  
كي يوقع في الشعب رهيبه ، ويريه قساوته ، وبدلاً من أن يطلق سراح  
المسجونين ، ويتظاهر بالدمعة والحلم ، كما هي عادة حكام عصرنا يهتس عن  
المحرم أو انتهم بحرم خفيف ، ويصدر أمره بإعدامه .

ذلك ما كان من ماكورة أعمل دروش باشا ، حين وصوله إلى الشام ،  
وكان حظه أوفر من سواء حيث اتفق له وهو في طريقه إلى مركز الولاية أنه  
عثر على بضعة أشخاص في حماة وحمص ، فأحضرهم معه وكان يعلم الواحد  
بعد الآخر كل صباح يوم إرهاباً للرعية .

وكان الشعب ينظر إلى احكامم نظر بعد إلى سيده ، ولا يتجاسر على  
رفع صوته إليه ، وكانت الأهالي تحتمل بحاكمها وتنظرون بمبوديتها له ،  
وتزيد من الاصاب به قس أن تعلم عنه شيئاً ، وتحرق له بخوراً وتضيء له  
الشموع ، ويرين اشوارع كما هي اماده التي لم تزل محرم تصوصها إلى  
نوسا هذا .

ومن حصه أهالي دمشق بطرك الروم ، وبقية خدمة الكنائس خرجوا  
للاقاه دروش باشا بالمرمار والقيثارة .

وكان يقدم اباشا مباد للصلاه على النبي وأصحابه ، وقد حيته مدافع  
القمعة ، وسادق الجود ، وصندب في نهار دخوله كان عيد الفصح للروم  
فاغنموا الفرصة ، وحرقوا من البرود اكراماً للفصح والباشا معاً ما شاؤوا .  
وكان طريقة الاعدام في لشام حقناً ، يجبرون اليهود أو من صندب لهم  
في حيه من المصارى على تنفيذ الحكم بالمجرم .



## الفصل الثاني والسبعون

في استبداد سيروميك بطريرك الروم

ومن الحوادث التي هي حديرة بالذكر ، أو اسي شأن سببها فيه بين  
بطريرك الروم سيروميك ، وبين طائفة الروم الكاثوليك ، وأدت إلى اضطهاد  
هؤلاء .

كان بطريرك الروم على عصر حدوث كتابنا له السلطة على الكنيسته  
والطائفة الكاثوليكية ، وعمّا عن انفصال هذه عن كنيسته ، وكانت الدولة  
تعضده ، وتطلق إرادته في شؤونها .

وكان لا يسمح لأحبال الكنيسة من الطائفة الشر إلىها لبس الملابس  
السوداء ، ولا تقليد ملبوس كهنة الروم ، وقد أحبرهم على أن لا يختلف  
لباسهم عن لباس عامة الشعب ، وكان يقصد إرادتهم في الجائز والعمادات  
والأكاليل ، فكان أكليروس الروم مضطراً في كل ذلك إلى رخصة منه قبل  
مباشرة شيء منها ، وكان يقاص من يجترى على مخالفة القاعدة ، وفي سنة  
١٨١٩ حدث خلاف بين كاثوليك حلب ومطران الروم حراسيموس التركمان ،  
ومع كون رعية المطران في حلب لا تزيد عن خمسين نفساً ، تصدوا لإرغام  
الطائفة الكاثوليكية وعددها ألف وخمسمائة نفس على التزم طاعته ، غير أن  
لكاثوليك رفضوا طاعته وأصروا على مقاومته ، وحال الجدال بينهما ، وأعقبه  
خصام وقتال أسفر عن قتل أحد عشر نفساً من الكاثوليك ، كان اعدامهم بأمر  
الحكومة ، واسقاه المطران من وظيفته ، وإرساله إلى صيدا حيث أجمع  
بالدكمو مبعائين مشدقه ، وتأصت الصعاش بين الطائفتين لا سيما عقب أن  
فتك أحد الرعايا الكاثوليك اعنايوس .

ومما زاد انطيين نكسة ، والطيبور نعمة حتى بطريرك الروم عسى كاهن  
كاثوليكي ، وبدلاً من أن يماقيه على اشروط الكنائسية ، كما هي العادة ،  
أرسله إلى السجن وأهانته .

فمضى بعض لوجهه من الكاثوليك ، وسعوا بمالهم فأخرجوا الكاهن  
من السجن ، وكان خروجه بكفة ، لبطريرك ، وكان من بعضهم أنه تقدم إلى  
الطر كخانة ، وسده عصا قد علق على طرفها خداء غنيقاً ، وهو ينادي بصوته  
إذا كانت هذه راية ساروسم ، وكانت عصاه تحويه سود لله وجهه .

فاعتاد لبطريرك من هذه المظاهرة ، وغدا إهانة حسيمة ، وبلغ منه  
الغيظ حداً أخرجه عن حدود التحمل ، فأمر جميع كهنة الكاثوليك وحسوسها  
بحرق لحدهم ، واسمعهم بعوده لدى الحكومة ، فساعدته ونهضهم إلى جزيرة  
أرواد عن طريق طرابلس ، وقد شكى الكاثوليك معاملة سيروهم إلى عدائه  
«شاً ، فأمر بإرجاعهم .

ولم تكف سيروهم بما تقدم . بل قدم شكوه إلى لوزير وأعلمه أن  
جانباً من الرمية تسرد عليه سسعى الأخرى ، وحج عن دينه ، وقد كدبته  
لديهم الكاثو بكبة ، ورجع بالفش ، وأحيا أنهمهم بالمؤامرة على قلبه . وفي  
هذه المرة بسكن من حدهم أمام الجمهور ، وبعد أن سامهم من العذاب  
والإهانة ألواناً جبرهم على دفع مال ، وأطلق سراحهم .

وبعد أنام صدر امر لوزير سحير سصاري ، ومعهم أن يرتدوا ثياباً  
حراء ، لا سيما الخداء الأحمر ، وفي يوم صدور الأمر كان في بيت محائل  
مشقة بضعة من عبي ، لبيان . أحديها من النوع المخطور ، فحافوا أن يخرجوا  
خارج البيت قبل أن سودوها .



## الفصل الثالث والسبعون

في هودة الأمير بشير من حوران

وبعد أن طال على الأمير الأمد في حوران يقاسي شظف لعيش في تلك  
القبائل الفاحشة ، فقد منه المال ، وأصبح بحالة من العسر ، حتى أنه اضطر إلى  
رهن بعض أملاكه ، وسحب عليها لسد عوزه ، وهو في تلك الحال من الضك  
والفقر ، ورد عليه أمر درويش باشا بطلب كمية تلغ نصف مليون .

وعند ذلك أرسل الأمير إلى عبد الله باشا يستعطفه في كبح مطمع  
درويش باشا عنه ، وبسط له صيق يده والحالة التي وصل إليها .

فرثي عبد الله باشا لحاله وبعث يستحضره إليه ، بعد أن شعر بحاجة  
إلى أمثاله في تلك الآونة خصوصاً ، معه عصيان المورة ، وتعدّي حجارة  
الأيوان على بعض القادمه إلى سورية ، وطلب الشد من الأمير أن يأتي  
لقابلته في شعا عمرو<sup>(١)</sup> للمفاوضة في شؤون هامة .

ولما بع الأمير أمر الباشا ، عول على القدوم إليه في ثاني الأيام بالرغم  
من تحذير الشيخ حسلاط له من التسرع<sup>(٢)</sup> في الامياد إلى شعا عمرو<sup>(٣)</sup>  
وأشار عليه في نظامه نابذين الاسلامي ، فأمر الأمير على مقابلة<sup>(٤)</sup> عبد الله  
باشا ، وثبوته على دينه .

وفي ثاني الأيام قصد شعا عمرو<sup>(٥)</sup> المكان الذي عيه له الباشا ، ومعه  
عشرون فارساً ، ولما علم عبد الله باشا بوصوله بعث إليه يحيره بالمكان الذي

---

(١) في الاصل « شعا عمد » وهو خطأ ، صوابه ما انشاء ، تنظر الشدياق .  
١٤٨/٢ - ١٥١ .

(٢) في الاصل « الشرع » وهو تصحيف لعل صوابه ما اشتهر .

(٣) في الاصل « فأمر الامر بمقابلة » وهو تصحيف لعل صوابه ما اقتبنا .

يريد أن يرى هـ . فاختار الأمير حزين أسسوحه عن الحين ، وأرسل يستقدم رجاله إليه ، وبعث فأسحصر حزين مشاقه وأولاده من الشام، وبقي محتالين ليتم دروسه فيها .

وعقب وصول الأمير إلى حزين أهل رعايتها للسلام عليه ، ووعدوه بالطاعة ، ولم يمض على وصوله وقت تذكر ، حتى ورد إليه أمر عبد الله باشا في تعيينه حاكماً على الحبل ، وصم الأقاليم التي كان سلجها عنه إلا مدينته جيل .

وظل الأمير أياماً في حزين يأهب بلرجيل إلى مركزه ، وبعد الأمور اللازمة لاستلام وظيفته .



## الفصل الرابع والسبعون

### في ثورة الشعب ضد الأمير

وقبل أن يقوم الأمير من حزين ملب من الأهالي دفع اجزية وجرأح كحاري العدة ، لكن بصورة غير صورتها الأولى مما جعل الشعب يستعربها ، وأصر على رفض إجابته طلب الأمير ، وحاول الأمير أن يفهم الشعب أن القيمة هي داتها إنما صورة لاثنها تحسب من المصية ، ولم يحج فثار عليه نحو ثلاثة عشر ألف نفس ، ولم يكن مع الأمير فوق الثشائة ، ودارت رحى الحرب بينهم ، مع أن الأمير نههم وأخلص لهم الصيحة ، ولم يستهوا فاعمل بهم سبيعه ، وأمر رجاله على قتلهم أن يقتدوا به ، وقد اتصر الأمير مع قلة عددهم على ذلك الجمهور ، وذهب من رجاله بضعة ، ومن الأهالي عدد غير ، وانهزموا وفي مساء ذلك النهار انتهى عند الله ناشد إلى الأمير أمر نصيبه على جيل والحبل ، ورحص له بالإقامة في حيل .

أما الشيخ بشير حبلاط فجمع لديه ألفي رجل من الأشداء ، وتوجه بهم فأصداً مركز الأمير الجديد ليساعده على المعصاة ، وفي وصوله إلى نهر الكلب انتهى شرذمة من المعصاة كأمه له تنوي الفتك به وبمن معه ، وأغلب المعصاة من كسروني ، فقاتلهم الشيخ من معه من الرجال وثبت شملهم ، وفي طريقه إلى حيل انتهى بالكهش بدرا ، وهو في العدة الكاملة للتزال بحرض القوم على إعادة الكرة والمواقبة على القتال ، إلى أن يتم لهم النصر ، فقبض عليه الشيخ وهدمه دبيعة عمار تكبراً عن دونه ، وداوم مسيره إلى حيل .

وبعد أن هددت الأحوال ولادب الأهالي إلى السكينه والطاعة ، ورد إلى الأمير رسالة من عند الله ناشد مصادها أن يقدم إليه جدعون الباحوط ليعاوضه بشؤون هامة ، وبعده إليه بها ليفصوا على مسامح الأمير ، فصدع الأمير بمراد الرسالة ، وطلب إلى جدعون ، الذي كان الأمير يعتمد عليه في حل المضلات ، أن يذهب إلى عند الله ناشد ،



## الفصل الخامس والسبعون

في قدوم الأمير إلى بيت الدين

ورأى الأمير من الأذى لحفظ نظام الحبس أن يقوم إلى مركز الولاية ،  
فقام إلى بيت الدين ، وفحص على أزمة الأحكام بيده الجديدة ، وصدق  
في تلك الأثناء أن درويش باشا شخص إلى مكة محمل الحج ، وأقام مكانه  
فيضي باشا ، وعين فيضي باشا حسن آغا العبد نائباً له على لبقاع ، ولم تستقر  
لحسن آغا الولاية حتى بدأت أعدائه ، ونثر سكي الأهلالي منه بالأمير ،  
وكانت تخطيطاته ملاحقه وأكثرها بين صيدا ولسان ، حتى تم يعد بالأمير بد  
من خدع أنف المصري ، فطلب من فيضي باشا أن يكف حسن آغا عن تخطيطه ،  
وبأمره بإرجاع ما سلبه من أهالي ولايته ، ولما لم يرد له جواباً جيد له فرقه  
وأمرها أن تلحق بحسن آغا العبد ، وتلقي القبض عليه وتسرحه ، سلبه من  
الرعية ، فهدمت الحرفة ولم تمنح اللقاع حتى فر من وجهها حسن آغا إلى الشام .  
فرحت ومعه تعويضات عما ألحقه الآغا بها من الهب والأمدى .

وعين فيضي باشا أمير بك مكان حسن آغا العبد ، ومضى الأمير  
بقدمه أرسل إليه الشيخ حبلان شرده من الحيد أحضره مكشوفاً إلى  
الأمير ، لو لم يسمع به محاييل مشاقه لقتل عليه في سجن الأمير .

\* \* \*

## الفصل السادس والسبعون

في المؤامرة على عزل عبد الله باشا

اتفق جددعون عائق صده عن اشحوص إلى مراجعته عبد الله باشا ، وعند رواله صدع به امر الأمير وذهب بمعية الباشا في مركز ولايته ، ولما قابله عرض به الباشا أن حواسيسه في الاستانة أفادته مؤحراً أن اليهود حانقه عليه لفنكه بحميم ورحي ، وأنها بذلك مالا لا يحصى عدده وأقبح الدولة بسعين درويش باشا مكانه ، ولو لم يكن درويش باشا في طريقه إلى مكة لأعلن أوامر الدولة وقدم إليه برحاله ، وموعده ذلك عودته من الحج ، ولذلك يرغب أن يقف على رأي الأمير ويستكشف منه ما يرتأيه فإذا كان يعمده بمقاتلة درويش باشا ، فلا يبالي إذ ذاك أن يرفض طلب ادو به عزله وسعين درويش مكانه ، ومنى تحصن على وعد الأمير شفاهي يتأهب لمدفعه عن حقوقه ، ويجعل السيف صاحب الإنصاف ، فعاد جددعون إلى الأمير وأبهى إليه بكلام عبد الله باشا المتقدم ، وراد عنه أن عبد الله باشا يريد الوموف على حقيقة أفكارك فإذا كنت تقف بجانبه وثبتت منه إلى انهيائه بقدر على أرغام درويش باشا بالقوة ، وإذا لم يأخذ منك وعداً فلا يرى لنفسه نجاحاً بإشهار عصيانه على الدولة ، ولما حصل الأمير على تعليمات مولاه ، اوقف على ما يقصده "مه" ، وطد النفس إلى الثبات بجانبه وهم أن يقصد عكاً لمناقبه ، غير أن ما حدث وتقصه عنك في الفصل الآتي أوقفه عن لشحوص وانتمام قصده .





## الفصل السابع والسبعون

### في واقعة راشيا

ولما رجع الأمير واشيخ بشير حسان إلى أهل ، نرح آل عماد عنه ،  
والتحوا إلى درويش باشا ، وبسطوا أمامه في توجهه ولاية راشية إلى الأمير  
منصور الشهابي لأنه كان ميلاً بهم وعزل الأمير أفندي المنيع للأمير بشير .  
وكان من درويش باشا إجابة مسميهم . فعين الأمير منصوراً حاكماً على  
ولاية راشيا ، ووجه معه حملة مؤلفة من آل عماد ليخرجوا الأمير أفندي من  
المركز رغماً عنه ، ولما درى بهم الأمير أفندي تمت فأعلم الأمير بشيراً بمدة  
الحملة إليه ، وفصل عنه العام على إبعاد هذه الحركة .

ولما كان الأمر حلاً نهض الأمير نفسه في قيده جنوده الأهوية . وأخذ  
معه فرقة من جنود عبد الله باشا ووجهه راشيا . فوصلها فمات الأمير منصوراً أياماً .  
وعند وصوله في قياده الحملة هجم بها على راشيا ، وصدده الأمير برحانه ،  
واستمرت الحرب بينهم أياماً . فاجلبت عن أنهرام الأمير منصور ، ومن بعد  
لحقه ، ومنزل الأمير برحانه صربون فمات إلى أن أدخلوه دمشق الشام مركز  
جروحها ، فعاد الأمير برحانه منصرفاً محموقاً إلى بجله والكرام .



## الفصل الثامن والسبعون

### في مقابلة الأمير عبد الله باشا

وفي عصور سنة ١٨٣٠ ، أو بعد حادثه راشيا بقليل ورد للأمير رسالة  
من عبد الله باشا يحثه بها على مقابته ، والشخص إلى الأقرب لتعاجل ،  
ولما لم يكن لديه مانع يصعه عن إخلاء مركزه ، قصد عكا إجابة لطلب عبد  
الله باشا لثاني مرة .

وعند وصوله لم يشأ عبد الله باشا أن يستقبله في قاعة الاستقبال ، كما  
 سمبل فيه رائيه ، فرغب في أن يميزه ويظهر ثقته به ، فأدخله دار الحرم مع  
 باقي ذلك من حواري العادة المتعارفة بين المسلمين والنصارى ، ولما دخل الأمير  
 عليه أسفله الباشا ، وأظهر له الحفاوة والإكرام وتمدمت إليه والددة الوزير  
 وفصحت يدها على حرامه واقعة عليه في مساعدة ولده ، وقالت له : إن  
 لدي ، إن يكن مولاك من حيث ولبغته ، فهو ولدك لسه ، وقد سبق لجهله  
 وحداثه فأسء لك التعامله في الماضي ، ولأن يريد منك أن تعمر به تصرفاته  
 السافهة وتعصده على خصمه ، فايهود أجمعوا على الانتقام منه ، وحموا  
 الدولة وأعزوه بالمال على الخط من قدره وعزله من وظيفته على يد درويش  
 باشا ، ولا عرابه إن ظفرت به أن تعمل على إعدامه تسمى لليهود أخذاً بنار  
 رجهم حريم الذي ذهب محبه خيشره وبعهل ، أما الآن وقد سبق السف  
 العزل ، أرحو منك كامراه وواحدة مولاك ان تشت بعاننا وتعرز مقامنا لنا  
 على وشك الزوال .

ولم يسح الأمير في ذلك الموقف إلا إجابة طلبها ، وقال إنني أعترفت  
 سامعاً واعترف الآن بموذي الصدفة لمولاي وها أنا مسند لتضحية النفس  
 والنفس في سبيل مرصاته ، ولا أصن بأخر طرة من دمي إن كن في اهراقها  
 فائدة له ، فبأمرني بما يريد فحذني ثامناً على فولي محققاً أمانيه بي .

فقل له عبد الله باشا : الذي أريدك وأمنيه أن تقوم برجائك ورجالي  
 الأشداء ، ونوقع بدرويش باشا قبل أن تصبه الجذات التي أرسلتها له  
 الدولة بقيادة والي حلب ، وأظه مني فتكتنا به ، وسطنا يدنا على ولاية الشام ،  
 يهون علينا إرصاد الدولة بالمال وفضلاء من أنها ترى بطشنا وشدة بأسنا  
 فرهب جانبنا ، لا سيما وي في الآستانة أخلص الأصدقاء يساعدونا على  
 نيل بنيتنا ، فأريد منك أن تجمع رجالك وتأتي بهم إلى حصر بستان يعقوب ،  
 حيث تلتقي بالجود اني أرسلها إلى هناك ، وتضم الجيشين تحت قيادتك ،

وتقدم بالمقدمة إلى الشام ، وتصايق على درويش باشا فيها إلى أن تظهر به  
 فترسله إلي مكبلاً بالصود<sup>(١)</sup> ، ولم يظهر الأمير تردداً في إجابة الباشا على  
 كلامه ، وما فاه به كان يرهاناً على تثبيت وعده ، ومجففاً أماني الوزير به ،  
 وهباً من ساعته يفرن قوله بالعمل ، ورجع إلى مركزه وبدأ يجمع رجاله ،  
 وحثهم على القتال ، أما عند الله باشا فكان مهتماً بعد مبارحة الأمير أنه حشد  
 الجند وعتد معداته ، وسيره إلى جسر بنات يعقوب .



## الفصل التاسع والسبعون

في حصار دمشق الشام

ولما اجتمع حول الأمير وخانه ، ومشيوخ الجبل ، ورحالهم ، ركب في مقدمه  
 القوم الذين بلغ عددهم ثنى عشر ألفاً بين رحى وفارس ، إلى اسقطة المعينة ،  
 حيث ضم إلى عساكره الفرقة التي أرسلها عند الله باشا . وكانت بانتظاره ،  
 ومن هناك استأنف الأمير مسيره في مقدمه سه عشر ألف مقاتل .

أما درويش باشا . عندما به أمر حملة عند الله باشا بمياده الأمير بشير  
 أوجس خيفة من عتدها وشدة بأس رجال لبنان ، فجمع إليه رجاله وكل من  
 قدر على حمله على الحرب و لنزال مع آل عماد لتأرجح عن لسان ، وبعض  
 أمراء شهاب من أعداء الأمير ومن اسمى لهم من أرحاله ، ورتب معسكره  
 خارج المدينة على بعد ثلاثة أميال في قرية المزة .

وأعد المدافع وجمعها في المقدمة ، ووراء المدافع عرسان ، وأبقى بقية

---

(١) نشر محققا تاريخ «الأمير حيدر لشهابي» جملة من الملاحق به ، منها صود  
 رسالة أو تقرير بعث به عبد الله باشا والتي عكا إلى محمد علي باشا في مصر ،  
 عرض فيه وجهة نظري من التراجع من درويش باشا ، فاستقر ص : ٢٩٩-٣٠٦ .  
 هذا وبعض مواد نصا عن دور اليهود في العاصمة العثمانية على درجة كبيرة  
 من الخطورة .

اجتند وراء حدران الحدة ، وعند وصول الأمير وأشرافه رجاله طليعة فرسان درويش باش ، دوهت برشاش من فابن ورساص ، واشتاك اقتال مع الفرسان أصحاب الرماح ، واشد سعي الحرب ، وتقدم الأمير بحجة من رجاله المشاة إلى الأمام فاحرق فرسان درويش ، وم يبال بالرصاص الهائل عليه ، وظل يخفي دحاله ويدفعهم إلى التقدم ، وهو أمامهم كالطود إلى أن اقترب من جدران القرية ، وهناك لاقى مقاومة عنيفة لكنه غلب عليها ، وسلق مع رجاله الجدار ، ودخ لقرية وأعمل برجال درويش السيف ، وأصلاهم نارا حامية حتى أرغمهم على الانسحاب منها ، وبعد إتهام خصه من أمامه أمر رجاله بحرق القرية ، وظل يطارد درويش باش ورجاله إلى أن أدخلهم مدينة انشم ، وكثير منهم رموا بأنفسهم في المستنقعات التي خارج المدينة فماتوا غرقاً .

وعند ذلك رفع الأمير السيف عنهم ، ولم يسمح لرجاله بدخول المدينة خوفاً من نهبا ، فعاد عنها إلى قرية المرة ، وبلغ عدد قتلاه أربعين ، وقتلى درويش باشا ألف ومائتين فضلا عن الأسرى ، ومنهم اشيوخ حسين تلحوق .

أما درويش باشا فأركر إلى الفسحة ، وحصن بها يسطر قدوم الحدة القادمة إليه بقيادة مصطفى باشا والي حلب .



## الفصل الثمانون

### في وصول طلائع مصطفى باش

ولما كان البعث با إلى إنشاء ونشر هذا الكتاب تقدير رجال الفضل فذرهم ، وث الحفيفة ، ونشر لوائها على مرتفع الفصيلة ، وقد راعوا شجاعة الأمير ، وهرت بـ مقاتل تصورات إلى وضع كلمة في هذا الصدد فنقول :

إن شجاعة الأمير ورجاله البواسل ، وحذقه بالقيادة ، وصدق خدمته حتى للأجانب نظير عبد الله باشا التركي ، ولا مصححة له وطنية يرمي إليه

سوى تشيته على منصة الإمارة في لبنان وطنه وإن نصرته هذه ، فضلاً عن  
تصاراته العديدة ، لا تقل أهمية عن نصره أعظم فواد الحرب الذين حفظ  
هم التاريخ وفائهم ، وأشهر براعتهم ، وهي شقيقة نصره غاليون الأول في  
أبي قير بصر .

إن هذه القوة اللبنانية والشجاعة النادرة ، كانت مصروفة في غير ما خلقت  
له ، وما ذلك إلا لجهل رعاياها وتمصلهم لعين الأهل والشخصيات على  
العموميات ، وموت روح الوطنية من صدورهم ، فلو صرفوا قواهم بحفظ  
ستقلالهم ، والحدود عن وصهم واستبدلوا المشاكسة بالمحبة والوثام ، وخدموا  
وطنهم ، وطرحوا عنهم سلطة الأجانب ، وعررو جانبهم ، لو كانوا دعوا ذلك ،  
لو قدر لذلك الشعب الملاك قوى ونشاطاً رحال " نزهاء يفصلون المصالح العام  
على المصالح ابدائية ، لك نظرنا على مصبه حكومه لبنان خصوصاً وسوريه  
عموماً ، حاكماً وطنياً من سلالة أولئك الذين دوحوا العالم نصفه عشر عاماً ،  
وكنا نخلص من جور الأتراك وظلمهم وحمولهم ونمصلهم ، وكانت سوريه  
الآن في مصاف الأمم الحية والدول الراقية .

يا لبهم عطفوا واحملوا لـ وريثاً لحكومته وطهم الذي يرثيه الآن ،  
وبكيه بالدموع بما شاء ربك أن لا يعقلوا ، وبعد أن دونا العاطفة التي  
لا ريب من وجود مثلها في صدر كل لبناني ، فيه شرف لمبدأ ، ترجع إلى صدر  
كناش :  
بعد أن مضى على حصار الشام وقت قصير وردت الأخبار بوصول  
مصطفى باشا ، ومعه عدد صغير لنجدته درويش ، انتهلت وجوه وعيست وجوه .



## الفصل الحادي والثمانون

في رفع الحصار عن الشام

وكان من الأمير لما علم بتقديم ملائح مصطفى باشا ، أنه أرسل معتمداً من قبله الشيخ عز الدين ، وهو من عقاب الدروز إلى مصطفى باشا ، وأخبره إليه هذا الكلام : إن درويش باشا محصور ، وإن الأمير مع رجاله من دخول المدينة احترازاً من حدوث أمر لا يرغب فيه ، ولولا ذلك لكان دخل المدينة وقبض على درويش باشا ، وساقه إلى عكا لا سيما وقد سبق أنه أساء معاملة الأمير يوم نزل في جواره ، وعوساً عن جارة الملهوف ومساعدته طلب منه تقديم مال طائل لقاء مرعى مشيته وحيوته ، وما كان عالماً بتقديمك إلى مساعدته رأى أن يقيم على حصاره إلى أن تحصن ركابك أرض الشام ، ويصل إليه أمره فيقوم مدحوراً من أمامك ليزيد نفوذه عند الدولة ، ويخفض من نفوذ درويش باشا فتعزله الدولة وتعيث مكافاة .

وقد سر مصطفى باشا بما سمعه ، لأنه كان حائناً من الأمير خوفاً شديداً ، ولما وصل إلى ضواحي الشام أرسل إلى الأمير يعلمه رسمياً بوصوله من قبل الدولة ، ليعضد درويش باشا ، وأمره برفع الحصار حسب وعده ، فصدع الأمير بأمره ، ورفع الحصار عن دمشق ، وصرف رجاله عنه ورجع إلى مركزه ، وفي ليله أمور تقتضي اربوة ، وبعد النظر وبعد المداولة مع الشيخ بشير جنبلاط في شؤونها ، قرأه على الذهاب إلى مصر لمقاتلة محمد علي باشا ، وقد أخبر عبد الله باشا بذلك فوافقه على الذهاب .



## الفصل الثاني والثمانون

### في قيام الأمير إلى مصر

وكان الأمير سق فكس إلى حنا اسحري طلب منه اساعده على إيجاد صله به وبن محمد علي باشا وكذا سق من عند الله باش رساله إلى المشار إليه بها رساله استعمال نموده لدى الدولة ليعلموه وبقيه في مركزه .

وفي هذه معيات لسفر أظهر لشبح حبلاط رعبه في تقديم الأمير عباس ابن شقيقه ، لأنه خاف من دروش أن يوجه حكومه رجل — إذا فشل مساعاه في مصر — إلى أمير معاد له .

والأمير عباس هو بن الأمير أسعد بن يوسف بن الأمير حيدر ، اجد الأول لأن شهاب بلسان العربي .

ومن ثم قام الأمير شير إلى مصر ، ولما دخل على محمد علي باشا قال الحفاوه والإكرام معه ، وأمره محمد علي بالضيعة في قرية بني سويف احتراماً للديرة ، وفي بضعة أيام أرسل محمد علي رسوله من قلعه إلى الاسكندرية يلتحق به عن عند الله باشا والأمير معاً<sup>(١)</sup> .



---

(١) انظر الشدياتي ١٧٥/٢ — ١٨٠ .

## الفصل الثالث والثمانون

في تعيين الأمير عباس خلفاً للأمير بشير

أما درويش باشا بعد أن رفع الأمير الحصار عنه ، ووصول الحدة له ،  
سمع ماسلطة التي كان يبرعها الأمير مه ، وعيا حدوده وتقدم إلى البقاع  
فعدده إلى مقابلة الأمير عباس بمصاه من وحوه فرمه ، وأظهر له عبوديته ،  
وسدق خدمته . فوجه درويش باشا يد الحكومة ليحل إليه وإقامه مكان الأمير  
بعد أن أحد ميشو الشيخ حلاط علي تقديم مذهب الحل من حياته ورسوم  
إليه ، وكان في فرقه من الناس قلعه قدسية مهذمة ، فأمر بهدم البهي منها ،  
وأقام عليها وكيلاً ليحترق هدمها ، ثم كتب إلى الدولة عن انتصاره على الأمير  
بشير ، وهدم قلاع لبنان وادخانه في دائره حكمها .

وعين الأمير منصوراً حاكماً على راشيا ، وطرد الأمير أفندي منها قتر  
بحاشيته وقرن بها على الأمير عباس الذي أكرم ومعدتهم .

ثم وجه درويش باشا حكومه مرج عيون إلى الشيخ علي العماد .

وطل في تدبيل وتعيين إلى أن أكمن رعيه في الجبل ، وأمن عليه من  
انصاة ، وما هي أماءه إلا عند الله باشا ، فقصده عكا ورام أن يطلق آخر سهم  
في حبه على سورها المبيع<sup>(١)</sup> .



---

(١) من القيد معارضة معلومات تمت هذا بما عند الشهاب ١٧٠/٢ - ١٨٢ .



## الفصل الرابع والثمانون

في حصار مكة الثانية

ولما علم عبد الله باشا تقديوم درويش إلى حصاره ، جمع رجاله من عرب  
وأكراد ، فبلغ عددهم ألفي رجل ، فوضع ثقله بهم على الدفاع عن سور المدينة ،  
وعباً من المؤونة والذخيرة كل ما بلغت إليه يده .

أما درويش باشا ، فزل معسكره في أبي عتبة ، على بعد ثلاثة أميال  
من عكا ، وأشرك معه في الحصار مصطفى باشا والي حلب ، وبرهام باشا  
والي أطية ، ومن اجتمع معهم من الرجال والفرسان .

وكان المحاصرون في ذلك العصر لا يهجمون على المدينة ، ومقاتلون  
حامسها ، بل كانوا ينتظرون أخذها بدون عناء ولا مشقة ، فكانوا يلشون على  
حصارها إلى أن يفرغ زاد الحامية ، وتركن إلى الفرار أو التسليم .

ولم يكن درويش باشا يحترم هذه العادة للوقوف ، لو أكد لنفسه  
العبء ، ولكن الذي دعاه إلى ذلك الآخر من مناعه عكا وقصر بابه عن إلحاق  
الضرر بأسوارها المشهورة .

ولذلك ثبت مع مناصريه على حصار المدينة خمسة أشهر ، وهو لا يئد  
إلى السكينة ينتظر أن يفتح له باب المدينة يدخل به ، ويسعم بالسيادة عليها ،  
وكان حل ما يأتيه من إطلاق لثلاثه مدافع يومياً ويجاوبه بثلاثه عبد الله باشا ،  
ولولا اعتقاده الديني لما تكلف إلى طلق واحد ، فكان يطلق المدافع عند  
المروب ، كما هي العادة الحارية عند حكام المسلمين إلى يومنا الحاضر .

وقد طلب الدولة ، فصلاً عن رجاله ، من تقاعده وعجزه ، الذي كان  
يظهر فيه يوماً عن يوم .



## الفصل الخامس والثمانون

### في عزل درويش باشا

وبعد أن مضى على حصار عكا خمسة أشهر كما قدمنا ، ملت ابدوله  
وسميت من دروس باشا ومبطله ، وربما كان لباعث على اظهار ملها منه ،  
شود محمد علي باشا ورجال عبد الله باشا المخلصين له ، فأرسلت وعزلت  
درويش باشا ، وعيبت مكانه ولياً على الشام مصطفى باشا لذي جاء لمساعدته .  
وكان معه من انصارين عكا ، ولما ورد الأمر كان معه كالصاعقه على درويش  
باشا ورجاله ، وخصوصاً بعيم اليهود سلمون فارحي ، الذي هبطت مساعيه  
في الانتقام من عبد الله باشا ، ومات عملاً على الأثر .

ولما انشر خبر تعيين مصطفى باشا والياً على عكا ، نزل إليه الأمير عباس  
وهاه بالولاية ، وفي الوقت ذاته التمس منه اصلاح اجل الذي أحدثته  
درويش باشا من تجرئة الجبل ، فوعده مصطفى باشا بارجاع حكومة الجبل  
إلى ما كانت عليه قبلاً ، وما كان مصطفى باشا يعلم أن الأمير عباساً ليس  
كقواء انضم شعث حكومة الجبل ، وبس عريقاً بالأمرة أحيره أنه أرسل  
ستحضر الأمير بشيراً من مصر لولاية حكومه الجبل ، كما كان عليها حاكماً  
فل قامه طائفاً أن اخبر سره ، فكظم عباس غيظه وتظاهر بالسرور .

واحتهد في اصلاح دت الين بين أمره ، وادي النسيم ، وعسم البلاد بينهم .  
وعين المصنف بها للأمير منصور ، والمصنف الثاني عين حاكماً عليه الأمير  
افندي ، وحظر على الأمر امدي السكى في عين عطا ، وسبح له أخيراً أن  
سكن في بكها ، وأمر الأمير منصوراً بالإقامة في رانسيا ، ورتب للأمراء  
الباقين معاشات على حسب رتبهم ومقدرتهم ، وكل ذلك على نفقة اشعب  
السكن .

أما الشيخ علي لعناد الذي توجّه إليه حكومه مرج عيون ، فكان

سيء التصرف ضعيف الإرادة ، حتى أرغم مصطفى باشا على الحقده منه ،  
ومن تصرفه الفاسد ، وأخيراً لما رآه على اريدادي في تعجرفه وسنبدده ونصحه  
أمر بقتله ، وقيل إن السبب في قتله هو عسره المالي ، وأمسك يده عن رشوة  
الباشا كبتية الموظفين والله أعلم .



## الفصل السادس والثمانون

في رفع الحصار عن عكا

وبل مصطفى باشا محاصراً لعكا ولعساكر إلى أن مرء عليه أربعة أشهر  
علاوة عن المدة التي صرفها درويش باشا ، ولكن مرور هذه المدة على مصطفى  
باشا بدون حذوي ، لم تعصب عليه الدولة كما عصبت على درويش باشا ، بل  
كانت واثقة به ، وفي نهاية الأربعة الشهور ورد من الدولة فرمان بأعفو عن  
عبد الله باشا وتعيينه مدنه والياً على صيدا ، وأمر مصطفى أن يرفع الحصار  
عنه ويرجع إلى ولاية حلب .

وكان رسول الدولة بالفرمان والأمر رسول محمد علي باشا الذي  
أرسله إلى الأساية ، فحضر به الأمير إلى عكا حيث تناول الأمر إلى مصطفى  
باشا ورسول محمد علي نقل فرمان إلى عبد الله باشا .

ولم يظهر من مصطفى باشا أقل مسانعة لدى إبلاغه أمر الدولة في رفع  
الحصار عن عكا ، ورجوعه إلى ولايته ، عبر أنه لم يكن لديه مال ليدفع رواتب  
الجنود ، فعرض للأمير حاجه إلى المال ، وكان من الأمير أنه بلغ عبد الله باشا  
ذلك وقدم له كفه وفرة سدد بها غارته ، وعند ذلك تأهب مصطفى باشا  
للمودة إلى مركزه ، ورجع عكا في آخر أسبوع من الصام الفصحى<sup>(١)</sup> .



(١) انظر التمديات . ١٨٢/٢ - ١٨٣ .

## الفصل السابع والثمانون

### في رجوع الأمير إلى مركزه

وبعد قيام مصطفى باشا بأيام معدودة ، أمر عبد الله باشا الأمير أن يرجع إلى مركزه الأور ويقتصر على أمره حكومة الجبل .

ولما كانت الدولة فرصت على عبد الله باشا عرامة الحرب وأكلافها نصف مليون ليرة ، وقد سلخت عن ولايته أثناء احصار طرابلس وغزة وياغا ، بعثت تطلب منه المال ووعدته في إعادة المدن إلى ولايته إذا لم يطل عليه الوقت في تسديد طلبها .

ولما كان الجبل حمس ولاية صيدا ، فرص عليه خمس العرامة ، ولم يهمل الأمير أيماً لوصوله حتى بعث بأمره بجمع المال ، وتوريده إليه وبين له رغبته في جمع القسط من الشيخ بشير جنبلاط إذا أمكن ، وسبب ذلك أن الياشا لحظ على الشيخ المشار إليه فيه في أثناء الحصار إلى درويش باشا .

فحاوله الأمير بالطب ، وقال نكفي لشبح جنبلاط دفع ثلث من الذي فرصه على الحل ، وأعهد بتقديم لثنتين عندما يتسنى لي جمعهما من الأهالي .

تأمل كيف يدفع الشعب اسكندر ثقات الحروب ، حتى بين الأتراك أنفسهم وما دفع الشعب من تنصيب هذا الوالي وعزل ذاك من الأتراك .

فالشعب لم يشترك بالثورة على الدولة ، بل ظل يدفع الجزية ولميء ، إلا يكعبه ذلك ، حتى نغم بدفع غرامة الحرب ، التي لا يد به فيها ولا منزع ، كل ذلك كان يجري بفصل وعيائه الدين خيم الجبل على بصرهم ، وآثروا الصلاة على الهدى ، ودوس وطبيتهم على أعناق ذواتهم ، ولو فضلوا لصالح العمومي على الخصوصي لأراحوا ذلك الشعب من أكلاف طائلة ، وكفلوا به استقلاله عن حكومة الأتراك .

وعلى هذا النحو أرسل الأمير إلى الشيخ جنبلاط يطلب ألف وخمسمائة

كيس وأسرة، إنه أوامر عبد الله باشا، وكيف أنه أعمل أتعانه ومشقة سفره إلى مصر لأجله، وأعلمه بما هو مطلوب منه، فقبل الشيخ وقطاهر بدفع القسط، وشرع يورد منه إلى الأمير أسباطاً متتابعة.

وكذلك الأمر فكان عندما يوفى لديه قسط يرسله إلى عبد الله باشا مع ميخائيل مشافة.

وكان عبد الله باشا يسأل ميخائيل مشافة أن يمرر مال الشيخ جبلاط عن بقية المال، ويسمه به، فكان كى مرة يقدم الأمير إليه قسطاً سأل أولاً عن القسط المدفوع من الشيخ ويرسله إلى دار الخرم، ويجعله من مصروفه الخاص، وقد صرح لميخائيل مشافة مرة أنه حلل نفسه صرف المال الوارد من الشيخ جبلاط. وحرم بقية الأموال لأنها من دميين مفوضه منهم توجه غير شرعي، لا يجوز له التصرف به، واعترضه مدير حريسه الشيخ عباس، ولكن عبد الله باشا دحس حجه، وأعلق عليه المساك حيث قال له هل يحصل على الذمي شرعاً أن يدفع لنا غير مال اجبرية، فما بالك نكلفه أشياء كثيرة سواها لا ناقة له بها ولا جبل، ألم يكن بالامس يقاقل معنا درويش بهش محافاً، ألم يصح نفسه بخدمتنا ولأجل سعادتنا، ألم تؤثر مصلحنا على مصيحتنا، وكان ساعداً الأقوى في طرد الوهابيين من سورية. ويوسف باشا من دمشق سنده ولاية عنا، ألم يهلك منه عدد غفير في الحروب التي دارت رحاها لأجلنا، وكل ذلك بدون أن يكون له دفع صرف، أو حر معصم، سداً أن الفرد منا لا يخدمنا بإخلاص وصدق، ما لم يكن له معه شخصيه، وأنت أبها الشيخ منهم أريد أن نعاملهم بالقسط، وعلى شريعة المشترع، فنعود علينا الحسرة، وعليهم النعم كما يتضح لذي بصيرة.

وكان حصار عكا الأخير أثر بإحلاق عبد الله باشا، لأن ما شاهدته من رجال الجبل من الخدمة، وصدق المودة، بعناه على أساهل وديانة الطباع، وحبذا لو علم رجال بيتان حقوقهم التي سرح بها أورير أمام واحد منهم، وهو ميخائيل مشافة، وهبوا من رقادهم وعزروها بدأ واحدة.



## الفصل الثامن والثمانون

في ثورة الشيخ بشير جنبلاط

وبعد أن دفع الشيخ بشير آخر قسط من مال الضريبة التي وضعها عليه عبد الله ناشا ، ارتحل إلى راثيا ولحاً ، بي وبى الشام ، لأنه شعر بمقاصد عبد الله ناشا ، وقد سأل وافي دمشق أن يوسط له ، ففعل وأرسل له عبد الله ناشا ميثاق الأمان والصفح عنه ، وأمره أن يرجع إلى مركزه مرجع الشيخ إلى محل إقامته يصحبه معتمد من قبل والي الشام عبد الله أفندي ، وكان على جاب من الفصاحة ، وفي وصوله قدم الشيخ بسلام على الأمير ، وكان من عادته أن يصحب معه في مش هذه الظروف عدداً قتيلاً من حاشيته ، أما في هذه المرة فاصطحب معه ما ينيف عن ألف رجل ، كأنه أصبح في ريب من الأمير ، ولما رأى الأمير هذا لاخلاف ، حق عليه ، وعد ذلك إهانة لمثلته وحقه في صدق مودته ، ولما تظاهر الأمير بما دعت إليه ظروف الحال ، تداخت رجال الأديان بين الفريقين ، وكان شأنها أن توسع الحروب ، كما يقع في كل معضلة .

وعقب ذلك أرسل الأمير طلب من الشيخ مبلغاً حسيماً من المال ، علاوة عن الذي دفعه ، مدفع لشيخ قسماً من هذا المبلغ ، ونوسط له ميخائيل مشاقفة في دفع الباقي أقساقاً ، وكانت الغاية التي رمى إليها الشيخ أن يجعل له فسحة يقوم بها من لسان ، وهكذا كان لأنه رحل في تلك الليلة عن دياره ، ولم يعلم به الأمير إلا في صباح الغد .

ولم يكف الشيخ بوارى عن لسان ، حتى تظاهر أخضعه بدعاويه العديده ، واندفع للمدافعة عن حقوقه المحامي ابراهيم مشاقفة ، وكان يدفع أكلاف اندعاوي من جيبه فصلاً عن أتعابه ، والوقت الذي تستغرقه .

وتظاهر في هذه الأثناء الأمير عباس بميله إلى مناصرة الشيخ جنبلاط ، ولما دري به الأمير أرسل ميخائيل مشاقفة يستطلع صحة الخبر ، فأكد له الأمير عباس كذب الإشاعة ، ولكن الأمير أصر على اعتياده بصحتها ، وأمره بجمع رجاله

لمقاتلة الشيخ إن شاء إعادة ثقة الأمير به ، فردد الأمير عباس ، وكان عدده عجزه عن الشيخ جسلاط ورجاله العديدين ، ولكن الأمير لم يش عن عزمه فأرسل فرقه من رجله لمقاتلة الشيخ ، فمر هذا من أمامها ولم يشاء مقاتلتها إلى عكار ، وبرز في هذه الأثناء على الأمير مسجيداً مصطفى آغا بربر من الدولة لأنها طلبت إعدامه ، وإرسال رأسه لها .

وفي أوائل سنة ١٨٢٦ ، ردت على الأمير الأخبار عن اجتماع الأمراء عباس ، وفارس ، و سلمان ، وحسن ، من آل شهاب مع مشايخ الدروز آل صمد وجسلاط . يهتدون لشهاب الحرب ، وكان اجتماع عقدهم في المحاصرة مركز الشيخ رئيس اعصابه ، واجتمع لديهم من الرجال اثنا عشر ألف مقاتل . فأرسل الأمير وأعمى عبد الله باشا سديته الحشم ، فأمر للحاج في إعداد فرقة نمتى تحت إشارة الأمير بقدمها له بقيادة ولده أمين .

أما عبد الله باشا فاعد فرقه وأرسلها إلى حمر الأوي ، فأمر الأمير ، ولم يسرع الشيخ بشير من عكار إلى معصاء حاراً من آل عماد أن تعذر به . ولكن الأمير أرسل يهوى اعصابه عن الثورة ، ويحرصهم على العدول شهاب إلى لسلام والألفة ، فلم يسبح ، غير أن بضعة من مشايخ الدروز مثل حموده وناصيف أبي نكد ، ومشايخ آل تلحوق اتسهاوا له وحصروا إلى بيت الدين ، ونصروا مع رجاله . وانضم مصطفى آغا بربر مع رجاله وعددهم أربعمائة مقاتل ، وآل حنادى من الدروز ورجالهم .

ولكن اعصابه ظلت تكاثف من يوم إلى يوم آخر ، وانتقلوا من المحاربة إلى قرية اسمعالية على بعد ميل واحد عن مركز الأمير .

ولما علم الأمير بإصرارهم على لشوره ، أرسل يسير انقسام وأحضر جنود عبد الله باشا ، وكتب الشيخ ناصيف مسجيداً حمسائة مقاتل من دير القمر ، وأن يبقى بقية الجنود على حذر من ناحية العرب من رجال موسى أرسلان جد الأمير مصطفى أرسلان قائمقام الشوف الآن .

ولم تنتظر العصاة وصول الشيخ جبالط زعيمها ، فشرعت بالعداء ، وكانت الفاتحة سوء اسراى ، فردهم الأمير حليل بقباده شردمة قليلة من رجال الأمير ، ثم تقهقر إلى الـ ، ما تكاثر عليه العدد ، وعند ذلك أمر الأمير الشيخ ناصيف بالهجوم ، وهجم بمساده المرفوعة المؤلفة من رجال دير القبر ، واشتد القتال ، فرحب العصاة عن القرية إلى الخطوة بصوين ، وحصنوا بجدرانها ، ثم وصلت وحدة للأمير من عبد الله باشا فدفعها إلى مساحة القتال ، فألقت بلاء حسناً ، وأخيراً أزاحوا العصاة إلى المختارة بعد أن حسمو قتلاهم ورواءهم .

واعتق وصول الشيخ جبالط إلى المختارة ، واجتمع بهم وأحد يعد معدات للدفاع ، وفي ثاني الأيام حضر إلى الأمير بضعة من مشايخ الدروز ، ورجاهم ولتمسوا لأنفسهم العفو ، فعفى عنهم ، وكان له بهم قوة عظيمة حتى انضم ، إليه من آل عماد وحدهم ، يربو على عشرة آلاف مقاتل .

وانضم إليه أمير حيدر برحاله ، وقد تعبد هذا فيما بعد قائماً على نصارى لبنان . وجاء بضعة آلاف من المتن والشوف واعرقوب ، والأمير محمد الشهابي من قبل أخيه الأمير سعد الدين حاكم حاصبيا ، وكانت غلافة ما انضم إليه فرعه أرسلها عبد الله باشا مؤلفة من ثلاثة آلاف مقاتل .





## الفصل التاسع والثمانون

في استغاثة الأسير

مضت أيام أم يحدث بخلافها نعد أو نزل ، كان العصاة كانت تجمع  
شتاتهم وتعد معدنها لوفعه رامت أن تجعلها الفاصلة ، ولم تيسر لها من العدد  
والعدد ما صته وأياً مهر الأمير ، أرسلت فرقة نألف مقاتل إلى قرية بعض  
ليداهموا بيت حناني ، وقد سطوا على القرية تحت جحج الطلام ولباس يوم ،  
وأوقعوا بالأهالي على حين فجأة فعلا الصياح ، وراكص أهل دير القمر لئلا  
يعقلن بميادة الأسير حنبل وكان العصاة قد علقوا سار بعض البيوت ،  
وجدوا في أعمال قساوتهم بالأهالي ما استطاعوا بذلك سيلاً ، ولكن لما  
وصل أهالي دير القمر ابواس ، وانصموا إلى رجال الحدية والمدفعة ،  
تعلبوا على طرد العصاة ودمرهم .

وفي صبح المد خرج رجال اسرور من اسجده بقيادة المشايخ إلى  
سهل بقعانا ، وظهر بسفانية ، فعلاوا تلك البعاع على كثرة عددهم . وشعلوا  
من الأرض حسه أمل لصم جوانهم ، ثم فكر الأمير من الذين يرهون  
القتال ، أو يبالغون بكثرة العدد ، فعلمهم برحاله ، ولم يشأ أن يمدد بهم بالقوة  
التي يده حيث أشارو عليه باستعانة المدافع فأكدت لصره على حصنه ، فأبى  
وصرح أن في ذلك يذهب بأنفس عديده سوف يحاسب عليها أمام الله وضميره ،  
ودارت رحى الحرب واشتد سعيها من نفجر إلى الغروب بدون أن يكمل  
النصر فريقاً على الآخر ، وفي ثاني الأيام صمم الأمير على تديد العصاة .  
وتفرق قواهم وحو كلفه الأمر هراق دماء بضع مئات من رجالهم ، وأصلاهم  
ناراً حامية لا يفل عن قتال المدافع معلاً وتأثيراً ، وما زال يندخلهم ويحمل  
عليهم حيلاته ، ورجاه نكث بهم فتكاً بريئاً إلى أواخر النهار ، حيث هزمهم  
شر هزيمة ، وفرق جموعهم ، واستولى على قرية الحدسة ، وعبر نهر الباروك .

\* \* \*

## الفصل التسعون

في تفصيل الواقعة ونتيجتها

في أوائل نوحه أرسل الأمير حود عبد الله باشا على طريق الكحلونية إلى جديدة ، وندم حود الحبل إلى سهل تقعدتا على ظهر الجديدة ، أما الشيخ بشير خنلاط رئيس اعصاه فكان معسكراً يترقب من المخارة تجاه الجديدة في محض ، وسه وبين الأمير فاصل نهر الباروك .

وفي ذلك النهار خرجت رجال دير اعمر فأجمعها حتى أحدث منها لم يقل على نفسه الانزواء في الحذور عن اقبال ، وكان شأنهم مع اعصاه رشقهم بالمدايع ، ورميهم بالحجارة ، وكان يدرهم حليل عطيه المهدس ، حتى ان يهود شاركوا القوم وقاسموهم النصح .

ومن هؤلاء اشجعان موسى شعبان وأخوه أبو حسن ، وشمويل بهروح ، وهذا كان قائداً على مائتي مقاتل ، ومن الذين أبوا في اعصاه بلاء عجباً مصطفى آغا بربر ورحاله . فبالوا شكر الأمير لهم ، والنساء على سألهم ، والشيخ بشير أرسل فرقة من رجاله لمقابلة الحملة التي أرسلها الأمير على طريق الكحلونية ، واشتبك بينهما لفتال والمناصلة .

وأمر المشاة من رحاله أن تماسك شدة الأمير ، وما كانت العصاة في محض ، أمرهم الشيخ أن يتسلفوا الروابي حيث يلتفوا برحال الأمير ، وما شرعوا بالصعود حتى أمصرتهم حشائ دير اعمر بالحجارة من المقاليع ، أو تدحرجاً ، وكان ذلك اسهر يوماً شديداً على العصاة كما تقدم ، وانهمزوا من امام الأمير ورحاله ، ولم شاهد الأمير وهو يطاردهم النسوة السدروز لاحقة برحابه ، وهن بحاله محيرة تؤثر في الحو مد ، وعلم بأحلاق جنود عبد الله باشا حشني عليهم منهم ، ولم تكن حوفة من رجال الحبل ، لأنه اختبرهم ، وعرب شماسهم ، حتى في أمراض أعدائهم ، فقد كاف لديهم ثمنية وعريزة ،

فأمر الجنود بالكف عن اللحاق بالمهزمين وهكذا حفظ حرمة المرض ، وحفظ له الأثر الحميد .

وكان الأمير يرسل إلى عبد الله ناشا رؤوس القنلى ، وهي عادة تفشع منها الأبدان ، لذلك لا تنوعل في تمصصها ، على أننا نقول أن عدد القنلى من المائة أو ما يزيد عنها ، والله أحصى لنا هي لقنوب ، وهو أعلم .

وفي ليلة الواقعة بعد انهزم لعصاه فسلم جماعة منهم إلى الأمير ، والتمسوا عفوهم عنهم ، وكان الأمير حليماً فعفا عنهم ، وأمسهم على حياتهم . أما الشيخ بشير ، وباعى لمشايخ والأمراء ، فرحوا عن بئس في ذلك المساء ، وتفرقوا أيدي سباً .

وبعد ذلك صرف الأمير رجاله ، وأرجع الجنود إلى عكا ، وأرسل فحجز على أملاك آر حنيلاط ، واستعمل حصالاتها لأن عبد الله ناشا فرض عليها ثلثمائة وخمسين ألف غرش كل سنة غرامة بوضع سبي ، وخمسين ألف غرش سنوياً تقدم إلى ولدته وحرمة ، ثم أمر الوزير بهدم جامع المختارة الذي بناه الشيخ من جيبه ، لأنه كان يرتاب بإسلامه ، ويعتده مدبداً زنديقاً لا دين له .

وهدم قصره الذي أُنشئ عليه أكثر من مئوي رجال عمودي .

وهكذا أصعب البسانبور بعضهم بعضاً ، وضجوا بهم وأرواحهم على مذابح الأنانية ، ومهدوا للأجانب استعبادهم وإدلالهم ، بينما اليونان بالمورة وجوارها تقاتل الدولة على حفظ وطنيتها واستقلالها عنها ، وما منع اللبناني عن لانتداء بها غير جهله ، وبعبص رعامته ، وحيد الافادة من تكرار كلمة نو ، والسمي ، والنصر ، ولو أفادت لكررتها مراراً وأبدت عاراب التودد والتمني في أكثر مواقع كتابها ، واستسمحا الغاري في احتمالها ، وربما كان أشد غيرة منا فأصافه إلى ما أوردناه .



## الفصل الحادي والتسعون

في مجازاة زعماء العصاة

وكان من العصاة أنهم حارروا الشام ملجأ لهم ، فزلوا في حواريها ،  
وكان واليها مصطفى باشا يرافب حوادثهم ويرصد وعيهم ، ولما بلغه حلولهم  
صعد حكومته أرسل فائق القيص عليهم ، وأحضره إلى مركز ولايته بعد أن  
تردد الشيخ بشير في السليم ، ولكن الشيخ علي العماد أقعده بالانقياد لأمر  
مصطفى باشا ، وكان من حملة من الهي عليهم بعض أولاد الشيخ بشير  
فاسم ، وحليم ، ومن آل عماد الشيخ علي ، وأمين وسواهم ، وبمقدمهم  
الشيخ بشير ، ولما مثلوا أمام مصطفى باشا أمر في حال وقوع نظره على الشيخ  
علي العماد بإعدامه لحرارات بصدوره قديمه ، فقطعه رجاله إرباً إرباً ، وأودع  
أبنائين السجن مثقلين بالقيود إلى أن عم بهم عبد الله باشا ، فأنحصرهم  
إليه وأمر سجنهم ، وبعد أن مضى عليهم أشهر يسود مرارة السجن أمر  
بشوق الشيخ بشير جبلاط ، والشيخ أم الخير أحمد ، وبعد أن شنقوهما  
طرحوهما أمام باب عكا عبرة وعظة .

وأولاد الشيخ . فاسم ، وسليم بقي مسحوبين إلى أن وفد الطاعون إلى  
المدينة ، فماتوا مطعونين .

وعلم الأمير بمقر الأمراء . سيمان ، وفارس ، وعاس ، وحسن ، فقبض  
عليهم ، ووكل بعاديتهم راهباً ماروياً ، فقطع السجون أولاً ، وسمل بصرهم  
ثانياً ، إنما الشيخ علي العماد فر من سجن الأمير ، ولكنه قصي عليه من أثر  
جراحه البالغة التي أحدثتها به رحاب الأمير ، وخصوصاً حصرة الراهب صاحب  
التقوى ، ولم يسج من رعماء الثورة غير الأمير عاس - تلك كانت عاقبه من  
نمرود على مولاه حوراً ، والله صاحب العسط وله الحكم .

وظل الأمير يعدم كل من وقع بيده ، وكان له أصعب في الثورة ، فأعدم

الأمراء حسن وحسين بدعه ، و مصطفىه مشيخ آل شمس ، وآل فيس ، فتكبد أولئك عاء المداخلة عن برءتهم ، وهؤلاء لادوا بأمر ر لثبوت انجرم عليهم<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

## الفصل الثاني والتسعون

### في ثورة نابلس

وفي أو سط سنة ١٨٢٩ أعيد الثورة في نابلس ، التابعة لولاية الشام ، وعجز واليها عن احصاء الثوار ، فرجع عنهم محدوداً .

ولما علمت الدولة بعجز والي الشام عن إطفاء حمرة الثوار في ولايته ، عهد إلى عبد الله ناشا بحضد ثوكهم ، فوجه عبد الله ناشا ورقة من حدوده ، ومعه المدفع والمعدات الحربية امرهم لمقابلة الثأرين ، وعندما لفت الحدود المنظمة بهم ، دارب رحي الحرب ، واشتد القتال بصبح ساعات كان النصر فيها للحدود ، فأرعبوا حصاه على تحصين البعلبة فانسحبوا من ساحة اوعى ، وتحصنوا في قلعه صعد لشهوره ، اسي كاد الجزر يعجز عن املاكها .

وطال الحصار بدون جدوى ، حتى أظهر العصاة قوة وممانعة فائقين ، وقتلوا من الجند عدداً كبيراً ، وتمكنوا من الاستيلاء على أعظم الدخائر ، وفسكوا بحفرائها ، مما استدعى مداه عبد الله ناشا إلى التحدث ، وبدأ يصكر في أن العصاة ليسوا ممن يسحق بهم .

فأرسل إلى الأمير شير سبحدته على كبح ثمتهم اثوار ، فقام الأمير بأعب وخمسائه مقاتل ، ودم معه الشبح لاصيف أبو بكدا ناف ، واجتمع من الأمراء واشيايح لمعاصده الأمير ما سب على خمسة آلاف مقاتل بين فارس

---

(١) انظر لشدياق ١٨٥/٢ - ١٩٩ على أن معلومات نصه بالملفوظات الوثائقية ، لا بأس من مراجعة كتاب تاريخ حوادث الشام المنسوب ليجائين الدمشقي - ط دمشق ١٩٨١ ، ص ١٤٢ - ١٤٦ .

وراجل ، ولما وصل الأمير إلى قلعة صعد انضم إلى عسكر عبد الله باش ، وعهد  
إليه بقيادة الجيش .

فكتب الأمير إلى رؤساء العصاة ، ونهاهم عن مداومة الكفاح ، وحذرهم  
وخامة العاقبة ، وضرب لهم موعداً لتسليم .

وكان سبب هذه لشوره الضربة التي فرسها والي الشام ، وأمر بجمع مبلعها  
مئادح من اثترين ، ولما عجز عن جمعها أحييت إلى عبد الله باشا ، فتمهد  
للملكة بدفع ألف كس ، وأمر بجمعها من أهل نابلوس ، ولما بلغهم وأمر عبد الله  
باشا في توريد الماء ، أجمعوا على الرقص ، وشفقوا عصا الطاعة ، ولبت  
الأمير ينظر جواب رسالته إلى أن فات وف المجاورة ، غير أن عدداً قليلاً  
منهم سلموا إلى الأمير ، ونالوا العفو ، أما جمهور الثوار فظلوا على عزمهم ،  
وتألب منهم عدد كبير حول معسكر الأمير بصواحي قرية عجة ، ولم يشأ الأمير  
صالحهم ظناً منه أنهم يصححون بصيحه ، ويعودون إلى المسئلة .

وحدث أن نصح من رجال الأمير قصدوا لاسقاء ، فخرج إليهم عصاه  
عجه ، وفكوا بهم ، وكان من حملة هؤلاء امساء أربعة من دير القمر ،  
من رجال الشيخ نكد ، ولما علم الشيخ بما حدث لرحاله استشاط غيظاً ،  
وأمر ببقية رحاله بالهجوم على لعصاة ، ومحققهم ولم يقو على اتباع أوامر  
الأمير ، وأحدهم بالتي هي أحسن ، فتقدم برحاله وصاح بهم دونكم وأهل  
عجه الذين استحموا بحرمنكم وبطشوا بخواكم على عمدة ، وتمكن الشيخ  
من الدخول براحته إلى عجه ، وشرق جموع العصاة ، غير أن العصاة كانوا  
أصعاف رجال الشيخ ، فتكاثروا ولوا شعثم ، واستأنفوا القتال ، وكادوا  
يتصرون ويخرجون رجال الشيخ من امره لو لم يقبل الأمير برحاله ، ويعزر  
حاجب الشيخ وينحصر العصاة إلى الوراء . وعند وصول الأمير حمل برحاله  
ولمقة التي أرسلها عبد الله باش على العصاة ، وبددهم فولوا الأدبار محطمين  
عدداً كبيراً من قتلهم ، واستباح عسكر الوزير النهب والسلب ، ولما علم  
الأمير بذلك نهاهم عنه ، وكان من فلول الأمير ابن حمادي ، فأرسل لوالده  
العزيزة ورقاه إلى المشبعة ، وبعد رجوع الأمير عن عجه أمر بصرب قلعة صعد

بالمدافع واقبال حتى استولى عليه ، وعضا عن وحده حيثما من لعصاة ،  
وجمع ألفي منهم ، وأرسله إلى عبد الله مع أعلام انتصاره ، ثم عاد إلى  
مركزه ، وصرف راحته الإساءة بعد أن ألقى عليهم ثداء حميلاً ،



## الفصل الثالث والتسعون

### في ثورة الدمشقيين

في أوائل سنة ١٨٣١ وسع سيم باشا ( حليفه مصطفى باشا ) ضربه  
حديده على أهالي دمشق المسميين ، وكان معها جسيماً بجو ألفي كيس عن  
العقار ، فرصوا صب الورير ، وشهروا عصيانهم عليه ، وإذا كانت لضربه  
عمومية وقر رأي العام على سده وصأتها ، ونزوم إرانبها تعمس على الحاكم  
إدغام الشعب على قبولها ، فار الدمشقيون على الورير ، لما شعروا بالم  
الصرقة على استواء ، وأرغموه على الالتجاء إلى نصحه ، وطمعوا به أراد  
أياماً ، سلم نفسه في أواخرها إليهم مسجوده مرفهه ، وأقاموا عنه اجسر ، وبعد  
أيام أوحسوا فيه ربه ، لئلا يامر على رعبانهم سراً ، فمحموا عليه يريدون  
إعدامه ، فدافع الورير عن نفسه ، ولكن مد تصدء مدافعة وهو أعزل وحيد  
لا بصير له ولا حاميه فأصروا به بحواس العرفة ، وقد فصلوا قتله حرقاً  
وخلوا يراقبون النار تأكل فريستها إلى المهاده .

ولشوا بعد ذلك سطور انقام اندونه منهم نعمهم نعمهم الفطيع ،  
علم الدمشقيون أن عنهم حائر ويطمح ، قبل أن يقدموا عليه ، وبعد أن  
مرعوا منه ، ولكمهم آثروا قتل الجور والاستبداد على ابدل والسكينة ، ولم  
يرهبوا قوة الحاكم بحاه فومهم ، والاسان عاقل عالي لمة متى أدرك قوته  
وأحسن بأنقال الصعظ وابدل ، نهض سكلتيه لسطح من حباتها ، فلا الفيود  
تسعه عن ارار حقوفه ، ولا السلام تندر على عبده والصعظ على أفكاره (١) .



(١) قدم صاحب كتاب مذكرات تاديتية عن حملة ابراهيم باشا على سورية - ص ١٠٠  
دمشق ١٩٨١ - ص ٢٢٠ - ٢٢٠ ، تصحيح كبيرة وعامة من ثورة دمشق - انظر  
أيضاً الشديان . ٢٠٥/٢ -

## الفصل الرابع والتسعون

في تصلف عبد الله باشا

وفي أواخر سنة ١٨٣٦ قسم جمهور كبير من فلاحى مصر إلى سورية هرباً من التجسد وأخدمة العسكرية ، وأقاموا في عزة وصواحيها التابعة لولاية صيدا ، فأكرم عبد الله باشا وفادتهم وسهل لهم المعيشة ، فكتب إليه محمد علي باشا ، وطلب منه أن يرغم المهاجرين على انعوده إلى مصر .

علم بحمل عبد الله باشا بطلبه وحاوله مسيحاً به ، فنصب محمد علي ، وكتب إليه رساله بهدده إذا لم يحب طلبه ، وبالوقت ذاته بعث للأمير وأعلمه ببيعة عبد الله باشا ، وكيف أنه أكر فضله عليه .

فبعث الأمير رساله إلى عبد الله باشا يرشده به إلى ملاطفه محمد علي ، وأكد له سطوته وفوته .

ولم يكن من عبد الله باشا إلا الاستحفاف ، لمظاهره بمناعة عكا ، وكيف أنها ردت مواد لعالم حاكمه ، واستشهد بأسماء الدين حاصروها ، ورجعوا عنها بأعشى وأخيه يذكر درويش باشا ، ومصطفى ، وبرهم ، واستطرد وقال إذا كان نابليون أعظم قواد العالم عجز عن متلاكها ، فهل يقدر محمد علي باشا عليها ؟ هل هو أقوى من فاسيون ، وعسى عبد الله باشا أن نابليون ما رجع عن عكا ، فوصل ، إنما دغنه أسباب إلى تركها فضلاً عن أن فوه الانكليز البحرية كانت حمله على صد هجماته ، وحجرت عنه المدافع وحائلاً عظيماً من الذخيرة .

ولما وصل حوب عبد الله باشا إلى محمد علي باشا ازداد غصه ، وأمر بالتأهب وإعداد الجنود محاربه عبد الله باشا وحصاع ولايه ، خصوصاً ، وسورية عموماً ، وكان محمد علي يسوي اكتساح الدولة التركية ، وإنشاء دولة عربية ، فصاعت معصيه عبد الله باشا له معجلاً لتحقيق عرضه .

\* \* \*



## الفصل الخامس والتسعون

في قيام ابراهيم باشا

وبعد أيام فلائل خرجت البصود لمصريه من مصر بقيادة ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا حتى وصلت عزة ، وقتلت سائرة كآر لم يحدث لها معترض ، فاستولت عليها و ستطردت السير ، ولما علمت الدولة بقدوم الجنود المصرية إلى سورية طيرت أوامرها إلى مأموريها وأمرتهم بالتعاضد على طرد العدو من بلادهم ، وأشهرت الحرب على محمد علي في سورية .

وهبَّ عبد الله باشا بعدُ معدت الدفاع ، ويحث رجاله على الثبات والمدافعة عن شرفهم ، أما الأمير فأظهر مثله إلى ابراهيم باشا ، ونصح للشبغ حسين الهادي حاكم نابلس ، أن يخرج بـ ابراهيم باشا ويظهر له الإكرام ، وبعث الأمير سعد الدين رساله إلى الأمير سأله رايه فأشار عليه بابقاء مواليا لوالي الشام إلى أن ينفذ الأمر بعكاز .

وقد انتشر خبر وصول الاسطول المصري ، و قدوم ابراهيم باشا بمساكره إلى عكا بوغت واحترق



## الفصل السادس والتسعون

في ضرب عكا بعرا

وعندما وصل ابراهيم باشا لصحراء عكا ، بعث إلى الأمير بشير فاستقدمه إليه مع رجاله ومن قاصره ، وتداول منه في كيفية الحصار . ولما وصل الأسطول المصري المؤلف من اثنين وعشرين سفينة حربية ، انقسم إلى ثلاثة أقسام ، وشرع يعطل على القلعة قناصه . وكانت القلعة تنفذ عنه نارا آتكة ، ودامت الحال سحابة ذلك النهار ، وعند انقروب أفلح الأسطول من ميده عكا ، ولم يترك له أثرا في قلعة المدينة ، غير أن أهل القلعة أخذت به تعطيلاً عظيماً ، لذلك كفَّ عن الحرب ورجع إلى حيفا مجدولاً .

## الفصل السابع والتسعون

### في حصار إبراهيم باشا عكا

ولم يكن اسحاب الاسطول من مياه عكا ليضعف همة المصريين ، أو يروع اعتقادهم في الملبه على أسوار عكا المنيعة ، فهي ثاني الأيام بسلاوا بحمر الحنادق ، وأقاموا المناريس نصبوا عليها المدافع وبطارية الحصار لقذف بقناص الحامية ، وأكملوا معدتهم كلها تحت جبح الظلام وقاية لأنفسهم من يرون المدييه ، وبعد اصباح أصلوا القلعه ثاراً آكلة . ولم تكن نار الحامية أقل وطأه ، ووصلوا الصل لئلا يهدأ ، وكانت الحداث تصل إلى إبراهيم باشا من مصر بالتتابع .

وكان مع إبراهيم باشا فواد من أهل الدرزيه والبحيرة ، ويسمى بهرة اعمون الحرية الحداثه . فصلاً عن المهندسين الذين يعلمون كيف تؤكل الكتف .

وكانت حربه اندية ثلاثة آلاف مقاتل قد حكتهم الأيام ، ودرنهم على الشجاعة والثبات .

وكانوا يخرجون إلى خارج أسوار يحملوا الجنود المصرية على الهجوم عليهم والاقتراب من المدافع ، فلم يصحوا لأن فواد لجند مصري أدركوا هذه الألعبه .

وكان عدد لجيش مختار ثمانية عشر ألف مقاتل ، وأربعة آلاف فارس معهم أربعون مدفعا ، وعدة بطاريات .

وحدثت في أحد الامساء صيحة في الجيش مصري ، سبها ثمانه رجال من أهل «البلوس» خرجوا صغونه ، وقد اتهموا سيوفهم على الحمراء ومن اعترضهم ولم يشأ أحد من لجنده أن يرميهم خوفاً من أن يوقع اعطاب سيواهم ، لذلك تمكنوا من الدخول إلى المدييه ، علاصر حهم .



## الفصل الثامن والتسعون

في قيام إبراهيم باشا إلى طرابلس

وبعد نزل الأمير عكا وانضم إلى إبراهيم باشا برجاله على حصارها ، لم ير إبراهيم باشا من الحكمة إخلاء مكانه بدون حامية تمزره مدة غياب الأمير عنه ، فأرسل يعقوب بك هزيمة من الحشد إلى دير القمر ، وأمر بالمحافظة على الأمن ، وراحة الأهالي .

ورأى الدولة بعد حصار عكا بمدته قليلة ، أن ترسل ولياً على طرابلس ، فأرسلت عثمان باشا البلب حاكماً على تلك المقاطعة .

وبعد علم إبراهيم باشا عدومه . قصده وطرده من المدينة ، وغير مكانه حاكماً من قبله ، بصدع بامره ، ومن طرابلس قدم إلى حمص ، ومن حمص إلى معلقة زحله ، ومنها رجع منصرفاً إلى عكا واجتمع بعسكره .

ولما استقر بالدولة المصرية المتقدم في سورية ، ونشرت أعلامها على ربوعها ارتحل مشايخ بكاء عن لبنان ، وانضموا إلى الدولة .

ولم ينص على حصار عكا رماح حتى أرسل محمد علي تفويضاً إلى حاكم البحري ، في سن النظامات لحكومة سورية على النمط الحديث ، وكان حاكم البحري على جانب عظيم من أصالة الرأي ، وبه لهدح اعطى في السياسة المدفئة .

فرت مجالس الملكية والمدينة والعسكرية ، وأقام لها مجلس شورى ، وغيرها من النظامات الحديثة ، ثم رتب المالية ، ووضع نظاماً لجباية الخراج ، ومعدله أربعة أمان على أسوء ، وكان يعاض الرفيع وأوصيغ معاملة لا تفاوت فيها ، ويعطي لكل ذي حق حقه .

وكان العدل والانصاف شأنه ، والزراعة زمامه لا فرق عنده بين القوي اشري والضعف لفقير ، أو المسلم والذمي ، وكان معاملهم بالقسط والعدل



وفي أول حمادى لثانيه ردم ابراهيم باشا حديق المدسه ، وهجم بجيده على أسورها ، ولافته الحمة وصدته في نادى ، لأسر . وكر هجمات ، وحرص رحاله ، وفي العشرين من ذلك لشهر حطب فيهم خطاً حماسه ذكرهم هتوحاتهم واتصارانهم العدسه ومقامهم بين حود العالم . واسحف بحصهم الحاضر ، وقال لهم « ان رجوعكم عن حامة عكا الصعيقة يجلب عليكم العار ، ويحط ناسكم ارفع إلى الحصبص ، وبحاشى للحد المصري أن يوصم بهذه الوصه ، بعد أن رافقه لنصر في كل حروبه وأثبت لنعام أنه من أشجع الجنود ، وأقدرهم على الثبات في ساحه الزال ، فكيف يرجع عن عكا محذولا ويرضى بالإهايه والذل ، فهو لا يرضى ولن يرضى إن شاء الله ، . . . دونكم أيها البواسل هذ السور المتدعي » ، وأمرهم بالهجوم واحتدم ائقتال وفتحت جهنم أبوابها ، وكان أول من تسق السور على ظهر حواده سسم بك أو بربر أميرالاي الطوبجية ، وبحقه ابراهيم آغا ارشماي من دير القمر مدرب فرسان ببال ، ولكنه أصب برصاصه حديدته ، وكان ثالثهم ابراهيم دشت ، وعند ذلك تكاثرت الحنود على السور الأول بخارجي ، لاقته الحامة على السور اداخلي ، وشئت ائقتال ساعات أسمرت في رواها عن نصر اب اهمم دشا ، فدخل عكا ولم يبق من الحاميه غير ثلاثمائة وخمسين مدافعا ، وقبض على عبد الله باشا وأرسله إلى مصر ، وكان عدد القتلى فوق الحصر ، وژادت الوفيات بين الجنود بسببها (١) .

ولما وصل عبد الله باشا إلى مصر أكرمه محمد علي ، وأحسن وفادته ، وسمى في أن يقضى بقية أيامه في الحصر ، فذهب إليها ومات هناك .



(١) سقطت عكا يوم ٢١ آيزر ١٨٣٢ - اسمر مذكر - تاريخه من حمة ابراهيم باشا : ٤٦ - ٤٨ - الشهاب ٢/ ٢٠٦ - ٢١٢ .

## الفصل المائة

في قيام ابراهيم باشا إلى الشام

تم لابراهيم باشا الاستيلاء على عكا وقد حفظ له التاريخ ذكراً لا يزول على توالي الأيام ، وبعد أن راقب له الأحوال أمر شريم ما تهدم من القلعة ، وإصلاح ما أحدثه الحصار على المدينة من التحريب ، وأعاد إليها كل ما نقصها من امدافع ، وأقام لها البوامل لمشهود بهم بالقوة والشجاعة ، ولما تم اصلاحاته جمع رجاله ، وقام بهم إلى دمشق ، ولم يترك الأمير شيئاً وراءه ، فطلب منه أن يقوم معه فاستحضر الأمير عدداً من رجاله ، وأعم أمراء حاصيا وراشيا الشهابيين بشخصه مع ابراهيم باشا إلى اشدم ، وكتب منهم أن يرافقوه إليها .

وكانت الدولة عيت علو باشا وأباً على الشام خفياً لواليتها الأول ، الذي ذهب صحبه الجول ولقساوة ، فلما بلغه قدوم ابراهيم باشا إليه ، جمع عشرة آلاف مقاتل ، وخرج بقدمتهم إلى خارج المدينة ، ولبت ينتظر وصول ابراهيم باشا وعسكره .

ولما أشرف عليهم ابراهيم باشا ، استكشف عددهم وقوتهم بالنظارة التي كان يستعين بها في مثل تلك الظروف ، فاطلع على مركز الأكراد معهم ، ومركز رجال دمشق ، وأمر فرسان العرب الهاديين بمقاتلة الأكراد ، وبقيّة الجند حوله لمقاتلة رجال الشام ، وأوصاه أن لا يصيبهم بل يستعمل الطلق للارهاب ، وعند اقتراب لجيشين دارت رحى الحرب ، وقد استعرب الدمشقيون سرعة الطلق ، وكان حديداً على سمعهم فوق نفوسهم الحبوب وولوا الادبار .

أما الأكراد فقاتلوا قتال الشجعان ، ولكنهم لم يقدروا على الثبات طويلاً حتى انهزموا ، واقتفى أثرهم انفرسان ، وفكوا بهم فتكاً ذريعاً ، وما رأى علو باشا ما حل بعسكره ، طلب النجاة لنفسه ، فالتجأ إلى الفرار ، ودخل ابراهيم باشا المدينة ، ولم يسمح لعسكره نهبها والتعدي على راحة أهلها .

وقبض على أرمه الأحكام مدة ، حتى رافت الأحوال ، وصفت الأكدار ،  
وعين والياً عليها أحمد بك ربيب كورد يوسف . باسم المأموم ذكره في حينه ،  
وسأل انعلم بطرس كرامة (١) ان يؤلف مجلس شورى ، واصلاح  
ما يجده محلاً في النظم القديم .

ونهض بعد ذلك في شهر صفر إلى اقطيعة ، وأرسل الأمير ومعه الأمراء  
إلى قرية عزار ، ومنها إلى قرية الدرعطة . وانتقل ابراهيم باشا للسك ، وهنا  
توسط الأمير بالغفر عن أعيان دمشق الهريين في أدب المعركة ، وسدها فعما  
ابراهيم باشا عنهم ، وعادوا إلى مساكنهم . ومن هناء قام إلى حسية ، فطريق  
القصير ، فلحقه نسي مسدود ، ولم يفلح عسكر الدولة فيها لأنه رجع إلى حصص  
عندما بلغه فتح عك ، وكان امسكرك مصري مؤلفاً من المشاة أحد عشر ألفاً ،  
ومن الفرسان ألفين ، ومن المرساة الهادي ثلاثة آلاف ، وثلاثة وأربعين  
مدفعاً وطارئة ، وكان معه عباس باشا بن طوسون باشا بن محمد علي باشا ،  
وابن أخت محمد علي أحمد باشا ، فضلاً عن الأمير شير ورحاله الأشداء (٢) .



(١) كان أصله من حصص ، ووصفه ميخائيل الدمشقي ١٤٦ بأنه كان « شاعراً  
لبياً لمن مدة سبعين خضر لدير القمر يتوحد على الأمير ، فأخذ منه ، واستقام  
عنده يتبلى به فقط ، وحينما توجه لغمر أجده معه ، وكان يساعده بالتدبير » .

(٢) انظر مذكرات ناربخية : ٤٨ .

## الفصل العاوي والمائة

في شغوص إبراهيم باشا إلى حمص

في وصول إبراهيم باشا وزوله تجاه بني مندو وصلت إليه فجدة عن طريق معلقة رحمة وطراسس الشام ، وفجدة من الجند المصري مؤلفة من ستة آلاف مقاتل ، وأصبح عسكره يهاجر العشرين ألفاً ، والمتعارف أن جند الأتراك بحمص لا يزيد على سبعين ألف معادل ، «جميع إبراهيم باشا بقواده ، وتداول معهم في كيفية الهجوم» .

فأرسل فرقة من المرسدان الهادي في منصب الليل ، لتقدم الجيش ، وتستطيع مواقع العدو وقوته ، وأمكنها بذلك سبيلاً .

وقسم المشاة إلى ثلاثة أقسام ، حمل المسافة بين القسم والقسم ميدين ، وفي مقدمه القسم قائده تتقدمه ثلاثة صفوف من رجاله .

وحمل الأمير شيراً ورجاله بالقلب ، والخفر على الدخيرة في مؤخرة لجيش ، وأقام على المنصة عباس باشا ، وعلى اليسرة أحمد باشا .

وعلى هذا الترتيب زحمت أرجال على أجناد موسمي ، وكان المظهر جميلاً شائقاً في تلك السهول المسيجة ، وعند منتصف النهار وصل الجيش إلى قرية قطيعة ، التي تبعد عن حمص ثلاثة أميال ، وبسط الجند جناحه لجهة نهر العاصي الشمالي العربي ، وصعد إبراهيم باشا إلى تل قطيعة .

وأمر الأمير أن يقوم برحله إلى لميرة ، «احتل المكان ، ونزل به مع رجاله للراحة في ذلك النهار» .

ورجعت المرسدان التي تقدمت الجيش ، ومعها الأسرى ورؤوس القتلى ، وبلغ إبراهيم باشا أن العدو معسكر بالقرب من تل ماء عمر ، ومعهم مدافع عديدة أقامها على قمة التل ، ولما علم إبراهيم باشا على الوجه الأقرب قوة خصمه ومركزه أعد للنزال مهاتمة .





## الفصل الثاني والمائة

دخول ابراهيم باشا مدينة حمص

اصطف لجيش مصري صفاً وحداً ، وعلى عرفيه الفرسان والمدافع ، وعلى أجنان الموسيقى هجم على عسكر الأتراك اسطم لذي نيل أنه مؤلف من سبعين ألفاً ، وحمي سعيه لحرب ، وأظنت فرسان الهادي نلاءً حسناً ، فكانت وصول وتجهول يمنه وسره ، وتجدل وتعت بالأتراك فكاً دريماً ، والجند المصري لا تصر له همة عن التمدد ، وإرعام العدو على التقهقر ، وكسنا تراجع عن مركزه تقدمت الفرسان وبقيّة الجند ، وتبعت وأعلت بقعاء ، وهجم الأتراك على مبسبه الجيش المصري فصدّه عباس باشا بالقابل ، فأصلاهم قاراً حامة واصطرمهم إلى الخوع والاسحاب ، وطلت الحرب قائمة على أشدها والجند المصري يطارّد لسكر التركي إلى أن نحره ، وغرق قوته ، هولى الأندار وحلف ورءه ففلاه الكثيرين وأسرى لا يفقد عن انفسى عدداً .

مع أن الأتراك أظهروا المصائب في ثباتهم ، وشدة هجماتهم ، ولكن اسبر إذا قدر لتريق فانه ولو بعد حين .

ولما تقرر اسبر لإبراهيم باشا ، تقدم إلى مدينة حمص ، وقبض على أزمه حكومتها وأمن أهاليها .



## الفصل الثالث والمائة

في تعيين الأمير بشي حاكماً على حمص

في صباح الأحد دخل ابراهيم باشا حمص ، وتولى حكومتها ، ولم يكت فيها غير ذلك النهار ، لأنه لم يقبض بعد على يرقدار باشا ، وعزم على مطاردته والحدو من كان معه من أورراء ، وتمسكوا من الفرار قبل أن تصل يده إليهم ، وسين الأمير نسيراً والياً على حمص ، وفوض إليه الحكومة ، وسأله الانصاف بأعماله ، ومضى مجدداً وراء ضالته .

ولما تبرع الأمير في كرسي الولاية تفحص الأسرى ، فوجد منهم ثمانمائة  
أرمسي ، فأصدق سرهم ، وأرسلهم إلى مطران روم ، وبقيّة الأسرى من  
العسكر المراكبي أرسلهم إلى عكا بمعهدة الشيخ حسن تلحوق .  
أم مجاريح الجيش فعهد بهم إلى عذبة الأطباء .

وأمر مدعي العموم أن يوارى لقتلى الراب بالأقرب الممكن ، لأن الهواء  
الأصغر الذي كان ضاراً أصنابه في تلك السلدة رادب ومياهه كثيراً .

وعهد لمجائيل مشافاة ضبط متروكات لورراء ، وكانوا قد هجروا أخيهام  
مرثيا وأثنتها ، حتى أن كاتب الأسرار ترك دوائه وأدوات الكتابة والورق  
مبعثرة على الأرض ، مما يدل على أنهم عذروها على عزة ، ووجد كثيراً من  
لثياب لثيمة ، وأقمشة فاحرة ، وأغرب ما غر عليه كمية كبيرة من البن  
لبحازي ، تكفي مدينة خاصة بالسكان أشهراً .

ولا مشاحة أن مدينته حمص ، حيدته التربة ، مسحة الأراضي ، معتدلة  
الهواء ، تكتسبها فري كثيرة ، سكن إهمال أهليه ، وعدم اكتراث حكامها ،  
حملها مداعية إلى اجتراب ، ويد الإصلاح قد نزلها ، حيث كانت عرب  
اسدية تردد عليها ، وتسلط يا يقع بأيديها .

وسلم عدد سكان مدينة حمص عشرين ألف نفس ، منهم نصارى  
أكثرهم روم أرثوذكس ، وقليل منهم كاثوليك ، والبقية إسلام ، ويعلم عليهم  
لداحه ، وفصر ظرهم في غور الأمور ، وما يسعم قولنا ما نصصه عيك بما يلي  
دخل معهم على الأمير ، وسأله أن يظر في حالة بضعة أشخاص لم  
يزالوا بين كرادس الفنى ، فذهب مجائيل مشافاة إليهم مع أحد المأمورين إلى  
محطة بالقرب من تل بابا عمر ، فوجد ثمانية رجال أربعة منهم حثت همدته ،  
والأربعة الباقون مشخوذ بالحراح ، فقصوا عليه سبب جراحهم ، وموت  
رفاقهم ، وأنهم ظفروا إلى قنبلة وقعت بالقرب منهم ، فقدموا إليها فرأوا  
قتيلها لم نزل عالقة ، وكان منهم أن لمسوها بيدهم ، وصاروا يفسونها من جانب  
إلى آخر حتى دنا وقت انفجارها ، فانفجرت وحدثت أقربهم إليها وعطبت  
أعدهم عنها ، وحرقت جروحاً بالغة تنذر بالخطر

## الفصل الرابع والمائة

في وصول إبراهيم باشا إلى حلب

استطرد إبراهيم باشا مسره ، وظل ينسب أحوار اسهرمين ، ويطاردهم من مكان إلى آخر ، وفصل أن شرف على حلب ، النقي بحسن باشا في طريقه إليه ، ومعه جيش عظيم مؤلف من أربعين ألف مقاتل ، ولكنه لم يبعثه كبرى أمامه ، لأنه بعد معركة هائبة انهزم من وجه إبراهيم باشا ، فواصل إبراهيم مسيره حتى دخل مدينة حلب بدون معارص ، وبعد أن رتب أحكامها وعين حاكماً عليها ، وأقام وابياً على أسسه وأورفه ، تقدم إلى الأمام فاستولى على أطنة بدون محاربة ، كان انصاره المتلاحمة أوعت العرب في قلوب الأتراك ، وقام من أمته إلى قونية ، فمر واليها من وجهه ، فدخلها وبسط حكمه على ربوعها ، ولما كثرت فتوحاته قلت رجاله ، لأنه كان يحلف منهم عدداً في كل ولاية دخلها ، فصلاً عن أن انهواء الأصغر والحروب فكثت تقسم منهم ، وفي أواخر سنة ١٨٣٢ بقي معه من الجند اثنا عشر ألف ، ومع ذلك ظلت نفسه تحدثه بالتوغل إلى الأمام ، ومطامحه تحسن به الاستيلاء على القسطنطينية ، كان الإنسان متى خدعه الزمان ودل له الصعاب ، يوسع بمطاليبه ، ولم يعد يهتدي إلى السكينة ، ولا تطب به البقاء على ما حصن عليه من السجد والأبهة ، فيطلب الريادة ويجدد طلبه كلما بلغ وطره ، وذلك طبع خلق فيه ، ويوت عليه ، والله الهادي .



## الفصل الخامس والمائة

في استيلاء إبراهيم باشا على كوتها

لا نسترسل في تفصيل ما حدث لإبراهيم باشا في طريقه إلى كوتها من المشاق ، بل نأتي بالاماع الموحراً لما اعرضه من العوائق ، وكيف دلل العوات

المضادة له قام من فونة بمسكته ، واستطرد في المسير إلى كوتها ، ولم يبعد عن قوية مساه بعيدة حتى التقى بالصدر الأعظم وعساكره الجراره ، وقيل إن عساكره مائة وخمسون ألف محارب ، فاشتبك القتال بين الجيشين على ما بينهما من النصب بالكثرة ، وحمي وطس لحرب سحابة ذلك النهار بدون أن ينصر فريق على الآخر ، وفي ثاني الأيام عدت الفرسان إلى الكفاح واستبسلت رجال ابراهيم باشا أي استبسال ، حتى تعلبت ببدها التليل على عساكر الأتراك وأرغمتها على الاسحاب من ساحة الحرب ، فانهزم معظم لجيش ، ووقع الصدر الأعظم أسيراً بيد ابراهيم باشا ، وتفرقت بقية رجاله ، وكان الصدر الأعظم شجاعاً محكماً ، ولم تجده شجاعته ثغماً ، ولا ردت عنه مقدوراً أمام أعظم قائد في الناشئة الاسلاميه بعد خالد بن الوليد ، وكان مع الصدر الأعظم قور ملك القائد الشهر ، فولى الأدميرال مع المنهزمين ، وأبقى أن في الشرق رجالاً مثل بابيون الأول ، وأعظم ، و ابراهيم باشا فالبليون العرب الأول في القرن التاسع عشر .

ويقال إن ابراهيم باشا دخله الريب في فوته لعيبه ، عندما استطاع الموء التي تمضد لصدر الأعظم ، وأكد لأول مرة في حياته فشله ، ولما لفظ ارتباكته سليمان باشا الفرنسي ، الذي شاهد حروباً كثيرة ، ورافق بابيون بأكثر فتوحاته ، تقدم منه وزرع من قلبه الخوف الذي كاد يستحوذ عليه ، وأكد له الانتصار ، وذلك ما تم له .

وعاد ابراهيم باشا إلى كوتها بعد أن أرسل أسيره الصدر الأعظم إلى مصر ، وفي وصوله إلى كوتها دخلها بدون معارضة ، لأن خبر انتصاره بجيشه القليل على الصدر الأعظم أوقع في فلوب سكان المدينة وما يحاورها من المدن والقرى رعباً عظيماً ، فمكث ابراهيم باشا في كوتها أياماً معدودة للراحة له ولراحته ، وقام عنها بعد أن حلف فيها حاكماً ، ودمم إلى الاسانة .



## الفصل السادس والمائة

في رجوع إبراهيم باشا إلى سورية

وبلع إبراهيم باشا ، وهو على مقربة من دار الخلافة ، لاسلامه نداء  
الدول الأوروبية ، وخصوصاً فرنسا و انكلترا بشرى عليه بالوقوف ، وعدم  
التقدم إلى الامام ، رئيسا بحه أمر ولده من مصر ، وأوقفه على لحاقه  
الحاربه بين ولده والدوله عثمانيه ، على تسوية الخلاف الحاصل بينهما .

فلما علم إبراهيم باشا مكانه سطر ، ودود الأخضر ، فلما وردت به أنباء  
وقوع الصلح ، وحدث الانسحاب من الدوليين ، وأتت الدوله بيده فوجاته في  
بلاد الأناضول وسوريه ، وولايه اطنه ، فعاد إبراهيم باشا عن الاسانه إلى  
سوريه واعلا بطلل البصر ، وساد لسلام على رجوع ابلاد .



## الفصل السابع والمائة

في تعيين شريف باشا حاكما على سورية

اتجهت الدوله المصريه لمصه الأحكام في سوريه شريف باشا ، وهو  
سبي محمد علي باشا ، وقد نصف بالاسقامه ، وحب بعصيه . فقدم إلى  
دمشق ، وفحص على أرمه الأحكام ، وسرع في إداها بالعدل والإنصاف ،  
وإنشاء دواوين ومحالس اقتداء بالدول الأوروبية ، وجرى على مواله في كل  
أيام حكومته .

وكان عادلا مع صرعه وشده ، حتى أنه كان يعاقب المذنب بأكثر  
ما يستحقه ، وكثيرون ماتوا تحت اضرب المبرح .

وكانت أعمال المحالس وتفسير أصحاب بدعوي . تدور بكل دقة  
وضبط ، ليس كما هو حمار في سوريه الآن ، ولم تكن شريف باشا مطلق

النصرف بالحكومة أو مميراً عن أعضاء مجلسه ، بل كان كواحد منهم ، وعين  
يوحنا بك البحري<sup>١١</sup> رئيساً ورفيقاً أول لأعمال المجلس ، وكان الذي يوافق  
عليه البحري يعمل به ، والذي يعترض عليه ، يرجعه إلى المجلس ينظر فيه ثانية ،  
وحكومة مثل هذه ، فيها حذره أمراء مزهون ، أظهرت العدانة ، وأعطت  
مال قيصر لقيصر ، وعرفنا حكام البحري من الفصول المتقدمة ، وثمة عزيز مصر  
به ، وكيف أنه أملك له حرية النول والتجوير في سود الحكومة .

وقفت الدولة المصرية مدة لإدخال الإصلاح الذي رسمته أمامها إلى  
سوريه ، للتفاوت الكائن بين ما تريد إحداثه ، وما كانت عليه البلاد سابقاً ،  
ولا يحى أن الدولة الفاتحة تعاني صعوبات حمة بسط أعلامها ، ودخل  
عادتها إلى بلاد غريبة عنها ، ولا اعراض على ذلك .

وقد اضطرت الدولة امصرية أن تحدث صرائب جديدة ، متباينة بتباين  
قوى الأفراد المالية ، وحملت أفلها خمسة عشر عرشاً ، وأعظمها خمسمائة عرش  
على الفرد من الرعية ، وكان لريال العمود ، يساوي خمسة عشر عرشاً ،  
وأحدثت هذه الصريبة المردية تشويشاً ، وقبلة في حوسورية وفصاءها  
الواسع ، كما ترى في الفصل الآتي .



---

(١) كان البحري مثله مثل بطرس كرامة من رجالات الأمير بشير . انظر تاريخ  
ميجائيل الدمشقي : ١٤٦ .

## الفصل الثامن والمائة

### في ثورة الاهالي على انبر الضريبة

ابسم وجه البصيف لدولة المصرية ، لأنه شعر برمع حين ثبيل كان يش  
أثماً محرراً بعه ، ولا محير به منه ، وأصبح صوت المسعيث المتعصم يبيع  
آذان الحاكم ، ولو على مراحل عايدة ، وكل من حقه من حيف أو صفت  
يعاب عليه ، ويعمل به ، وكان قبلاً منبواً محقراً .

وأصبح اقوي اندي حبع فره بمرق قوى الفير مدلولاً ومجرداً  
من قوته ، والمسند أرعم على اتار عن عرشه ، ونسوب مزه بمرله من  
كان بعيره أخط منه ، بل ذلك تلب الدولة المصرية على شره وأيده ، مع  
ما فيه من المشاق وسع ، وقد قاومت العصر البصده أشد البصوه ، وأعطت  
لكل فرد ، يسحقه ومع ذلك فلما وصعت لصريه لفرديه قام لشعب عليها وقعد  
ولا ريب أن الطب كان صعباً جداً على المسلمين والبصارى على السواء ،  
خصوصاً ، سكان امري لفرء الذين يؤدون للدولة الجريه عن اعانهم ،  
والجراح والشيء عن عقاراتهم وأملاكهم ، فدمر اسيمور وحسوا الدولة  
المصرية تكلفهم دفع الحرية كالدميين ، ولم يفهموا أن الدولة المصرية دونه  
فائحه ، خارجه من حرب شهرتها عليها لدولة عثمانيه ، وكلفتها أموالاً  
طائفة ، فأصبحت محتياح كلي إلى المال ، ورد ما فقد منها ، وأبوا أن يدفعوا  
ثم العدل والحرية والتمد ، اسي أحدث لدولة مصريه في إدخاله ، وشر  
أعلامه سهم فمه وهذه لا تنور طفه الفرد منهم ، وقد فصلوا الرجوع  
لهمجيه والذل لرؤسائهم ولاسعباد لهم ، على بدل ذريعات لاستقلالهم  
والتخص من مضطهدهم ، وآثروا فر من الدولة العربيه التي هب محمد علي  
باشا لانقائها ، واحاء تمدن العرب القديم وإعادة الدولة والخلافه إلى آل  
قرينش ، عن مساعدتها وشد أزرها ، وهم أولى بمصدها ، فمددوا للمؤامرة ،  
وخلق لطاعه ، واشترة عليها ، ورد سلطنة الأتراك عليهم .

ومن اندي لا طاقه لهم بدفع لفرديه من الدمييين سكان حاصبيا ، لأنهم

كانوا في فقر مدقع ، ولما ورد أمر شريف باشا بالأمير سعد الدين أمير حاصيا  
بجمع العردية من رعيته ، وفتح في حيرة وتردد في كمية المجبوبة عليه ، كان  
يعلم أن طاعه أولياء الأمور فرض مقدس ، وأقدس منه احترام صالح رعيته ،  
فأمر ميخائيل مشاقة بالذهاب إلى السام وإطلاع شريف باشا على حالة الشعب  
المالية ، وكيف أنه يحشى إذا أجبرهم على دفع العردية أن ينزعوا إلى شق عصا  
الطاعة عليه ، بالرغم عن ولائهم ونعائهم في خدمته .

ولما حصل لميخائيل مشاقة بمقالة شريف باشا برسالة الأمير ، تنازل عن  
طنبه الأول إلى معدل ينوب الفرد ثلاثون عرشاً .

ومثل ذلك كان يعلم بطرس كرامه ، معتمد الأمير بشير ، فتسكى لدى  
مقالته شريف باشا من اسقط الطلب عن ولائه الأمير إلى أربعة آلاف كيس ،  
واستشي من رجال لسان خدمة الدين على اختلاف الحال ، ثمس الأمراء  
والمشايخ ، وجعل عدد الأفراد أربعين ألفاً فقط .

أما لدمشقيون ، فهم يحسوا الدفاع أمام شريف باشا ، فوقع عليهم  
من الصربة أعظمها ، حتى بلغ معدل الفرد مائة عرش ، وترقب عليهم عرايه  
سنوبة قدرها أربعة آلاف كيس .

وكان أكثرهم من أعمال البغراء ، لا يستطيعون دفع مثل هذه الرسوم  
الفاحشة ، فوقعوا في حراك شديده ، وعدوا إلى المهاجرة فراراً من أثقال  
الديون على أعناقهم ، وفرض عليهم شريف باشا دفع حاسب من نفقات الحرب ،  
كما كانوا يدفعون مصاب حدود الأبراء أيام عبد الله باشا ، ودرويش باشا ،  
ومصطفى باشا ، وغيرهم ممن تقدمهم من أهل نظامه .

ولو عقلوا واتحدوا عندما سحب بهم العرص لتحرير وطنهم ، كما فعل  
أهل مصر وبنوهم ، لكانوا تحصنوا من كل هذه الضرائب التي وقعت عليهم ،  
إلا واحدة بعد الأخرى في مدة قرن كامل ، ولكن إذ لم يكن ما تريد ، فارد  
ما يكون ، وعلى المتنصر الروية وإعمال الفكرة .





## الفصل التاسع والمائة

### في ثورة نابلس

قدم إبراهيم باشا نفسه إلى احصاء ثوار نابلس ، وقد علم بشدة بأسهم وموتهم ، وكان حسبه محله حيث لاقى منهم الأهوال ، واخبرهم بموقع انفسهم ، ورأى منهم أشد رجال سورية عزماً واقداماً فقاتلوه وصابقوه ، ولما علم محمد علي باشا بما حل بولده ، بعث مبعوثه ، ولكنه لم يلغ ساحة القتال ، لأنه تعلب عليهم بالخداع ، وأرغمهم على الاختلاط والسكينة ، وقد أسر وعاءهم ، وفي رجوعه أمر بإعدامهم خراً لما كانوا عليه من الحث والذهاء .



## الفصل العاشر والمائة

### في نزاع سلطة الامراء والمشايخ

في ثلاثين سنة ١٨٣٤ بدأ شريف دشا يمحض نفسه معصرة أمراء ومشايخ الحين وسورية ، وسلوكهم في وظائفهم ، فشرع تنسيق حكمه الأقسام ، وبحري لشعب من سلطة الاستبداد ، وتمويله انحصوع لنذولة رأساً ، وبدرية في لاعمد على نفسه والمصلحة بحقوقه أمام الشريعة واعدالة . وما شاهد الفساد صاراً أظلمه في أصحاء اسلاد ، رأى من الحكمة ، وسداد الرأي ، صسط أموال لجراح وامى ، ورفع يد مأموريها من مشايخ وأمراء عن مداومة هذه الوظيفة ، فمع هذه لفئة المستبدة من معاطاة وظلفها ، وقيد أفرادها بالشريعة الحق ، فأخرج من يدهم سلطتهم الاستبدادية العديدة ، التي كانوا يسمعون بها في عصر الجمول والانحطاط والامشراق ، ثم جعل لهم راتباً محدوداً من قبل الدولة يقاضونه رأساً ، ورفع يدهم عن مداه إلى أموال الشعب .

وقد عزل بعضهم سوء تصرفهم وإجتهادهم الأمور المدنية الحديثة ، وعين خلفاً لهم ممن توفرت فيهم الشروط اللائقة لاشتغال مركز نائب الحكومة ، ولا فرق عنده بين الرعية .

ولما كان الرتب الذي عيه لتشايع والأمراء المعزولين لا يوازي عشر ما كانوا ينالونه من الفلاح المسكين ، اضطروا أن يتصرفوا على المعيشة البسيطة . بعد أن كانوا يسرفون ، وينطهرون باللبهة والعظمة .

وكان عمل شريف باشا هذا مع كل رؤساء العشائر في سورية ، إلا الأمير شيرا ، فإنه لم يفر على الحرش به ، لأن الأمير استحضر على استقلاله في حكمته ، من غير مصر وصل تصرف سنال كما كان هلاً .

على أن هذا الأمير الذي يمد به الأمير ، كان محلاً لحق شريف باشا عنه ، فبات شريف يرقب لفرص ليربكه عنه . وكانت تذكوره أعمامه نحو هذا المقصد في أمراء الحرفوش ، حيث ثمل سلبهم ، وقرص دولتهم من بلاد بعبك ، وأقام مكانهم حاكماً من أهل الدرنة ، وعين لهم راتباً يتقاضونه من لدولة ، ثم عزى أمراء شهاب عن حكمته حاصبياً وراثياً ، وعين لهم معاشاً فارداد غيظ الأمير منه .

وحدث لأمراء الحرفوش حكام بعبك أنهم ثاروا على شريف باشا ، لما لحظهم من الإهانة بواسطة ، وأحدثوا قلاقل في البلاد ، وكان رعيهم الأمير حواد ، ولم يكن شريف باشا بالمتعجل ، فبث الأرصاء وأرسل الجنود في إثره ، ولكن حواداً جعل دأبه النمل من مكان إلى آخر ، ولم تظهر به لجنود ، فأخيراً نزل على الأمير شير ومعه بضعة رجال من رجاله ، وسأله أن يوسط له لدى شريف باشا بالنعو عنه .

ولما علم شريف باشا بوجوده عند الأمير شير ، أرسل يطلبه ، وما زاد الظن أنه أن الأمير سئم من استجائه ، إلى رجال شريف بعد أن سأله العفو عنهم ، وكان من شريف باشا إحقار سؤال الأمير ، فقتل الأمير حواداً ورجاله حال وصولهم إليه .

فكظم الأمر عين الأمير ، واعتبر ذلك اهانة عظيمة له ، وبعد أن نفد شريف ناشأ حكمه في الأمر حواد وأتباعه ، أرسل إلى الأمير شير نعمه أن لا شيع عنده أمام مصاح الدولة ، و لشرعة تقصي على كل من يعيث بها بعقاب صارم ، وجس أمام لشرعة أمير ولا صعبوك ، فهي تعامل الجميع بأسواء ، لا سيما وأن معه تفويصاً من ابراهيم ناشأ في إجراء لمداله بلا محابة وإبراهيم ناشأ نفسه غاف رعناء ثورة فافس بالقل ، بعد أن تشمعت يوم إليه ، فلا أرى لك سيلاً للملاحة على معد الشرعة ، فكظم الأمير غيظه ، ولم يجر حواراً .



## الفصل العادي عشر والمائة

### في ثورة النصرية

ما فتئت الدولة المصرية تحدث في سوربه تعبيراً ، وتعمل على طرح عادات العضاير القديمة ، وتريد السرائك على الشعب شأن كل دونه في طور شوءها ، حتى سكرت القلوب وودع معظم الشعب لجهله إعدده اباوله الركبة مكانها ، فما تشرت هذه الروح ، وطلع طنسها مسامع الدولة العثمانية فسرهما كثيراً ، و أب أن تعسم الفرصه ، وكان أعظم النعب بهوراً النصرية ، وكان اباعث على بعبه هذه الروح في صدورهم ما يصره عليهم المشايخ في كل مجتمع وفاد ، ويكفى للشعب لمسكين لدى اعماد الطاعة لرعمائه سبباً لإبغار صدره على الدولة المصرية ، التي كانت فاذلة جهدها في ترقيته وتعزير مقامه ، مع بصعب سلطة المشايخ عليه ، وهو سميت في سياسها لمداهه ، وأقت المشايخ ، وكل زعيم في مركزه إلى أن امنك قلوب لشعب ، وأمت جانبه ونال ثقته كما تجري عليه سياسه اكثرا وكل أمه مرتقية ، فلما تسوثن من اشعب وتؤكد حبه لها تقب ظهر المجن على الرعيم الشمد ، وتبده ، هو

اتخذت هذه السياسة لكات اعاقبة أسلم ، ولكنها ظالما استولت على البلاد  
أخذت بقطع الرأس ، وأبقت الجسد تحت المعالجة ، وبما أن الشعب فطر على  
الطاعة العمياء لرعيه ، فكان من أصعب الأمور عليه أن يستقل بنفسه .

وكانت الدولة التركية جبيرة بأحوال الشعب أكثر من الدولة المصرية ،  
فبعض تدس الدسائس إلى المشايخ ، وتريهم بالمواعيد الفاحشة ، وكان هؤلاء  
يحضون الشعب على ثقب عصا الطاعة طعماً بإرجاع نفوذهم .

وأول من شهر عصيانه وسمع عن دفع الرسوم إلى الحكومة : النصيرية ،  
فاضطرت لهيئة الحاكمة إلى الاكثار من الجسد في البلاد ، وخضد شوكة  
العصاة ، وأرسل شريف باشا عصبة من لسان لإخضاع الثائرين  
الذين اعتصموا بجمال اللادقية ، وفزوا بالقصه على رجال الحكومة .

ولما علم شريف باشا ما حل برحاله ، جمع فرقة كاملة من الجيش انظم  
وأرسله إلى الثوار ، وأكرهم على الطاعة والسكينة .



## الفصل الثاني عشر والمائة

في إردم الأهالي على الخدمة العسكرية

شعرت الدولة الحاكمة ببحر مركزها ، وأكدت أن دوة سي عثمان م  
تزل تلمع بالاستيلاء على سوريه ، فصلا عن إثارة الشعب عليها ، فرأت  
تقودها إنما تحفظه القدرة المدافعة ، فست نظاماً على الأهالي في الخدمة  
العسكرية ، ولم تحدد مدة الخدمة . وبدأت تجند من الشعب من تحده صالحاً  
للجندية ، ولم ترع حرمة الكس ولا الصغير ، فسدت المثري قبل الفقير ،  
ودفقت أن تأخذ مدلاً عن الخدمة ، فأرداد حق الأهالي عليها ، لأنهم ظنوا  
الخدمة بدوم ، داموا أحياء ، فهاجروا الناساً للتخلص من هذا العبء

الثقل ، إلا أهل لبنان لاستقلال أميرهم بحكومة ، وهم يكن يجبرهم على التجديد ، بل كان التجديد عندهم اختيارياً من يشاء ، فكان عدد من تصد منهم قليلاً بالنسبة إلى سكان البلد ، كاشم وسواها ، إذ كانت الحكومة تدفعهم على حين غرة . وسوقهم إلى الخدمة ، ولهم الحق كيف كانت تنتظر تلك الحكومة أن تلامي من الشعب يضطر إلى خدمتها ، والمرعوم على طاعتها الاستسسال في تقوية مصالحها ، وتعزيز حاسنها ؟ لا نعلم .



### الفصل الثالث عشر والمائة

#### في ثورة الدروز الكبرى

في سنة ١٨٣٦ انتشر روح الثورة في جهات حوران ، وأول من شق عصا الطاعة فيها الطائفة الدرزية ، وكانوا على جانب عظيم من لقوة وإيأس . فاجتمع على توحيد كلمتهم كل درزي علم بنورهم ، والأساس الذي دعاهم إلى ذلك لم تكن تختلف عن الأساس الذي ذكرناها سواهم من سكان البلاد ، فاستحلف شريف باشا بهم لقبلة عددهم لتتراوح بين ألف وخمسمائة إلى الألفين ، وكان إبراهيم باشا معسلاً في شمال سورية ، براف حركات الأتراك ، فأرسل لقتالهم فرقة مؤلفة من أربعمائة وخمسين محارباً من فرسان الهوارة وعند وصولهم إلى محلة الدروز ، لبثوا ينتظرون مباشرة إثوار لقتالهم ، ولكن الدروز ظلوا في كمين إلى أن أسدل الظلام حاحه ، وقد قام لفرسان ، فخرجوا إليهم وناغمهم ، وأعملوا بهم السيف ، فقتلهم عن آخرهم ، ولم ينج منهم إلا القليل ، واستولوا على خيولهم ومعداتهم ، وعند وصول الخبر لشريف باشا حشد لقتالهم فرقة ثانية من الحشد انظم عددها ستة آلاف مقاتل ، وأرسل معها المدافع ، وبمعية معدات الحرب ،

وكان الدروز بعد أن فتكوا بفرسان الهوارة قد لجأوا إلى عرب اسطى ، وفي وصول الحملة ، وبعد قتال عسف بقلوا عليها ، وفرقوا شملها ، فاستولى

الرب على العسكر المصري ، وأحجم عن مقاتلتهم ، ولا سيما في اللجاء ، لأنها  
عسرة المسالك واسعة الأجزاء ، طولها عشرون ميلاً ، وعرضها خمسة عشر  
ميلاً ، كثيرة الصحور محتبكة المنافذ ، يصعب على الغريب التوغل فيها .

وما نشر انصردهم على الحملة الثانية تقطرت إلى الأخذ بيدهم إلى  
النهاية بقية الدروز المنتشرة في أقطار البلاد ، ثم ستأنف شريف باشا معاربتهم  
وإرسال الحند إلى إخضاعهم ، مرات عدده ، وكانوا في كل مرة ينتصرون  
على الجيش ، ويبددون جمعه ، وأكثر الجند كان يفر مرعوباً منهم لسوء  
تصرف قواده ، وصاروا مواقع القتال .

فهب دروز حاصبا وراثيا ولبنان لشدة أزر إخوانهم باللب ، ومنهم  
الشيخ شبلي العريان ، الذي دحل في خدمة الدولة وقال لقب باشا ، وقبل  
مسير العريان لنحلة دروز حوران ، هجم لشيخ شبلي برحاله على حاكم راشيا  
المصري وقتله ، ثم تقدم إلى حاصبيا ومعه أولاد الأمير بديةة ليأخذ بنذر  
والدهم الأمير سعد الدين الشهابي ، وكان عبد الأمير سعد الدين الأمير محمود  
حفيد الأمير شير ، ومعه بعض أتباعه . وما طع الأمير سعد قدوم الشيخ شبلي  
لأخذ بنار الأمير بديةة لأولاده ، جمع إليه الأمراء ، وكل من عهد به الثقة  
وتقدم بهم ومعه أخوه الأمير محمد إلى مركز الحكومة ، وأرسل إلى الأمير  
شير يعلمه بخبره .

ولما وفد العريان اشتبك اغتال ، وحاول دخول السراي ، وكان الأمير  
معزراً برجاله ، فصددهم عنها ، وأرغمهم على الرجوع بعد أن قتل منهم عدداً  
كبيراً ، ولم يقتل من رجال الأمير غير أخيه محمد قاتل الأمير حسين بديةة .

وفي ثاني الأيام طع العريان قدوم الأمير خليل لجددة ولده الأمير محمود ،  
فأركنوا إلى الفرار واغصموا باللجاء ، وما وصل الأمير خليل إلى حاصبيا وجد  
أنه وصل متأخراً فعاد بولده إلى لبنان .



## الفصل الرابع عشر والمائة

في قيام شريف باشا ونجدة إبراهيم باشا له

ظل شريف باشا يجيد لمحاربه الدروز الجود . وورسلها وترجع إليه بالمشعل والحياة ، حتى عظم الأمر بديه ، وسمع فوق ما كان يصوره ، ولما رأى أن الثوار على تضاعف قوتهم وازداد عددهم ، وأن تمدياتهم امتدت وكثرت في البلاد ، عزم أن يقوم بنفسه إلى حصص شوكتهم ، وفرد عليهم عسكرياً كبيراً وتقدمه إلى اللجاء .

وكان من الدروز أصم أظهر والانسحاب من ساحه القتال ، وتجهروا إلى الوراق من أمام عسكري شريف باشا ، حتى إذا فاروا بحيلهم عليه ، وقادوه إلى المكان الذي يسمونه ، ألقوا عليه وسلبوا له ، وذبحوا منه رجالاً ذبح السج ، فحدد الرعب في قلوب الجود من بعض الدروز ، وراحوا عن قتلهم ، وكانت نجدة شريف باشا من أيديهم أعجوبة من المعجائب الروحانية .

وقد بلغ خبر فشل شريف باشا مسامع إبراهيم باشا ، فقدم إلى الشام . ومنها قام بعسكره إلى البحر . فصرهم من جهة معسكر شريف باشا ، فلم يل منهم مأرباً لأن الرعب استحوذ على قلوب الجيش ، فعمد على صرهم من جهة سرحد نهرسان الأكراد ، ودارت . حتى الحرب بسهم ، ونهارت الدروز من وجه إبراهيم باشا ودخلته إلى أن قادوهم إلى سهل رامة ، وهناك رجعوا عليهم ، وعملوا السيف بهم . ونكوا بمعظمهم ، وذهب تحريض إبراهيم باشا رجاله هباء منثوراً لأنه كان سادي ، ولا من مجيب ، ولما أدرك حاله رجاله ، وعزم أنهم باتوا يخافون سطوة الدروز ، عمد إلى سميم الماء الذي كانوا يستقون منه ، فأرسل إلى اندكتور كلوب بك ، يسحضر منه محمولاً قاتلاً ، وكان هذا ناظر البصحة في سورة فرفض إحانة طلب إبراهيم باشا ، وحاول أن يبعه من استعمار تلك الواسطة ، لما فيها من التساوة التي تشمل الحرير والأطفال معاً .

أما إبراهيم باشا فكان يرى مصلحة الدولة أولاً ، و أربعة ثانياً ، وما  
عجز عن إخصاع عصاة أرم علماء الكيمياء بصنع محلول سلسامي ، الماء  
بانياء وأعلم الدروز بذلك .

ولما لم يكن للدروز ماء يستقون منه غير المستنقعات لني حواشي الفجا ،  
أكرهوا على ترك المكان بعد أن مات منهم عدد كبير عطشاً ، وأبوا إلى جبال  
حاصبيا وقلبيم راشيا ، وحاصروا حاكمها الأمير أفندي ، واضطروا للتسليم  
والرجوع إلى دمشق ، وبعد خروجه برحاله من راشيا ، لحقهم بعضهم في  
الطريق على مقربة من قرية ظهر الأحمر ، وفسكوا بهم بدون معارضة تذكر ،  
لأن الأمير ورجاله كانوا بدون سلاح .

ولما علم إبراهيم باشا بما حل بالأمير أفندي ، أرسل يستقدم الأمير  
بشيراً إلى ملاقاته برحاله إلى حاصبيا ، ولحال جهر الأمير فرقة من ثلاثة آلاف  
مقاتل قيصة ولده الأمير خليل ، وقامت إلى المحل المضروب تنتظر وصول  
الوزير .

وحمل إبراهيم باشا طريقه على الديباس ، حيث التقى بالشيخ ناصر  
الدين بك ، وبمع عصاة الفمخارب لجندة الثوار ، فأمر إبراهيم باشا رحله  
بمقابلة عصاة الشيخ وسحق جموعهم ، ودارت الحرب مدة قبل في خلالها  
الشيخ وعدد عظم من رحله ، والتجأ بعضهم إلى سه محاطة بالصخور العالية  
والأشجار الباسقة . ولكن رجال إبراهيم اقتطعت آثارهم وحصرتهم صمن  
نقطة صغيرة ، وظلت تصايقهم وتمشي من عددهم أرواحاً وأمراداً حتى فسكت  
بهم جميعاً ، ولم ينج منهم غير رجل على رواية إبراهيم ، وأربعين على رواية  
الدكتور مشاقفة .

ولما سمع الدروز قدوم إبراهيم باشا ، وما حل بالشيخ ناصر ، قاموا من  
راشيا إلى جنعم في حاصبيا بالقرب من قرية شعبه التي لا يسكنها غير اسلام  
ونصارى ، وأرض جنعم محاطة بجبل الشيخ شرقاً ، وجبل الوسطاني غرباً ،  
وهذا الجبل عسر لصعود . وهو يصل حاصبيا وبعض فرائها عن أرض جنعم .





## الفصل الخامس عشر والمائة

### في اخضاع الدروز

وبعد أن أضاف إبراهيم باشا ، نصراً على انتصاراته العديدة ، تقدم  
برجاله إلى داشيا ، فوجد اعصاه رحلوا عنها إلى أرض جميع حيث تكاثرت  
عددهم ، وأسف حديهم دروز سورته واجل ، فضلاً عن شبي العرهان  
ورجاله ، وأولاد الأمراء بديعة السهبي ، فأرسل إبراهيم باشا أعلم الأمير خليل  
بقومه ، وأمره ملاقاته إلى جميع ، وكان من الأمير خليل لدى وصول الأمر  
إليه أنه قام رحاله إلى المجل الذي عيه به إبراهيم باشا ، وصعد برجاله جبلاً  
على لحيه فريسه شويبا حيث الدروز مجتمعون ، ومن كون الطريق كثيرة  
التوائت ضيفه أجواب ، فتصفي رجاله العبور فيها إلى الريه أفراداً لا  
أزواجاً ، فساعد ذلك الدروز على انكاثهم ، وشاء الأمير بمسكه هذا أن يظهر  
مأثرة له ولرجاله أمام إبراهيم باشا ، فأمر بالصعود ، وسحق جماهير الدروز  
قبل وصول الدورير ، ولكن الدروز هم يساعدوه على تحقيق ما يه ، مردوا  
رجالهم ، وصدوهم عن الحق الصرير بهم ، فرجع بالفشل إلى حاصبيا ، وباب  
ينتظر وصول إبراهيم باشا ، ولم يمض وقت طويل ، حتى أقبل الباشا  
برجاله إلى جميع ، فعد الأمير برجاله إلى ملاقاته ليساعده على اخضاع الثوار ،  
ولكن قبل وصوله كان تم لإبراهيم باشا انتصر ، وتبيد جماهير الدروز  
الكثيفة .

فأرسل الدروز الشيخ حسيناً البيطار من قبهم ، ليطلب لهم الأمان ،  
والعفو من إبراهيم باشا ، وكان إبراهيم حليماً فوعده بالعفو إذا قدموا له  
سلاحهم ، ورجع الشيخ ومعه فرمان العفو والتأمين على حياتهم ، ورجع معه  
من رجال الوزراء بعض المأمورين لجمع السلاح .

وخلف إبراهيم باشا الأمير حليلاً في مركزه لجمع السلاح ، وتوريده  
إلى الشام ، وفام برحاله إلى ست المدينة ورحب عسكر الجبل وأمرأؤها إلى  
مراكزها (١) .



## الفصل السادس عشر والمائة

رجوع إبراهيم باشا إلى الشام

رجع إبراهيم باشا إلى الشام بعد أن أحضر سبطه العصاة ، وأجبرهم  
على احترام نظام الحكومة ، وعرف بفيه الحال ، ورجع الأمير والشيخ إلى  
مركزهم ، ولما رجوع أمراء شهاب إلى مركزهم سوت لهم أنفسهم أن  
يعتكوا بأولاد الأمير حسين بدعيه ، فافقوا خطواتهم وأوقعوا بهم ، ولما انتشر  
خبر قتلهم ، وبلغ مسامع إبراهيم باشا ، حنق على مفرقه ذلك لجرم ، وهو  
أخوة الأمير سعد الدين ، وعلى أثر ذلك صدر أمره في توقيف الأمير سعد  
الدين ، وإلقاء القبض على أخوته ، ثم تقدم بنفسه مرفقه إلى أفليم البلا سلمي  
القبض على شلبي العريان الذي حث بوعده ، ولم يرع حرمة القسم ، ولما  
أقرب من المكان ، فرّ العريان من أمامه إلى جدر نعلبك ، فتبعه إبراهيم باشا  
برجاله إلى هناك ، وعندما شعر العريان أن لا مخلص له ولا مهرب سلم نفسه  
إليه ، وطبب القمو عما صدر منه من الإساءة . وقبل إبراهيم باشا عذره ،  
وأرجعه معه إلى الشام حيث أقامه فائداً على فرقه من الهرسان (٢) .

ثم أرسل إبراهيم باشا آغا سويدان حاكماً على حاصيا ، وهو من

---

(١) لا بأس بمعارضة معلومات نصيب هذا بما جاء عند صاحب « مذكرات تاريخية  
عن إبراهيم باشا » ص ٧١ - ٦٠ انظر أيضاً الشدياق ٢١٩/٢ - ٢٢٤ .

(٢) انظر لمريد من التفاصيل لدى صاحب « مذكرات تاريخية » ١٠٠ - ١٠٣ .

اصحاب العقول الراححة والآراء السديدة ، وعلى جانب عظيم من العلم  
والتهذيب .

أما الأميران حليل وشيخ أخوا الأمير سعد الدين ، فقد فرا من وجه  
الحكومة لأنهم ومعا تحت حرم لصل ، وصارا ينفلاق من مكان إلى آخر ،  
وفي ذلك الوقت كانت لحكومة ناته الأصاد على حسير اعترافلى . من  
مدوله بلاد نشارة ، لما داع عنه من الطش ، وعدم الاكرات بأوامر الحكومة ،  
فصدد أنه اسقى بالأمير حليل ، وهو خارج من الحولة بعد أن ارتكب بها  
جرماً هائلاً ، ولما أدرك أن الأمر حبل يربد انقبض عليه ، أطلق عليه نضع  
طلقات فأخطأه ، وعد داء أطبق الأمير علىه ، وبمساعدة حادته تملب عليه ،  
وفرع سلاحه ، وأوثقه كفافاً ، وأرسله مع حادته إلى ابراهيم آغا سويدان ،  
وعند وصوله إلى حاميب اسطرد سويدان أغا مسيره إلى الشام فمر  
ابراهيم ناشا من وقوعه بالأسر ، وأثنى على الأمير حليل الذي وهو تحت  
مرقة الحكومة أبى عملاً مجيداً ، وأندى حدة سيده للحكومة ، وعلى أثر  
ذلك صدر أمره بالعمو عن الأمير سعد الدين وأخوته ، وأرجاع ما كان لهم  
من الحقوق المربعة ، ثم أمر بشق حسير نظراسي في حاصبيا على يد أمراء  
شهاب حكاهما القدماء .



## الفصل السابع عشر والمائة في الراهب الكبوشي

إن العداوة متأصلة منذ القدم بين امته اليهودية ، وامته الكبوشي  
ورفضون أسبابها إلى مراحح حبه ، لا محل إلى تعدادها في هذا المقام ، وفي  
أوائل سنة ١٨٣٨ كان الراهب الكبوشي الطلياني الأصل منجولاً في شوارع  
المدينة يمرض مريض الجسم ونفس ، وفي وصوله إلى حارة اليهود ، كان  
ذلك لنهار هو آخر نهار من حياته ، ومما تأكد للحكومة بعد عشاء لبحث  
والتمشيش أن ليهود فكروا به وبخادمه ، فقبضت على عدد كبير منهم وألق  
عليهم عذاباً مبرحاً ليطلعوها على الجرم ، فبأمره وأمره فنتلق سراحه ، ولم  
تجبح لأن اليهود مشهورون بالكتمان والمخافة .

واجتهد الفصل الفرنسي في البحث عن الجاني ، وبس القصص حبه  
دنية ، ولم يكن من اليهود غير الأقراط بالذراع عن المتهمين ، ولما وادت  
الشبهة عليهم اتشد كدر الأهالي منهم ، وبدأوا يصعدونهم اضطهاداً جارحاً ،  
وعادة اليهود مشهورة في نهمهم على مساعدة المذنب منهم وتبرئة صاحبه ،  
وبعد العذاب الصارم أفر أحد المتهمين بالجريمة ، بعد أن اعنق مذهب  
الاسلام ، احترازاً من ثورة ايهود عليه ، ومرح للحكومة كيف قتلوا الراهب  
وأخذوا دمه ، فطلب شريف باشا تحصيل ادم ، فأذكروا وجوده معهم ، انه  
قالوا بوجوده عند موسى الحلاق ، وهذا أمر على الكران إلى أن وصل  
إلى الشام أحد يهود الانكليز ، واشترى حربه المتهمين من محمد علي باشا  
مئتين ألف كيس .

وشريف باشا لم يكتف بقرار المحرمين ، بل سر إلى المكان وتكشع  
الصدق فيه عندما شاهد آثار الراهب ، وذلك بعد اعتراف الحلاق بحدوث

الجرم في بيت داود الهواري ، وكيف حادته أرسل وراءه يساعده على أحما ،  
الجنة ، وعهد باندكنور ميخائيل مشافة فحص الرقاب ، وتحقيقها إذا كانت  
تطابق على الأصل (١) .



## الفصل الثامن عشر والمائة

### في فصل حلب عن الشام

في أواخر سنة ١٨٣٨ أرسلت الدولة المصرية اسماعيل بك حاكماً على  
حلب مستعلاً عن حكومة الشام ، وبذلك تصريح كاف بفصل حلب وما جاورها  
عن ولاية الشام ، ولأسباب التي برجحها في إحداث هذا الانقسام ، هي قربه  
لنهر الفرات ، أكثر مما قل ، يعني الثوب التي حدثت في البلاد ، ولقلاقل  
التي دهمت براحة الأهالي ولتعدي والحروب التي أفت معظم الرحل ، كما  
كلها محصورة بإدارة واحدة ، وهي الشام ، لذلك حصل محاكم اعام عشرات  
جمة في تميد أو مره على جواب البلاد ، وبارغم عن الأبعاد ابواعة بيه وبين  
أطراف الأقاليم وحب على كونها بعيدة عن الشام وسكانها مع سكان القرى  
المجاورة لها كثير و العدد يحسبون إلى حكومة تدير شؤونهم ، وتوفر لهم  
أسباب الراحة والأمن اوثأت الحكومة لرئيسية أن تفصلها عن ولاية الشام  
لتوفير السلام في قصائنها (٢) .

---

(١) كان اسم الر حب « توما » وتم قتله بقتية أحد دمه بممارسة طقوس دينية خاصة  
أخذ بها اليهود المتصرفون ، ولهم عند وعرب سن التماسيل انظر طقوس  
القتل عند اليهود - مترجم عن ابرومية - ط٠ دمشق ١٩٨٠ - الكنز المربود  
في قواعد التلمود - ط٠ دمشق ١٩٧٩ - ٩٥ - ١٣٥ - مذكرات تاريخية :  
١١٣ - ١٢١ .

(٢) انظر «مذكرات تاريخية» ١١١-١١٢ ، وعارض روايته برواية بهذا هذا .

## الفصل التاسع عشر والمائة

### في قدوم الجنود التركية الى سوريا

وفي ذات السنة أرسل اسطغان محمود فرقة منومة العدد والعدد لمحاربة الحكومة المصرية في سورية وإخراج البلاد من سلطانها ، وكأنه أدرك عجزه عن اخراج المصريين منها بطريقة أخرى ، إذ رأى أن إبراهيم باشا دوح البلاد ، وأطلقا الثورات التي أصرمها في صدور الاهالي ، وأخضع الثوار وأرغمهم على طاعة الحكومة ، وأنه كل يوم يزداد قوة وحكومته ثبوتاً وتقدماً واعتباراً ، حتى أصبحت الدولة المصرية دلو كز الأول بين دول الأمم المرتفيه ، وخشي على دولته من محالها ، فام التحصن منها واصماف سلطانها ، لذلك أرسل فرقة عظيمة الشأن لنفصي على دولة محمد علي باشا في سورية ، وليكن حال الأهالي بعد ذلك شر الحالات .

وعندما بلغ إبراهيم باشا قدوم الجيش إلى سورية ، جمع رجاله وأمر الأمير شيراً أن يرسل فرقة صغيرة من رجاله إلى الشام ، لتحافظ على الأمن في أثناء غيابه عنها ، ولم يتهامل الأمير في إجابة الطلب ، كما هو شأنه دائماً مع إبراهيم باشا ، فأرسل ألف وخمسة مائة من جنوده ولده الأمير حبيب الذي نزل بالمرج خارجاً عن دمشق .

أما إبراهيم باشا فنهض بجنوده إلى حلب ، وإلى حدود سورية وعسكر برجاله على حدود بلاد الأتراك ، وعزم أن يطاغي الحملة التي كانت قادمة إليه قبل أن تدخل بلاده ، وكان ملتقى الجيشين في أرض قرب من أعمال آسية الصغرى ، ودارت رحى الحرب وانسد القتال وكاد اسمر يحقق فوق الجنود التركية ، إلا أن شجاعة إبراهيم باشا وحذقه في الفنون الحربية ، ومقدرته على القيادة وتموده خصوص معامع الحرب أعواماً طوالاً أت الظروف إلا أن تساعد ، وتكفل له النصر على خصمه المضاعف العدد ، لذلك أسمر الواقعة عن فشل الجنود التركية وتفرقها أيدي سباً ، وغم إبراهيم باشا النخيرة

ومعدات حربية لا تسبل لإحصائها ، وقبض على أوران من جسمه فرمان من الدولة التركية إلى علي آغا تعينه فيه حاكماً على الشام .

ولما اطمع ابراهيم باشا عليه ظن سوءاً في علي آغا ، و فكر انه يئامر على حكومته فأرسل إلى اسماعيل بك والي حلب أن يقوم إلى الشام ، وبلغ شريف باشا أن يعي بعض على عبي آغا المسار إليه بحث هذه المؤامرة ، وفي حال وصول اسماعيل بك وإبلاغه شريف بك أو مر ابراهيم باشا . قبض على منهم علي آغا ، وكان شريف باشا يحسد على آغا على وجاهته ، ومقامه الرفيع عند ابراهيم باشا ، لذلك أمر محاكمته بالمجلس العتي ليسكن من اجراء عاياته ، فعقد صبح جلسات أنقى بها شريف باشا التهم المختلفة ، وعلى آغا يبرر ساحته ويدفع سهام اشياء عن دية . والذي ساعد على آغا في تبرير ساحه سمعته وزااته المشهورتان عند الخاص والعام .

وسكن إذا كان احدكم مدفوعاً إلى قصد عا به يظن وراءه منعة لحكومته أتقدها ، ولو كان في معنده سبب اريء ، وكان شريف باشا فضلاً عن حبه في تمديد غاية ابراهيم باشا منهم ، حائداً عليه ، كما ألمعنا لذلك ، فأراد أن يعين في محاكمته على آغا ، وبعد اطراف من حبه ما أمكنه القانون ، وفي ثني الأيام لم يسمح المجلس عبي آغا مجالاً للدفاع عن نفسه ، بل حكم عليه بالاعدام وأعدموه قبل أن سمع مدافعه ، فقطعوا رأسه وتركوا جثته مطروحة على الطريق كل ذلك اسهار ، وكان الأسف عليه كثيراً لدى عموم سكان المدينة على اختلاف مذاهبهم ووجههم ، لما كان له من امراته سرهه وشدة اخلاصه وصداقته للمصريين . وخصوصاً ابراهيم باشا ووالده محمد علي باشا ، ولم تكن الألهي تقدر به هذه الاحرة ، وهذا المون على يد قوم اشتهر صداقته لهم ، وعمت أطراف اسلاد . ولكن قل إن هكذا صاحب اسلطة ، متى شعر سمو أحد المصريين بعمل على قتله ، ولو كان أعز الناس عنده ، خوفاً منه على السلطه لبي يده . وهذه الحجة موحوده بكل عمل شرعي ، والسلطان يسدل هذه المحصر بنود وريه ، صمى دائسرة صغيرة ، وكذلك

الوزير يعامل من كان تحته منزلة وأقرب منه مطعاً ، وعلى هذا النحو يستبد القوي بالضعيف إلى أن يهرط عهد اعلمسه منهم . ونضعف حماة الدولة لما سمو فيها من اشتقاق واصغائر ، وتصل إلى لهرم تدريجاً ، ومحسه الدان سليمة بالانسان والحيوان على السواء .

وفي هذه الاثناء بعد رجوع ابراهيم باشا من محاربه الأتراك توفي السلطان محمود ، وحمه ولده عبدالمجد على عرش الخلافة ، ومن أعماله الأولية شأن كل حاكم جديد أنه حاهر بمعاملة الكبير والصغير الغني والفقير بالسوية ، وتعزيز جانب الحق ، ورهق البامل إلى آخر ما هنالك من المواعيد المطلوبة من كل حاكم يسحب حديثاً ، وكان لسلطان عبد المجيد ما غرس عن أن بعد في مداومة الخطة التي سار عليها والده ، وتركها به ليدوم سيره فيها إلى أن تم له الظفر ، بعيد سيطته على سوريته كما كانت سابقاً ، ولذلك كنت ترى في رجوع ابراهيم باشا إلى انضمام أن الدولة التركية ما فئت تثير عيه انخواصر ، فلا يخمد ثورة حتى تقوم أخرى . وهكذا قضى المصريون معظم أيام دولتهم في سورية بالحروب والقتال



## الفصل العشرون والمائة

### في مآثر الحكومة المصرية

إن مآثر الدولة المصرية العربية كثيرة في سورية فأبي على ذكر بعضها منها الإصلاح التي ادخله في المستعمرات التي كانت مجمع الأعداء ، وداعاً فورياً على نهشي الأمراض الوبائية في دمشق ، وكانت الأعداء تتراكم في خندق وراء اسوار على جهة باب الشرفي ، وبصح منها رائحة قتالة نحدث أصراراً سكان تلك الناحية عنقه . ولدى الفحص والتدقيق أصدرت الحكومة أمراً هتج طليح تصرف به الأعداء على نفقها ، ولم تقبل مساعدة الأهالي لها لاعتمادها ، وهو الإكمد ، أن الحكومة مطالبة بحدمة الشعب ومراعاة راحته ،



والشعب مطالب باصافها ، وهكذا تمت العمل ، وأراحت الأهالي من تسم  
الروائح الكريهة ، وخصت يديك درائع الأمراض .

ومن مآثرها أنها وصعت حداً لأسعار اللحوم ، فحظت من استبداد  
أصحاب المحررة ، ثم عمت لحمه من فعلها ، وشرعت بدح الأعام وبيع لحمها  
بأسعار متعادلة ، فأرغمت ناعى اللحوم على الاقتداء بها ، ومن خالف لقانون  
كأنت تفرمه جزءاً لا اختراقه حرمة النظام .

ومن مآثرها لعدل و لفسط بالرعية والمساواة بين طبقات القوم ، الرفيع  
ولوصيع على اختلاف العقيدة ، كآت تعاملهم أمام العدالة على السواء ،  
وكانت لا تكلف صاحب الحق نفقة لتحصيل حقوقه . ولا كانت الذنوب تباع  
وتشترى ، ولا كان ههنا مجلس بلدية تصرف حاصلاته على خصوصيات خدم  
الحكومة ، مثل شراء مروضات لسكنى الرالى ، ومجلس الدعاوى والادارة ،  
وقية الدوائر الساعة خمسين محلاً ، وثس الزبوت لإفارة محلاتها ، ولا  
أكلاف وليمة يولمها الرالى أو الحاكم لرائر عظيم الشأن ، كما كانت تفعل على  
أيام دولة نى عثمان ، كل ذلك وأكث منه ، على مثاله أحدثت دولة محمد عى  
باشا فى البلاد ، ومع كل ذلك ظل الشعب بسومها لمدلوة ، ويناقشها احساب  
لأنه اعتاد أن يكون محكوماً لا حاكماً نفسه ، عبداً لا حراً . . .



## الفصل الحادى والعشرون والمائة

### فى مراجع الدولة الانكليزية

دخلت سنة ١٨٣٩ والأمر فى سورية على ما رويده لك ، وبما أن دوام  
الحال من الحال ، شاء ربك تغييراً فى البلاد ، فحاءها خامسوس من قبل الدولة  
السكسونية ونزل فى كسروان و تحل من العاذير أنه قدم ليتعلم لغة البلاد ،

ونحن في مركز لا يحول لنا فكذب الحبر أو تصديقه فبروه ، كما جاءنا .  
وعلى لقاري أن يحكم لنفسه .

رحل الرجل الذي سمناه جاسوساً ، وسمه لحفيقي وود ، كان ترحماً  
تفصل دولته بالآتفة ، وأصبح قتيلاً في تونس بعدئذ .

وأصهر في بديء الأمر ميلاً عربياً إلى العلم المنع العربي ، وتعلب على  
أسنانه لدرس أحول البلاد ، وقد لحكومة احاصرة ، ولكن قضاها لم يمدل  
على عور القادة وشاحاً أعماها عن معرفه عرصه رئيسي ، ولا مشاحة أن  
دوله الافكلير أكثر الدول استعماراً وكأها أوحسب خيفة من الدولة المصرية ،  
س مع حداته فثانها أصبحت في مصاب الدول ارتقيه ، وكأها لحظت أن  
محمد علي باشا يطمع بصم البلاد إلى مبعه بالخلافه ، وإحياء الدولة العربية  
القدسه ، وإن ارجاع دولة اسلامية عربيه هـد شأنها في تنظيم أحوال الرعية ،  
قام على أساس العدل ، وحاربت به الدول اسنده ، ولم تعمل بطلها ابراهيم  
باشا باليون مصر ، بل ذكرته ، ذكرت كن حساب دولة مصر الفاه ، فحاف  
مها أن تكون مزاحمتها في الاستعمار . ونعم نوحها حاجزاً مبعاً لاصعاف  
الشرق الأدنى ، فقامت معامها قبل أن يفسو صمها ، وأدركت عجز الدولة  
التركة عن إيقاف صوها وارتهاها ، فزاد ميلاً إلى انداحه ، ولدت أرسلت  
رحلها الذي ذكرناه ، والذي أحده اساداً لعلم اللغة العربية الحوري  
ارسايوس الفاخوري ، فكان يدرس عليه ، ويعفي بذور الشقيق في قلوب  
الأهالي ، ويوعر صدورهم على الحكومة لجاله وقت واحد ، وجعل مركزه  
حل كبر وان ، ولم يسن الوق على وصوله إلا تشتر خبر اتفاق الدوله  
الانكليزية واسمائه وامركه ، على الدولة امصريه ومردها من سوريه قبل  
أن تناصن فروعها وسمو صمها ، ويرعوها على قبول مصر بلاداً لحكومتها ،  
ويعرب إرسال أسطول كبير إلى مياه بيروت وارتاز اتحادها إلى العمل .



## الفصل الثاني والعشرون والمائة

### في وصول الاسطول الى مياه بيروت

اما لدولة مصرية ، فلم تكن عاقبة عن هذه الحركة المتدائية من كانت  
مربعة تراقبها ، يعني ساهرة ، وقد خدعتها فرنسا لأهلها وعدتها بالمساعدة  
الذمعية ، وأخطت وعدتها بعدم سالتها الاقرار به ، ولو كانت البلاد بأهلها  
على الوثام والسكينة ربما ترددت بحملها وصليت الدول عن تنفيذ مأربهم ،  
ولذلك عدم وصل الاسطول العثماني إلى مياه بيروت ، وصلت معه أساطيل  
الدول المتحدة، وعرض عليها شروطاً عقابية ، تأت في الجواب عنها ، والشروط التي  
اقترحها الدول هي بقاء مصر تحت علي باشا وذريته ، وأن يجعل له أسطولاً  
محدود القوة ، وحداً محصور لعدد لا يقبل زيادة ، وأن يدفع للدولة لقاء  
استقلاله بمصر مئتي ألف كس سنوياً ، ويوقع لها شبه حرية العرب وغيرها  
من فواحشها ، وأن ينفي في سورية مدة حياته بعد ، وكلها تشب عن إتهام  
الحرب أكثر من إعفاء الشروط ، وخصوصاً الدفع عن ثمن استقلال مصر الذي  
يرجع استقلاله إلى أكثر من ربع قرن ، وأرفض هذه الشروط بموعد للمجاوبة  
عشرة أيام ، وإن مضت المدة ، ولم يجر جواباً تؤخذ منه حتى مصر .

فرخص محمد علي باشا مطالب الدول ، لاعتمادها على دولة فرنسية ، وما  
درى مكيدة الانكليز ، اما إبراهيم باشا فعندما تحقق ما دبره عنه حواسن  
الانكليز ، خصوصاً المسرود ، وأن أهل كسروان على وشك اشهار عصيانهم  
عنه أن الأمر حل ، ووراء الأكمة ما وراءها ، فترك شريف بدمشق ، وأمره  
أن يقص على فناصل الدول الموجودين في المدينة إذا حدثت الحرب ، وقدم  
إلى لبنان ، ثم وجه يوحنا بك البحري إلى الأمير شير يقيم عنده عياً عليه ،  
وملب من الأمير أن يرسل له حميده الأمير محيداً البسل يذهب معه لضرب  
عصاه كسروان ، وعدم طليعة اثني عشر ألف مقاتل إلى محل العصاة ، وداهم

القتال أياماً ولم يحصل على نتيجة مرضية ، بل تطلب أعضاء على جنده مراواً وهي المرة الأولى التي داق بها إبراهيم باشا طعم الانكسار<sup>(١)</sup> .

وكان من قنصل الانكليز الدمشقي أنه أرسل روفائيل مشافه سراً للأمير بشير يخبره به قروب الدول عليه من إحبار المصريين على الجلاء عن سورية عاجلاً أو آجلاً ، وينصح له أن يسلم أو يلود لجباب الدولة التركية ، وكأنه يريد أن يهزم الأمير وحبوب سحب قوته من قلب الحكومة المصرية ، ولا مرء إن الانكليز أقوى الشعوب دهاء وأكثرهم حيلة .

وعدم وفداً إلى الأمير من قبل قائد العمارة الانكليزية ، يطلب منه لمواجهة ، فأرسل إليه إبراهيم مشافه سراً عن بحري بك .

وعندما قابله أرحمه إلى الأمير ومعه هذه الرسالة : « اعلم يا أمير لبنان أن سورية كلها أصبحت تحت إرادتي ، والمصريون لا بد من إخراجهم منها ، ولو كأمونا أموالاً ورجالاً تفوق الحصر ، فاخلص بك النصيح أن تقف بجانبنا » .

ولما كان الأمير على جانب عظيم من الرزانة والثاني ، لم يجر جواباً ، وظل يظهر ولاءاً لمحمد عني باشا محافظاً على مقامه عنده .



---

(١) حدث هذا سنة ١٨٤٠ - انظر « مذكرات تادويخية » : ١٢٢ - ١٢٧ .

## الفصل الثالث والعشرون

في لغز لقوم من العرب

لا مشاحه أن وجود الأسطول الحربي في مياه بيروت أحدث رعدة  
عمومية في البلاد ، واضطراباً في الشعب . وأرجف البلاد من أقصاها إلى  
أقصاها ، وكثرت الاحتماعات وعقد المجالس في المدن والقرى ، وأصبح الشعب  
يأم وسوم ولا هم له غير المباحة في الحرب . وتحير نتيجةها ، ومع أن  
شريف ناشا اتهم لقلعة الشعب ، يحظر عليه السكيم وهدد بالقتل كسل من  
تحدث بالحرب ، وكان الشعب يردد اشتباهاً إلى المقارعة ومادته الآراء  
بصددها ، وأعدم شريف ناشا غير واحد أشنه بخرقه النظام .

وحدث أن فصل دولة النساء مرلاتو ، رار الدكتور معائيل مشاققة  
في بيته ، ودار بينهما الحديث الآتي برويه عن مشاققة

مشاققة — من الناس من يفصل أكل رأس السمكة قبل دمه ، ومنهم من  
يشرع في ذنبها حتى إذا وصل رأسها سهل عليه فحصبه ، ونظف بأكله ، والذي  
أراه من الدول الراسية أساطيلها في ماء بيروت أهن بفصل أحد سوربة من  
الدولة المصرية ، من أضعف جانب فيها ، حتى إذا أجهز عليه تحول إلى  
المكان الأقوى ، وسروى لا تحسب مدد ، دفاعه بالسنة إلى عكا ، فبدأ  
املكها أولاً ، وعكا ثانياً ربما كان ذلك أفضل لمن وأبهي .

انقصل — وهل تفصل هذه الطريقة ؟

مشاققة — وكثير من القوم يفضلون تفضيبي .

انقصل — ومادا قلن تحسن عكا لال الانكسر الأكلة ؟

مشاققة — ان ابراهيم ناشا حاصرها سمعته أشهر قبل أن تمكن من الدخول  
إليها ، ولم تكن حاميتها وحصونها كما هما عليه الآن .

الفصل - مسكبة هي الدولة التي تعادي لدولة الانكليزية .

مشاقة - ولكن عكا أصبحت معروفة بمساعتها عند سائر الأمم ، وكم رجع عنها بالفشل من القواد المشهورين ، ورد على ذلك فابراهيم باشا صاعف قوة حاميتها ، ومنعة أسوارها .

لقنصل - وهل تظن ان الدول غافله عن ذلك ، أو أحد منها يجهله ، ومع معرفتنا بما أضاع إليها أرجح أن الثبوت أمامنا بضع ساعات .

وعند ذلك لاحظ مشاقة وجود نسب البحري بك ، قدم من لبنان إلى الشام حديثاً ، فأمسك عن الحوض مع لقنصل ، فأرسله إلى يوحنا البحري بما وقع به من الحديث مع القنصل - وفي ثاني الأيام عاد الرسول إليه يطلب حصوره ، وعندما قابله قص مشاقة عليه حديث القنصل ، فسأله بحري أن يستكشف به عزم الدول ، وهل يحاربون مع الأتراك ضد الحكومة المصرية .

وفي ذلك مساء حصر القنصل إلى سب مشاقة كعادته ، ولم يمهله مشاقة طويلاً حتى كاشفه الحديث قائلاً : لم أر أن افكر في قولك عن ثبوت عكا بضع ساعات بالأكثر أمام مدافع الدول وأخصص الانكليز ، فهل أنت واثق أن لدول حائن للدفاع عن مصر قومها القائم بسا ، أم لتساعد دولة نبي عثمان علي محمد علي باشا ؟

القنصل : إن دولة الانكليز ، ودولة النمسا دولتان محاربتان مع الدولة التركية ، انما فرنسا ترمي الجهاد كأيها قديم لشاهد فشل حليفتها وانكسارها .

ولما أنهى محادثتين مشددة إلى بحري كلام القنصل المتقدم ، ظهر عليه الكدر ، وقال ساجحاً على دونه فرنسه لالتزامها بجهاد ، ولولاها لما كان محمد علي قد رفض مطالب الدول ، واستطرد حديثه عن الحرب وما تجلبه من الويلات على البلاد ، وكان مشددة فد أنس رتياحه إلى المجاذبة فقال إن يونانرب الذي فتح العالم وأزعج ملوكه عجز عن عكا . مع أنها كانت بسور

واحد وداخلها الجرار ، الذي بالكاد تضاهي قوته قوة فرقة من الجيش المصري  
المعتد على الحروب الهائلة ، وكيف الآن وقد أصبحت يحولها سوران ،  
وداخلها حمد ابراهيم نائبا السس وليس حمد الجرار اخامن .

فاجبه بحري بك : إن الذي أعجز فاطمون عن فتح عكا ليس مائة  
سورها ، ولا مائة حاميتها . بل قوة الانكليز التي صدره عن إرسال سهمه  
دي الحمد المرفق إلى قلب حمايتها ، ثم انقلاب لجمهوريه لفرنسيه عليه  
وقطعها عنه المدد والتجذبات ، وتعمدها إهلاكه في هذه البلاد ، ولذلك اضطر  
للانسحاب عن سور عكا . ولرجوع إلى بلاده قبل أن يبل أرمه ، وإلا فما  
هي عكا ومناعة سورها أمام قوات الدول الحية . ولو كانت الدولة التركية  
حصصا لما أكثر ثلها أفندينا ، وقد سعت مراراً بهون . إن شاء المودة تفوق  
الجنود التركية بسالة وإقداماً ، والأبكي المهم أنه لم يمس قتال عدونا الداخلي  
قبل الخارجي ، وما إن موارد شمال لبنان ثاروا علينا ، وحشدوا النعمة إلى  
متهم بها أفندينا ، وأبكروا على حكومتنا أتعابها عليهم ، وكيف أنها سألونهم  
بالمسلمين ، الذين كانوا يصطهدونهم ويسومونهم أنواع الذل والخسف  
والعبودية ويستحلون المحرمات ، فقاموا علينا بدور قتات ، وأرجاع عودته  
الأترك على أعقابهم لتعود عليهم سلطة مشايخهم المسلمين وأمرائهم الناقمين .  
فيعمسون على دلهم وإثارة الفتنة بينهم ، وترجع حشهم إلى شر مما كانت عليه  
من الضغط ، والحق يقال إن رجعت الدولة التركية إلى سورية ، سوف تزيد  
معاملتهم صرامة ، وبخل بهم الدم ، ولأن مائة مدم . فقال له مشافقة  
أتمسح لي أن أبدي رأيي ، وصرح بأفكاري في هذا الصدد ؟ .

فقال له بحري قل ما يجول بخاطر كل حر به وأخلاص ، وخصوصاً  
عن أحوال لبنان لأنه حصصا المسيح ، وله عندنا أهمية فوق عكا وجراحه  
مركزها .

فقال مشافقة من المنون واستمع ، عن السلف أن الدولة الفاضحة إذا لم  
تحسن سياستها في البلاد ، وتحافظ على عمار أمها ، وتراعى نظمها ، ولا

جذب بها بعيداً فجاء ، لا بد أن نلاقي مقاومة عسفه نضعف قوتها ، وتزِيل سلطتها . إن لبنان اندي كان يدفع لدعوة العير وثلاثائة كيس نمن استقلاله ، أصبح هو يدفع لحكومة مصر سه آلاف وثلاثمائة ، ولم تكف الدولة المصرية بهذه المصاعمة ، بل شرعت بحشد عساكرها من رجاله الذين أفنتهم الحروب ، حتى كاد يتحلى بيومه من اسكان ، فرمت معظم سبائه ويتم جل أطفاله ، وعلاوة على ذلك ، كانوا يهاجرون عن هذه الصحايا اشمينه فقراً وحرماً ، وعيالهم مكاءً ووحاً هذه عياب رجاءها ، وكما لا يحصى ان اهالي الجبل أفقر سكان سورية فاطمة وليس لهم من موارد لروق سوى ما ينتظرونه من موسم تحرير لشد ومفهم ، نعم إن موسم الحرير يبلغ ألف وخمسمائة قنطار ، ولكن نسمين بالمائة سه يذهب إلى الأمراء وإلى المشايخ والرهان وبعض سكان المدن الكبيرة مثل بيروت وحلاهب ، بينما عدد الشعب ننف على ثلاثمائة ألف لا يبقى له من اموسم اندي هو مورده اوحيد غير عشرة فامل ، ورد على ذلك إن ارض لبنان لا تصلح للحرث ، كأرض الشام وحمص وحماة ، لذلك يرى عدداً كبيراً منهم يعاون على خدمه الأمراء والإدارة لتحصيل معاشهم لصروري ، ثم أي صاحب عشيرة ألقه الحكومة المصرية في منصبه حاكماً مستقلاً كما كان عليه فس احتلالاً ، ولم نهن شرفه أو نزع منه ولايه التي كان يحسبها ملكاً شرعياً ، نعم إن الأمير بشيراً بقي في مركزه مستقلاً في حكومته فل الاحتلال بعده ، ولكن بزاده اسي ألقها عليه كانت تزيد عن نمن هذا الاستقلال، ومع ذلك فإنها أهاسه واسقطت من حرمة عدد كافة سكان البلاد في قده من سجارته ، وأهالي سورية ولسان خصوصاً يقومون على طاعة رؤسائهم ، إنما يخشون عن أهالي مصر ، بهم لا يحصون إلا لأمرائهم ومشايخهم ، ورجال اندين ، ولا يعرفون الطاعة للحكومة رأساً ، وقد أسرعت الحكومة في استمادهم وتجيد أمرادهم في خدمتها ، والأنكى من ذلك أنها لم تحدد لهذه الخدمة وقاً معلوماً ، كسل هذه الأمور وأمثالها أوجب بعض الاهالي للحكومة الحاضرة، مع أن المتبصر يرى العدل برغ نوره في جو سورية



منذ انتشار العلم المصري فوق ربوعها ، ولكن إذا كان الشعب قاصراً عن إدراك الحقيقة ، فمن الأفضل صلاحه ، ونعم نده على قبول الإصلاح تدريجاً .

وسكن شمال لبنان كانوا يسيرون إلى معاومه لأمر بشير قبل الاحتلال ، وفي سنة ١٨٢١ أثاروا عسه فيه كبيره ، وكان رجال الدين سبب حدوثها ، وهي تعرى إلى عطة الجبل برث لأنه كان حاكماً عليه كما يقال .

أما جنوب لبنان لم يدارك أمره فسوف يضدي بالشمال ، ويأخذ العدوى منه ، وسكانه يقدرون نصف الأهالي وهم على حاف عظيم من القوة وشدة الناس . يكفه قوة ما نسعى وراءه المشايخ من اتحاد صله وداده بيه وبين الدروز آل جبلاط وعماد وكند النعمين بمصر ، قباداً عماد هؤلاء واستمالتهم إليها ، كان لها في الجنوب قوة تصهي قوة الشمال والله أعلم ، ولم يجر بحري بك حو ناً لأنه أدرك الصواب في كلام مشافه هذا (١) .



## الفصل الرابع والعشرون والمائة

في ضرب مدينة بيروت

ولما مرء الوقت المعين ولم يحارب محمد علي باشا الدول استنصره قبول اقتراحها عليه إلا نرفض ، أشهر عليه الحرب ، وبدأت ضرب مدينة بيروت ، ولم تكن المدينة دعاعيه فاستنوت عليها بوقت قصير ، وعندما انتشر خبر ضرب مدينة بيروت أرسل إبراهيم باشا يأمر شريف باشا أن يسمح فواصل دوني الانكليز والسما من المداخل والمخاطة ، ونقيم عليهما الرقباء ، ولكن هذا الأمر على ما فيه من المصايقة لم يأت بالعائسة المطلوبة ، لأن المطالبة كانت متواصلة مع درور جوران ولدول بواسطة ترجمان القصل اندي وقت

---

(١) هذه شهادة رتاعيه لا تبين مدى دراك صحاب أصوب مواد كتبها هذا ، والحسب بل توضيح قصور سياسة إدارة محمد علي باشا في بلاد الشام وسبب احقاقها .

ميجائيل مشافة على أعماله وهم يشهرون ، وكان لخبر اسهار بحرب على الحكومة المصرية وقع حسن في قلوب عصاه كسروان ، فتحدثت هويتهم وتضاعفت عزيزهم على بفاة ابراهيم باشا ، وتفرق عساكره ، وقد أرسلت لهم الدولة التركية سلاحاً ومدتهم بفرقة من جودها عن مدية حوية ، وعند مصعفة عدهم وعندهم دحروا لجند المصري ، وأرغموه على الانسحاب ، ولم يفت ابراهيم باشا أنه أصبح تقابل الدول فضلاً عن العصاة ، لأنه شاهد الجند المظم ، واسطلع سلاحه ، فرأى لانسحاب أولى ، ولدي عره بذلك طله أن العصاة يلحقون به إلى بي القناع حيث نزل بعسكره ، ولكن العصاة لم يبرحوا مكانهم (١) .



## الفصل الخامس والعشرون والمائة

في نفي الأمير بشير

وبعد أن اسرولت لدونه البركة على بيروت ، تقدمت إلى صيدا واسنولت عليها ، ومن هناك أرسلت في طلب الأمير بشير لتجدد له أيامه على حكومة الجبل ، ولما وصل الأمر لحاكم لسان افسكر أن يستحضر الأمير مجيداً من عسكر ابراهيم باشا ، فأرسل إليه علماً وبب ينتظر وصوله ليخدم وياه إلى صيدا ، ثم أمر أندروس مشقة مدير الحرية بإعداد ما توفر لديه من المال ، فوجد في الخزينة أربعة وسين ألف ليرة ، فآخذ الأمير منها بعضها ، وأبقى البعض الآخر ليرسله إلى الطريرك ، كأنه علم مما سعيه ، فرغب في أن يستميل عضداً كبيراً .

أما الأمير محمد فلم تمكن من انحصور حالاً . فاضطر الأمير بشير أن يؤجل ببعاد قبامه إلى صيدا لتبوم التالي ، وعندما حصر قام بحاشيته حقالة

(١) انظر مذكرات تاريخية ١٢٦٠ - ١٢٨

والي صيدا حسب إشارته ، فاحتفل خالد باشا بقدوم الأمير ورحب به عند أول وصوله ، ولكنه انقلب فجاء من الترحيب إلى عاتبة ، وجعل له عدواً في تأجيل وصوله إلى صيدا ، كما وعد أولاً فأدى الأمير عذره الواضح ، وأدعمه حجة دمة ولم يفلح ، وأخيراً عرض له خالد باشا أن يحار مكاناً ليس تحت سلطة حكومه مصر يرسله إليه فيعطي بمئة أيمه فيه ، فاحذر الأمير مألطة التبعة لدولة الانكيز ، وطلب مهلة لإعداد شؤرون رحته ، فأمهله وأرسل به اسطر برك كاهناً لخدمته ، انحوري نقولا مراد ، أو بالأحرى حاسوساً لأعماله في معاه ، وبعد أيام قدم الأمير بحاشيته إلى مألطة<sup>(١)</sup> .

وجدير بنا أن نبسط بنقارى أعمال رجل لبنان لعظيم في مدة حكمه ، إن الواقف على تاريخ لبنان لا بد أن يوفقه اسسير بين هذا وذاك ، لما يلاحظه على أعمالهم المختلفة ، والأمير سبير الذي نوى حكومة انجبل من ١٧٨٥ إلى ١٨٤٠ ، لا بد أن يسري الباحث في أعماله العجب ، لأنه كان يظهر القوة من حيث لا يحتسبها ، ويظهر انصاف في مواقع تلزمه القوة ، قد كاذ للأمير أحوال سهلت له أن ينشئ دولة مستقلة نو تروى ، إذ توفرت له القوة والوجاهه ، وأجمع القلوب على إمامه ولاسيما في مصالحه ، وكان ولاية الأمور تعتمد عليه في حل المعضلات ، أهالي سوريه عموماً ، والحبيل خصوصاً تفتخر به وتنأهى بسماته وكرم أصله .

وكان شجاعاً ممداماً ، وقائداً محكماً ، وسياسياً ذاهية ، خدم انجاز بكل أمانة ونشاط ، وخدم ختمه وحميده مشبه ، وخدم الدولة التركية ، والدولة المصرية ، وكان يعطي لكل خدمه ودوله حقوقها ، وكان صادقاً إذا وعد ، أميناً على واجبته فعل كل ذلك ، ولكنه لم يخدم وصيه خدمه بذكر ولو صرف قواه في معة وطنه وتمريز مقامه بحفظ له الاستقلال ، وتغلب بما فيه من القوة الفطرية على احصامه ، لو صرف أيامه وعزيبته وكرس حياته

(١) انظر مذكرات تاريخية : ١٢٨ - الشهاب ٢/ ٢٢٥ - ٢٤٦ .

للدفاع عنه ، وعن استقلاله من تحت الأحاب نه ، لما قام للحزار ، قائمه ولا لعبد الله دشا أو سواه شكيمة ، لو فعل كل ذلك لكننا شاعداً له من سلالة حاكماً على ربوع سورية ولسان ، كما ترى أحماد محمد علي باشا يتمنون بالسلطة على وادي النيل ، إذ كاف له ذات الفرصه التي كانت لمحمد علي باشا لإشهار استقلال سورية ومخارطة الأتراك ، وردهم عنهم ، كما ردهم محمد علي عن مصر ، ولكنه لم يقدم على مثل ذلك ، وأطلق قواه في ديجور الخلافات الإلهية وبهر أن يكون مستقلاً بحكومه لبنان ضمناً ، وفضل الاستعباد عدو وطنه ، ليسهم من أخيه بالوطنية ، ومرحبه على الأمانة ، وإشهارنا عليه املامة لا تعدنا عن الإقرار بفصله وعيو همته ، فهو يستحق فوق ذلك ، وربما كان له عذر بجهله ، ومهما يكن من أمره فنغيب عنه ستعباده لعدو وطنه .



## الفصل السادس والعشرون والمائة

في تعيين الأمير بشير القاسم حاكماً على الجبل

لم يمض على وصول الأمير بشير إلى صيد أكثر من بضعة أيام ، حتى عين خالد باشا الأمير بشير حاكماً مكانه على الجبل ، وكان الأمير قاسم ضعيف العزيمة سيء الإدارة جاهلاً لا يفقه مطالبات مركزه ، كأنه جاء ليظهر مقدار الفرق بين الأمير بشير منه ، ولكنه على ما فيه من الضياع وفساد الرأي ، قال رضى أصحاب الطعام من شيخ وكاهن ودي زعامة ، حيث أطلق لهم الصرب يحمقو الشعب ووبرار مانه ، ولما كانوا مغرولي الأيدي على عهد الأمير بشير ، بدأوا يمدحون الأمير قاسماً ، ويثوب عليه ، ويرحون ويأتون المعجائز وشوهد عياناً ما وصلت إليه حالة لبنان على عهد الأمير بشير قاسم ، ومع ترجيح الأمير بشير عليه كان ولادة الأمور تنعته لتقلل لكل سلطة عاصرتة ، وكانت إما مزاحمة له وإما تريد الاستقلال بمصالح لشعب ، وأكثر

من تلقاه فضاقت إياه سفاة ، لا رحمة عنده ، ولا حذر في قلبه ، ولكنهم لم يبرهنوا ذلك ، ولا قاسوا معاملة الأبرار . بل كتمت دعوتهم من وجه أحماسي ، ولا توعوا في البحث والاستقصاء في حاله سد عموماً ، وهل هي إلا أفضل منها في عصره ، وهل اندس فيهم . وكان لحكم فيها عدلاً أقل من الدين ذهبوا صحبة الجهل والاستبداد في سبه واحده بعده ، فالمسعر عديم العرص لا يرى في ادعاء هؤلاء حقيقه .



## الفصل السابع والعشرون والمائة

في رجوع ابراهيم باشا الى الشام

بقي ابراهيم باشا مقبلاً برحله في سماع برحله ، إلى أن قصد مقاصده بحري بك ، وكان اندي قصه عنه لبحري عجل قيامه من سلك اسواحي إلى مركز حكومته ، لجمع شعبها وصبط شؤونها . ومن حمله ما وقف عليه وحدث في عيانه قدوم ودرس بك إلى الشام ومقاصته بشريف بك بيلا ، ووردوس بك هو بن علي آغا مسوك فاصيف دشت العظم ، اندي كان مع الصدر الأعظم فالحمله ابركة التي قدمت لآخر حفرسه من مصر سنة ١٨٥١ ، فمروج علي آغا انه ، واقرن شريف باشا نانه علي آغا من روجه المشار إليه ، وكفه إتصال بحري بك بحدوث هذه المصافه ، أنه بث الأرصاد لفرودوس بك على يداعه حبر قدومه ، وسأل أولاً ميخائيل مشافه أن يذهب إلى بيت أخيه عاكف بك ، ويستطعم منه حقيقه البحر لأنه طبيب ، وقد عود أن يزور عاكف وأחותه ، وانحقيقه أن فرودوس بك دخل الشام عن طريق حصيا ، بعد أن نزل على الأمر سعد الدين ، فأسسه ثياماً عاديه ، وأصبح معه الأمير حبيلاً إلى أن أوصيه إلى أبواب انديمه ، ولما لم ير بحري بك ميلاً من الدكتور مشافه في قلبه طلبه ، اهتدى به على حسب السكوات ،

وهو روفان صيدع ، فطر أنه قال أربه ، وأخيراً علم أن فردوس بك نزل على  
حافظ بك بن عبد الله باشا ، ولما كان يوم صدى حافظ بك لأبراهيم باشا ،  
تقدم منه وسأله عن فردوس بك ، فقال له حافظ أحضر الليلة وادخل بجانب  
القاعة في بيتي ، تقف على الذي تطلبه ، وذهب بحري بك إلى بيت حافظ ،  
ودخل العرفة التي أعدها له صاحب البيت وعند دخوله ، وجد غلاماً يسأله  
عن فردوس بك ، فأجابه بالعلم : كان فردوس عندنا في هذا الأسبوع ، وبرزت  
في هذا الصباح ، فقال له بحري بك إذن لم يقابل شريف باشا ، فأجابه العلم  
نعم قابله وصرف وقتاً طويلاً ، ولم يحف البحري عن شريف باشا ما تأكدته  
من خيائته ، فقابه وأعلمه على كل الذي أخبره به من معاشه بفردوس  
بك ، ولما تحقق شريف فاضح أمره سأل البحري أن يكتب الخبر عن إبراهيم  
باشا أو يسأله العمود عنه ، فوعده أنه يسمى بيل العمود ، ومضى لساعته إلى  
إبراهيم باشا ، وقص عليه الذي تقدم ، ولما سمع إبراهيم باشا عن شريف  
باشا ذلك أخبر حق عليه ، وتوعده ولكن بحري بك سأله استروي والعمود عن  
مقطعه ، وقام إبراهيم باشا في ثاني الأيام إلى الشام ، وترك ساحل البحر ،  
فاستولت عليه الدولة عيمة باردة. وبعد وصوله لدمشق عقد مجلساً عسكرياً ،  
وحاكم شريف باشا ، فحكم المحسن عليه بالخيانة ، فقبض عليه وأتقى تنفيذ  
الحكم فيه ليقوم إلى مصر<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

(١) لا بد من تفصيل نظر « مذكرات ماريحة » ١٢٩ - ١٣٦ .

## الفصل الثامن والعشرون والمائة

في ضرب مكنا

أقنعت السفن الحربية من مياه بيروت ، ورسّت في مياه عكا ، وصوبت عليها مدافعها وأمطرتها نارا مواصنه ، ولم يمض عينا ثلاث ساعات حتى رأت حاميتها اخلت اندسه وقرب طلب الجاه ، والسبب الذي عجز أمر فتحها وإحلاء حاميتها هو انفجار البارود الذي وصل حديثاً ، وترك خارجاً ، فوقع عليه قسه أحدث انفجاره . وكنت نسجه وحينه فهدم حاب عظيم من السور . وفيت عدد كبير من الحاميه ومن سلم من الانفجار طلب لنفسه الفرار من نار لاسطون ، واستولت عليها الدولة ، وتفاءلت خيراً ، وبعد أيام وجه خالد دشا حكومه حاصبا على الأمير سعد الدين ، وأرسل إليه سلاحاً وأعد فرقه بصاده أحمد آغا اليوسف بطرد ابراهيم دشا من دمشق .

✽ ٢ ✽

## الفصل التاسع والعشرون والمائة

في قيام ابراهيم باشا عن سورية

تقدم أحمد آغا اليوسف الحود التي اعدها له خالد دشا لطرد ابراهيم باشا ، ولا اقرب من قرنه سمع على مسافة عشرين ميلاً من دمشق ، خرج إليه ابراهيم باشا بجمند قليل ، وهرمه شر هريمه فرجع برهيم باشا بالفتائم والدحيه الوافره . أما أحمد آغا فنزل بعسكره بعيداً عن الشام ، واقام منتظر إخلاء ابراهيم باشا لمدينة ، لأن محمد علي باشا وبده أرسل إليه وأعلمه عن قبوله ترك سورية واستقلال مصر ، فجمع برهيم باشا شتات عسكره من كل حدب ، ومعداهم سبعون ألف رجل ، فقدم بهم على الشام إلى مصر في سنة ١٨٥٤ ، وحرّحت أهالي اسند بوداعه ، فخطب فيهم ، وحرصهم على الاحلاد إلى الطاعة والسكينة ، وعند نصف انهار أقبل أحمد آغا برجاله ، وقبض

على أزمة الأحكام ، وفيه وصوله قبل فتى صرامي من يد مسلم لأن المدينة  
بانت بدون حاكم (١) .

ومن أو ثل أعماقه أنه اعدم اثنين من الأكراد ، وكان يطوف في شوارع  
المدينة ليلاً ينسم أخبارها منه ، ويحظ أن انصاري عادوا إلى العمام  
اسود بعد أن كانوا يتعممون بالعمائم البيضاء ، خوفاً من تحرش المسلمين  
بهم ، فأعلن أن كل مسلم ، وأي كان يبدو منه تمدد على انتعم العمامة البيضاء  
من لطائفه المسيحية يدل قصاصاً صارماً ، وتقدم إلى السلام عليه الدكتور  
مشافه ، وأخبره بوجود حرمانوس لبحري في سب ، ولم يعم مع أخيه يوحنا  
محره ، وسأل به الأمان فصدر أمره بالعمو عنه وعن ولده .

وبعد أيام أرسلت لدولة علم ناشا الذي فر من وجه المصريين والياً على  
الشام ، فأقام بها أياماً ، ثم أرسل إلى الحجار ، ثم عيب نجيب ناشا والياً على  
الشام ، وكان أشد الأتراك تمصاً

وكان المسر وود الانكليزي مقوصاً من الدولة لتركية بمراقبة أعمال  
مأموريها ، وكان كثيراً ما يشير على الدولة بعزل هذا ، فتعزله ، وتعين ذاك  
فنعيه ، وكان كلامه مسموعاً لدى الدولة إلى هذا الحد .

وأجمع السوريون على محبته على اختلاف نزعاتهم وفطهم ، وعن من  
قبل دولته قصلاً في دمشق ، وجعل الدكتور مشافه برحماناً به ، ثم حضر  
خليل ناشا صهر السلطان إبي يرون ، لتظيم أحوال سنان ، ولم يفلح فرجع  
عنها بالخيبة ، واستب لبس قصوراً منه أو تصلف الجببيين ، بل ووجود الأمير  
بشير بعيداً عنهم في ماطة ، ولا دت له فدير على تقديم المصالحات طعماً  
على آل شهاب .

\* \* \*

(١) منه خليل الصبيدوي ، انظر « مذكرات تاريخية » ١٣٦ - ١٣٧ .

(٢) انظر « مذكرات تاريخية » : ١٣٧ - ١٤١ .



## الفصل الثلاثون والمائة

في وفاة الأمير بشير في منفاه

في رجوع حبل ناشأ إلى الامتانه سعى فاستقدم الأمير بشيراً ، وحاشيه  
إليه ، وكان قد لحق الأمير الشيخ حمد أبي نكد ، وقيل أن يرحل زعفران بول  
نوي الأمير قاسم أكبر أجداله ، ولما وصل إلى الأستانة قدم إليها المعلم طرس  
كرامة ، وسعى عند رجال الدولة نارحاج الأمير أو أحد أجداده إلى حكومة لبنان  
وكاد يصبح سعيه . ورسال الأمير أمين حاكماً على النجبل وبقاء والده في  
الآستانه . لما تستطلع دولة تصرفاته بالحكومة ، فإن ظهر منه ما تريد  
تسمح للأمير بالعودة إلى وطنه ، وقبل إن لجوري نقولا أعلم سيده بصريك  
سا يروي الأمير على إتيانه ، فأرسل غبطته بدولة رساله ملاحاً قدحاً بالأمير  
أمير ، وأكد لها أن الجبن يصبح ملعباً للشقاء والفساد في دولته ، لأنه أعظم من  
والده ، وكثرت العرصحات ترى على الدولة من اشايخ والأمرء ورجال  
اندين ، يسترحمونهم بعدم إرسال الأمير أمين حاكماً عليهم ، وكانت الدولة  
سئق لها وعينت الأمير أمياً . وذهب لوزير الصدارة رشيد باشا يستلم الأمر  
الأخير قبل مباحته الأستانة ، وبدلاً من أن ياوله اباش الأمر في تعيينه ،  
دفع له عرصحالا من لطريك ماروني وبقية رؤساء العشائر ، وقال له  
نحن فلنا بك حاكماً على لسان ، وكن رجال ديسك رفضوك ، فخرج من  
عنده قاطلاً .

ثم بعد مدة قليلة اعتق الاسلام ، وقال : إنه من العظماء الذين يذهب  
هذا حال رؤسائه ، ثم اقتدى به الأمير مجيد ، والأمير مسعود أولاد أخيه  
الأمير قاسم ، والأمير حلس ، وسكنه نوي على الأثر كثيراً ، وبعد أربعة أشهر  
نوي الأمير أمين مسياً ، وهكذا والده لشده أسفه على ولده وضيق ذات  
يده توفي فجأة عن أربعة وثلاثين عاماً (١) . وقد احتضنت الدولة بمأتمه ودفتته

(١) توفي عام ١٨٥٠ م . وفي سنة ١٩٤٧ بقيت لحكومة اللبنانية رفاته إلى قصر  
بيت الدين . انظر لبنان في التاريخ : ٥١٦ .

سكبه الأرمن لكاثوليك ، وهكذا على هذه الصورة كانت نهضة حياة بطل  
لبنان ، وبعد مدة رجعت عائلته إلى سورية ، وفي الأمير محيد مارونيا ،  
والأمير مسعود ميلاً ، وباعت أرملة الأمير لكبير سراي بيت الدين إلى  
الحكومة المصانية ، وأصبحت مركزاً للمصرفية ، وذلك أبنت دولة الشهابيين  
في لبنان بعد أن حكمت أعواماً .



## الفصل العادي والثلاثون والمائة

في أكاذيب عمال الاتراك بسورية

فما في الفصل السابق أن العرائض كانت سرارد إلى الأمانة طمناً على  
آل شهاب ، وكان بطل أن الناعث على كثره تلك المرحلات كره رجال  
الدين المسيحي بمورته بهم . وخصوصاً المسجون ورجال الدين منهم مع  
المشايخ والأعيان .

وتحرير الحر يس كما كانت الدولة تشعه ، من أن اللبانيين حاضون  
على أمرائهم آل شهاب ، بل كانت الدولة صددع البيايين نارة وتمتصهم  
أخرى ، وأونة تهددهم سكبوا بها المرحلات طمناً على آل شهاب ، تظهر  
للدول الأوروبية أن شعب لبنان المسيحي غير راضٍ عن تصرف أمرائه آل  
شهاب ، ولذلك فهو طلب من المراحم سركبه إرسال ولي تركي من طرف  
الدولة عليه بدلاً من آل شهاب .

وكان الأراء يحرضون المشيخ العاصين على آل شهاب ، وخصوصاً  
الدرور الذين ضابهم الأمير شرير كبير وأرعبهم على احترام القانون ،  
وكانو ثيرون عنهم كدي صعبه على آل شهاب استعداداً خصم من إلى  
ملكهم ونزع استقلاله الأهلي .

ولم يكتف عامل الأثر لك إذ دأب مصطفى باشا بتفريق العرضجات على الصاري والندروز بالجبل ، وأمرهم بحبسها بل فرق منها عدداً على مشايخ الاسلام بسورية كلها ، وأرسل منها حامياً إلى المناولة ، وأمرهم بختمها ، وكلها طعن على أمراء شهاب ، وثاء على عدد الدولة الشهيرة ، الذي علمت حاشه لأول الكتاب ، وكيف كان أمره قبل استيلاء الدولة المصرية على سورية مما سردناه بحينه .

وقد كتب شعب تلك الأيام بأجمعين والحبوة الذين أوصلاه إلى أحط مرتبه من الرق ، حتى كان العونة بيد عامل الأبراك ، بفضل رجال زعامته الذين أنشوا عديم أهليهم لأشغال مراكزهم ، مما كان يحسد على ختمه من العرضجات رجال الدولة وأخصهم مصطفى باشا .

وهالك صورة كتب أرسله هذا الرجل إلى وعيم من مشايخ المناولة ، وصمته عرضجالاتاً تطلب به من أن يختمه فقط ، من أن يسعى بختمه من كل شيخ وعامي يقدر على الرين له ليحفر ختمه ويضعه به طعناً على آل شهاب ، يبرهوا للدولة الأوربيه أن لشعب غير راس عن آل شهاب ، ليس ضمن لحمل بل بسورية كلها :

« جناب افنچار الاماخذ الكرام احبنا المكرم محمد البيت . حفظه الله تعالى .  
 « عب ابلاغ اسجية والسؤال عن حاضركم تكن خير وعافه لمدي  
 بخوتكم أنه بحسب الاعساد على صداقتكم واستقامتكم الأكيدة ، والآن  
 توحه إليكم من عربي كاتبي لحواجا جبرائيل امورة ، فبوصوه يديكم  
 تعبدوا ماله ، وظهرو همكم الممهودة بإتمام العمل صق تعريته لكم ،  
 وتهنئوا سباجه وإرساه إليا مع الحوب لطرفا بالجبل ، بحيث مراسلكم  
 لحقنا بأشيا كن ، إن كان في المنس ، أو في رحلة ، أو في بلاد حبييل ، وحسب  
 عهدنا الوثيق بصداقتكم ، أفرب وقت تتسموا المصلحة صق التعرف ودمتم » .

الختم	كاتم الاسرار
مصطفى	علي بك
باشا	حديثة

وهذه صورة تحرير مرفوع من جبرائيل العمرة إلى الزعيم المذكور  
حيد البياك .

« مني الهمم سلطانم »

« غب تقديم الدعا بدوم نفاكم نعرفكم الآن واصل طيه فرخين ورق  
كبير على بياض ، وصورة عرص محضر ، إلى حد الورق ايباض فيه الكتابة ،  
وعلامة محلات الأسماء والاخام ، فالتصد بذلك أن بحال وصوله ، تحرروا  
العرص محضر . وتنهضوا الغيرة انامة بختيمه من مشايخ المتأولة جمعههم ،  
ومن مشايخ القراء الاسلام والنصارى في مقاطعة بسين وساحل معركة  
وهوثير ، وساحل قانا ، ومرج عيون والشقيف وجباع ، غير أن لا تدعوا أحد  
من مشايخ العشائر وشيوخ القرايا اسلام ونصرى إلا وتختموه منه ،  
وبالخصوص تختمدوا على تكثير أسماء النصارى ، والذي ليس به ختم تدعوه  
بالحال على عمل ختم ، وتختموه منه »

« واتخذوا كل القصور والساعة المعهودة منكم لا به البولتكه (السياسة) ،  
والنارل لكابن من كان بحيث لا تظفوا أحد من وضع اسمه وختمه ، وهذه  
تعد لجنايبكم عند دولتهما ( مصطفى باشا وعلي بك ) من أعظم الخدمات  
المقبولة ، وتحوروا الرضى الوافر ، فور ما تؤملونه ، وهذا وقت اكتساب  
الفرصة » .  
( محل الختم )

وهذه صورة المرض حب الذي كان الأتراك يرغبون من القوم ختمه  
على الصورة الموضحة في ما تقدم :

« انه كما مشهور ، وصار مشاهد بأعيان ، ومعقق من وجود إدارة  
الدولة العلية في حكمه سنان ، قد حصلت أهالي الجبل المذكور عموماً على  
عاية الأمية والراحة والرفاهية والعدل والانصاف ، بوع أنهم من حينما  
تخلصوا من إدارة الأمير شير الشهابي وأولاده وأقاربه خصوصاً : الأمير  
شير لقاسم ، وأبناء عنهم وأسيانهم ، وأعوامهم وأبائهم ، الذين أملوا الجبل  
شروراً وحواراته ظير ملاذنا ، وغيرنا من البلاد المجاورة لهم من التعديلات

والمظالم المتنوعة ، فقد خرجت الأهالي والسكان بوحود إدارة الدولة العلية من العثم إلى النور ، ومن دهليز الظلم والخور إلى ساحه العدل والأمان . فظراً إلى عدالة الدولة العلية وإنصافها الذي هم العلم بأسره ، قيمقتضي عدالتها وإنصافها لمرحمه بحق عبيدها ورعاياها بدوامهم في إدارة أحكامها ، وعدم إعادة أحكام الشهايون بوجه لاطلاق ٥٥٥٥ بل ولا واحد من أهلي اجبل لا إسلام ولا عيسويون عملاً بمروسة الباري تعالى حل جلاله لرحمة عبيدها ، ودوام استخلاصهم ، لمعقم من أحكام شهايين ومظالمهم استروعة ، وابتدعاً للحديث الشريف : كلهم داعي ومسئول عن رعيته (١) .

« وحيث انوجدنا نحن المجاورون لجبل ، ولت الاطلاع التام على أحواله ، وأخذنا وعطافاً مع اجل وفي اجل المذكور كثير ، فإن ذات إدارة أحكام الدولة العلية في جبل لبنان يعما جميعاً من الأمان والراحة ، وأن لا سمح الله تعالى تغير ذلك بعده محض على الالتفات والمشقات ، لأجل ذلك سطر الآن عرض عيودينا هذه ، ونسرحم بها من الاحسان المتوكانية والمراحم الشاهانية ، النظر بعبيد ورعايا الدولة العلية ، بعين المراحم الاشفاق ، وإنشاء أحكام الدولة العلية في جبل لبنان ، وعدم لنظر والالتفات إلى الحركات من المتسدين الدين يسعون سبب الراحة ، وأمنه عموم الأهالي والفقراء وندرون عرضحالات التزوير فالتماس إرجاع أحكام الشهايون . لأن ذلك موافق غايهم الرديئة ، ومماير إنصاف عدوانه النبوه العلية ، وحشاها أن نهمل دوام راحة رعاياها وعبيدها ، ونظر لرؤير وهاق هؤلاء ٥٥٥٥ والأمر لمن به الأمر أقدم » .

« انتهى بحرفه عن كتاب حشر اللثام عن فكبت الشام » (٢) .

هذه هي امعرضحالات التي كانت تتوارد على مراكز الخلافة طعماً بالأمراء الشهايين ، وبعضهم أراه الصدر الأعظم إلى الأمير أمين الذي قدم إليه ليستلم

(١) كفا .

(٢) حشر اللثام : ١٠٣ - ١٠٤ .

مأموريته ، وأودى به إلى الموت كثيراً ، وعشاق الاسلام ، وليس تهمة  
الدولة من أن رجال الدين كانوا يسمعون بأل شهاب .

وهذه نقطة من بحر ما كان الأتراك يفرون القوم ، ويهددونهم على  
كتبه وختمه لهم دون أن يسموا معزاه ويعقلوا مؤداه ، وهنا نمسك القلم  
ونترك للقارىء أن يتصور حبه ذلك لشعب النعيس الذي ابتلاه ربه بحكم  
الأوغاد ، أهل الخدع والمكر والدهء والغدر ، وهكذا تعمل دولة الأتراك  
دائماً سياسة الغدر هذه ، وقس على ما مرّ بك ما أوقعته وتوقعه على رعاياها  
من يوم إلى يوم ، تلك الدولة المنموته بالمعادله تلك العرضحالات عصوا .

وما أشكل علينا به ورود أسماء الشعب مقسوماً إلى قسمين عبيد  
ورعايا ، وقلن أن القارىء أدرك مثلاً ما يريسون بالعبيد ، وما يعنون  
بالرعايا ، وبص ظن<sup>(١)</sup> أن العبيد هم أولئك الذين كانت تلزمهم الدولة بحمل  
كيس الحاجة ، وتحمل ذلك عليهم قانوناً للعمل ، وتكدهم على التسخير  
للمسمين . . . ورعايا يراد بهم عامة الاسلام لأنهم على دين الدولة التركية ،  
وهكذا كانت تعتبر المسيحي عبداً ، وليس حراً ، وكانت تحت الرعاية على  
معمله كذلك رعايا عن كونه كان صاحب البلاد ، وحرّاً في بدء الاسلام إن  
أعنت الفكرة قليلاً هن علياً تصديق ما سنورده من فظائع هذه الدولة ، مع  
أولئك العبيد الذين جاء اسمهم مراراً وتكراراً معوتين بالعبيد ، الذين يعرفون  
بالأرقاء أو الرقيق .

وكانت حاة أولئك العبيد أحط حتى من الرق ، ولا تفرق عن حاله  
إلا أن الأخير يباع ويشترى ، ويتنزم مولاه بتقديم حاجيات الحياة ، ورعاية  
الحانب لأنه متاعاً له ، ينظر إليه كمالٍ ينفعه في دنياه .

أما الأولون ( العبيد ) أو نصارى لسان خصوصاً وسورية عموماً ،  
فكانوا أرقاء لعامة الرعايا ( المسلمين ) ، وعليهم شرعاً الاسترقاق لهم بكل  
ما يطلب هؤلاء منهم بكل ما بكلمة الاسترقاق من المعنى ، وعليهم أن يقوموا

(١) ان بعض الظن لهم .

بقود أنفسهم وعيالتهم معاً من شغل أيديهم ، وهكذا كانت حياتهم المرة بطن طليل أسبادهم الأثراك الأحرار ، ورعب الأعباء الذين حسم الجبل واحصب فوق عمولهم ، والمبارعات اشخصيه على عمولهم ، مضلوا اشخصيات على العموميات بوصلاً لما آرتهم اندنسه . سلاً من هم اصنام لغوم ظلموهم وأذللوهم وأدقوهم العذاب ألواناً .

وكانت هذه العرصانات نكت وتضم في أوائل سنة ١٨٤٢ ، عقب حوادث السنة التي فيها ، حيث كانت الدولة برعب في تعيين وال تركي على لبنان كما فعلت ، وعينت عمر باشا كما سيجي (١) .



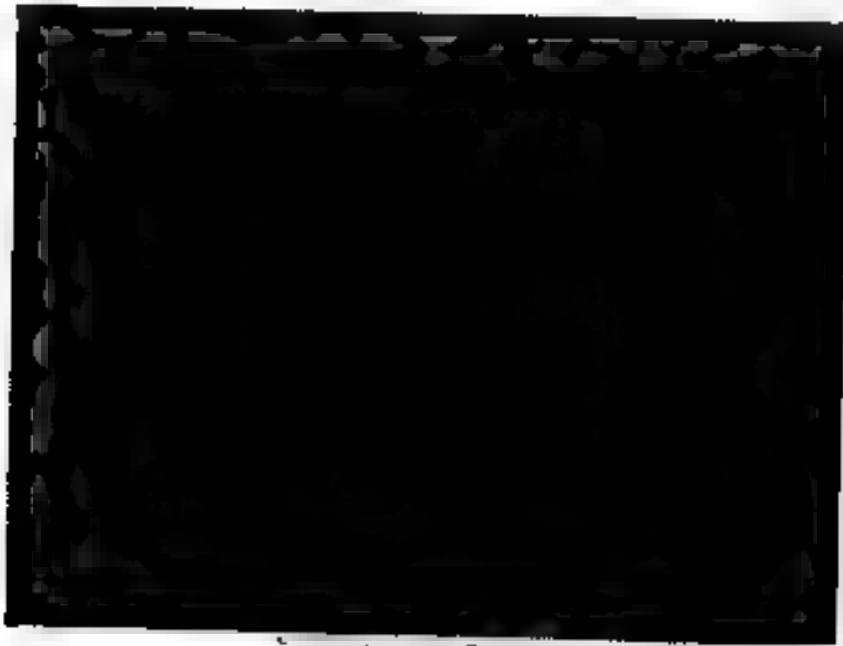
## الفصل الثاني والثلاثون والمئة

في مآثر الدولة المصرية بسورية

إن أعمال الدولة المصرية في سورية ومآثرها اسي تذكر ، فتسكر عليها ، كثيرة منها لمدل والمساواة ، ورفع ظلم المسابيح عن لشعب . وإعطاء كل ذي حق حقه على أحدث صريفة جارية عليها الدول المتقدمة ، ورعباً عن إحداثهم على الرعية صرائب عديده واثمة هؤلاء عنهم ، فهم قد تفقوا السوريين بمعا عظماً ، وأشهر هذا اسمع ربح يد الأمراء والمسابيح عن اسرقاق الأهالي ، والتمسح بعالهم ومناعمهم واستسحة عرصهم إلى آخر ما هلك من المحرمات واسكراب ، ولا تعاب عنها إلا أمر واحد ، وهو عظيم ، وكان داعياً إلى سقوطها في سورية وإضعاف قوتها مصر ، وذلك عدم اشهاد اسفلاها عن الدولة التركية ، وإرغامها على الاعتراف به ، مع أنه كان لها من أسهل الأمور . بعد أن اكتسحت البلاد واستولت على أكثر إبالاها . وعدم سميها عزيز مصر وزيراً عاملاً بأمر السلطان . لأنه كان يعرف له بالسلطة المعنوية فقط

(١) اسطر الششيباق . ٢٥٠/٢ - ٢٢٢ .

تلك السلطة سهلت للدولة التركية استجارتها بالدول كما تقدم ، فلو أشهر محمد علي باشا نفسه ملكاً مستقلاً ، وأرسل من قبله السفراء لمواصم الدول الأجنبية ، وعقد معها المعاهدات الدولية لاعترفت له بالملك بالرغم من مقاومة دولة بني عثمان له ، أو لو طلب منها الاعتراف بملكه واستقلاله عن



جنود محمد علي

الدولة التركية عقب حادثة قونية لأجبرتها على الاعتراف بسيادته ، لأنه استحال عليها اخراج جنوده من سورية ، أو صد هجمات ابراهيم باشا ، وتقلعه إلى قلب عاصمتها .

إنما تهاونه قادها إلى عدو دولته فرعاً منها ، والحق بغولها قطع ذلك الفرع إذا اعتراه فساد باعتقادها ، وعلى هذا المبدأ تغلبت على استمالة الدول إلى جانبها ، وأجلت دولة مصر عن سورية ، ووضعت حداً لنموها وأجبرتها على الاعتراف أنها فرع منها ، وهذه السقطة وحدها كانت الباعث لسقوطها في سورية ومصر معاً ، إذ أصبحت فرعاً من دولة الأتراك ، مقبلة بإدارتها تدفع



لها مالا معلوماً ثم استقلالها لداخلي ، ولا علاقة لها بالدول الأجنبية إلا  
براسبتها ، وهذا ما جعل الدول الأوروبية تنظر اليها بمن الاستخفاف ،  
لا تعتبرها كدولة مستقلة ، ولهن الحق بذلك لأنها لا تعلم عن استقلالها شيئاً .

فلو تلاقى محمد علي باشا هذا النقص ، لما كان من المستحيل أن ترى  
دولة عربية تجاري الدول المتحدة لموا وارتقاء ، وكنا رأينا على أريكة  
الخلافة العربية رجلاً من سلالة ، فليعتبر القوم ، ويتعظ الخلف ، من أغلاط  
السف ، ويعقلوا ويعلموا أن تعاهد الدول وحده وإن يكن بعد ذاته عظيماً ،  
إنما لم يكن وحده كافياً لسقوط الدولة المصرية ، بل الباعث الوحيد عدم  
اشهار استقلالها عن الدولة التركية كما تقدم وبسطناه آنفاً ، ولا نعلم كيف  
تهيب محمد علي وتقاعد عن اشهار استقلال دولته ، وارغام الأتراك على  
الاعتراف بها ، بيد أنه لم يتهيب من تدويخ البلاد ، وخضد شوكة السلطنة  
التركية عن يد ولده ، الذي كاد يستولي على أكثر ولاياتها .

وباليت اتبه إلى ضرورة الأمر ، وسمى وراءه ، وباليت عمل ذلك وأراح  
بلاد وخلفاءه من مداخلة الأتراك بشؤون دولته ، وقد قدر الله له رجلاً  
شجاعاً ، وقائداً حاذقاً يضاهي أعظم قواد العالم شهرة وخبرة بفنون الحرب ،  
وذلك الرجل هو إبراهيم باشا الباسل ، صاحب الاقدام والهمة العالية ، ينزل  
له السحاب ويحتق له آمانيه .



## العنبر الثالث والثلاثون والمائة

### في رجوع المشيخ المنفيين

كان من محمد علي بعد استعاب سبطه عن سورته أنه سمح للمشايخ .  
جنبلات ، وعماد ، وسكد ، الدين حكم عليهم سكنى مصر ، بالرجوع إلى  
وطنهم بعد أن أعم على بعضهم بالألقاب السامية ، وفي وصولهم حصل لهم  
ملهى زاهر ، ونزل أحدهم ناصيف لدي تلقب بالبيك في بيت مشقه ، لأن  
داره اندثر آثاره بأمر الحكومة ، أما الشيخ سعيد جنبلات الذي كان  
موظفاً بالجندية المصرية ، تمكن من المجيء ، ووضع يده على أملاك آل جنبلات  
فل مبارحه إبراهيم باشا البلاد ، وصار يدع عنه لخراج إلى الدولة كجاري  
العدة ، وشرعت الدولة بتحصيل الخراج من الأهلي كما كانوا يدفعون إلى  
الأمير بشير ، فاندروهم يعرضو على مطالبها ، إما استصاري اعرضوا  
وأدغموا اعراضهم بالبراهين المعقولة ، وأخذوا يعقدون اجلسات خصوصاً  
أهالي كسروان ومن جورهم أكثروا من اشكوى ، ردعوا الفقر والعور  
ومحل الأرض ، واستشهدوا بفقراء لبيان المنشئين بملد سورية وقراياها .  
وأن ثلاثة أرباع الأراصي بملك المشايخ والأمراء والأدبره ، وتسمون بالمانه  
من هذه الأملاك معيه من الخرج ، وبيعت الفحه والجهالة منهم إلى تهذيب  
الدولة بالعصين ، ومن قولهم الذي رفعوه إلى حاد باشا لتقديمه إلى الآستانه ،  
أن الجزية تؤخذ من القوم الذين يكلمون الدولة حديثهم ، وليس من الذين  
يقدرين على حمية أنفسهم ، إلى غير ذلك من فو رص الكلام ، وقد نصح لهم  
خالد باشا بعدم تقديم شكواهم على هذا الأسلوب الخشن ، ولم يتصحبوا ،  
وامتناع اسبابيين عن دفع الجزية سوف يحلب عليهم نكبات كثيرة ،  
وعمرارهم بمقدرتهم في مقاومه الدولة تدل على قصر ناعهم في سبر عور  
الأمور . وأصبحت الدولة بعد مجاهرتهم علناً بزمهم على شق عص الطاعة

عليها ، لا تأمن جاسهم ، خصوصاً تصريحهم أنهم ينتمون إلى دولة أجنبية ،  
إد. لم تأخذ بيدهم على رفع الحرية عنهم التي عدوها ظلماً ، وما جعل لهذه  
الحركة وقفاً شيئاً سوء تدير الأمير قاسم ، وعدم أهليته للمركز الذي يشغله ،  
وكان كثير الهرل سفيه الكلام مع مشايخ الدرور ، الذين تأمى طباعهم وآدابهم  
السفاهة ، لا سيما وقد اعتادوا الرزاة وحرمة الحجاب من الأمير بشير ، فباتوا  
يظنون إليهم شزراً ، وسرهم انقلاب الدولة عليهم ، وفائل يقول إن الدولة  
أوغرت صدورهم على البصاري ، واتحدتهم آفة لتسميتهم سبها في من خرقوا  
حرمتها ، وأظهروا مقدرتهم عليها ، وهم عاقبون عما تدبره لهم من الاحص  
والكروم والمذايح الأهلية ، والله أعلم بما تكنه الصدور .



## الفصل الرابع والثلاثون والمائة

في ايده مار الفتته بين الدروز والنصارى

أقبلت سنة ٨٤١ على أهالي اجبل ، والدس في منعه ونمر ، ورائد  
اطرف يحكم نفسه أن حركة لدم غير عادية ، وإذا توغّل في الاسفصاء  
يجلّى له استفعال الأمر ، وحسامه الخطب ، ويشهد فريفاً على تأهب  
واستعداد كأنه مدفوع إلى الكفاح ، وثرى لاهياً ، كأنه آمن حوادث الزمان  
وكروب الأيام ، وكانت اندوه قد صبحت مساعيا ، وفتحت في صدور الدروز  
روحها السامة ، فملاؤها ، وما عاد يعضها عن الانفجار إلا سبب طميع  
يساعدها على ذلك ، ومن الصدق أن رجلاً ديرانياً من النصارى ذهب يوماً  
لصيد الطير إلى ناحية بعض الأهولة بالدروز ، فتصدى له درزي دفعه عن  
عرضه وعترض عليه واشد اجداد بيها وأدى إلى حصار غني ، وأحير  
الحاهما الخصم إلى السلاح وكان ذلك في ١٤ ايلول سنة ١٨٤١ ، عقب خروج  
المصريين بقليل ، فراكبت أهالي بعض سداع عن ابن بلديهم ، ودير القمر  
عن ابن مذهبهم ، ودار الفان بين الفريقين فصل من أهالي دير القمر ثلاثة رجال  
ذلك ، مما دعا إلى توميع الحرق ، مركبت مشايخ آل نكد ، وتصدت محل  
الحادثة تفصل بين المتقاتلين ، وسكن لدى وصولهم رأوا غير ما كانوا يظنونه ،  
شهدوا عدداً كبيراً من قرية بعض مقاتل بضعة من رجالهم ، وقد أئخنهم  
باجراح ، وفكوا ببعضهم ، عند ذلك هجموا عليهم ورفوهم ، وأرجعهم  
إلى داخل القرية ، وشدّوا الحصار عليهم ، وأسفرت هذه الحادثة عن اثنين  
وثلاثين قتيلاً من الدروز ، وأربعة من انصارى ، وبعد أن كانت أهالي بعض  
أصدقاء لسكان دير القمر أصحت من أيد أعدائهم ، وبحرك الدروز للفسك  
بهم ، وحرصهم على ذلك مشايخهم آل حسلات وعباد ، وبثوا يتأهبون لأحد  
النار ورفع المار عنهم .



## الفصل الخامس والثلاثون والمائة

في ارسال الدولة سلاحة الى الدرور

اقتصر الحصر على مائة بعقلين ، وبلغ الشام ، وكان الذكور مشافه  
يتردد على سيمان أفندي أمين وكاتبه الحج ، بأشغال تعمق بأمراء آل شهاب ،  
فسأله سيمان عن لحادته ، فأخبره مشافه بما حدث بأيجار ، وقد حفي عليه  
أن والي الشام ، وولاه لأمر مطلقين على حداثهم ، وهم ساعون لتتم  
عاية الدولة بالنصاري عن [ طريق ] الدرور .

وبعد أيام نكث عدد درور في الشام ، وستمز وفودهم إليها من  
أطراف بستان ، وصدق للذكور مشافه أنه سمع سيمان أفندي بكلم وجيها  
درزياً في شؤونهم ، وشاهد الشيخ قاسم العاصي قادماً من دير القمر ،  
فأقام بالنام أياًماً ، وقفل راجعاً إلى حيث أمي ، وقد أحبه نجيب باشا والي  
الشام ، فكمه كبيره من ارضاص والارود ، يوزعها على رجاله الدرور .  
وكان مشافه ظره مع عص من حصر من الدرور في ست مسمان امار ذكره ،  
ومن هذه انقراض أدلة قاطعه على دسيسه الدولة ، وقيام رجالها في سيمه ،  
وقد تأكد أن مشيخ آء نكد لا يسبحون لأخوانهم الدرور أن يعتكوا  
نصاري الدير ، لأنهم مسمون لهم ، وهم قوتهم وسبب بقاء وجاهتهم ، ورو  
الشيخ قاسم العاصي سبب لنشاح . ودلطف يحافظ جهده على كرامتهم  
وتعزيز قوتهم .

وكان بدمشق عدد كبير من مهاجري دير القمر ، يستغلون فيها ، فجمعهم  
للذكور مشافه ، وفص عنهم ما وقف عليه بطريق أنصده ، وتداول وإياهم  
في الشؤون الحاصره ، وفص عنهم على إعلان نصاري دير القمر ، وتحذيرهم  
من الدرور ، واقترح عليهم أن يلازم الأمر بآسي هي أحسن ، ولكن إذا كب  
لقوم الشقاء ، ومرا يحاكم حاهي . عثا تحاول الأفراد مه رد مكروه واطفاء  
ثورة ، وخصوصاً إذا كان هو الرافع والمحدد صده ، كما كان عمال الدولة  
بذلك العصر .

\* \* \*

## الفصل السادس والثلاثون والمائة

### في حادثة دير القمر الثانية

مرت الأيام على حادثة بعبدين ، واندروز في خلالها في حركه وذهاب وإياب ، وعقد مجتمعات ونأهب بخلاف نصارى دير القمر ، الذين ناموا إلى معاقل آل نكد ، وظلوا أنفسهم في مأمن مبيع من صوارق لحدثان ، وكانوا يذهبون من مكان إلى آخر بدون حذر ، ويشهدون قدوم الدروز ، وسكائر عددهم من يوم إلى آخر ، وهم يقضوا إلى مغبة عمنهم ، وأقبل دروز اقديم انناصف إلى الدير ليلاً ، وياتو عند اخوانهم بدون أن يشعر بقدومهم أحد من النصارى ، أو شعروا ولم يكثرثوا بهم ، لأنهم كانوا على ثقة وهمية في اخلاص جيرانهم ومشايخ آل نكد لهم ، بينما هم على ذلك وأكثرهم متعيب عن البدة في مدن سورية وبواحيها غير عالمين بما تولده الليالي ، إذ هجم عليهم دروز المناصف فألقوا من رفدهم على صوب البارود وقرعة السلاح .

وعند ذلك تراكضوا إلى سلاحهم ، واسحم قتال وداموا دهاغ الأبطال عن منزلتهم وشرف بسلتهم ، وسكن عددهم كان قليلاً بنسبة إلى عدد الدروز الذين ظهرو عنهم فجأة ، وأحاطوا بالمدينة بأقل من وقت يذكر ، فاشتد عليهم القتال ، وحصرهم الدروز في بيوتهم ، وسكهم قاتلوا قتال الأشده ، وردوا عنهم غارات الدروز المتواصلة .

وانتجأ بعض سكان حارة الدروز ، إلى مشايخ آل نكد ، وطلبوا منهم الحماية ومراعاة حقوق الجار ، فلم يبالوا جواباً غير لقاء ختمهم من أيدي الذين كانوا يحاربون عنهم ، غير أن الشيخ حموداً تقدم إلى ابراهيم مشافة ، وقال له كن على ثقة لا يقترب أحد إلى بيتك ، ولا بمسك صرر من رجالنا .

ولما علمت نساء احيى بنأمين بيت مشافة أقلل إليه مستعينات ، وحدث أن ابراهيم مشافة تفقد ولده فلم يجده في البيت ، فخرج يفتش عنه ، وبعد

خروجه بمدته قصيرة ، هجم على لست سبعون من الدور ، شقدهم أحد  
أتباع الشيخ حمود ، وكان في اسبب اندروس مشافة . ورحل آخر فداوما  
عن الحريم جهدها إلى أن صعد ، وعد ذلك ، لم يعد من بدافع عن الدحول  
إلى البيت دحوه ، وأمر بوجوب معرفة الحريم بخلاف عادتهم وغرضهم ليس  
المحشة ، بل الهب ، وحب الخصوصية ، وملا صراح النساء الغضة ، وكادوا  
يطفرون بأرهم لأهم قنوا حاده معرفة ، وهو وراء الباب لم يقبل إبراهيم  
ومعه أربعة من أسل ، وهرمهم بعد عراك طال مدته وقبل فيه واحد من الأربعة ،  
وبعد ذلك نقل النساء إلى سري الأمير ، حيث كانت الرجال بدافع عنهم بكثرة  
وبسالة ، ودامت الحرب قائمة حادة ذلك لهار ، وبصري الدبر يردادون  
شاماً على نكتة سرور ، وقد ألقوا بهم سلاء حسناً وردوا كيدهم في  
بحرهم ، . . مضى ذلك لهار ولم يقدروا الدورز على املاك اسلته ، ولا  
إخراج أهلها منها إلا أنهم سولوا على قسم من الخاتم القريب من مساكنهم ،  
بيوتهم منفرقة وأغضب رجاله عاقبوا بها

وهجم الشيخ عباس بن ناصيف بك أبي بكذ على محبة الكنائس ، لعلمه  
أن إعادة في حدوث لنفسه أن يراى الأهالي بأموهم إلى الكنائس ، ورام  
مع رجاله أن يعصب بها ، ولكن بصاري أصلوه نارا حامية ، وأصابوا منه  
مقتلاً ، فوقع عن حواده قبلاً ، وفر رجاله من أمام لصاري ، الذين ظلوا  
يعملون بهم إلى أن أجمعوهم إلى مراكزهم .

وفي ثاني الأيام هجم ثلثائة درزي على كنيسة مار إلياس للروم  
الكاثوليك ، وتصدى بردهم عنها ثمانية ، وأفلحوا ومن هؤلاء رفائيل  
مشافة ، ونهولا حور صوصه ، الذي قبل أنه لقاتل بشيخ في حادثه الأسس ،  
وسواهم من أهل المحلة ، فتقدم ثمانية نفس وخذ وأصلوا الفرقة الهاجمه  
فأرأ آكلة حتى أرغموهم على « . . هقر ، وخرجوا في أثرهم إلى الجبابة ، وهناك  
أصيب نقولا حور بطلق من انوراء ، ومثله أصيب روفائيل مشافة ،  
وبعد وصول حور إلى بيته قصي نحه ، واطأني عليهم كان في بيت بالقرب

من الحيازة من درور بعض . عند شاهد انهرام فرقة كبيرة العدد من وجه  
بعضه من رجال ، هربه احميه يرمى بهولا حور وأصاب منه مقتلا ، ولحق  
بروفائل مشافه العصب ، ولتله شقي من حراجه .

وهجم الشيخ فاسم فاصي برحاله على إحدى الكائنس ، ولقي نعيه  
ودهب عدد كبير من رحاه طعاما سار حباتها لبواسل .

وكان شأن الدور عندما ينهبون بنا ويسبون على موجودته ، أنهم  
يسبون به النار ، فأخرجوا بنوا عديده ، وكان أكثر لصاري كبة يب مشافه .  
في شهر عنه أنه فيه مالا حائلا ، وموجودات ثيبه ، فردد إليه الدور ،  
وسوا ، وصلت إليه أيديهم ، ودأبوا بخلوه من المتاع أحره .

وكان من دور الدور أنهم قبل لهجوم أوتوا رجالا على الطرقات ،  
لبسطوا المواصله بين أهالي الدبر وبين من تدفعه احمية إلى صيدهم ، وقد  
أفحوا بذلك لأن نصاري اساره لك أفلوا إلى حده احوالهم ، وعندما وصلوا  
إلى مت الدين وشهدوا حامية الدور محبته بالمدينه رجعوا على أعقابهم ،  
بالرغم عن تحريض فائدهم الشجاع برهم صرلهم ، وحنهم على الهجوم ،  
ولم لم بر منهم فقاما تركهم وشأنهم . وتقدم إلى الإمام ومعه أولاد عمه  
فأحرق صفوف الرجال ، وكانت الدور تطلق عليه النار من الخارج وأهالي  
دير من الدحل فآ منهم أنه حصصهم ، وظل هاجما وحدث صحة عظيمة ،  
ولم يشه عن انهدم ملاقيه من العصاب . ولما قرب من الدبر استن رفع هم  
علامة عرفوه منها ، فحجوا رصاصهم عنه وصوتوه على خصمهم ، وتم به  
ودخل المدينة مع أولاد عمه وكلهم سائون .

وفيل وصوته كان لشبح حمود قد استولى على حاره الصيدته ، وتركها  
ملعاً للنار ، وتقدم منها إلى بيت طرس الجوش ، وكان داخل البيت ثمانية  
عشر متلا ، فأقم حصاره ، ونكاثر الدور حواني آيب ، وبلغ عددهم  
خمسمائة محارب ، وشددوا عليه الحصار ، فدفعهم لحوش برحاه ، وبسما  
هو في أشد الصق بلاعي محضات الدور بسنه عربية ، وصل إليه ابراهيم



صقر وأولاد عمه لنجدته ، ودحاوا عليه من الباب الحلفي وبرزوا مع المدافعين ،  
استأنفوا القتال ، وأحيا أنشق سمنه ، وخرج إبيهم وتبعه أولاد عمه ،  
واقفدي به نضه لرحال ، وأعموا سبوفهم بركات الدروز حتى أبعدهم عن  
الحارة .

وأقبل ثالث الأيام ، والحرب سجالاً ، أما حارة الخندق شرقي البلدة فم  
سمكن الدروز من الوصول إليها لتلاصق بيوتها وبعدها عن حارة الدروز .  
وفي اليوم الرابع من الحادثة وصل إلى الدير السيد عبده الفتح  
الاسكندري من قبل والي صيدا ، فمض جهير الدروز وعاد يصحبه الأمير  
وكثير من رجائه من نصارى الدير .

وانحلت الحادثة عن مائة وتسعة قتلى من انصارى ، وعدد كبير من  
لدروز بالرغم من تكتتهم ، وثلاثة عشر من المشايخ وما دفن النصارى قتيلاً  
سهم إلا ولقوا بالجبانة عدداً جديداً من الدروز ، ولا عجب من كثرة قتلى  
الدروز لأنهم كانوا مهاجرين ، والنصارى مدافعين ، والتعرض الذي يلاقه  
المهاجم غير ما يلاقه المدافع ، وبلغ عدد قتلى الدروز ما ينيف عن خمس مائة  
رجل .

ولما ظهر للنصارى عدد مشايخ الدروز بهم في هذه الحادثة ، نفروا منهم  
بعوراً تاماً ، وطلبوا من الوريح حاكماً عليهم من قبله ، ورفع سلطة المشايخ عنهم ،  
فأجابهم إلى ذلك لأن هذا ما كان يرغب فيه ، وبولاه لما كان الأتراك يحتمون  
المرضحالات طعناً على أمراء الجبل ، ويحصلون على الفس .



## الفصل السابع والثلاثون والمائة

### في حادثة زحلة

وبعد مضي شهر كامل على حادثه دير النهر ، اجتمع اندروز ثانيه ،  
وتأهبوا للاجهاز على نصارى زحلة ، فانضم إليهم سلمي آغا العريان ومرسانه  
الذين تحت قيادته للمحافظه على أرواح وأموال الرعية ، وتقدموا بعد أن  
اكتسبت معداتهم إلى مدينة زحلة ، واشهروا قتالا شديداً ، ولكن أهالي زحلة  
كانوا على استعداد مثلهم ، فردوهم ومكوا بهم مكاً دريماً ، وأصيب شببي  
آغا زمنية كادت تذهب بروحه ، فرجعت اندروز عن زحلة بالفشل ، وبعد  
احداثه شرع أهالي المدينة في اقامة المديس و لحصون ، وإعداد معدات  
الدفاع ، ولكن الدولة أمرت بهدم ما سمعته مدعية أن ذلك حطة في شأنها ،  
وكان عدد المهاجرين على رحله من الأتراك خمس مائه رجل فحده للدولة قتائل.

\* \* \*

## الفصل الثامن والثلاثون و المائة

### في حادثة جزين

رأت الدولة أيد الله شوكتها بعد الحوادث لما ذكرها ، أن تريد عايتها  
في السهر على راحة الأهالي ، فأرسلت مصطفى بك بفرقة كبيرة من جنودها  
المنظمة يجعل في البلاد الراحة ، ويلقى بين الأهالي سلاماً ، وفي وصوله ظهر ميله  
إلى تحقيق أداني الدولة فيه ، فصر يأمر ويسمي ، ويعلم من انصاري كل من عرف  
له مكانه ، وكان الدرو ، طمعوا برضى الدولة معهم ، فأشهر جماعة منهم من سكان  
انشوف المحيطي الغد ، على نصاري اقبم حرب ، وهجموا عليهم ، وقد أحسن  
انصاري الدفاع عن كرامتهم ، وتعلوا على خصمهم بقيادة نطلهم الشجاع  
أي سمرا غام من بكاسين ، وردوهم على أعقابهم ، وألحقوا بهم رصاصهم  
حتى أدخلوهم بيوتهم في عماطور ، وكان أبو سمرا يوي اللحاق بهم إلى  
الجهة ، ولكن حرمه وصون حرقه من الجند المنظم ، الذي كان مقيماً  
بالمختاره ، فرجع رجاله ولم شأ مقاومة الجند ، إن قائد الفرقة أنفى القبض  
على أربعين رجلاً من أهالي جزين ، وأرسلهم إلى بيروت عند الوزير لتجري  
محاكمتهم ، وبعد مدة من وصولهم أطلق سراحهم لأنهم لم يثوروا إلا بأمر  
الدولة وبحريص عمالها بسورته : والي صيدا ، ووالي الشام ، بأمر من صهر  
السلطان ، الذي قدم من الأسانة بهذه المهمة لدبح لعبد المارقين بزعمه كما  
مر يك .



## الفصل التاسع والثلاثون والمائة

في تعيين عمر باشا حكاماً على لبنان



عمر باشا

أرسلت الدولة إلى لبنان عمر باشا ، وهو فمسايوي الأصل اعتنق الاسلام ،  
وتقلب بوظائف الدولة ، وكان قزحاً شجاعاً ، وعقب وصوله إلى الجبل سكنت  
الأحوال ، وراقت سماء لبنان بالرغم عن الأعاصير والزواج التي كانت تهدده ،  
والتقى القبض على أهالي الزعامة من الدروز ، وأرسلهم بالقيود إلى الوالي  
ليوهم الناس أن الدولة بريئة من الحوادث لا لاقاة لها فيها ولا جمل ، ولكن  
يخشى هذا الزعم عدم صدور حكمها على واحد من المذنبين ، وعلى إثر  
أرسال أهل المصابة من الدروز إلى بيروت اجتمع اتباعهم ، وهجموا على  
عمر باشا ، وهو في سراي بيت الدين ، وقطعوا الماء عنه فخرج إليهم وتهدهم  
بالمقابض الصارم ، فرجموا عنه إلى الشونة الحيطي ، وحضر إليهم قبلي العريان  
بجندته المنظم ، وتقدموا إلى السمسقانية ، وهم في الطريق التقوا بفرقة من  
عسكر الأرتاؤوط قادمة إلى عمر باشا ، ليرسلها إلى تاديبيهم ، ولما أدركوا

عرض قدوم هؤلاء إلى بيت الدين ، اطلوهم تاراً ، فارتدت عليهم لعساكر  
بالتقرب من صفة نهر الحمام ، وهزمتهم وطلت متقدمة إلى أن وصلت إلى عمر  
باشا الذي قام لساعته ولحق بهم وهم نازلون في السمسقاية . وهناك اشتبك  
القتال بينهم . وكان مع الدروز شبلي العريان ، وبأقل من ساعة هربهم عمر  
باشا وولوا الأدمير .

وكان نزاهة عمر وعدالته لم تطابق ما رأت الدولة ، فعزلت عن لبنان  
وقسمت الجبل إلى قسمين شمالي وجنوبي ، والحد الفاصل بينهما طريق  
الشام ، وعينت على القسم الشمالي المأهول بالف درزي فقط حاكماً مسيحياً ،  
وعلى القسم الجنوبي الذي خمسة وسبعون بالمائة من سكانه نصارى واباقني  
دروز حاكماً درزياً ، وبقت مدينة دير القمر مستثناة حسب طلب أهاليها فظل  
حاكمها ياتمر بأمر والي الولاية .



## الفصل الأربعون والمائة

في حادثة حاصبيا

في سنة ١٨٤٥ أرسل والي الشام محمد باشا قبرصي إعلماً إلى دروز  
حاصبيا ، وحصمهم على قتال النصارى ومدّهم بالسلاح والذخيرة . وأوعز إلى  
دروز حوران أن يقدموا على مساعدتهم ، ومثل ذلك سأل مسلمي البقاع أن  
يعضدوهم على نصارى حاصبيا ، وفي أوائل الحركة - وقبيل هرجها قر رأي  
النصارى في تلك المدينة على تركها ، والقُدوم إلى زحلة هرباً من انقتال وحماً  
بالسلام ، فقاموا عنها متقلين بالاحمال . وقام معهم الأمير بشير شقيق الأمير  
سعد الدين ، وفي وصولهم إلى راشيا ، خرج عليهم الدروز وبأشروهم لقتال .  
وكان قتال المسيحيين دفاعاً ، لأن عيالهم وأولادهم وموجوداتهم من الأسمه

أرغمتهم على اتحاد جانب الدفاع ، فدافعوا طاقهم والأمير أجهد نفسه بالدفاع ولم يفتحوا ، وانقضَّ عليهم الدروز انقضاضاً مباشراً على طير صغير ، أو الأسد على فريسته ، وسلوهم وقتلوا بمعظمهم ، ومنهم من ولَّى الأدبار والتجأ بمسلمي البقاع ، فكان نصيبهم نصيب من تركوهم وراءهم القتل والعذاب المؤلم ، ومنهم من فصل الرجوع إلى حاصيا فاستقبلهم الدروز فيها وألحقوهم بقتلهم ، وفريق طل مع الأمير وجدوا المسير إلى زحلة فوصلوها سالمين .

وبعد أيام أرسلت حكومة الشام تطلب الأمير شيراً ، فقدم إليها وعينه حاكماً على حاصيب ، لكنها لم تسمح له بمعاقبة المعصدين ورعاء الفتنة ، وهذه المعاملة بعدم معاقبة المذنبين من دروز لبنان ، برهنت على أن للدولة يد في هذه الأحوال<sup>(١)</sup> .



## الفصل العادي والأربعون والمائة

في ثورة دروز حوران

في سنة ١٨٥١ امتنعت دروز حوران عن دفع الحراج ، لوالي الشام كالعادة ، فقام مصد بشا بمرقة من لجنود لإخضاعهم وإجبارهم على تقديم المفروض عليهم ، ولكنه رجع بالفشل والخيبة بعد معركة طالت بضع ساعات ، ولولا القليل كانوا قتلوا به ، واستولى الدروز على الذخيرة والمدافع ، ورجع الباشا إلى الشام وجوده أفراداً أو أرواجاً ، وبعد مدة توسط المستر وود ، فأرجعوا إلى الحكومة مملوكات عساكرها .



(١) انظر الشدياق : ٢٦٩/٢ - ٢٧٧ .

## الفصل الثاني والاربعون والمائة

في مقاصد الدولة والدول

لما كان غرضنا بين أصل حرثومة المدايح - وما فعله الدولة من إيهاد  
بركاف لفتن، وإيقار صدور رعاياها من درور ومسلمين على الصاري لمستظفين  
بظنها، اضطربنا أن يرجع، ندرى، إلى المعاهدة المنص عليها بين الدولة التركية،  
والدولة الأفرسية، لما لها من علاقة المهمة في موضوعنا الآن.

بعد أن تبوأ نابليون ثالث عرش فرنسا نحت في المعاهدات الدولية  
القديمة، فوجد المعاهدة التي تحول لدولة فرنسا الحق بحماية مسيحيي الشرق  
الناحين لكبسة رومية ومصادق عليها من سلاطين الأتراك القدماء، قطب  
من الدولة التركية تحديدًا مع تحديد حماية موارثه لسن، وأعرص له  
الدولة بذلك الحق اعترافاً مبهماً، وحددت له المعاهدة والحماية، وفي سنة  
١٨٥٤ علم بهذه المعاهدة فيصر الروس بولس الذي، فرام العاءها لأنه كان  
يريد انعط من منزلة نابليون ثالث، لأسباب لا نمرس بذكرها وأخذ  
سعى لدى الدولة ببقاء تلك المعاهدة وتم يفتح.

ولما لم يفتح في إسقاط حقوق فرنسة في الشرق عموماً وسورية  
خصوصاً، طلب منها أن تحوّه حتى حماية نصارى الشرق من البروم  
الأرثودكس، فلم تحه على طلبه مع أن فيصر الروس، كان على جانب عظيم  
من الأهمه وعلو الشأن، وكان يرى تصعصع الدولة التركية وضعفها، وقرب  
رواها، ورأى أن دول أوربة مشغلة عنه بفسها، ورأى ما كان عليه من قوة  
اجيش، واشتغال اسود بفسهم شؤونها وضعف دونه سي عثمان، أن انوفت  
لاكتساحها قد آن، وميعاد ضمها إلى ملكه، وتنبه وصية بطرس الكبير  
سلفه اقرب.

وحى يحمل به سيلاً مقاتلتها أحد يكرر طلبه منها، حقوق حماية روم  
الشرق اقتداء بدولة فرنسا، ومن طبع الدولة التركية المباطلة، فأخذت  
مباطله وهو يناه، ويميد طلبه حتى اكتملت معدات الحرب من تأهيب  
الجند، وتحصير السفن البحرية، وكانت دولة الاتكلىر وعرسة تفصلان

الأثر على الروس ، وتعدان الدولة التركية بمساعدتها لأبهما اتبعتا إلى  
الخطر المحقق بدول أوربة إذ استولت دولة لروس على الآسمانة ، لذلك  
صممتا على قتال روسيه ، لا دفاعاً عن الأثر عن خطراً لأوربة من خطر  
روسية عليها .

وفما كان قصر الروس يطالب بحقوقه في حمايه بني مذهبه في الشرق ،  
والدولة تماطله على حاري إعادة هجم الاسطول الروسي في بحر الأسود على  
الاسطول التركي وحطه ، وكان ذلك كافياً لاشهار الحرب بين الدولتين .  
وعند ذلك رحمت الحشوش الروسية وتقدمت إلى الاستانه ، وكان لها من  
اسصر ما ذكره التاريخ ، ولا حاجة إلى إعادة ، إنا نذكر أن الدول أدركت  
دنو الخطر ، لأنها أيقنت أن روسيه الضاهرة ، فاشركت كلها على مقاتلتها ،  
وظالت تلك الحرب ثلاث سنوات ، كان النصر فيها حليف الروس من البدايه  
إلى اسهاية . عبر أن مباحظة الدول اضطرت روسيه إلى ارجاع ما منسكه ،  
وأعادت دولة بني عثمان إلى الوحد بعد أن كاد يهوى عليها ، ودمت دولة  
الانكليز أكلاف الحرب ، وحصلت الدولة الروسية على مطالبها وامنيارات  
عوفها ، مثل إحصارها الدولة التركية على مساواة حقوق النصارى بالمسلمين ،  
بعد أن كاب الدولة التركية تدعوهم عبيداً ، فقتت هذه الشروط ، ولكنها  
لم تبرزها إلى اوجود بن كانت تؤجل العمل بها ، والدول تنح عيه في  
إنجازها ، وكثرت تشكيب قناصلها من سوء تصرف الأثر مع النصارى  
خصوصاً بسورية .

وعند ذلك رأت الدولة الأقصل بها أن تعرض هذه العنة من رعاياها ،  
وترجع هسها من مصايمة الدول لها لأخطهم ، وعنى هذا الرأي اتدبت من  
رجالها الصادقين صادق هدي ، وأرسلته إلى سورية برزع حرائيم القنته ،  
وإثارة الدروز والإسلام على النصارى وقرصهم ، ولم تتجاسر على اظهار  
عائتها أو العمل بها رأساً ، خوفاً من قيام الدول عليها ، بل عملت عمل فيلاطس  
النظي حيث عمل يديه من دم المسيح . بعد أن أمر بقتله .





## الفصل الثالث والأربعون والمائة

في وصول صادق أفندي إلى لبنان

قدم صادق أفندي إلى الشام في أواخر سنة ١٨٥٩ ، مرسلًا من قبل الدولة لزرع بذور اشفاق بين الأهالي ، وكان مشهوراً في عام الميمنة ، وله فيها انفذ المعلى ، فعز بيروت ، ثم حصر إلى الشام وعين أحمد باشا المشير الشاهاني وياً على ولاية الشام ، وشرع في انجاز مهمته ، وكان كثير الاجتماع بمشايخ الدرور والمسلمين المعصيين ، وكانت المشايخ تحصل على وعود باهظة أهمها أنهم لا يصبون على كهم بالصاري ، وإن انموا ، عهد إليهم من التمكن ، وقرص الكفرة ، يبالغون المراتب العلية ، وغير ذلك من المواعيد .

ولم يطل هذه الحركة على انعاض المنبصر ، فاب من نخط هذه اشرارة يترب تأثيرها بسبب وجب ، وقد تبين أن جل مهمته محصورة في هذه الفئة التي روره ، ويكثر من لاجتماع بها دون سواها من بفيه الأهالي ، وحيث قام عن سوريه في فصائها ، وقيل أن يعود إلى الأسانة ، وردت إليه تعليمات من الدولة شير عليه أن يوصي الوابي بحفظ المادى التي زرعا ، ومساعدة البذور على النمو ، وبعد تركه الشام انقلبت سياسة الوابي مع الصاري بطلاً لظهور ، وذلك مما يؤكد أنه تلقى أو مر حديثاً من صادق أفندي ، ثم يكن يعلم بها من قبل ، ولا خطر له العدل بموجبها قص .

وبعد قيام صادق أفندي من سوريه حدث في حوها بروق وعود ، أكد ظهورها أنه ملاحح حرب هائلة ، ومجارر ليس بعدها مجازر ، وبدأت غيوم لعداء تتجمع في بياش لشرفي . وتمدد منه إلى اعربي حتى خيمت فوق حاصبيا ، ومقاطعة ودي التيم ، وامدد منها للبدن اعربي ، حتى عمب مقاطعة المنن اغربية من يرو ، وحيث فوق قرية بيت مري وغيرها .

فهام الدروز محريص الدولة على يد صادق أفندي ، واستعدوا للحرب ، وأكثروا من التعدي على أمراء شهاب حكام رشيا وحاصبيا منذ القديم ، وقتلو عدداً من أتباعهم ، ونهبوا أملاكهم ، وغير ذلك من التعرش ، ولا نريد

التنبيه لحيلة القدي، أن الدولة دفعت الدروز بذلك ، وكان تعذيبهم هذا  
افتتاحاً لفتنه ليحملوا المسيحيين على دفعهم، وردّ انهم بالقوة، لأن الحكومة  
لم تكن تنصعهم ، ولا تقص لهم من مصطهديهم \*

فقبل رفاع الدروز بصعّة عشر رجلاً في أنس من شهرين ، فكثر  
المسيحيون التشكي للحكومة ، ولا حياء لمن تدري ، وكان حورشيد باشا  
والي إيالة صيدا يدفع الدروز بأمر الدولة ، ويحثهم على لفتك بالتصاري ،  
ويمنهم بمعدات الحرب من ثكنات الحيد \*

ويبدأ الأمور على ذلك واساس وحسه حاتفه ، هجمت شرايم الدروز  
على قرية بيت مري في ٣٠ آب سنة ١٨٥٩ ، وأشهروا على أهلها الحرب ، ويب  
مري قرية بالقرب من بيروت ، تبعد عنها مسافة ستة أميال فقط ، ولو صاح  
الرجل منها لحورشيد باشا الوالي لسمع . ومع ذلك لم يسمع حتى فرقه  
البنادق ، وصلين لسيوف ، وكان جنود من الدروز يسكن بيت مري مع  
هلهما التصاري \*

فاتخذ الدروز مع ابناء دينهم المهاجرين على حيرانهم لمسيحيين ، واشتد  
سعي الحرب فدفعهم التصاري ، وأحسوا اندفاع ، وبعد ساعات قليلة أجسوا  
الدروز عن القرية ، وهزموهم شر هزيمة قوبى الدروز مهزمين بعد أن تركوا  
في ساحه الحرب عدداً كبيراً من انقلى . رعباً عن كثرة عددهم ، وقلة عدد  
مدافعهم ، واتسع انحرق ، وتقدم يوسف عبد الملك أحد مشايخ الدروز  
برجاله ، مسب وأحرق ثلاث قرى مسيحية . وفيل بعض رجالها \*

ولما وصل الأمر لهذا الحد ، نهض حورشيد باشا من بيروت مرفقه من  
أحد ، وكافت معدات المدفحة لم تتم بعد ، فعمر الدروز للسكينة ، ريثما  
تم المعدات ويأتي لصرهم أخوانهم من حوران ووادي ليم ، وغيرها من  
الأصقاع الأهلة بالدروز . فاحل الدروز للسكينة وموعدهم فصل الربيع  
المقل من سنة الأهوال \*



## الفصل الرابع والاربعون والمائة

### في حنة الاملول والاستعداد

وبعد حادثه بيت مري الأولى ، حركت المسلمون في مدن وقرى سورية يريدون اقتك بالصاري على حاري عاتهم . لأنه كان يعر عليهم أن يروا قوما كانوا بالأمس يدعونهم عبداً ، وسرفونهم ، و ليوم أصبحوا أحراراً ظيرهم ، لهم ما هم وعليهم ما عليهم . بعض حرب لفرم واكرام الروس الأتراك على اعتاق الصراي ، واعباره حراً كالمسلم آدم الشريعة ، وكان ذلك يابه المسلمون وبتر فون فرصه يوقعوا بهم ، لأنه عز عنهم أن يروا العبد حراً .

فتقاطر أشياح الدروز إلى بيروت ، وقصوا فصل لثناء بها صيوفاً على خورشيد باشا ، وهو يسي عليهم كبنية قضاء المهمة ، وديح القطع أو نصد ، كما كان يعرف الأتراك لقب الصاري .

وفي أول فصل اربيع من سنة ٨٦٠ هـ مشايخ لدروز إلى أوطانهم . ولماوا بإعداد معدتهم ، وجندوا عصائبهم ، وندب وود الدروز من وادي اسيم وحواران وغيرها بعد على الحثارة ، مركز آل حنلاط مشيخ الطيفه الأولى من الدروز .

وفي شهر نيسان من تلك السنة ، ورد أمر إلى خورشيد باشا من السلطان بإعدام المسيحيين وأمره بالملاق أيدي الأوباش ، وذبح الصاري عن آخرهم ، وللحل اشهر الأمر في دروب ، وعم اليوم واشند خوفهم وأيقوا بندق الأجل . ولحل أرسل خورشيد باشا بالأمر إلى سعيد بك جنبلات ، وأعلمه بهرمان السلطان ارسن للدروز والمسلمين ، وأمرهم بالفتك بالمسيحيين ، وخلق دبرهم ، وألح عليه أن يصدع بالأمر ويأشر المدايح .

وما بلغ حنلاط بك الأمر حتى ث رجاله لإيصاله لمشيخ الدروز الآخرين ، وأمرهم بالهجوم على الصاري وقتل من شردمه من الدروز ، وقتلت بضعة عشر شخصاً من الصاري في انطربق ، ثم [ قصد بعض الدروز ] لدير

عميق [ على مقربة من دير القمر ]<sup>(١)</sup> ، وقتلوا رئيسه ، وهو على فراشه ،  
وبضعة من خدام الدير وبهوه ثم حدث لهم مآوئته بصف دير لقمر ، فقتل  
منهم جماعة وعادوا مخدولين .

أما سعيد بك جبلاط لما كان عالماً بالأمر السلطاني لعلي بإعدام  
المسحيين عن آخرهم ، قدم إلى بيت الدين ، وطلب معاملة مطران انكثوليك  
وحبرائيل مشاقة وأخيه روفائيل ، وبضعة غيرهم من 'صدقائه' ، وأحدهم معه  
إلى المختارة .

انما روفائيل مشاقة آب راحعاً إلى دير لقمر ، على به أن يرحل عنها إلى  
بيروت ، لعد ولده حلي ، الذي كان مرجعاً مميماً لفصل الانكليز بها ،  
وكن طاهر باشا اندي كن مميماً في الدير ، ومعه فرقة من لجد اشاهاني  
للمحافظة ( كما تدعي الدولة ) صدقه عن اخرواح من المدينة ، كما مع سواه  
من الدين طلبوا المهجرة من تلك اسلحه النعيسة ، التي أصبحت نقطة  
للمذمة هائلة .

وكانت مشايخ الدرور تجتمع طاهر باشا ، وتلقى الاوامر اشاهانيه  
مه ، فكسب روفائيل مشاقة لشقيقه ابراهيم في بيروت بما وقع له مع طاهر  
باشا ، وهذا أطلع القنصل على الخبر .

وفي الحال أرسل القنصل إلى بشير بك أبي نكد ، وطلب منه مساعدته  
روفائيل على الخروج من دير القمر ، ووصوله إلى بيروت ، وبعد مباحثه  
وتكرير طلب ، تمكن روفائيل من لبوغ إلى بيروت بعياله ،

وكسب القنصل بوصي سعيد بك جبلاط بحبرائيل مشاقة ، وكان يقال  
عن أبيك المشار إليه أنه زيه ، ولا حاجة إلى توصيته ، ولو أمكنه مع  
القلاق على الإطلاق لكان ضحى كل ثمن على معها ، ولكن إذا كانت الدولة  
تسعي لحدث القصة والفتك برعاياها ، ماذا تفيد استقامة الفرد ، وكثيرون  
مثل سعيد بك يودون الوفاق والوفاء عن شاكسة ولخصام .



(١) الاصل من جسر الشام ، ١٢٩ .

## الفصل الخامس والأربعون

مجرة دبر القمر وحزين في أول حزيران إلى ٢١ منه

كان من ظاهره شأ أنه أعم نصارى دبر القمر على تسليم سلاحهم به ،  
وعثا حاووا التخلص من أوامره . لأن عسكر بدونه كانت متشره في المدينة ،  
تفرع السلاح منهم ، وحماهير الدورور راضيه على الصرافات سمع عليهم الخروج  
مها ، لذلك هم يندرون لندرا . و على رخص أوامر ظاهره شأ ، فجمعوا سلاحهم  
وسلموه إليه عبر أن لظوران ، ومن كان معه من نصارى في بيت سعيدة  
جبلات تمكنوا من لقيام عن تلك بفضه إلى صيد ، وبعد أن فرغ طاهر شأ  
من جمع السلاح ، سمح للدورور بالهجوم على المدينة ، فدخلوها وأغصوا  
سوفهم في رقاب الأهالي ، وكانوا يدسحونهم دسح سحاح ، وطلبت نصارى  
الالتحاء إلى السراي قصدهم الجند . وساعدوا الدورور على سكين بهم بدون  
شفقة ولا رحمة ، ووجأهم سحاروا بما وهم اندرري ، رسا وحدوا بقله  
نوعاً من الرحمة واحسن ، لكن الأثر في أسفوسهم أن يكون لها هذا الحان .

فسات دماء لأرور انهرأ في سوارع اندسه ، ودامت الحال ثلاثه أيام  
متوايه لم يسح من انصاري إلا عدد قليل ، ومن كان له صدق من الدورور  
مخلص ، دافع عنه أو سعى بجاهه ، وفي بهانه انحرده بهب انحرارون البيوت .  
وهم يركوا بها غير الذي شاءوا أن يكون مطلقاً لندرا ، فأحرقوا مساكن  
النصاري ، وهم ينركوا منها مسكنة ، وأصبحت تلك المحلة ما كان فيها فاعاً  
صعصعاً ، تنعى في فضاءها اسوم والعربان ، ذلك حدث ووالى صيدا منهم  
بمسكره في الحاربه هم يظهر اكثرنا كأنه قدم من عدم آخر لا علاقه به بعالم  
الدير وحوادثه ، مع أنه علم ببحرياته الأوييه ، وربما كان عدماً به من قبيل ، وله  
صلح بجمع اسلاح إلى آخر ما هالك من تحصيل وانأهيب بأمره .

إلا أن فاصل الدول تقدموا إليه ، وشددوا عليه بالندوم إلى الدير ،  
ولذهب عن النصاري ، وكان بإمكانه قطع المساعه بجمع ساعات لو شاء

المدافعة عن غنم المسيح ، لكسبه جعل مسيره بكل بطء ، فلم يبلغ محل  
المجزرة إلا بثلاثة أيام . كأنه أراد أن يمسح الدروز مجالا للمنتك . وفي  
وصوله وجد بيت انجاريش لم يزل قائما ، والدروز يقيمون على حصاره ،  
والتاريء ينتظر منه المدافعة عن البيت وسكانه وإرجاع الدروز عنه ، فهو لم  
يفعل من ذلك شيئا ، بل ظل واقفا بشاهد بطش الدروز به كأن في داخله من  
النموس حتى إذا أبادوها ألقيوا في حواريه اسار وعاد شعله ، رمادا .

ولم يصدر أمره بالأمان حتى أكد بمراى عينه أن جميع الأهالي مفروقه  
على الحضيض جثا هامده ، عند ذلك لصع المادي بصوته بالأمان ، ولم يبق  
جبا حتى يسمع مباداته ، سوى انساء المزلولات على فقد رجالهن وأولادهن ،  
وأصغر تائهاث لا ثياب تحلل حرمتهن ، ولا فوت يسد جوعهن ، فهن  
بالبراري ، وطعن على المدن والقرى لمجاورة ناديات نكبات مما أصابهن من  
لويل واعسف والخور ، ودرن على البيوت مسولات بحالة تدمي القواد .  
ولم يكف الدروز عن الحرب حتى أكدوا أنهم عذبوا بكل حي ، ونهبوا  
كل متاع ذات قبته .

أما النصوص التركية فارتكبت المكر كعادتها ، واستباححت المحرمات .  
وهناك العرض ، ومن شب على حلق مات عنه ، وبلغ عدد قتلى مذبحة دير  
ما تقارب ألفي نفس من رجاء والعين ونساء وأطفال رضع .

وقام الدروز من دير القمر ، ومن نوانه بيروت وما في طريقهم إلى الشام  
كانوا منكوفين بمن تصدى لهم من الأحياء ، أو عثروا عليه من المدع .

وانتقوا بالأمير بشير القاسم في طريقه إلى منزله وفنوه ، وبندى وصولهم  
إلى حزين أعملوا سيوفهم بالأهالي ، ونهبوا ما وصلت إليه أيديهم وزأحومهم  
عن وطنهم ، وحدث أنه قدر لواحد من النصاري النجاة والفرار إلى قرية  
جباع ، في بلاد اشقيف ، ونزل على الشيخ عبد الله ضغمة ، فأعانه وكان لهذا

الشيخ مرة ربيعة عند الشعبين . نصحه بالعلوم ولحسن سيرته ومسيرته ،  
 إلا أن درزياً سمع أن حسبي سي وصل إلى باب السبخ ، وعند ذلك قامت  
 قيامة لماولة عنه . وعلى هذه . ونهموا واحدة لمقاومة لدرور ، إذ لم  
 براحو حرمه تسحب حلال . وكان من اوربر لما علم ما وصلت إليه حالة  
 المذولة والدرور . أنه أسرع إليهم . وصل إلى الشيف في ثاني الأيام ، مع  
 أن المسافة من بروك أو عام . مسافة من بروك إلى دير العمر ، ولو سار على  
 معدل سيره ذلك لما وصل إلى بلاد الشيف بأقل من اسبوع ، فتأمل كيف  
 أن الاسان آتاه غايته . وفي وصوله مع المحاولة من الهجوم على الدرور  
 وأصلح بينهم .



## الفصل السادس والاربعون والمائة

في مذبحة حاصيا

من يوم الجمعة ٢٤ آيار إلى أول خريار سنة ١٢٦٩ هـ ، في حلال هذه  
 لحواث اسعفى الأمير سعد الدين من حكمه حاصيا ، وعن وادي الشام  
 ولده الأمير أحمد حماد . وكان أحمد شاه والي اشام ظهر للأمير سعد  
 لدين كل تودد واعتبار ، وحاصيه كما كان يحطه والده .

فأرسل إليه أمراً بسخطه بالحضور إلى حاصي ، وجمع بوفي انخراج  
 من الدرور ، وأرسل فرقة من العساكر لشدة أرره ، ولما علم الدكتور مشاقة  
 بحرم الأمير عن عدم إجابته بالارابي منه ، أشار عليه بعدم الذهاب ،  
 وإعفاء نفسه من هذه الورطة ، لأنه رأى من طالع أحوال الخطر عليه من ثورة  
 لدرور ، ولا بعد أن يفكوا . فاعذر الأمير أولاً وثانياً عن عدم إمكانه  
 للذهاب ، ولكن لو ابي أصر على كلامه وكرر طلبه ، فقام الأمير بالحضور من  
 لشام إلى حاصيا ، ونزل في مركزه .

وبعد وصوله طلب من الدروز البواقي للحكومة ، وكان هذا الطلب كافياً لإثارتهم عنه ، فآب دروز ، ث وإقليم اللان مع دروز حاصيا ومجدل شمس من شعراء الحولة المشهورين بالسده والإقدام ، ونزوا بالقرب من حاصيا فبرتي شوه وعبيده ، ولما اكمل عددهم هجموا على ابلدة ، ولم يلاقوا مقاومة عنه من البصاري لقلة عددهم ، غير أن عدد قتلى الطرفين كان مساوية مع وجود هذا التفاوت ، وبعد ساعات تراجع البصاري وحصوا في بيوتهم ، ولحقهم الدروز فبكوا بهم ، أحرقوا مساكنهم ، فأمر الأمير قائد الجنود بالهجوم على لعضاة بمساكرهم ، وردهم عن صوت الأهالي فردد بالمجاوبة على طلب الأمير . وأخيراً تظاهر بهجوم ، ولكنه لم يطلق ولا أمر الجنود بإصابه الرمية . وكان معه مدفع دعى بقطبه بعد طلق واحد في لعضاء ، والأنكى من ذلك أنه لم رأى الدروز لا يجاسرون على الدخول من اسراي خوفاً من حاميها المعررة بالسلاح ، عمل على براحة هذا الحار ، فطلب من لعضاء سلاحه ، وبعد تراجع الدروز عن المدينة ، فلم يسمع أولئك الاطلاق إلا الامثال خوفاً من أنهم إذا فموا طلبه يتحد بمساكره مع الدروز عليهم ، وبعد أن جمع سلاحهم تظاهر بارساله إلى الشام ، والحقيقة أنه صار تسميه إبي الدروز ، ولما سمى من عبد البصاري في اتحاد الجنود مع الدروز ، طبعوا الفرار لمرج عيون وهي على مسافة أربعة أميال عنهم ، ولكن حال دون خروجهم من اسراي المساكر شديدة .

وكان قناصل الدخول على الوالي كى يرسل الجنود ، ويخرج عن الأهالي من صمط الأتراك ومساواة الدروز ، وقرى الوالي على إرسال فرقة كبيرة من الأكراد بقيادة أحمد بك صاحب الشهامة ، الذي طلب من الوالي أن يسمح له بصير الدروز ، إذا لم يسمهم مقاومة في الامتثال لأوامره . فم يسمح له بذلك ، ولم رأى عدم انساهل في احار الدروز على الكف عن البصاري ، استعفى من القيده ، وبعد ذلك استنصر الوالي الشيخ كنج



أعداد، وأرسله مع يورده إلى حاصيب ، وفي أثناء الطريق استعانه بصنع عشرين  
من الصاري ، فأغاثهم ، وأحصرهم معه إلى المجردة ، وفي وصوه إلى السري  
ومفاوضه مع قائد الجنود لركبه ، فرأى أنها على ترك الدروز أن تدخل  
على الصاري ، وتمسك بهم وفي ثاني الأيام سحى الجنود عن باب اسراي ،  
فدخل الدروز وحملوا كل من كان بها ، بعضهم بأرصاص والبعض الآخر  
بالسبوف ، والذي كان يهر منهم كانت الجنود ترجعه وتقدمه للذبح ، وبعد أن  
أجهروا على الرعية صعدوا إلى الطريق الأعلى حيث الأمر وصهره موجودان ،  
وقتلوا الذين استعاثوا الشيخ كسح وأغاثهم وأحصرهم معه ، وقتلوا  
أربعة من أمراء الدروز ، ذهبوا صبحه لعلك واضافة طناً منهم أنهم من  
الصاري ونهبوا المدينة ، وأحدثوا الدار في معظم بيوتها ، وتركوها خراباً ومن  
حسنة فلاحهم الشيخ أبو صلاح الذي أصيب بخرج . وفيه وفاته أحضره  
إلى قرية شونة ، وعالجوه وكان في الجنود يورده ويصف له علاجاً ، وعند  
وفاته أظهر كدله الشديد عنه ، وجمع على شفقت أبي صلاح فرواً ، وعزاه  
وشاطره الأسى على فقده ، ومن هدد لمعلمة وأماليها كثير مما ثبت للملا  
اشراك الدولة في هذه الجوارث إلى مربيها لك ، وبلغ عدد القتلى ٧٢٤ من  
المسيحيين ، و ٤٠ من الدروز وحكده الأثر لك .



### الفصل السابع والأربعون والمائة

في مجردة راشيا الوادي من ٣ حزيران إلى ١٢ منه سنة ١٨٦٠

في داب النهار ، الذي حرب به مدينته حاصيا بعد أن نزع قائد الجنود  
من لصاري سلاحهم ، كما تقدم بعد دروز حوران نصاري راشيا الوادي ،  
في بيوتهم وفي السراي ، وعلى أي جنود لركبه وسماعتهم أجهروا على  
حموعهم ، وقتلواهم مع أمراء شهاب ، ولم ينج منهم سوى أميين ، ثم نهبوا  
بيوتهم وتركوها عارية خالية ، وفيه بن عدداً منهم استعانت بأهل الاستقامة  
من الدروز ، وأغاثوهم وردو عنهم نكبات اخوانهم ، وبلغ عدد قتلى راشيا  
الوادي خمسمائة وحمل وطمل وامرأه .

## الفصل الثامن والأربعون والمائة

في اجتماع الدروز على رحلة من أواخر حزيران الى ٤ تموز سنة ١٨٦٠

لا ريب أن انصارى يذكر حادثة رحلة سنة ١٨٤١ حين هجم الدروز عليها وشاهدوا من أهاليها الأهوال ، وكيف ارتدوا عنها بالفشل والحياة ، وكيف أن الأهالي نسب المتارس والحصون عصب الحادثة ، وأمرت الدولة بهدم ما سوه ، وغير ذلك مما روي في ذلك المقام ، والذي نرويّه الآن حدث بعد أن خرج الدروز من امسك بأهالي رشا وحاصبا إذ تحولوا إلى شىء صار على هذه المدينة ، التي ألفت في قلوبهم عصاة فأحتسبوا من كل حذب وفاد ، تعمدوا إليها وقلوبهم واحفة حائرة من شجاعتها ، وعدم استسلامهم إلى موعد الدولة ، واعتمادهم على قوتهم انداسه وكان ما رأوه من عذر الحدود انزكته بأخوتهم في دمر انعم وسواها من مدنهم إلى البضة والحذر ، لذلك رفضوا مساعدته الدولة لهم ، وسم سيجر للحدود في الدنو منهم ، فتراب العساكر الشاهانية خارج المدينة ، وكانت محتلطة بعدد الدروز ، كأنها واناهم على وقاي صريح في مهاجمة العدو ، ولم تكف الجنود بهذه المسألة والملاطعة لهم ، بل كررت طلبها من انصارى وهم داخل لمدينة ، بجمع سلاحهم ورسالة لها ، وكانت أهلي رحمة أكبر من أن يؤخذوا بهذه الحديعة ، فسحروا واحرقوا صفارة الطالب .

وكان من اساعل الأطرش . أنه وهو في طريقه إلى رحلته ، مرّ بقرية كاكرك ومن من عنده من نصارى إسمعيل الدين كانوا مسجونين إلى اشبح من سكناها المسلمين ، وفي وصوله إلى رحلته أحجم نفائذ الجنود بدعوة منه . وأطعته على قدوم بطن من يوسف بك كرم الاهدى براحه الأقوياء ، حذره احتوائهم ارحلاويين ، وحرصه على الاسراع بالهجوم على المدينة قبل

وصول الاهدي ورجال شمال لبنان اموس . . أطلعه على أن الوالي بدل  
جهد بصدده عن التقدم ولم يفلح .

فاسحبوا الأعرش رأى القائد . وهم رحاله على المدينة ، وخرج  
جاء المحلة أصحاب القوس الكيرة إسي ملاقاتهم وحرصهم .  
وأجمعهم عنها مرراً ، وطل الفلالي يومين في هاتينها ، قتل الدروز راجعين  
إلى انوراء ، وأفلحوا عن زحمة محدولين .



## الفصل التاسع والأربعون والمائة

في قدوم يوسف بك كرم إلى زحلة



يوسف بك كرم

ولما انتشرت أخبار الحوادث والمذابح ، وفتك الدروز بالنصارى على  
السواء ، ومساعدة الدولة لهم في المصور ، وبلغت شمال لبنان ، نهض يوسف  
بك كرم ، الذي اسمه يعني عن بيان مقصده برجاله البواسل ، لنجدة أهالي  
الجنوب ، وفي طريقه مر بكسروان ، وهو على مقربة من مار إلياس شويخ ،  
كانت الدروز قادمة إلى ضرب بكفيا بقيادة الشيخ حسين تلحوق ، وعددهم  
خمسة عشر ألف مقاتل ، وعندما علم الشيخ تلحوق ، بقدوم بطل لبنان ووجوده  
في تلك النواحي ، حوّل عزمه عن بكفيا ، فتركها وشأنها كانه أدرك خطورة  
الموقف ، وأكد أن وراء الأكمة رجاله كواسر ، ولكنه أرسل أعلم الوزير  
بمدوله عن مقاتلة المدفوع لقتالهم ، والأسباب التي دعت إلى الصلح ، وعندما

اتصل الحبر بالوزير أسطف بيده . وبالحال أرسل تهديفاً إلى يوسف بك كرم إذا نزل في استطراده ، وبالوقت ذاته أعلم قناصل الدول وأوغر صدورهم عليه ، بقوله لهم إنه يحشى أن يوسف بك كرم لا يعود يرى أمامه لدروز فقط بل يتحرض بالجنود الشاهانية ، فيوسع الخرق الذي هو ساع في رتقه . وكيف أنه باذل قصارى جهده في غل أيدي الدروز عن الصاري ، وعلى أمل بجراح مسماه بالوقت العاجل .

فانطلت الحيلة على عيون القناصل ، وأخذوا كلامه حجة لا ترد . وقر رأيهم على سؤال كرم بك المدول عن متابعة سيره إلى رحمة . فكتبوا له رسالة بذلك ، وطلبوا منه الرجوع إلى بلاده ، وإنه إذا تردد عن إجابة طلبهم يلاقي منهم مقاومة ، ليس من الدولة والدروز فقط بل من دولهم .

ولدى قلقي كرم هذه الأوامر أحرك ما دبره له الوزير . وكيف أنه بسمايته حصل القناصل إلى الاعتقاد بصحة دعواه . فأسب لحدث هذا التلاعب وانطلاقه على عقول من كان يقدرهم أكبر من أن تقوى عليهم رقشة الوزير ، فكتب على الأثر رسالة وأرسلها إلى بيروت عزم بها لقناصل أفكاره ، وما يسه من مساد نوايا خورشيد باشا . واستشهد بحوادث دير القمر وحاصيا وراثيا ، وبرهن لهم أن الوزير يترقب الفرص ويبحث الدروز على الفتك بالنصاري عموماً وبأهالي زحلة خصوصاً . وأرسل إلى الوزير خورشيد باشا رسالة هذا نصها : « اني مطيع أيها الوزير على سهرك على راحة الرعية ، الأمر الذي لا ينكره عليك أحد ، وكيف ينكر لك الفصل . ومذابح دير القمر وغيرها من البلدان ، بعد أن حررت أهاليها إخواني لنصاري من سلاحهم ، وزرعتهم ، وساقتهم جنودك إلى الذبح . ألا تعجب أيها الوزير أني عالم بصدق خدماتك النبيلة هذه ؟

ألا تذكر رسالتك السابقة إلي . التي بها تتهددني ، وتطلب مني الصلحة أن لا أقوم إلى نجدة أهالي الجنوب . ولو قامت الأهوال . وما اكتمت بذلك كله ، بل سولت لك نفسك الشرهة . والنمى أمارة بالسوء ، وأوعرت

عبيء صدور مسمي عكا وطربس والصبية وحمص ، وحرضتهم على اعبث  
ساحيه الشمال ابي افسح برحاليها ، لنقيم أمامي عشرة وتشغلي عن ماصره  
الجنوب ، ورد السوء عن أهاليه الأماجد .

و علم أن الرجال الذين ردوا غارات أولئك القوم ، وبددوا جموعهم  
المجتمعة لم يرأوا أحياء ، وهم معي الآن فيهمهم القمصاء ، وعلس نفوسهم  
النساء أقتحم صفوف لرجال ، ولو كانت بعدد الرمل ، واقتلع أركان  
المدافع ، ولو كنت ناعر مكان يندر أن تنصوره الامسان ، نعم أن لا رابطه  
ساسبه تعلقي بالجنوب ، ولكن راضية لوطن ولذهب وحب الفضيلة ،  
وقطع اعساد ، كسل هذه الروبط ، وواحدة معها تفوق الأولى تدفعني إلى  
تضحية نفسي ونفوس رحلي الاءاء في الدود عن أهلي الجنوب قدبتر  
وكن حكيماً » .

وبعد أن أرسل الرسائل بحج أفكاره إلى رسالة القاصل له ، ورأى  
أنه واقع بين شرين ، وكلاهما ذو خطاره ، بين رفض أوامر القاصل ، يحتدون  
عليه ، وإن عمل بسوجه يوخزه صميره على تقاعده عن مساعدة إخوانه ، وقر  
رأيه على أطف الثرين وأحف ابوسين ، فانسحب من رحاه مائه وخمسين  
مقاتلاً ، وأرسلهم إلى رحبة بقيادة الأمير داود مراد ، وأنهى إليهم أن يطعموه  
على مجربات الأحوال وإن رأوا هافهم الأرملة واقترب الخطر على الأهالي  
يقوموا بهم إلى بعلبك ومضوا .

واقبت هذه الفرقة لصعوبة كل حفاوة وترحاب من أهالي المدينة ،  
وأطلعوهم على الأسباب التي معت طهم من الوصول إليهم ، وكيف أن  
الوزير جدد القاصل بأحواله المارقة ، وتعل على دعم كلامه ببراھين قاطعة .  
وآخر الكلام أشاروا عنهم ، لقيم إلى بعلبك ، وخرج المدينة .

فقر رأي الجمهور عندئذ على العمل بإشارة ابيك ، وبدأوا بالتأهب  
والاستعداد ، وبعد أنهم سبروا السوء والأطفال مع حامية إلى بلاد بعلبك ،  
وبقي الجانب الأكبر منهم بالمدينة ينتظرون ما يأتي به العد .

## الفصل الخمسون والمائة

في مقاصد خورشيد باشا

وصل إلى الوزير كتب يوسف كرم ، فوقع عليه كاصاعه . على ما فيه من الحشونة والحماسة ، وخاف على نفسه من اعلاّع كرم على دسسته ، إلى الفاصل ، وأن ما دره لم يحسن من الإحس بذهب ضائعاً ، إذا لم يسرع في طلق آخر سهم بجعبه ، وهم لساعه واخضع بالفاصل ، وعرض على كلام كرم بك اعراضاً شديداً منجماً ، وكرر وعوده الأولى بهم بالحافطه على راحه الرعية بالسواء ، وكان كتاب كرم وصل إلى الفاصل ، فوقعوا بحيره بين الاثنين ، هل تصدق كلام اوزير وبعثون به ، أم بكلام يوسف بك كرم . وكان لمواجهة الشخصيه أدت بهم أكثر من الكنايه ، فركنوا إلى مواعيد اوزير ، كتبوا إلى كرم ثابته ما كتبوه أولاً ، وفنوا له إن علمت بهجوم الدرور على رحله ، لك عسند أن تقدم إلى تحفه الأهالي .

وفي رجوع خورشيد باشا إلى مرمره ، أرسل إلى بدور أعلمهم بمرم كرم ، وما نفعه من المساعدة ولذود عن لصاري ، وحشهم على الهجوم ، وصرت المدنه ثابته بالقرب ، فحل ، فقل أن تأكد الفاصل فساد العمل ، ثم كتب إلى قائد الجنود أن يساعد الدرور ، ويمنهم بالرحان والسجيرة ، ويمنش بكرم ورحاله إذا تقدموا إلى إحياء مساهم ، وبلغ الدرور أنه لم يبق لهم من الفرصه لصرب زحله سوى يوم فإن أبطأوا إلى أكثر تدهبهم قومه الشمال المشهورة .



## لفصل لعادي والخمسون والمائة

### في نكبة زحلة

وصلى لكم بك جواب الفصل ، وفي اوف دانه وصل للدروز ،  
ولقائد الجرد ك ب الورير ، واحصوا وفر رأيهم على اعدل احديعه .

وفي ثاني الايام ارسل لدروز فرقة منهم إلى اسفل زحلة لقتالها ، فهددهم  
لزحيون ، واحصوا لدفاع ، وأرسلو فرقة ثانية من الجباب الآخر .  
، بشروا بها اعلام وبارو شمال سدن وغير ذلك من الرموز ، فاجتمع بهم  
هابي المدينة ، وضوا رحل يوسف بك كرم فاديين سجدتهم ، فخرجوا  
للاقابهم بالعراصات كما هي لعادة ، وعندما اقتربوا منهم على مرمى الرصاص  
شعرو بالحدية ، وانجبت هم لدمية ، حيث تلق عليهم الدروز رصاصهم  
وفكوا معظمهم . ولما كانت مدهم حاية من الرصاص رجعوا مدحورين  
إلى اندية ، وتبعهم التروير على الأثر . ودخلو وراءهم ، وفكوا بهم فكا  
دريعا ، فأكد لاهالي صدق نبوءه كرم بث . ورددوا أن يركوا المدينة ،  
ويشوموا مع رحل لشمال إلى بعيتك لئلا يصيبهم ما أصاب أهالي دير القمر  
وراشيا ، وهكذا فعلوا .

وعند احتلالهم المدينة دخل دروز و لجنود عثمانية ، وأعملوا سيوفهم  
من وحشوه من متحليين ، ونهبوا ما عثروا عليه ، وارتكبوا انكسر ، وأحدثوا  
الدمار في معظم بيوتها ، وسدوا أنحر الدروز مهشوم . برحو اندية ، وأظلموا  
بها اعساكر اتركية مرتك الفحشاء . وتهتك حرمة العذارى ، وهجموا على  
دير الراهبات الذي لم يدم منه الدروز ، واعصوا لراهبات ، ونهبوا  
ما عثرو عليه من متاع به ، وفي نقمة نكائس . وفاموا بما أمرهم به الورير  
أحسن قيام .



وقد بلغ أخير مسمع يوسف بك كرم في منتصف الليل ، فنهض لجال  
 برحائه وأسرع في التمسير . ولم يصر لها إلا صباحاً بعد أن لعبت بها أيدي  
 الدروز ، وتمعت بحضنها وحوش أحمد شرهه « وفي وصوله رجعت تلك  
 النفوس الدلثة إلى معانها . وظاهرت بحفف المصاب عن الأهالي ، غير أن  
 هذه المظاهرات لم تنطل على رجال الشمال ونظمت لمعوز ، فحسموا معاً  
 شاهسوه ، وأخبروه وعزلوا على البطش بالقائد وعساكره ، ولزم سم يردهم  
 بطلهم وقد اعتادوا طاعته ، لا أبشوا منهم محبراً .

فقام الجود عن المدينة كأنهم رأوا حراقة مركهم ، وتحولت رجال  
 يوسف بك إلى إغاثة الأهالي ، ووردت الأعلام من فاصل الدول إلى يوسف  
 بك كرم ، على تعقب الدروز ، وأظهروا أسفهم لعدم اتحادهم كلامه منه ،  
 وللدروز كانوا تفرقوا بعد حجاز مهمتهم شذر مذر ، يبيعون من البوير لأذوا  
 بأسكينة ، بعد أن قتلوا وهبوا كل ما وقعت يدهم عليه .

وحادثته زحلة كانت آخر الحوادث المبائية ، وبعد ما نيفة بأشبهة لعدته  
 دح لفر وحاصبها ، حيث رفض أهلها دخول الجود إلى المدينة وأبو أن  
 يسلموا سلاحهم ، ولم يصل منهم فوق المائة .

وهكذا كانت تكبت لبار عن يد دولهم الفجيعة ، التي أرادت أن  
 تميت منهم عزة النفس والأفدم المسهورين بها . ورأى إحصاعهم وذلالتهم  
 وإصعاعهم عن مقاومة رجالها الذين كانت نرسهم لأبراز ما بهم ، وكأنه مداهم  
 ما شاهدته بهم من عزة النفس ، وحب المدافعة عن حقوقهم ، فعزمت على  
 قرضهم ، ولم يكن التركي رحوماً فيشفق . ولا شهماً يردد المعروف بمثله .



## الفصل الثاني والخمسون والمائة

### في مخبرة العناصل دولها

وفي انفسه ، كنه رحله أ من المناصل ، صاد مفاصل الوزير ، وأكثروا  
أن له بدأ بحوادث لبنان كلها ، وانجبت بهم عهوده الناصية ، فأرسلوا فراراً  
لدولهم شرحوا فيه حوادث الحبس حادثة حادثة ، وأسببها ، ومن هو اعامل  
على اثارها ، وفسدوا منها الاسرع ، وعمل التناحر في حفظ حياء من بقي من  
لنصارى في سورية واطلعوا دولهم على ما برره لدولة عثمانية سرا ، وهي  
لم تزل ساعية إلى بخاره ، وقرارها فرص لنصارى عموماً من سورية ولبنان ،  
سرفح على ثقالة مطالبكم بهم ، وكيف كانت حدودها بعضد الضرر بكل  
فرصة سحت لهم ، وطلوها منها التسلل على يدالة ورعها على ما فرته .

وعنده وصفت تقارير المناصل يسى مراكزهم وعملت الدول مقاصد  
الأثران وعملهم التظهير ، طلبوا بلهجة وحده من الدولة تركه انوقع على  
لمعاهدة لحدته ، لنصارى . وأحق هذه الدول في طلب دولة فرنسة ، واجتماع  
الدول على المناصية بذات الحق لا تراد به إلا اليهودين ، ولما كانت الدولة  
بمطوره على المناصية ، رحبت بمطل الدول كعادتها ، وحاصرت أن يجبروها على  
النوقيع قبل أن يمد سبهم في قلوب علة هذه المناصية ، فأرسلت إلى مأموريها  
عموماً ، وإلى أحمد باشا ولى الشام خصوصاً ، وطلب منهم أن لا يتركوا  
واسطة إلا مطر فونها عرض النصارى من بين بقة رعاياها ، لأن وجودهم  
يقضي مراعاة لدول على أعينها العريضة والكثيرة ، وذلك ما يحط بعظمتها ،  
ويحول دون استطراد حكمي على رجالها المسلمين .



## الفصل الثالث والخمسون والمائة

في المذابح التي أعدها أحمد باشا لمذبحه الشام

ميل إن مذبحه اشم لا علاقه له بحادث سان ، ولا تعري بها الأسباب  
التي عريت لذلك ، وأن من اسبابه الأقوية عث لصاري شريعته التي أحدثتها  
الدولة على أثر حرب اهرم ، مكرهه من بوله بروس على وضعها ، ومفاد  
اشريعه مساواة اربعيا بالحقوق مديسه ، وعملاء انصاري من اخدمة  
العسكرية ، وهذه لشريعته على ما فيها من احسن حقوق المسلمين كانت الباعث  
على اثناء الضعائن والأحقاد لما فيها من المصير ، كانت الدولة تنفوضى  
[ من ] الصراحي لداً عن اخدمته العسكرية حمسين ليره ، ومن اسلم مائه ،  
فهذا التمييز المحسوس حتى انصاري إلى لظاهرة ، وفتح صدورهم تعسا ،  
وزاد عفوهم تصباً ، وصبروا يبايعون به ، وعلموا أنهم فيضوا على مباح  
المناء ، وكان يكفي للمسلمين العصب الديني ، والعداء المذهبي لإغصاره  
أحفادهم على الصري . فجاب هذه الشريعة شعناً شئى إيالة .

وفيل : إن الدولة رعت في وضع هذه الشريعة التي يقال عنها المساواة ،  
وهي ليست على شيء ، ولا لير حراس شعها على الصري ، وتجعل لهم  
سيلاً لبعضهم ومفهم ، ولو كان الصاري وفند على شيء من الحكمة ،  
لرفضوا انصاهم من اخدمته العسكرية اسي حردهم من الوطنية . وانكمت  
لسانهم عن المطالبة بحقوقهم . وإعدادهم من اندحلاء ذلك هفوة كبيرة ،  
وأكب منها اتحادهم شرعه لمساواة غير مآخذها فجارفو بها جزافاً ، وعبثوا  
بعقوقها المقدسة ، وصبروا عن الهداية وساسوا مصي أبائهم ، وكيف كانوا  
يسامون ويعاملون من ارعايا اسمين أنواع العذاب وأشد من العظة ،  
كأخط وأحقر معاملة نالها الرقيق بأيام رقه وعبوديته .

وكان مسلمو دمشق عموماً وسوريه خصوصاً على الاطلاق ، لا ترى  
بهم أهليه للحرية ، وكانوا يستهون على الدولة التركية عنها الذي قامت به

مصطرة ، عقب حرب القرم ، كما كان اسمه سكان حبوب أميركا دونهم على  
تحريرها العبيد الأرقاء بيلادهم .

وكثر تدمير النسمين من الدولة مع تفرع ، فأجابهم أنها لم تعمل ذلك  
إلا مصطرة ، وبلغ من حقد بعضيين أنهم كـ مرو ، وأقوا اجمعيت السريه  
بطلبون به طلع الدولة اتركية ، وإبدالها بسوه عبيد مجد الإسلام والاسرقان  
للمسيحيين ، وبيع الأتراك أمرهم ، فأوعروا صدورهم على البصاري يلهوهم  
عوم ويتخلصوا من شرهم وافه أعظم .

ولما وصلت تعيمات الدولة لوعود أحمد ثالث ، انبه إلى طريقة اعراس  
الدولة من هذه المعصية ، وكأنه يحذر ان لا يترك بهاب ، وعلى استعداد يث  
شكواها إلى السيف .

فاستحضر وجوه البصاري ، وطلب منهم دفع ثمن بدل اخدمه العسكرية  
عن عموم احوالهم ، وهددهم بالسجن إذا لم يسرعوا بتحضير طلبه ، ولما لم  
يكن لهم مقدرة على مجابته كما يريد ، عندروا له ، وعبد ذلك أمر سبجهم  
إلى أن يتعهدوا له بدفع كل ما يطلب بحكومه من بصاري المدينة .

وكان يلقي انقبص على كل من علم بمقدرته ، فامتلات اسجون وتعطلت  
الأشغال ، وعلا صراخ اعيال من الجوع والافقه ، وأصبحوا بحالة يرثى بها  
فذهبوا إلى بطريرك الروم لارثوذكس ليسيثوا به ، ولسوء الحظ كان  
معيباً عن الكرسي ، ولم يكن في لبطركخانه غير «أبيه المطران يوسف أسقف ،  
ولما رأى حصرته فقوم الجمهور إليه على تلك الحدة ، داخله اربع ظراً  
لجهه عوائد البلاد ولعنوا ، ولحقا كس بوالي ، وعرض له أن البصاري  
تجهروا كعصاة وأرادوا الايفاع به .

وقصد بذلك أن يبرهن للوالي عن حالتهم وفقرهم وعدم مقدرتهم ،  
حتى على تحصيل معاشهم ، فكيف دفع مطلب الدولة منهم ، وعاب عنه أن

الحكومة تشاء من كلمة عصاة ، ونبي عليها المصور العالية لا سبعا إذا  
 عنت لصارى ، وأن لها وقعاً سيئاً بأدهار ، سمي المدينة أدين كانوا مطربين  
 سنوح الفرصه للابذع بالصارى ، لأنهم كانوا مطرون إياهم نظر الحاسد  
 انتقم المنصب ، خصوصاً بعد ما بدا من الصارى على اثر شريعه المساواه  
 [من] ساهاه ، وعدم الاكرات من حواسهم ، فشق على المسلمين أن يروى رقيقهم  
 بالأمس ، أصبح نفاسهم الحقوق واسعد ، بعد أن كان يقبضه يدهم  
 نصرهون بماله وراحه ، وسخرشون بعرصه مى وكف شءوا ، حتى أنهم  
 كانوا يطلعون عليه أحمر الأسماء التي بدور محييسهم ، ويجدون محالسهم عن  
 ذكره ، حتى طلب مركز لحكومته ، فصلاً عن اشوارع والأرفه . فحائب كباية  
 انطرون يوسف إلى اوالي عن ثوره انصارى سلاحاً ماصياً بيده على انفت  
 بهم ، فأناروا الخواطر . ومع صدور رعاى لمسلمين روح الفساد ، فأماط  
 عن لصائن الكامة ، ولم يشأ ردع الصارى رأيت ، فأماط نأديهم رعاى  
 المسلمين ادين كات الحكومة بحسب طشهم ، ولا تجاسر على مطالبهم  
 بدفع اصرائف ، وكات اديبه عن راحيه منهم بنكهم ببعض ورائها ،  
 و مساعهم عن إحتابه مطاسها ورعسه أحمد ناشا نأارتهم على الصارى كي  
 يتخلص منهم أو من بعضهم قبل عددهم وتصعب شوكتهم ونصح احضاعهم  
 لأوامر الحكومة مكفولاً ، فردد عن دوله ، يحظر الذي كان يتهددها به مسمو  
 الشاء الدين حاهروا بخلق دولة الأراك عنهم ، ورسوا دولة مصر نأني  
 لجذتهم ولم صلحوا .



## الفصل الرابع والخمسون والمائة

### في بؤادر ثورة الشام

ومما زاد اطمیناناً ، هو ما كان يأبىه أحمد باشا من الأعمال ، والاستعدادات وذلك أنه :

أمر بنصب المدافع على أبواب الجامع الأموي ، وأعلن أن عرصه من ذلك لا حتراس من عذر النصاري بمن يكون داحيه في أوقات لصلاة ، وعائيه ليزيد المسلمين حقداً وكرهاً للنصاري ، ويربح الرماد عن النيران الكامة بصدرهم ، ومن يعقل أن المسلمين الذين هم أصحاب الحكومة ، ولهم ولاء الجنود ومعداتهم الحربية من مدافع وفلاح ودخيرة ، ويلعبون نحو ثلاثين ألف مقاتل بأندية ومائة ألف محاربا يحنون بطش وعذر بصغة آلاف رجل أكثرهم لا يعرفون فن السلاح ، ولا يصلحون للقتال ، ومعظمهم لا يقدم على دبح ديك أو حمامة فيحتملها إلى احرار هرباً من انقوع تحت حرم القتل ، فهل يصق العافى دعاء أحمد دشا بأن حياة مائة وثلاثين ألف يخطر من ثلاثة آلاف مسيحي ، تسعون بالمائة منهم لا يوجد عندهم قطعة سلاح تصلح للدفاع ، وإن وجد عند بعضهم لا يحسبون المداخلة ولا المقاتلة ؟

فأحمد باشا كان يعمل ذلك كله ليشير لأحقاد اسمنين على انصاري ، وخصوصاً الرعاع منهم ، وهذه مظاهر لم تجعل تأثيراً على عقول الخاصة ، ولا انظمت عليهم إنما كان تأثيره في أشده على عقول العامة ، متمسكوا بها واسعدوا لفتك بالنصاري ، عند أول اشارة تصدر من الوالي الحكيم .

وبينا كان النصاري بالحصر مهملين بأشغالهم ، ومنفردين لأعمالهم في حوار المدينة ، ثار عليهم الدروز واسمنين معاً ، وسدوا عليهم اطراف موقع عليهم احواف وتولاهم الرعب ، وكثير منهم جاء من أمكنة بعيدة ، فتعذر عليهم الرجوع إلى محلاتهم ، فسطروا للبقاء تحت الخطر المحدث بهم ، وأنصاري المدينة لو تمكنوا من الخروج وترك المدينة ما ترددوا لحظة ، إنما آثروا البقاء على الصيام لعدمهم أن على الطرقات يلاقون حنقهم ، مع أن بقاءهم لم يكن أخطر على حياتهم .

## الفصل الخامس والخمسون والمائة

في احتفال الحكومة لثكنة رحلة رابع تموز سنة ١٨٦٠

ولما بلغت الحال في هذه الدوحة من الصفاء والبرق ، انجمع فاصل الدول بدمشق ، واعترضوا على الواي لعدم اكترائه لما يجري أمامه وعلى سامعه من الحركه والقلاقل ، واصبروا لتلاقي حرق الذي أحدثه قبل اتساعه ، فيحلب أموراً وحيدة العاقبة .

مما ملهم بالجواب ، وهم جعل كلامهم ، وعندما رأوا به ذلك طلبوا مفاصله ، وهم يسمح إلاّ بوحده منهم يوم عنهم ، فارموا نورعائي نائب فصل دونه ليونان ، فمابله وعرض له ما ترتأبه بقية الفاصل من وجوب سكين الخواصر ، وايحاد الأمية ، وهدده بتسؤليه ، ومطالبة الدول به ما يقع على نصارى من الضرر . ورحم عنه بالحسنه والقبول ، وفي هذه الأثناء ورد خبر ثكنة رحلة ، ونعتب الضرر مع معصده الحدود على فتحها وبها ، وكان لوصول الخبر وقع حسن في دوائر الحكومة ، وفيه المسمير قاهر أحمد باشا بإقامة الأفرح وتنوير اشوارح احتفالاً بصوح رحلة ، كأن لدولة سولت على عاصمة انياصره أو معه ساسنول ، أو جبل طارق أو غيرها من المملك والنلاع الحصينة في العالم .

ولاً أن محمود أفندي حرد ، استاء من هذه المظاهرة ، وإقامة الزبنة والاحتفال . وأمر بأنفسه الأتوار التي كانت ينفرد من منزله ، أما النصارى فلم يعد عندهم ريب بحصول مصابهم وفرب أحتهم عن يد الحكومة ، وانقطعت آمالهم به . وتكاثرت انصاري عدداً عن دي هل لصعوبه انجروج من المدينة . ومن حورها ، فاضطر عند عظم من الفقراء إلى المحي ، إليها ليحصل على سد رمهم ، أو لتقدم أعاقهم بلطخ والحصد ، وقائل يقول انهم حاؤوا لفقد

الأمية في الواحي التي كانوا يقطعوها ، فهدموا إلى الشام ليسجروا من  
الرمضاء [ بانار ] .

وكن لصارى يأتونها من راشيا وحاصيب وفيه القرى المجاورة لها ،  
وكثر حشدهم وضائق المدينة على رجليها بهم ، ولما لم تكن محلات كافيه  
ياوون إليها اضطروا أكثرهم مع عيالهم وطفلهم أن توسدوا الثرى في  
الشوارع ، وباحات الكنائس ، وحلوا الأرض فراشهم والسماء عطاءهم .

وبارعم عن العاقبة اسي بها نصارى مدينه ، كانوا يشفقون على احوالهم .  
وسدوهم بكل ماء وسعهم .

وفد حصصوا بهم قرناً من أقرن المدينة لعدم لهم ما يحجزه من المعين سد  
حوائجهم . وأصرب الموظفون بدوائر الحكومة من النصارى عن عملهم خوفاً  
على حياتهم وقطاعهم انخطب وفرب يوم احصت ووجعت حركة الأعمال حتى  
في دواوين الحكومة ، حيث أكثر الكسه منهم ، واهلهم نرداد يوماً فيوماً .  
وقدوم الدروز إلى المدينة على تكاثر من يوم إلى آخر .

كل ذلك وأحمد باشا لائد إلى السكون ، لا يحرك صامتاً ، ولا يسكن  
صائحاً . وقد تقرر من سكوته وسروره عندما طلع نكة زحلة أنه لعامل  
بقوي في حدوث الاضطراب و شوش و كثير ما كان يقول ، اللهم اهلك  
لكافرين ، منجذباً خورشيد باشا وإلى صيدا النذل .

\* \* \*



## الفصل السادس والخمسون والمائة

في مائة الأمير عبد القادر الجزائري

قط الصاري من النخلة من محاب الحكومة ، وشراسة الأتراك ، وحقد  
المسلمين وقساوة الدروز واسوأ العاقبة ، فقطعوا من الحية جوعاً ، وتعددت  
عليهم المصائب . وكثر ارتكابهم ، ولكن قدر لهم أن يكون بين المسلمين شتم  
يرقى لحالهم ، ويرثي لمصائبهم ، وهذا الشتم الذي نعيبه هو الأمير عبد القادر  
الجزائري الذي طلق ذكره الجافين ، وعم فضله وكرمه نصاري الشام على  
السواء ، وكان لا يترك فرصة يموت من الدفاع عنهم ، واجتمع بالولي مرات ،  
وأعيان المدينة ووجوه براما ، وحصلهم على السكينة والاحلال إلى السلام  
والإقلاع عن الثورة . وترك نصاري وشأنهم ، وقد بين لهم وحامه العواقب  
التي تسقط على رؤوسهم إذا عملوا على الملك بهم ، وكيف تخرج البلاد من  
أيديهم ، وأظهر لهم عوم حوار قل المسحوب شرعاً وديناً ، وأفرغ قصاري  
جهده في إرجاعهم إلى الهدى والصواب ، ولم يتركهم حتى استوثق منهم  
بالعودة بإجابة طلبه ، وفي السابع والمان من تموز سنة ١٨٦٠ رقت الأحوال ،  
ورجع شيء من الصائفة إلى قلوب النصاري ، وأصدرت الحكومة أمراً  
للكتاب بالعودة إلى أعمالهم . وتهملت وجوه النصاري ، وتساءلوا من هذه  
الهدنة حيراً ، وخرج أصحاب الأعمال إلى أشغالهم ، وعدت الحركة التجارية  
والصناعية إلى سابق عهدها .



## الفصل السابع والخمسون والمائة

في مذبحة تاسع تموز سنة ١٨٩٠

خرجت أصحاب الأشرار إلى اسبل وأفكدهم هادئة نوعاً . غير عالمين ما تولده الأيام من الإحس والكوارث ، وأمر الحاكم أحمد باشا في عسارى النهار باخراج بعض الرعايا المسجونين من المسلمين . بقصد تطويعهم لأشوارع وهم مكلون بالقود ارهاماً لشوار من المسلمين والدروز معاً<sup>(١)</sup> . هذا ما أشاعه به ، إيت عرصه من تجول المحاييس على تلك الصورة ليس الإرهاب كما كان يومهم الهمس . بل ليحرك عواطف المسلمين . ويجعل لهم سبيلاً إلى الفتك والتحرش بالنصارى لأن عمله كان قد نضج .

وفي وصول المحاييس إلى باب البريد هجم بضعة من المسلمين على الخمر . وبطشوا به وخلصو رعاقيهم من القيود . ونادوا بالجهاد لقتل الكفر . وكان ذلك النهار بدء المذبحة العظمى ، وابعصية الكبرى ، والنكبة التي ليس فوقها نكبة . عمت نصارى المدينة وكادت تكون القاضية عليهم .

وكان النصارى متفرقين بالمدينة ، ذلك ما زاد ضمهم . فهجم أوباش المسلمين عليهم في بيوتهم ومخلاتهم ، وأين ما عثروا أعلوا بهم السيف . وقد اخترقوا حرمة المرض ، فدخلوا البيوت ، وقتلوا الرجال وسبوا العيال ، وذهبوا وارتكبوا المنكر . ولم يتركوا أمراً قبيحاً إلا وفعلوه ، ومحرماً إلا واستطوه . حتى أنهم نهبوا الكنائس وقتلوا اربهان في مخدعهم ، والحقوا أضرارهم بالمرسلين أصحاب الرسالة من الإنكليز وسواهم . ولم يبقوا ولم يذرو ، فقتلوا القوي والضعيف الصغير ، والشيخ الكبير المريض بمراضه . والكسيح في ساحة . والضرب على عكازه ، ورجال الدين وهم سجون أو نيام ، وكان فتكهم بالنصارى الذين حاووا المدينة ملتجئين إلى حكومتها ذريماً . فقتلوا منهم عدداً كبيراً وسباحوا المحرمات ، وقصدوا مستنسى البرص والجذام ، وقتلوا بالمرضى . ونهبوا ما وجدوه من المال .

(١) تارة هذه الرواية برواية المسيحي . في المنطق الأول .

وأحرقوا مكائهم ، ثم قصدوا دير الرهبان الاسباني ، وقتلوا ثمانية من رهبانه ،  
 ونهبوا ما عثروا عليه من المتاع ، وأطلقوا النار في المحل ، وقصدوا دير المازرية  
 الفرنسي ، وصدتهم حاميته القوية عن الدخول إليه بضع ساعات ، حتى  
 قلم لنجدتهم الأمير عبد القادر الجزائري برجاله ، وأفرج عن الرهبان ، وحفظ  
 حياتهم إنما لم يقو على حفظ الدير من النار ، والمال الموجود به من السلب ،  
 فنهوه وأحرقوه ، ولم يكن هم الأمير إلا المدافعة عن الحياة .



الامير عبد القادر الجزائري

وأرسل أحمد باشا قوة عسكرية إلى حي النصارى ، بقيادة صالح زكي  
 بك ، ليوجه الشعب إخلاصه لهم ، وفي وصول هذه الفرقة وقائدها الشجاع  
 أفرج عن النصارى ، وبسدد جموع المسلمين عنهم ، ولم يكن مأذونا برماية  
 الثوار مسلحا قاتلا ، فكان يطلق عليهم طائشا ، ومع ذلك لكونه تنلب على  
 طردهم من حي النصارى ، قال غضب أحمد باشا وكلمه ، فاستقدمه وحاكمه  
 وأرسله إلى الأستانة تحت جرم الخيانة ، ولم تكن جريمته سوى أنه غل أيدي  
 الثوار عن النصارى ، كانه كان جاهلا مقاصد الدولة وأحمد باشا الوعد بهم .  
 وفي مساء ذلك النهار اجتمع الأمير عبد القادر الجزائري بأحمد باشا

وأعضاء مجلس الشورى ، وسألهم مساعدتهم على إطفاء شرارة الثوار ، وبين لهم براهين أدعما بآيات الشرع ، تقضي على أحكام بمقاتلة الثوار ولو كانوا من أهل الشريعة ، ومساعدته على تثبيت دعواه مفتي الولاية طاهر أندي ، فقرر رأيهم على معاقبة الثائرين ، ومقاتلتهم إذا ثابروا على ملاحقة الثورة والفتك بالنصارى ، وقفل راجعا إلى بيته بعد رجائه إلى القدر ، ولم يرض على رجوعه عن أحمد باشا بضع دقائق حتى ألحقه برسول وعرض له عدوله عن ضرب الثائرين وإرجاعهم للطاعة ، عند ذلك حول اهتمامه لتخليص من يقدر على خلاصه من السيل والرجال بيض الله وجهه .



## الفصل الثامن والخمسون والمائة

في مدافعة الجزائري من النصارى

ولما قطع الأمير عبد القدر من مساعده أحمد باشا بمدافعة عن النصارى أمر رجاله بالذهاب إلى حبيهم ، وعزم أن يصحبهم في الدود عن عيائهم وأطفالهم ونساء وأطفالا ، وكل من يقدرون على الوصول إلى تحليصه من مغالب ونساء وأطفالا ، وكل من يقدرون على الوصول إلى تحليصه من مغالب الكافرين .

واقضى به أسعد أندي حرمه ، وطاق برحاله شوارع المدينة ، وأغاث المهوف وأحضره إلى بيته .

وعنى هذا الحو حرى الشيخ سليم اسطار ، وصالح آغا شوريجي ، وسعيد آغا النوري ، وعمر آغا السبد حاووا إلى حي الميدان ، ودافعوا عن سكانه دفاعا مشكورا ، مع أن رعايع المسلمين كثروا في ذلك الحي وزاد بطشهم .

وكان هؤلاء الأبطال يتباهون بكثرة ما تحصره رحلتهم من نصارى .  
 وقد اجتمع عند صالح آغا صنع مثاب ، وكان يقدم لهم كسوة وطعاماً ، وكان  
 الحشد في بيت الجزائر عظيماً ، وفي ثاني الأيام تم بحادث في المدينة عير  
 استحصار ما بقي إلى بيوت أولئك الأبطال المرد ذكرهم ، الذين ثاروا على  
 تحصيل الكروب ، اصفاء شرارة لبره حدهم ، وقد نجحوا في ذلك النهار .  
 وفاروا بسكين الحواطر . وضع العصاة قوعاً إنما أتى نهار الأربعاء وهو  
 النهار الثالث من حادث اندحة بحيشه وحده ، وهدم ما سواه بالأمس .  
 وذلك أنه خرج جمهور من رعا عيسى في ذلك الصباح ، ونشروا أوامرهم  
 في أنحاء المدينة على كل مسلم أعان لنصاري في بيته ، ولم يزل مستحفظاً  
 عليهم أن يسلمهم ليصكوا بهم . وإن خالف وأصر على رفض طلبهم يهجمون  
 على بيته ، ويطشون به ونياه ، ومن كان داخل بيته وبعد أن يهجموا على  
 الأرواح ، وينهوا موجودات البيت بحرقونه .

فحارب قوى بعضهم وحاقوا على حشيتهم من نفس الرعاع بهم ، ولم  
 يروا بدا من تسليم نصاري المدن أعائهم ، بنوار بعد أن سلكوا المشاوي  
 لتحصيلهم ، فأدخلوا العصاة عليهم . وماذا عساه صرح بالإطمان ، وعويل  
 النساء وأبن الرجال ، وكانوا يأخذون الأحداث ورضع عن صدور أمهاتهم ،  
 ويدققونهم حتفهم على مرأى من بلا رحمة ولا خنان .

وقدم بعض الثوار إلى صالحية ، وأظفوا بصوت على سكانها من  
 المسلمين ، وخسبهم على تحده العام شيخ عبد الله الحبيبي (١) ، وطرد النصاري  
 الذين هجموا على بيته ، يرتدون الانساع به ، ونزل من وحدوه في البيت ،  
 فهبوا مسلمو الصالحية ، وهجموا على المدينة ، وقصدوا باب الأمير عبد  
 لقادر الجزائري ، حيث معهم أنه محتفظ على عدد كبير من الكفرة ،  
 فتجمعوا حول مرله ، وراموا الصلابة به إذ أسي أن يسلمهم النصاري  
 الموجودين عنده ، ولم يكن الجزائري من يهولهم التهديد والوعيد ، فخرج  
 إليهم برحالة الأمناء ، تهددهم بصرامة العذاب إن تحرشوا بحرمه ، وأظهر بهم

(١) يحسن معارضة هذا بما ذكره الحبيبي - الملقب بالون - عن أسباب تحريك  
 أهل الصالحية ومراميه .

أنه مسعد تمام الاستعداد مفاصلهم بالقوة ، ونظر عليهم نارا بيدهم على  
الاطلاق ، ولد شاهد العصاة أنه على أهبة أن يكيل لهم الكيل وأرود ، تركوه  
خوفا من سطوته وشدة بأسه .

إلا أن الأكراد ونصراءهم قد أبوا أعمالاً بربرية في ذلك اليوم ، تحد  
لهم الذكر ، في تاريخ المحارر التي عجز عن محاربتهم بها الأمم الهمجية ، فقتلوا  
أسات من النصاري ، ونكسوا بالآخري من وقع بأيديهم ، وكان قود الجند  
من الأتراك والأكراد مثل اسماعيل آغا شمدن ، وفرحات آغا وسواهم من  
المتحسين يحرصون لجود على النوع بالفتك ، وكانوا يملكون أحيانا أمام  
السراري يشهدهم أحمد باشا ، وينتفي عن بدلهم وصدق خلاصهم له ، كل  
ذلك وأحمد باشا قد صاب له سكوت ، ولد له استبدل رجاله ، وفسوة  
لمسلمين والدرور ، فلم يبد حر كما كانه سكر بحمرة الانصر .

ولا نص عنيه بذكر مأثرة ، وهي محافظته على لكتات ، لذين سألهم  
لرجوع إلى أشغالهم ، فعند شت دار اشورة بالمدينة ، أبقهم دحل  
سراي بيسميد منهم ، وبذلك أنقذ لهم حياتهم ، وقد يكون لذي حمله إلى  
ذلك حاجته لهم ، وأب النصاري سكن شرفي المدينة مع مطران السريان  
الكاثوليك . فركوا المحلة من وصول الثور إليهم ، ودهسوا إلى قرية صدنايا ،  
وتحصنوا بديرها المبيع ، وكان باعريه عدد كبير من النصاري ، وكلهم يشهد  
لهم بالقوة ولبأس .

فوجه أحمد باشا لقتالهم دعاس آغا الجيرودي ، بفرقه من الجند بمن  
النف حولهم من اسميين . وعند وصوله إلى الدير خرج لقتله ورده أهل  
الحمه ، وأحسنوا المدافعة ، ولم يسكن دعاس آغا من الحاق أديته  
بالمحصرين ، الذين كانوا يخرجون إليه ويعطشون برحاله ، ويعودون إلى  
رماقهم سائلين ، وظل الحال منهم إلى أن أرغموا دعاس ورجاله على العودة  
فرجع مخذولا .

ومثل هذه لتعدادات من عسكر الدولة ورجاله الأسماء كانت تنوالى  
على النصاري من يوم إلى آخر ، وقد دلت دلالة واضحة على أن للدولة أصبغا

بها ، وأكبر رهان على صحته هـ هذا انزيم تفاعد ، الوالى عن فصح أعضاء ، وإحصاءهم بشريعة ، وروايت طاف شوارع المدينة أو أبدي أهل اهتمام نسكهم حوطة الشعب الهائج ، كما يقضى وطيقه لأمكنه مع ، لديه من القوة أن يسمع حدوث ما حدث ، أو روايت عهد لصالح ركي أو سوء من أهل الاسقامية في إحماد اشوره . كان أمد الوفا من انصارى من نجرع كأس الحمام على تلك الصور العظيمة .

وبما شئت اشترك أحمد ناش بالحادثة إحقاقه مع الأمير عبد القادر ، كما مر بنا وكيف أنه تعهد له بصرب بعصاه . وصاحب المجلس على قوله ووعد . ولا حرج الأمير من حصنه بعد دخوله لمعاصده الجور ، عاد فأفهي له عدم قدرته على إخضاع لثائرين . وفصلاً عن ذلك إنه لم يرس ثرقة إلى حي البصري لمدافعة بهم ، والأمكنه أنه قد ن فسك مسلمون بالأرواح واستولوا على المال والمتاع ، أمر باطلاق قبسه على أحد السور فانهب وأمد اللهب ببقية بيوت البصري في ذلك الحين ، والحصن - تراف انتقال نار من بيت إلى آخر ، ولم تبد حراكاً ، مع أنه اتفق يهودي به تقدم إلى أحمد ناش . وطلب منه رجالاً لإطفاء النار من بيته ، ولجول أحب منه وأرسل معه رجالاً ، ولدى وصولهم شاهدوا اللهب في غير منه ، فرجعوا على أعقابهم بدون أن يمدوا بدأ لذلك البيت ، فقد وصل بمصيرهم حتى إلى الحماد ، فما هو دنب البيوت والأملك هل هي تمثل فأرادوا تأديتها .

وقد أظهرت الحكومه في أثناء الحادثة ولاء وثقه بالشعب الاسرائيلي ، أكثر من ذي قبل . وبالرغم عن أعداء تكلمين بين الشعبين ، كنت تشاهد مسلوبات النصارى في بيوت اليهود ، وكنت نرى الاسرائيلي يحتفل بمقدم المسلمين والجنود بهم ، وهم لهم ماء فراحاً احلاصاً وتودداً ، ولو كان المسلمون والجنود التركه غائبهم اللهب فقط لرأوا معاً وافرأ عبد اليهود أضغاث ما حصلوا عليه من النصارى بألاف من المراف .

\* \* \*

## الفصل التاسع والخمسون والمائة

### في ماثرة صالح آغا

عصب دار الأمير جرائري باصاري ، وكان عددهم يتضاعف وعلى  
ازدياد من وقت إلى آخر ، وفي ايام الرابع من اندبحة و لحامس ، كان [عدد]  
لوفود عظيماً ، ومع ذلك لم يفتقر همه رحاب الأمير عن النفس بالادار والكهوف  
عن التائهين وإحصارهم إلى مرله ، ولكن لما رأى أن عددهم يرايد ، ورأى مرله  
أصبح صيفاً على رجب بهم ، قدم إلى أحمد باشا وسأله أن يسمح له بالقلعة  
بيجعلها مأوى بهم ، وهكذا كان كما وصل إليه شردهم أرسلها إلى القلعة  
بحمها برحاله ، ولا تعلم كيف استسلم لوفود اساشا بعد أن احبره ، وقبل  
منه أن يفهم الجود على باب القلعة ، ولكن إذا جهلنا السبب ، فما عيا أن  
تكذب الواقع .

في النهار الخامس أصدرت الحكومة أمراً بمصن الرجال عن النساء  
والأطفال ، وكان وقوع جبر على اصباري عموماً عظيماً ، لأنهم قدروا  
نصيبهم من هذ الانفصال بما احبروه من حوادث دير الفس وراشيا وحاصيا ،  
وبانوا يحذر وخوف على حياتهم من عذر الحكومة بهم ، كما غدرت بميرهم ،  
وكان حذرهم بحله لأن أحمد باشا أرسل فاستقدم دروز حوران لفتك بهم ،  
وهم دخل القلعة بالدين في حربه صاح آغا في محبه لمبدان .

ولولا استغاثة صالح آغا لعد بهم المفدور ، وبأنهم من الدروز ما أصاب  
احوائهم سابقاً ، لكن وجود صاح آغا وشهامه الفس ، دفع عنهم الضرر ،  
ورد حدهم الدروز بالحصه بعد جدال وعرك دام ثلاثة أيام .





## الفصل الستون والمائة

في تعيين معمر باشا بدلاً من أحمد باشا

وصل إلى الشام في صباح الثامن عشر من شهر تموز ، أي بعد أن مر على لحدته ثمانية أيام معمر باشا ولياً على ولاية السام ، وفي وصوه أرسل أحمد باشا عن كرسي الولاية ، ونشر أعلام لسلام في المدينة ، وباحال أعاد الأمنية . ورفع السدي ، وأسكن أهله ، وربما يسأل انقاري ، كيف تأتي لمصر باشا رجاء الأمة ورحمة الثورة في حال وصوه ، وبم تعذر ذلك على أحمد باشا ؟ ولحواف يحضر معه ، ويحكم على أن الدولة لها ضلع في حوادث لندن وسورية على سواء ، وأني للضرورة أو لاسلام الإقدام على ملاحقة تعدياتهم وطلبتهم بأسصاري ، من مكان إلى آخر دون أن يحسبوا للحكومة حسداً ، إلا لم يكونوا على ثقة من رضاه عنهم ، ورنياحها إلى أعمالهم . وفي اخلاصهم إلى سكس والطاعة حالاً أشعرتهم بالسكف عن سوابق أعبائهم عن يد معمر باشا . رهاى على عدم إفادهم على مفاوضاتها ، كما كانت تدعي ، وفي عدم معافاة الدولة لهم بما أتوه من لمكر والفظائع والعيب براحة رعاياهم ، شهد لا يخلص على مشركها لهم بكل ما جرى أولاً ولاحقاه

\* \* \*

## الفصل الحدي والستون والمائة

في الاضرار التي لحقت عائلة مشاه

رأينا من الواجب أن نضم هذا الفصل إلى حوادث الكتاب ، لما فيه من اسحقاق  
الراهبة ابي دونها الدكتور مشاه على إثر حدوثها له ، والتي فسأل القاريء  
أن يتحدها فيسأ محسوساً على ما أصاب فيه اعائال من المشاق والأخطار ،  
وحيث نؤخى أن لبني نفس كاتبها بها على عية ما يخولها المقام ، قال :

« لما كنت مهنأ فيبولة طهر بهار الاثني اواضع في تاسع تموز من سنة  
١٨٦٠ استيقظت مدعوراً على الصبح ، وبثر قرعة قوية على باب الدار ،  
فسألت من هو بطروق ، وسبب بصياح ، فقيل لي إن الاسلام نهصوا لدبح  
الصاري ، وبدأوا بذلك ، فخرجت حرج ابنت إلى باب الدار لأتحقق الأمر  
بفسي ، فظرت القوم سر كمن من كل حذب ، فتأكد عندي حقيقة الخبر ،  
وقضت راجعاً إلى بيت أنتظر فدوم فواض الفصل لاكليري المستر يرانت ،  
الذي كان ودي ناصف موضعاً عنده ، وفيما على ذلك دخل عبي رجلا من  
أتباع محافظ احي ، وصحبتهما رجل مسيحي كان التجأ إلى بيت المحافظ  
فأرسله الي ، وبعد قليل حصر الفواض المسسم ، وبعد حضوره أرسنه إلى  
الأمير عبد القادر لجرائري ، وضبت منه رحالة ليوصلوني إليه ، فما لبث أن  
رجع ، وقال : ان الأمير كال غائباً عن لبي ، وحصر في ساعه وصولي ، ودفع  
إني سنة من رحاله ، إنما لم يمكنهم الوصول معي لأنهم أعز ان ، والطرقاب  
مزدهمة بالثأرين ، فلا يقدرؤن على المحافظة عليك بدون سلاح .

فلبثت أنتظر فدومهم بعد أن يسلحون ، وفيما كنت منتظراً هجم علي  
شردهم من اعصاه ، وفصدوا الايقاع بي ، ولما لم يقدرؤا على اغتصاب اباب ،  
جعلوا يصرونه بالبلطت والنؤوس حتى كسروه ، ودخلوا الدار وتقدموا إلى  
البيت ، وصاروا يطلقون على الراعد الرص من ، وعالجوا الباب ليخلعوه .  
وعندما دركت انخطر ، وهم يحصر لنحدثي أحد ، خرجت من الباب

الحنفي بعد أن أخذت معي مبعأ من المال ، ولم استصوب نفل السلاح لئلا يزيد هياج الثوار علي ، وببقي القواص وولدي ابراهيم وابني واتحدث وجهتي دار الأمير ويسأ أنا أعدو من معي ، وببني جمهور من الثوار ، هجمو علي مشهري السلاح ، فرشقهم بضربه من المال ، فرجعوا بجمعهم ، واسعدو عني ، فمجبو معهم وواصلت سيري وفعل أن أسع امحل المقصود ، اعم ضبي جمهور آخر ، فمعبت معهم كما فعلت بالأوثير ، وانعسبهم بالناط المال الذي رمسبهم به ، وراجعوا عني فيلاً . وصبح لبوب ورائي وأمامي ، فحدث في رفاق ضيق يمكن الوصول منه إلى دار الأمير ، ورحوت عدم وعود أحد علي الطريق فلانا أن أهل حوره ذهبوا ليجهد إلى حي اسفاري ، وحاب فالي حيث رجال الزفاق كانت قد عادت من أشعابها لأحد سلاح من بيوتها ، وتذهب مذبح الكافرين .

فالتفت بهم وسلم بعد لي منهم مسح ، فحاطوبي من كسل الجوب ، وتقدموا إليّ ينفرد سبي أولاً ، وفني ثانياً ، وكانت ابنتي تصرخ افتلوبي قبل ولدي وأبقوا عنه ، او فسوء قبل ان يوقعوا له شراً ، ففقد أحدهم بي بي واسهرها باسكوب ، وما لم يفعل صرعه ففسح رأسها ، وأساء دمه ، ثم أطلقوا عني اسار وأحطأوبي ، مع أن المسافة بيبي وبينهم سنة أقدم فقط . ثم هجموا علي بالبطاب واببيت ، فجرحت بجبنهي وتوشم جانيي الأيمن ووحهي ودراعي من صرب ثابتيهم ، وكثرة ازدهام أودامهم حولي ، ولم يعودوا قادرين علي اطلاق اسلحتهم من إصابته أحد منهم .

فجدهم بقولي إلي كسب داعياً إلي ابك محافظ المحلة بشعل له ، إنما اجتماع القوم ، وحشد الجماهير أوقعتني عن تمام مهمتي ، فخذوني إليه وصدف أن حصاة منهم من أحصاء اسك المدكور ، فقتلوا نحن ناخذك إليه .

فسقوني إليه عقب أن سلبوا مني ما تبقى مني من المال ، حتي لم يتركوا علي رأسني طربوش ، وأخذوا ساعتي وتعمى جمهور كبير ، ونما نحن سائرون بالطريق لحقا درویش اسعص يريه سمعبه علي كل أفراد الجمهور .

وكان منعماً بمسامة حضره ، وشعوره مدلاه مكحل عيوته ، ويده عصا طويلة  
وضع على رأسها منجلاً .

وكان يمد عصاه من فوق رؤوس الرجال المجدفه بي ليقطع رأسه  
منخله ، فما نوقف للعمل ، وجوب منه ومن معي ، ووصلت إلى دار المحافله  
بمصيبة رب توما ، فلا فاني المحافظ اما كور وفرق عي ، اجموع واعذر ابي  
سما على ما لحق بي من الإهانه ، ثم وضعني في بيت أحد أتباعه ولا يوجد  
به سوى امرأة عجور وهي صاحبه لبيب ، واضعني مع فواص إلى قصر  
يصل على الطريق ، وكان باقي من ليل ثلاث ساعات ، وما خلوت نفسي  
سريت أفكاره لما قلني وما نرى كان أمرها مع معصير ، وماداً حري لكل  
فرد منها ، وما إذا كانوا بجوع أم غري . وفيما إذ أحرق النوار داري أم  
انقوها ، ثم إذ كانوا أحياء ، فمسي أي فراش ينامون . وبأي غطاء يعطون  
لأسي بقيت الثور يمالجوا الباب ، وأنهم سوف لا يبقوا عليه ولا يدروا ، ثم  
لا علم لي ما وقع بهم أفراداً وإجمالاً ، وخصوصاً سي لي صرته ذلك لوعده  
البطة وشج رأسها ، وفيما هل وجد بي أولئك الصعاه من بقله حان كاب  
يصعد لها جرحه ، ثم أطلعت بصوري نحو روجتي وطفت ارضيع .  
ووبدتها ، وخالتها اللواتي درفن بالبيت عند خروجي منه ، فماداً حل بهم  
يا نري ؟ ...

ثم افكرت بأولادي الكدر ، وماداً حل بهم ، وهكذا كنت دارعي  
الأفكار والهواجس وأستي أمي وأوجاعي .

ثم سمعت صوت دوي السدق ، والنري بيون النصاري الي كد  
تقصم بالرعد ، وكثر وفود لدرور وإسلام البري بمعاورة المدينة .  
واشتركوا بالحريمة والمذحة كل ذلك كان من البواعث التي أسني آلامي  
طبيب من إحدى بواقد المنصورة فنظرت لحافظ آتياً لسته بحمله عيان  
ورجل ، ففكرت كيف أنه لم يأخدي إلى بيته إذا كان يقصد لبي عي .  
وتراجع عدي أنه يصر لي الشر ، ولولا ذلك لما أتني بي إلى هذا المكان

المجهول ، فهو ينتظر سدول الظلام ، ليرسل من نوم نعلي لأنه لا سحراً عنه  
حصاراً •

فكرب معرض افكاري هذه على لقواض سلا يصيه شراً سببي •  
لأنهم قد يسمونه معي لإحسد ، لخرسه ، عصبه ما أنا مصكر به ورجوته ان  
سببي نسه • لأبي عارم على احده بالهرب بعد سدول الظلام بينت المحافظ  
لندي لا سعد أكثر من ثلثمائة خطوة •

ولا يرمي الي اكر من ديفس فواصل إليه ، وهناك عنده ما سيف عن  
ثلثمائة من مسجئين ، وهناك أطلب رجلاً من الأمير الجبري ، فيرسلهم إلى  
بصري •

فأسوسب لقواض افكاري وراي ، وفاء لي إذا كان الحفص يريد بك  
شراً فسوف ينظر لظلام ليرسل من يشكك ولا فلا ، أما أنا فلا أريد ان  
أفارقك الله ، بل أريد وصلك سب المحافظ ، ثم أذهب بحبرك للأمير وإذا  
خرجت الآن وبركتك أحسى من ان يعذبوني على بقرار ، وتركك لوحدك فلا  
أفعل وأنا كذبت مسطر سدول الظلام ، ليصبي ربك أمراً كان مفعولاً •

وبت مظهراً لظلام وأنا على من لحرر والطريق مزدحم بالماره بتواردهم  
من انهرى ، رعيه في الغتل واسسب ، وبعد سدول الظلام ، نظرت سمعه رجال شاكين  
السلاح جؤو وطرفوا اب • فسحب بهم معجور • فسألوها من هو  
مبحائيل مثاقه ، فدعهم على لمصوره التي تصمي داخل جدرها ، حيث  
فقطب من احياه ولسب مظهراً سسم الروح ، فأثرت على القواض بنسبيق  
الحدران واندھاب بحري فلا أذهب مساعاً ، وفيما أنا على ديت سمعت صوتاً  
بدهبي يا مبحائيل مساقه ابرل لندي أنا صدفك اسيد محمود السوطري ،  
حنت رجال الأمير عند القادر لكي تكون عندي آمناً فلا تحاف فم غليل  
من فأس •

عنزلت إليهم فأسسوي هدموم بعاره ، ومنوا حناعه خلقي وأمامي  
ومعهم ابن شقيق المحافظ ، وكما ندوس فوق حنت بقنى بالأاره ، حتى وصلنا

مدار الأمير ، فوجدناها مردحمة وقد صافت [على] رجليها بالعام المنحني إليها  
 دفع عنهم الأمير الأذى وأعانهم ، وكان هذا الشهم أباسل متقدماً سلاحه ،  
 ومعه رجاله البواسل ، ودم على هذا الموان شابة أيام وثمانى ليالى لم يرع  
 سلاحه ولا حساءه ، ومثله رجاله ، وإن عيده اسعاس كان بام قبلاً على  
 حصار بباب داره .

فالتبس لسيد محمد سوطري من الأمير أخدي إلى بيته لشده لاردحام عده  
 وسكوني متخاً باجراح فيروسي الراحة ، فأجاب الأمير منمنسه ، ودهبت مع  
 هذا الشهم بيته وبعد أن مسرّب القدم ، سألي عن عائلتي وما جرى عليها ،  
 وأبى هي لسنحصرها لعدي ، فأحسته بما جرى وأبى لا أعلم من أمرها شيئاً  
 سوى أن ولدي كان معي وأسي ، وعندما صربوي وصرّبوا الاله فرهوني  
 عهد ولا أدري كيف آل أمرها . وروحي وملئها الرضيع وولادتها وخالتها  
 تركتهم بالبيت ، عندما هجته المعصبون ، وأدائي الكبار أخذهم بقصليه  
 لا تكليز والآحر مدوسة بطريقه الروم الاثودكس ، ولا أدري ما انصلت  
 إليه حالهم ، فقال لي ان قصية الانكسر دون باقي القصصيات لم يسهك  
 حرمها اثأرون ، فكر مطمئن على ولدك بها ، اما باقي العائلة أمضي لتبحث  
 عنها في هذه الساعة ، وأحصرها إليك إنك أحسى من أنهم لا يعرفوني لعدم  
 سابق معرفتي فيهم ، فأطلب استك أرسن لغوص معي ليطمئئ عك .  
 ويخبرهم بأنني لا أريد بهم شراً .

فأجبت فليكون ما تريد أيها الشهم اهتمام ، وأصحت مع اقواص ،  
 فذهبا سوية وفشما عن عائلته وبعد قليلاً رجعا بها إلي ، إلا ولدي سيباً  
 فذهب لتتميش مع عده ولم يصب له على حبر ، فمسا أنه من بين المسؤولين ، ثم  
 سألت سوطري آغا عن كفيه معرفه بمحل إقامتي ، أجاب أننا عده بدء اندبحه  
 كنا ظناً أن المسألة حزئية ، وأن الوالي لا يدع الخرق يسمع لهذا الحد .

وعندما خبرنا ما جرى بباب لريد ، وودنا مع أولاد انصارى من  
 الاشتراك مع الثأرين ، فصعنا دماً من القصب ووضعناه في الزقاق الموصل

لحي المسحبين ، بعد ظهور من أكر د الصاحبة ، وكسروا الباب ، وتقدموا  
إلى جهة الحي حيث برحج لدينا حصول لأبي عبيك وعني بيتك .

فحصرت وفحصت عنت ، فعلمت ما بوقع لك ، فذهبت بحفاظ امجله  
وعلمتك منه فأمر وحوذك أولاً فذهب ، وأضمت الأمير على حقيقه الأمر ،  
فأرسل معني رحابه بالبرح عنت ، فعود ، وحسب للمحفظ وأرعمناه على  
الإقرار سكائك ، فأرسل وقد شفيعه معاً بدلاً على مكانك ، وكان ما علمت .

وفي ليلة أول امدحه حصر الفصل ، لانكليري ليقتدي ، فطمعي عن  
ولدي ناصيف ، فبقي ولدي سليم ثم فف على حبره مدة ثلاثة أيام المديحه  
الأولة ، ولم يعثر عنبه بين الصلي لبي ملاب لشوارع والأرعة والآبار  
والجرائب ، وبعد وقوع النسيه والتهديد من المعصين على المسلمين الذين  
أغاثوا مسيحياً عندهم ، حصر مسلم تركي إلى فصل الانكليز . وحبره بأنه  
متروح نابه علي آغا حزيه كاسي في بيها الذي يسكن به ، ضمن امدار  
الخارجية مستر رانصون المرسل الانكليزي ، وكان عنده سليم مشافقة  
محبباً ، ونخشي عليهم من قتلهم بالرمح .

فأرسل ولدي ناصيف فطمعي عن شفيعه سليم ، بأن خذنا من المعارة  
ذهب ليحصره إلى مركز الفصل ، فطمعت فللاً إلا أني بن أوحس حية  
على دار الأمير عبد القادر . من سطو رعاك الإسلام عليها ، لأن أودش هذه  
الطبعة كانت حاققة على الأمير لإمداد لتصارى من محالهم .

فأرسلت إبراهيم إلى عبد حوته لدار النصية ابراهيم بها المسيحيون  
من وطيين وأحائب ، الذين عندهم ظروا احتراهما ، فروعوا للاحتماء بها ، أما  
القنصل فهم بهم مر صياه داره من الأودش اسحمسين ، بل أحصر جداً  
من رجال الأمير الحرائري ، لندب ونراً من سرف سولي .

أما أنه فبت بيت سوطري آغا مشغلاً بصمم حروحي ، ومداواة  
رصوصي التي أحدثت حرب لسوب . وراد على مصابي هذا إهلاسي لأنه لم  
يبق لي ما اشتري به موازم الحياه ، والظلمات مسدوده ، ولا وصول لي إلى

ما يلزمني ، فأخذ العلماء المشهورين افتقدني بثوب من ملابسه ، لأن ثوبي كان  
 مخضباً بالدم ، مع بعض ربايات ظلتها مزدوجة لشدة حاجتي إليها .  
 فاشتريت بها ما كان لازماً لي ، وهكذا وبدي فاصيف أرسل لي ما كان  
 معه من الدراهم ، وبعد حضور معمر باشا ومناداته بالأمان سلكت الطرقات .  
 وحضر لي دواهم من الخارج اشترت بها الكسوة التي تلزم لي ولعياالي .  
 وبقيت شهراً بدار سوطري آغا إلى أن شفيت من جروحي ، أما بيتي  
 فلم يحرقه الثوار لقربه من بيوت المسلمين ، إنما أخذوا أخضابه وبلائه ،  
 وقطعوا أشجاره وخربوا منه ما أمكنهم تخريبه ، ولما لم يجد يصلح للسكنى ،  
 فعضرة الشريف محمود أفندي حمزة ، الذي هو مفتي الشام في تلك الأيام  
 أدخل دره الخارجية ، ودعاني للسكنى عنده ، فقبلت شاكراً وانتقلت لداره  
 فاقمت بها إلى أن قدم فرّاد باشا لدمشق ، فسينوا لي بيتاً للسكنى ، بينما  
 يفرغون من تدمير ما تهدم من بيتي ، وما تعزيت به على مصيبي هو أنني لما  
 كنت مقيماً بدار محمود حمزة ، حضر لبيادتي السيد محمد أمين مفتي بلاد  
 بشارة ، فقال لي : يا صديقي ماذا جرى لكم ؟ أجبته ما تراه ، فقال إن دماءكم  
 سفكت ونساءكم سييت ، وبيوتكم هدمت بيد بعض اسلام دمشق ، فهل جرى  
 عليكم غير ذلك ؟ أجبته أفلا يكفي ما حل بنا من النكبات ، وما دهمت من الكروب ؟  
 قال : يجب على العاقل أن يتناسى [ مصيبيته ] في مصيبة غيره ، إلا طالمت  
 توارىخ الاسلام ، أليس الذين تثلوا حفداء النبي وسبوا حريمه ، وهدموا  
 الكعبة المشرفة ، كانوا من اسلام دمشق ؟ قلت : بلى ، قال : إذا تأسوا بما  
 أصاب المسلمين منهم قبلكم !

وكان الاسلام يغيرون النصارى ، إما بالاسلام ، وإما بقتلهم ، وقد  
 أقدموا على المجائب .

هذا الذي لحق الدكتور مشاقة ، مع الوسائط التي له ، وغيره محروم  
 منها ، فقص على ما قصه لنا بما لحق بقية النصارى بذات النكبة ، التي  
 ما بعدها نكبة ، وبلغ عدد قتلى دمشق أكثر من ستة آلاف نفس .





## الفصل الثاني والستون والمائة

### في هجوم الحملة الفرنسية

ورضاً عن حالة لبنان ، وما جرى به من التعدي على النصارى ، كسب أموالهم ومتاعهم ، وحرق بيوتهم ، وذبح من وقع بأيدي رعاياها ، والدروز معهم ، كل ذلك ، والدولة لم تحرك ساكناً لقمع الثوار ، وارغام العصاة على الإخلاء إلى السكينة ، بل كان ويراؤها ومأموروها كصيادي الأرنب يبطشون بفرستهم ، وكانوا يرون تمريق جوانب الرعية مواضعها ، وهم صامتون ودامت الحال أكثر من ثلاثة أشهر حتى عم أخبار الحوادث في تلك الربوع



فؤاد باشا

الخائفين ، حتى أن رجال الأستانة لم يكثرثوا بما كان يجري من الويلات والهوائيل ، وعندما نظرت الدول تقاعد الدولة عن حماية النصارى ، قوت إرسال مراكب حربية لمياه سورية مع حملة من الجنود الفرنسية لإخماد الثورة الأهلية الموجهة لتقطع النصارى ، ولا ذنب لهم سوى دينهم .

وعندما رأى الدولة الخطر بصرت منها سرعه ، خافت من الدول أن  
تسولي على بلادها ، فأرسلت لملأفة هذا الخطر أغنى وأدهى رجائها ، وهو  
فؤاد باشا وزير الخارجية ، ولكنها تباطأت في رساله ، ورجعت لسياسنها  
الأولى من المماطلة ظناً منها أن الدول من تتفق على إرسال حملة ، لما يسهل  
من الحسد والضغينة ، ولم تحرك ساكناً حتى وصلت مراكب دولة فرنسا إلى  
فهرس . حيث حقق لها اتفاق الدول على إحصاع العصاء ، وشن الغارة  
عليها .

فأسرعت بإرسال فؤاد باشا إلى سورية ، وبوصوه إلى بيروت وصلت  
حملة كسرة من الجنود الأفرسية ، وفي وصول فؤلاء الجنود أخذ النوار  
إلى السكينة ، وهدأت الأخوان في سورية .

وحصر فؤاد باشا إبي دمشق ، و مر جمع استوائ من سكان دمشق  
وانفري المجاوره بها ، وكانت نسيم لأمرين أقامهم فؤاد باشا لديك العرس .  
وكان الأمور لا يعطي وصولاً ، استلبه ولا اشعراً ، وصل لبدء ، مراد  
أطماعه وغرته كثرة ما يرد إليه من المملوك<sup>(١)</sup>

وكان من فؤاد باشا أنه أعى البص على الشبه بهم . ومن كان به صنع  
بالوره ، وشدد عليهم بتحصيل لمسوب ومع ذلك أحجم كثيرون<sup>(٢)</sup> عن تقديم  
ما كان عندهم .

وعف صدور الأمر تمشي بوب مسلمين ، وأن كل من وجد عنده  
من مبيع الصاري تكون عفه صارماً ، ومع الرعب في قلوب معظمهم .  
وصاروا بطرحون ما عندهم على بطرقا واشوارع ، وكان اليهود يلتقطون  
وشرون أشياء ثمينة بأعداد تافهة ، ولم تحاصر الصاري على الجروح إلى  
اشوارع لللتقطوا مثلهم ، مع أنهم أحق من ليهود بها ، لذلك كانت الحصار  
فادحة عليهم ، وبالعكس على اليهود .

(١) في الأصل . ذلك ما أحجم كثيرون ، وهذا لا يعني بالملكي فاقصصه استغفر

وليس كل ذلك كان من فؤاد باشا ، فإنه كان يقتل وينمي ويكرم كل  
 رعيم من المسلمين ، وكانت العرامة حسيمة وفادحة ، إجابة للبول ، فاضطر  
 المسلمون إلى استقراض المال من اليهود بربا فاحش بين ٣٠ و ٣٥ في المئة ،  
 ذلك ما صاعف أرباح هذه المئة ، وراد ثروتها عما كانت عليه ، وصح قول  
 القائل : مصائب قوم عند قوم فوائد .



### الفصل الثالث والستون والمائة

في قيوم فؤاد باشا إلى القلعة

ثم حصر فؤاد باشا إلى قلعة المدينة ، وشاهد الأهوال ، ورأى الرجال  
 والنساء والأطفال حنايا عراة الأحسام ، يشنون جوعاً ويوسدون العراء ،  
 وعقب مشاهدته هذا المظر المحزن أذرق البكم .

وأمر سريتم مار، انصاري في المدينة ، وحيرهم بالذهاب إلى بيوت  
 على نفقة الحكومة ، فهاجر من شاء المهاجرة ، والذي فضل البقاء أحلى لهم من  
 مساكر المسلمين ، وأمر أن تعطى لهم معادهم ليقوموا بروض دسهم إذا  
 رعبوا ، فرفض انصاري بالشكر هذا الكرم ، عليهم أن في ذلك يكدرون  
 المسلمين عليهم ، ويؤبد بهم حب الانقام في مسلسل الأيام .

وعند رفضهم سؤ له عين لهم بعض الليون لذلك العرص ، ثم رم لهم  
 قوتا ، كاد يأتيهم يومياً بحسب أفرادهم ، ثم دفع لهم الأقمشة وما يحتاجون  
 إليه من الكسوة .



## الفصل الرابع والستون والمائة

### في نفسي بعض المسلمين

وبعد أن أزال قوّاد باشا عن المسكونين بعض الصلح ، حول عنايته إلى أعيان المدينة من المسلمين الذين تفخّخوا بسوق المصعب ، كما أمرتهم الدولة ، على ذبح أخوانهم بالوطننة ، وقد فعلوا ، واتهمه بعضهم ألا رام أن ينميهم عن المدينة لطمس على هذه الحقائق الرهنة .

ففي طاهر أفندي مفتي الأحتاف . وعمر أفندي مفتي الشافعية ، وأحمد أفندي عجلائي تقيب الأشراف ، والشيخ عبد الله الحلبي شيخ لعلماء ، وأحمد أفندي الحبي ، وعبد الله بك العظم ، وولده عبي بك ، الذي منحه الدولة رتبة باشا ، وعبد الله بك مسط ناصف فائنا ، وفردوس بك ، ومحمد بك العظمة ، ومحمد سعيد بك شندين الكردي .

وأرسل بعضهم إلى جزيرة قبرص ، والبعض الآخر إلى جزيرة رودس ، وإلى بلاد الأروام . وحدد لهم مدة نقائهم في تلك الأماكن خمس سنين .

وتوفي بعضهم ، وهم بمسدهم ، وبعضهم رجع إلى الشام ، وعينت الدولة راتماً للشيخ عبد الله الحبي ، ثمانية عشر ألف غرش سنوياً جزاءً لصلته لأوامرها ، وعينت طاهر أفندي قاصباً على حدة براتب جسيم ، وأعنت على محمد سعيد بك وعبي بك العظم بلقب باشا . مجازاة لهم على أعمالهم ابررية .



## الفصل الخامس والستون والمائة

في إرسال أحمد باشا إلى الأستانة

وأرسل فؤاد باشا أحمد باشا إلى الأستانة يسلم أوراقه الخصوصية إلى مراكرها ، خوفاً من أن يقع بيد الدول ، وفي وصوله قدمها محفوفة بالتحية والإكرام ، وأعادته الدوة على الأثر إلى اسام . لتصير محاكمه فيها ، وحكم عليه المجلس العسكري بالإعدام ، وصار إعدامه ركباً بالرصاص ، فنان جزء ما دبره على قتل الأبرياء .

وحكم المجلس بإعدام أمير الآي الجنود ، الذي كان حاصراً مدبحة حاصبا ، والكاشي الذي شاهد مذبحه راشا .

يبد أن ملازم باشا الذي كان حاصراً ، وأمره صار دبح أهالي لدر . لم يحدث عليه مكروه ، بل أبتت له دولة مؤظفقه .

ثم تشكلت محكمة دولية لتحقيق [ مع ] الجرمين ، وسبي هذا المجلس مجلس فوق العاده ، وكان رئيسه محمد أمدي رشدي ، الذي ارتقى عدتد إلى الوزارة .

وبعد هذا التشكيل سب من الصاري أن تقدموا شكواهم على الدين سطر عليهم ، فكان من نصاري أنهم لا دوا إلى السكوب ، ولم يقدموا شكوى على أحد ، وكان حواهم أنهم لا يعرفون غير الدين أحسوا إليهم . وكلامهم الواقع ، لأن الذي يعرف أصحاب جرائم قصي عليه ، وقدموا لائحة لفؤاد باشا إخطاه لظله بالذي كان له صلح بالثورة ، وشرع على موجب الأسماء المدونة بالسوائح المقدمه به صار يحصر أصحابها ، وكان من المقبوض عليهم الك محافظ محلة الصاري ، وأولاد أحد ، وما ولده الوغد نصر من وجهه اعدالة .

وحرث لتحقيقان فكان عدد الجرمين من الدرجة الأولى أربعة

وخمسين رجلاً ، منهم محافظ المحلة ، وأولاد أخته ، والذين هجّجوا على الدكتور مشاقة وشجّجوا رأس ابنته ، وذلك المتعصب الذي أركز على عصائه مجلاً ، ورام قطع عنق مشاقة به ، صار إعدامهم شنعاً ، وفرّ واحد منهم من أيدي رجال لتنفيذ ، ولا قبضت عليه الحكومة ثانية عفت عنه .

ومائة وأحد عشر رجلاً من الدرجة الثانية ، صار إعدامهم بالرصاص .  
ومن الدرجة الثالثة عدد كبير ، كان جزاء أغلبهم الخدمة العسكرية .

وأما الدروز ومسلمو القرى من الذين قتلوا ونهبوا ، واستباحوا الحرمات واستحيوا النساء ، لم يماقبوا ، وظلوا يمشون في البلاد فساداً .



## الفصل السادس والستون والمائة

### في قدوم نواب الدول إلى دمشق

وبعد أيام قلائل ، حضر نواب الدول إلى الشام ، وشاهدوا ما حل بالنعري من النكبات ، فقرضوا على الدولة دفع غرامة جسيمة ، وترميم بيوت المسكونين وتعويض ما فقد لهم من المنافع ، وأدى هذا الحكم إلى تشكيل مجلس كومبارس يرأسه محمد أفندي رشدي ، وأعضاء من جميع الطوائف . وبعض من مأموري الحكومة ، وصار التحقيق عن خسائر النصارى ، وتمهدت الدولة بدفعها ما عدا المسلوب من المال ، وقد دفعت لهم سندات عليها ، وكان المحتاجون يبيعونها إلى ليهود بالخصم عشرين بالمائة ، وأكثر ، وعلى سائر الوجوه كانت خسارتهم عظيمة ، لأنهم كانوا يقبضون الليرة العشائية على سعر مائة وسبعة وعشرين غرشاً . حال كون سعرها مائة وأحد عشر ، واحاكم قبل بهذا السعر لأنه كان يدفعها للمسكونين به ، لكن عندما كان يحصل الخراج منهم ، كان يحاسبهم على الليرة مائة غرش فقط ، وهذه المعاملة جعلت

النصارى لا يصيبهم من التعويضات التي حكم المجلس بها غير شطرها ، وبعد  
 حضور قبولي باشا ، كان يأخذ سندات الدولة بنصف القيمة تماما .  
 أما نصارى قرابا الشام ، فلم يعرض عليهم ما يساوي جزءا مما فقد لهم  
 بالثورة ، بل تعين لهم مبلغ اقتسموه بينهم بحسب مفقوداتهم .  
 حاسبتهم الدولة بخراج الأراضي عن سنة النكبة . ثم من الجزية .  
 وخراج قديم ، والعردية عن الأموات والمهاجرين ، وأرسلت اليهم جباة لتحصيلها  
 منهم وأمرتهم بالقيام عندهم ، وإرغامهم على تقديم عقيق الضيل ، حتى يدفعوا  
 المطلوب منهم ، وهو ما يعبرون عنه بالحوالة .



السور دو فوين

والذي كان يطلب منه بقدر ما له على الحكومة من مال التعويض ، دفعوا  
 عنه الحوالة وسيموه الوصل ، والذي زادت أموال خراجه على ماله ، ضمن

لحكومة . كتب عليه تعهد بدفع لناقي على مارجي الأيام ، فرفض معظمهم هذه المعاملة ، وعرضوا عليها ، واتحدوا حجة بهم عدم تحصيل القوبة من الدروز .

ولم تقبل منهم الدولة بمطالته ، بل أرغمتهم على المصادقة على الوصولات ، أو دفع مصوبها منهم ، وطلت معاملتهم هذه المعاملة ثماني سنين بعد حدوث حادثه استين ، ذلك ما حصل عليه نصارى القري مجاوره لمدينه الشام من التعويض .

ثم وضع فؤاد باشا صريته على ولاية الشام ، مائه وخمسين ألف كيس ، ثمانية آلاف على دروز حوران ، وباقى صريته بوزعت على البدين .  
وقد عين مجلداً في بيروت بنظر نفعه من ما ففده الأجانب ، وسال الدكتور مشامة ثلاثة أرباع ما ففده له .

وبالاجمال ذل الدولة شيئاً من نجاها ، ولم تحسر من حريتها مالا .  
بل كانت تخسره على رعيه مسيحيين ونصارى على السواء .

وراحت دلال الشعب لها ، وخصوعه انقام لكل ما تعرضه عليه من اغصائب ، حيث أصعبت انجواث عصبية ، واسرسل إلى الطاعة وأسكون ، وأماقت يهود رؤساء العشائر ، وقرعت منهم استقلالهم بحكومة بلادهم في الداخلية .





## لفصل السابع والستون والمائة

في ما آل إليه لسان

أمر فؤاد باشا ، فألقي القبض على عدد كبير من درويز خاصية وراشيا ،  
وكاد يأمر بإعدام خمسة من عددهم بسوء محاكمة ، إلا أن انصاري طلبوا  
منه محاكمتهم ، وإعدام من توجب اشرعة قتله ، وهكذا صارت محاكمتهم  
وتجبت عن تبرير ساحتهم هذه و خود شهود شين عليهم لجريته . ولم تكن  
الحكومة تقبل شهادة المسحوق . لأنه حصصهم . وكان من أصعب الأمور على  
لدرزي أن يشهد على أخيه في مثل تلك الظروف .

أما رعدوهم من سكوت ومشيع ، فأرسلوا إلى بيروت ، وحكم عليهم  
بالنفي مدة رجعوا في انصائها إلى بلادهم ، وعيب لهم الدولة راتباً .

وتوفي منهم سعيد بك حلاط قبل أن يرحل بيروت ، وفيه إسهام  
مسموماً . وخطر بك العماد توفي على أثر رصاصة أصاب عقه ، في حادثه  
جرت بينه وبين اجنود القلعة إلى حوران ، إسماء بشير بك نكد رجح من منقاه  
وكافاته الحكومة بوظيفة .

وبعد ذلك صرح فؤاد باشا أن جنوب لبنان ، قد انتظمت أموره ، ولم  
يبق عليه غير اصلاح سماله ، وفي ذلك التصريح دلالة على أن الاحداث التي  
جرت في الجنوب ، كانت على رضى الدولة وإرادتها ، وعلى أثر وصول فرمان  
له ، أرسل فرقة إلى شمع لسان لبحض بطلها ، ويدل رجائه ، ولم يعلج لأن  
الجنود كانت أقصر من أن تداءي رحل الشمال بالقل ، واقفة فرجعت  
بالخنة .

وكانت نهاية القتال تسلم يوسف بك كرم على يد قنصل دوله فرنسا ،  
ونفيه إلى باريس كما جاء بتاريخه (١) .



## الفصل الثامن والستون والمائة

### في استقلال لبنان

وأبى مؤتمر الدوي في بيروت مرره على منح لبنان استقلاله الذي  
يرتفع به الآن ، وان نصب عليه الدولة وورأ مسيحياً من خارج سورية بسواقه  
لدول عليه ، وعيت مدته حكمه خمس سواب ، تقين اسعيد إن ظهر منه  
لكفاءه ، وفرصوا على نجبن سبعة آلاف كيس إلى الدولة ، تقدم سنوياً ،  
وان الحد اللازم لحفظ راحة أهاله يكون من أنائه ، وفرص على الدولة  
دفع دوايب للأمورين ، ولو رد راسهم عن المروض عيه ، وصدر تقسيم  
لجبل إلى قائممباب ومديريات ، وعين ذلك مع هو معروف عبد الجميع ولا  
حاجة إلى تدوينه .

وعت الدولة داود باشا (٢) مصرفاً عليه ، وهو أول حاكم جاء لبنان ،

---

(١) المعنى القبض على يوسف بك كرم سنة ١٨٦١ ، ونفي إلى الامستة ، وعاد  
إلى لبنان سنة ١٨٦٤ حيث اسمر بإعلان الثورة وثانية سلم نفسه إلى  
قنصل فرنسا ، فمضى أولاً إلى الجزائر ثم إلى باريس ، وبعدها إلى نابولي حيث  
توفي ١٨٨٨ وهو في الثالث والستين من عمره . وأفضل المعلومات عنه نجدها  
في الجزء الثامن من كتاب تاريخ سورية تأليف المطران يوسف الدبس ، الذي  
كانت له علاقات شخصية بيوسف كرم ، ويوجد في كتاب اسطفاش بشعلاي  
« لبنان ويوسف بك كرم » ط ١ بيروت ١٩٢٥ مصومات وأبى عنه .

(٢) هو رجب أرمني لأمل ، كاثوليكي المذهب ، كان يشغل وظيفة مدير القلعراف  
في استنبول ، اجترق قصر الأمير بشير مقراً ، وبنى في بعدا نصراً وجعلها  
عاصمته الشتوية ، انظر لبنان في التاريخ ٥٢٧ - ٥٤

وحكمه عقب الثورة وعلى أثر الاستقلال ، وخمسة فرقة باشا<sup>(١)</sup> ، وأند  
المنصرف الحالي ،



## الفصل التاسع والستون والمائة

في ترجمة استقلال لبنان الحالي

لما كنا نعتقد أن هذا الكتاب كبير الأهمية وحده من الضروري التعليق  
على نظام الجبل به لتتم الفائدة التي يرمي إليها .

ولما كان عرما إعلام انبييين معرفة فواين حكومه جبلهم المحبوب ،  
ليكون لهم تمام المعرفة في فواين ومن الأحكام الأساسية التي قررتا الدول  
الأوربية المتحبة ، بمصادفه جلالة السطان ، والتي شتركت في مؤثر يروب  
يقول ذلك عن كتاب ( حصر انثم عن سكان لشام<sup>(٢)</sup> ) وهاك ترجمة لنظام  
المذكور :

راده سية من جلالة السطان

ما كان الأحل مضروب مدة ثلاث سنوات للنظام الذي وضع ، وللقرار  
الذي تقدم صدوره ، بخصوص ادارة الجبل تحصيلاً ، لأسباب رفاهه وأمن  
الرعاءا ، لتأمين لدولتي العلية ، العاطين والمنسوطين جبل لبنان المذكور ،  
وكان من المقدر أنه عند انقضاء المدة المينة ، يعاد الدكر في مفضي الحال ،  
وقد انقضت الآن ، أخرى التعديل وانسبح في بعض المواد الواردة في لائحة

---

(١) مصري فريكو باشا ( ١٨٦٨ - ١٨٧٣ ) أوربي الأصل - حليي انولد - شعل  
وظيفة في أركان جيش مؤد باشا في بيروت وأبيه هو يوسف فريكو ( ١٩٠٧ -  
١٩١٢ ) - انظر لبنان في التاريخ - ٥٤١ - ٥٤٤ - هذا وإن كتاب « لبنان -  
مد عهد المنصرفية إلى يدية الانتداب » للدكتور أحمد طربين - ط - القاهرة  
١٩٦٨ لفصل دراسة تعطي هذه العرا فليظن

(٢) انظر حصر الانثم - ٢٦١ - ٢٦٩ .

هذا النظام ، وعند عرضها على جناب سبطسني الأشرف ، والاستئذان فيها تعق  
شرف صدور إرادتي السسه السامانه . بإجراء مفضاها على هذا الوجه ،  
وسوجبها بزم إعلان النظام المذكور على سبيل الإتي بياه

( المادة الأولى ) يتولى إدارة الجبل لباني مصرف مسيحي ، منصبه  
اندولة العلية ، ويكون مرححه انبب لعالي رأساً ، وهو مختل العرب يسمى  
أنه لا يستمر في منصبه ما دام حيّاً ، ويكون على عهدته القيام بجميع خطط  
الإدارة الإخرائية ، منوفاً على حفظ الراحة والنظم في أنحاء جبل لبنان كلها ،  
وأن يحصل منها التكاليف ، وبحسب ارحصة التي من لسن الحضرة اشاهايه ،  
ينصب تحت عهدته مأموري لإدارة المحيه ، وينو أحكام اقتضاء ، ويقعد  
المجلس اكبير ، ويتولى رئسسه وينصه الاعلام القابويه لصدره من  
المحاكم الخارجية عن النبود ، الي سذكر في المادة الثامنة .

( المادة الثانية ) ينبغي أن يكون للجبل كله مجلس إدارة كبير ، مؤلفاً من  
إثني عشر عضواً ، إثنان مارويين يوبان عن قائمميه كسروان ، وثلاثة عن  
قائميه جرين أحدهم مارويي ، والثاني من الازوز ، والثالث مسسم ، وأربعة  
عن قائمميه المتن ، الأول مارويي ، والثاني من اروم ، والثالث من الدرور ،  
والرابع من المناولة ، وعضو واحد دوري يوب عن قائمميه لكورة من  
الروم ، وعضو آخر عن قائمميه زحلة من اروم لكاثوليك ، ومجلس الإدره  
هذا يكون مأموراً بتوزيع التكاليف ، والبحث في إدارة واردات ومصاريف  
حكومة الجبل ، ويبن آرائه من وجه اشورة فما عرضه عليه انتصرف من  
المسائل .

( المادة الثالثة ) ينبغي أن يقسم الجبل اللبناني إلى سبعة أفضيه : الأول  
يشتمل على الكورة مع نجهه النحنه ، والأراضي المجاوره الآهلة بأقوام على  
مذهب الروم الارثودكس ، باستثناء قصة لغلمون الآهلة باسلمين ، وموقعها  
على ساحل البحر ، وإثني يشتمل على شمالي لسن ، ويضم حه بشراي  
والزاوية وبلاد البترون ، والثالث يشتمل من الشمال المذكور بلاد حيل .

وجة المسطرة والنوح ، وكسروان الأصلي حتى نهر النكف ، والرابع يشمل  
رحلة ونواحيها ، وأحدهم يضم امن مع ساحل انصري ، وأرض انقطاع  
وصليب ، والسادس سديء من جنوبي طريق اشدم حتى جرين ، والسابع  
يضم جرين واقليم النوح ، وفي كل من هذه الأفضيه السبعة المذكورها ، يعني  
المصرف أن يصب مأمور ديره متجهاً من أثناء اندهب العاليين هناك عدداً  
في سموس ، أو أهبيه في الأملاك والأراضي بخاربه بصرفهم .

ر المادة الرابعة ( يجب أن ينقسم الأفضيه إلى نواح على نبط قريب  
شكل من أقسام الأفضيه ، فهي كل ناحية مأمور ينصبه المنصرف بناءً  
على إجماع القضاة ، وأن يكون في كل قرية شيخ صلح ، ينصبه المنصرف بعد  
تتخاب أهلها له .

( المادة الخامسة ) قد مرر من المساواه بين الجميع ، في شئون أحكام  
القانون ، وسج والعاء كل الامارات اعائيه لأغان لبنان ، خصوصاً أصحاب  
المقاطعات .

( المادة السادسة ) يعني أن يكون في كل لبنان ثلاث محاكم ذات درجه  
أولى ، يعوم كل منها محاكم ووكيل ينصبهما المنصرف ، ومعهما ستة وكلاء  
دعوى رسميين ، تحبهم بطوائف ، ويكون في مركز إدارة الحكومة مجلس  
محكمة كبير ، يتألف من ستة حكام ، يحبهم المنصرف ، ويعينهم من الصوائف  
الست اعاطيه الجبل ، وهي السمنون السيون ، ولندولة ، ولوارنه ،  
والدور ، والروم لارثودكس ، والروم الكاثوليك ، ويلحق بذلك ستة من  
وكلاء الدعوى الرسميين بكل طائفة وكس معين ، وإذا وقعت دعوى  
لأحد المتمدنين من اديان الأخرى ، كالبوستان و اليهود فيصاب في  
المحس حاكم ، ووكيل دعوى رسمي من أهل كلا المذهبين ، علاوة على الأئسي  
عشر عضواً المار ذكرهم . . .

أما رئاسة هذه المحكمة فمناط بمأمور مخصوص ينصبه المنصرف ، وإن  
اقتضت حاجات البلاد زيادة ، فليمنصرفين أن يصاعفوا عدد المحاكم ذات

الدرجة الأولى ، وأجراء للحكومة مجراها الحسن ، سعي لهم أن يعيدوا مد  
الآن ، الأماكن الصالحة بأن تكون فيها هذه المحاكم .

( المادة السابعة ) إن المشايخ نرى الذين يقومون بوظيفة حاكم الصلح ،  
أن يحكموا في الدعاوي التي لا يتجاوز قدرها مئتي عرش حكماً غير مسأف ،  
وأما الدعاوي المتجاوز قدرها مئتي عرش ، فتري في مجلس المحاكم داب  
الدرجة الأولى ، على أنه لو عرض أمور محتلفة كالدعاوي التي تقع بين اثنين  
محتفي المذهب لديني ، وأبي أيهما كان قضاء حاكم الصلح فيها لكونه على  
مذهب المدعى عليه ، فتحال بين من قدرها إلى محاكم الدرجة الأولى ، ثم إن  
جميع الدعاوي ، ولو وجب فصلها بحسب ماهيتها بعاليه آراء الأعضاء ، إلا  
أن لسدي والمدعى عليه المحدثي المذهب أن يردوا الحاكم لاختلاف مذاهبهم .  
غير أن الحكام المردودين من هذا الوجه لا بد من حضورهم المحاكمة .

( المادة الثامنة ) تقضي المحاكمة في الدعاوي الجزائية أن تكون على ثلاثة  
وجوه وهي أن يرى في دعوى الباحة شيوخ اقرى المتقلدون خطه حاكم ،  
وأن انجحه والجرائم تنعربها المحاكم داب الدرجة الأولى ، وإن الجبايات  
تجري محاكمتها في مجلس المحاكمة الكبير ، وعلامات الحكم اواجب  
صدوره من هذا المجلس لا يمكن وضعها موضع النفيد ، ما لم تكمل  
المعاملات والمراسم الجارية بها في سائر الممالك المحروسة الشاهانية .

( المادة التاسعة ) ينبغي أن يرى في مجلس بجاية بيروت كل الدعاوي  
العادية اواقعه بين واحد من ذوي النبعة الاحبية ، أو أحد الدحين في حماية  
دولة اجنبية ، وبين امرئ آخر من أهل الجبل يرى في المجلس المذكور ، على  
أن المازعات البادية بين النبايين والاحناف متى تأتي فصلها بمعرفة محكمين  
عن تراض من المتنازعين ، فيجب والحالة هذه على مأموري لندن المحصين  
وقناصل الدول المتحابة التفحيمه أن يعدوا اعلام المحكمين ، وإن تعدد تراصي  
الحصين على التحكيم في الدعاوي وأجبت إلى محكمة بيروت فيجب تأدية  
المصاريف على لحاسر دعواه بحسب التعريفة ، التي وضعها منه .

لسان ، وفصل النوى ، حصه واقفاً ، وقد جرى عليها اصدقين من حاد  
الاب العالي ومن يمرر أنه يجب في الصلح الجدوى تراصى انصارين على  
اتحاد محكمين ، أن سظامه وسنصياه وفقاً لأصوله وأن سخطاه في بيروت ،  
وفي مجلس المحاكمة الكبير بلسان .

( المادة عشرة ) لسفرين حق نصب لحكام بلا أعضاء مجلس الإدارة  
فهؤلاء يتحصون بمعرفته مسابح امرى ، كما أنه يكون انتخاب المشايخ  
المذكورين معرفة سكار امرى ، ثم إن أعضاء مجلس الادارة يحدد انتخاب  
لثهم كل سنتين ، ويحوز تكرير انتخاب من انصمت مدتهم .

( المادة الحادية عشرة ) يجب أن يكون احكام لأجمعهم موظفين ، ومن  
أقدم أحدهم على رتكاب « الرشوة » ، أو نبين « تحقيق أنه آب ملا يلق  
نصفه مأموريه فهو مسحق لمرل ، إن مسوح أيضاً لتأديب على قدر  
ضاحه .

( المادة الثانية عشرة ) يجب في مجالس القضاء على الاتصال ، أن تكون  
المدفعة عليه ، وأن يعهد بصيط المدعوى إلى نائب مخصوص ، وما عدا ذلك  
فحيث أن هذا الكذب يكون مأموراً باتحاد سجل نفوذ لصكوك المحصنة  
بمراع واقضات « بيع » الأموال كشي « اعمار » ، فلا تكون هذه لصكوك  
معمولا ، ما لم تقيد بحسب أصولها في سجل المذكور .

( المادة الثالثة عشرة ) إن اتهم من أهل حل لسان بارتكاب الجرائم في  
عر ألوية ، فمرجع الدعوى عنهم هو اللواء الواقع فيه الحرم ، وكذا مرتكو  
الحرم من اهالي سائر الألوية دخل حدود حل لسان ، وبناءً على ذلك فإن  
المحترمين في حل لسان سوء كانوا من أهله بوطس أو من زلائه  
المعدودين من أهل ديار أخرى ، إذ هروا إلى لواء آخر ، فكما أن على ضابطه  
أن يقبضهم بمفصى لاعلام اوارد من قبل دائرة محل ، وتسبهم إلى حكومة  
لسان ، كذلك يلزم داره المحل القبض على الثارين إليه من المجرمين ، في  
أحد الألوية لسانين كانوا أو غير سانيين ، وتسبهم إلى اللواء المذكور

موجب اعتبار صسطه ، ومأموروه لإدارة الدين بسامحون في اجراء الأوامر  
اصدا رة ، سترجاع أمثال هؤلاء لمهمين إلى المحاكم لمصلحة صطوبهم ،  
أو الدين يجبرون تأخير لا يمكن اتباعها على أسباب شرعية ، فتجري  
عليهم لحا زة مقتضى قانون الجراء ، كسائر الدين يورون ، ويحقون أمثال  
هؤلاء لمهمين عن الحكومة ، والحاصل أن العلاقات بالارم احراؤها بين  
حكومة سان ، وحكومة الأوية المجاورة كالمراسلات الحاربه والمخده  
دسورا معمل بين باقي الايالات في مدينت الدولة العليه ،

( المادة الرابعة عشره ) إن سليل المصرف إلى إقرار حفظ الراحة ، وإفاد  
اعوايين في الأرملة العادية ، يجب تكون معرفة فرقته صبطية مجبوعة من  
الأهليين ، بحسبان سبعة أنصار يدر على كل ألف من اسفوس من سذته .  
، يجب سيج احواله ومخصص سكنها وإبطال نزول صطبيه على بيوت .  
والاعياص عن ذلك بأسباب اكرهية كاستيقيق المحكوم عنه إلى السجن  
معد ، على ذلك تمنع مأموروه صسطه من التأديب القديده أن تصاد و  
أهل البلاد شيء من الأحرار بعداً أو عناء ، ثم يجعل لصبطية ميسر رسي  
أو أزياء مميزه لهم في خدمتهم ، وأز نقى طرقات بيروت والشام وسيداء  
وطراس تحت محافظته العساكر الشاهيه إلى أن يصدق المصرف على أن  
جند بيان صارو أكفاء ، لإتمام جميع لوظائف لمنوطة بهم في الأرملة العادية .  
وهذا الجند يكون لدى المصرف ، وبإرادته ، والمصرف أن يطلب من  
الحكومة العسكرية سوية الإمداد بالجنود المطمة في لأحوال العي العادية  
إن دعت الضرورة بعد أن يستشير مجلس الإدارة الكبير ، ويلزم بصطبع معين  
بالدات لرئاسة هذا العسكر ، أن يظر مع المصرف في تقرير التدابير الواجب  
اتخاذها وهو ( أي الرئيس الموما إليه ) ، وإن كان مختاراً ومستقلاً بمأمور  
الجند المحصة كاحراء الحركات ، والتنظيمات العديده إلا أن عليه مذه وجوده  
في الجبل أن يترجم معه المتصرف ، ويجري العمل تحت عهده ، وفي حال إعلان  
المتصرف لفائد الجند وإفادته رسمياً إن قد زال السبب الذي من أحته ورد  
العسكر إلى الجبل ، يجب عليه إخراجه منه .



( المادة الخامسة عشرة ) إن الدولة تسعة تحافظ على حقها المعلوم ،  
 بتحصيل ما هو المحصل المعنى الآن ثلاثة آلاف وخمسمائة كس ، وذلك على يد  
 المنصرف على أنه يجوز البلاغ هذا القدر إلى سبعة آلاف كس عند الإمكان ،  
 بحيث أن المال المحصل يخصص مائة مئة لإدارة الجبل وثمقات منافعه  
 بعمومه ، فإن فصل منه شيء " رد الفصل إلى الخزنة ، وإن اقتضت شدة  
 الضرورة إلى تحسين مجرى لإدارته مريداً على التكاليف المعينة . فيرجع في  
 تسوية أمره إلى مصاديف الحرية الخمسة ، أم وأردات البكاليف ، أي  
 حاصلات لأملاء الهاموية ، بحيث أنها ليست بدخله ضمن الويركو ،  
 فسعى دحارها في صندوق الجبل لحساب الحرية الخمسة ، على أن السلطة  
 أسسة لا تقوم بأداء مصاديف منشآت لعمومية ، وسائر الفقات الغير  
 العادية ، ما لم يتقدم قبورها لها وتصديقها عليها .

( المادة السادسة عشرة ) ~~يجب~~ تعجيل الشروع في إحصاء نفوس أهل  
 الجبل ، محلاً محلاً ، وملء ملء ، ومسح جمع الأراضي المزروعة ، وقسم  
 خريطة مساحتها .

( المادة السابعة عشرة ) كل الدعوى الكثيرة بين أفراد رهبان الأديرة  
 وجوارنة الكنائس ، يكون فيها المظالم ، أو المصالح تاعين للحكومة  
 أمرهاته ، إلا أن تطالب الأسقف بإحالة ذلك إلى مجلس الدعوى العادية .

( المادة الثامنة عشرة ) يمسح في عموم أماكن رهبان مطلقاً إحارته  
 لاحتث إليها ، من طلبهم الحكومة رهناً كبر أو من عوام الناس . ( اهـ )  
 أن الثماني عشر مادة المسودة أنها هي السندات الأساسية لجبل لبنان ،  
 حب اتحادهم دستوراً لبعض إبي ما شاء الله تعالى ، ومن مفضي إرادتي اعطاه  
 السطائية أن يتوفر على الجميع كمال الاعتناء ، واندقة في أحوالها ، ونصيدها  
 حرفاً حرفاً ، والحدود كل الحدود من مخالفتها ، وايداناً بذلك صدر قرأني هذا  
 العالي الشأن ، وقد كتب في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الآخر لسنة  
 إحدى وثمانين ومائتين وألف هجرية / الموافقة لسنة ١٨٦٣ مسيحية . ( اهـ )



## الفصل السبعون والمائة

### في خاتمة الكتاب

حجم جامع حوادث كتابنا مجموعته في سنة ١٨٧٣ بماله ، إن ما دونه على صفحات كتابه من حوادث سوريه عموماً ، ولسان خصوصاً لا يقصد به الخط من مقام النبوة العثمانية ، ولا لإشهار ملامتها بما أوقعه على رعاياها من مسلمين ودرور ونصارى من الإحس و البصائب ، لأن كل ما فعلته كانت تصعد به واحداً لبقاء سلطتها ، وحفظ البلاد لها بدون مراع ، بل لاثهار سوء تصرفها معهم على تلك الطريقة ، طريقة الخدع و لفاق ، وللملامة ذلك اشمب الذي ساعدها على تمديد عايبها .

وإن مصد الأول وهو الواحد ، يظهر لئلا حقيقته ما اختبره ، ونوصل إلى معرفه ، ولكي يشهر استبداد الأمراء ، وتصرف اشدشيخ مع الشعب الحامس . وأن الذي كنهه تحقق حدوثه نفسه ، والمعص من الحوادث أحدها عن ثقات القوم ، وهو رجو لغاريء انعدده عن الهمون السغوية ، والمعص عن سقم العبارة ، وكان الصراع من جمع كتابه مساء السبت الواقع في ٢٢ ب ٢ سنة ١٨٧٣ \* (١)

---

(( تم بقوته مبالغى ))

---

---

(١) بحثنا لو بقي من الكتاب على حاله ، ذلك ان نائده الوثائقيه تكسر هناك .



الملحق الأول

منتخبات من مذكرات

محمد أبو السعود الحسبي الدمشقي



## بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد . نقيم بعد الفير راحي عمو ربه انكريمه ، محمد أبو السعود ،  
الحسيني الحسيني ، وبمعه لما كان عام ١٢٧٦ - في ذي الحجة ٢٢  
( ١١ تموز ١٨٦٠ م ) يوم الاثنين بعد الظهر الساعة السابعة والنصف ، صدرت  
الحادثه المدهشه في اشام ، التي شاع ذكرها ، وصربت بها الامثال ، مع  
نصارى دمشق الشام .

والذي حدث انه جمع من كل فج عيب افاض من . درور ، وبصريه ،  
ويهود ومناوله ، وأرفاص ونور وعباريس الشمس والقمر وزيديه ، وبدو ،  
ومن كافة المل المشهوره في بلاد سوريه ، من الدين أموا نفس الفهيج مع  
الموجودين في الشام من المدلسين الذين ليس لهم ذكر من قبل هذه الحادثه ،  
من الأنفياة الذين ليس لهم حصه مدوحه ، غير اقرار افاض ، حتى  
صرت بهم الامثال ، لأنهم ليس لديهم شعور ولا خوف من الله تعالى . مع  
أعمال المرحوم أحمد ناشا والي ومشير الشام .

كما لا يخفى أنه لما وقعت حادثه زحبه ، بني سور بعدم وصفها لها ،  
صار أحمد ناشا عمر القلعه الذي نره ولذي ليس له لزوم ، وقبل صلاة عيد  
الكبير [ ١٠ ذو الحجه ، ٢٩ حزيران ١٨٦٠ ] وضع بعض المحارس على أبواب  
لجامع ، ولم يعلم أحد خوفه من النصارى أن تعين هجوم على المسلمين أو  
من الدرور ، وصار عدد ساس بوجس وثبت من ذلك عظيم .

ثم شرع بعد هذا في تحصين انصعه وحتة عسكرياً من أهالي الشام ،  
وكان لمعينين في ذلك احين سيم آغا مهيني ، وبصطفي بك الحواصلي بن  
عد الرراق آغا ( أو عبد اللطيف ) وكان غير ذلك عسكر يسمى « عوني »  
وكان قائده هو محمد سعيد بك بن شدين آغا بن اشيع موسى الكردي

بريل عكا ( برل انه شدين آغا فيما بعد في صاحبه دمشق ) ، وكان عسكر  
 المذكور أكراد لأنه هو كردي ، وكان يوجد أيضاً سكرام اسمه « حدرما »  
 قائدهم مصطفى بك الحواصلي ، وصار هذا المنصب إلى الحواصلي بعدما  
 تقلب عليه عدد من الضباط ، وأسند إليه مدد كان مبراي لشتم - أعني  
 البلدية - وكانت عساكر « الحدرما » شبه نظامه حب محل « الدالاسه »  
 وعرفت الآن باسم « السيرة » وكان فيها عدد من الضباط ، وكان الجميع  
 يتقاضون « حمالات » هم ويخولهم ، وكان عليهم مراعاة الأنظمة والتدريب  
 وفي سنة ١٩٠٠ صار أحمد آغا نوضو من صمام اسيرة ، وكان من قبل  
 من « الدالاسه » وقد أحسن معاملة الملاحين وأساء الناس . أكثر من أي  
 ضابط آخر ذلك أن مصطفى بك كان أحماً جداً ، بعصه أهلي الشام ، يحب  
 الأعياء وأبناء الأسر الكبيرة ، ويوقع الأشقياء في أمورهم ، كما كان صاحب  
 ظر في الهندسة ، ويسأل الرشوي شكل فان لحدود ، حتى أنه لو عرض  
 عليه خمسة غر، ش أخذها ، وكان مثله في ذلك من جميع الصبغات والحد  
 يأخذون الرشوي كل على قدر حاله جهاراً دون خفية أو خوف .



## البند الأول في ذكر أسباب حدوثه الشام

أقول إنه كان من قديم يعص بين المصري والندروز شرور كثيرة في جبل  
بيان ، من أعمال صيد ، وبيروت ، وعكا ، ثم يصعدوا بعدها ، وغل الحال  
هكذا حتى طالب نصارى اسام برفع الجثة واخراج ، وما رنوا بالدولة  
لعليه حتى استجاب ، وصار المريج يندخلون في شؤون سورية ، ويقولون  
لنصارى بأنه بموجب التظيمات لحدرة [ صلاحات ] بين ١٨٣٩ - ١٨٧٦ م  
لادارية والتشريعية ] : المسلم و نصراي واحد ، كلهم مخالفين الله وليس  
هناك ما يسمع انصارى أن يلبسوا مثل م يلبس المسلمون ، وأدى هذا إلى  
شطط كبير من لنصارى ، ومن ثم صار إذا تشاجر نصراي مع مسلم مثلما  
يقول له اسسم يقول انصراي وارود ، وإذا تشاكوا إلى الحكومة تأخذ  
بيد النصري ، حيث كل واحد من طائفة انصارى له أقارب داخل أحدهم  
بحسب حمايه أحد الأجانب ويعد من رعيته ، وكان أكثرهم تحت الحماية  
المرسية ، حتى أن كل من له شكوى على واحد من اسسمين يحولها إلى واحد  
من الرعايا لأجانب ، وإذا ما حدثت مشاحرة مع أحد النصاري ، كدثنا من كان  
امشاحر من المسلمين يقول انصراي . يا من رعية الدولة الفلايه ، مع أن  
الحال ليس ذلك بل يكون أحد أفرقه أو أحيائه هو حاميته ، واعتاد كل قنصل  
أن يرسل مندوبه « نواص » إلى السجن لأخراج من ثبتت عليه حمايه من  
لنصارى بحجة أنه سيسججه في بيه ، مع أن ذلك كذب .

وإذا كان الحق على اسسم يطلب لنصري « شرفيه » ويجسب لمسلم  
أكثر مما أثبتت عليه حمايته ، فهو قضى القانون أن يجسب عشرة أيام يجسب  
عشرين ، وكل هذا من عدم محبتنا إلى بعضنا بعضاً .

واسم هذا الحال ، دعوا من سمع سمين أو أكثر ، ثم إن سكان زحلة



الذين تجمعوا من كل بلد ، حيث لم يكن هناك رحمة من قبل (١) ، وورداد  
 شعب نصاري زحلة ، وصهر منهم ابني عني كافة نزل من اسلمين وعيرهم ،  
 حتى أنه لو وجد مسلم داخل إلى زحلة ، أو كبحولوه عن لدبه عصباً ، وإذا  
 لم يتحول يرموه عن ظهر ابدانه إلى الأرض ، ويسبوا بيته ، وكان من جملة  
 بغيرهم تسميتهم لكلاهم عني أساء لأبياء والصحابه ، وكثيراً ما حدث أن أحد  
 المسلمين مار بزحلة ، وقد علم أهلها باسمه عمر أو علي وعيره ، فيادونه  
 وعندما يلتفت الرجل يقولون له : لسا ناديك بل نصح إبي الكلب ، فاسهم  
 الله على أفعالهم السيئة ، وبعد هذا صاروا هم والفرنج يد واحدة ، حتى صار  
 الفرنج يعطونهم مبيع من اندراهم حزن الحطه والسعر ، وسائر أنواع  
 الحبوب والسمن و بصوف والظن ، وسائر ما يلزم ، فرنج يأخذوه ويرسلوه  
 إلى بلاد الفرنج ، وكان غالب شغلهم من الفرنسيون .

وكان حالهم دائماً هكذا ، يفعلون كل ما يصر الناس ، وكان هؤلاء  
 المذكورين رجال بيع وشراء حتى أنهم كانوا يصلون في طلب اسم إلى بغداد  
 وسائر البلاد المستجبة للأعظم ، ولذلك من حين تعطي المذكورين تحارة لعم ،  
 صارت الأغنام قليلة في بلاد الشاميه ، وعالية الأثمان .

ثم إن من حمسة بينهم أنهم كانوا كلما اهردوا بأحد الدروز بعثوه خفيه  
 مع معرفة وموافقة الفرنسيين ، وحسب قول من قال أن الفرنسيين أمدهم  
 وأصمعوهم . وظل الحال هكذا إلى سنة ست وسبعين ومائتين وألف في شهر  
 ذي القعدة [ أيار - حزيران ١٨٦٠ ] قتل نصرايين في اسفح ، وأحد الأمير  
 علي الشهابي متسلم راشيا عني غايه البحث عن الفاعلين ، فصار يدهق على  
 الدروز بالشدة الشامة مع الضرب والحبس وأكثر الشتمات بهم ، وحدث بعد  
 ذلك أن قتل درزيان ، وثارت الفاسد ولفنة بين الدروز والنصارى ، وبما  
 كان الشبح كبح [ اعمد من شوح مطقة المرقوب ] السري يسير مسافراً  
 على الطريق طلع عليه انصارى ، وصارت بينهم موقعة ، وقتل من اطرفين ،

(١) من المرجح أن رحلة مشات بعد سنة ١٦٨٤ إثر محنة اروم لكاثوليك إليها  
 بعد انشقاق في كنسهم في سيرة . حيث لم يرد ذكر رحمة في المصدر المذكورة .

وعند ذلك بدأ نصارى رحله بجمعهم ضد الدروز . وفي الغالب قام  
للدروز وأرسلوا أخباراً إلى بعضهم البعض ، واشتعلت الفتنة بين الفريقين .  
وبادر أحمد باشا الذي كان واثقاً ومشيراً بإرسال محمود أفندي حمزة ،  
ورسول آغا من أغواب الأكراد وغيره إلى زحله لأجل التصح بين الفريقين .  
فل أن تطور الأحداث مما قل أهالي زحله والتصالح والدروز قتلوا ،  
والنصارى لم يفلتوا أحد ، وصار بينهم موافقة بالحرب ، فعند ذلك رجع  
مذكور محمود أفندي ، وتحشدت الجموع من الطرفين لأمر يريده الله تعالى .  
واتفق مرور اسماعيل الأحرش<sup>(١)</sup> وحيلة الدروز الذين معه وشيخ  
الدير علي<sup>(٢)</sup> وجماعة من عرب النحا وشيوخهم بحيد ، وهو الذي كتب  
رسول آغا الكردي المتقدم ذكره . وذلك في سنة ١٨٦١ - ١٨٦٢ ] وهو  
ما سيتم شرحه فيما بعد .

ثم توجه اسماعيل الأحرش ومن معه في مصافه دروز حاصبيا والاقليم  
كافة على قتل أمراء حاصبيا ورشياً [ الشهابيون ] وقاموا بهجوم على حاصبيا ،  
وعند ذلك تحصن الأمراء مع النصارى والعسكر الذي معهم وحاصر  
الدروز وصربوهم فقتلوا مقدار أربعين من الدروز ، وعند ذلك كسرت  
الدروز وتراجعوا عن المذكورين إلى حين حضر الشيخ كنج لعماد وطلب من  
الأمراء باسم أحمد باشا حضورهم إلى دمشق وقال لهم : ارموا أسلحتكم  
لا نصير مشاخرة شقية ، وعند ذلك أخذ العسكر سلاح الأمراء والنصارى ،  
وفتح العسكر باب القلعة .

وعند ذلك هجم الدروز على القلعة وقتلوا الأمير سعد الدين [ شهاب  
كبير أمراء حاصبيا ] وصهره المرحوم الأمير جهجاه وأربعة أمراء سواه ،  
ونهبوا أموال نحو من ألف وخمسمائة من النصارى وحرقوا بيوتهم وحوادثهم  
المحمولة وسواها .

(١) من زعماء جبل الدروز في سورية .

(٢) من قري حوران كان اسم شيخها خليل آغا .

وشاع الحبر ، ونحا نقه الأمر ، عند أحت سعيد بك حبلان ، وبعضهم عند غيرها ، إلى أن حصروا إلى دمشق ، وذهبت جماعه منهم إلى بيروت ، وكان حصار راشيا مستمرا ، وبلغ الحبر أن الدرور مكسورين ، وهنا قام العسكر من ما قام به في حاصبيا ولم يسلم من أمر ، رشيد غير الأمير عبي والأمير محمد وقتل ١٣ أميراً ، ومن النصارى نحو ألف نفر . وعند ذلك نزلت حريم أمراء راشيا إلى دمشق لم يبق لهم وطن ولا رحا ولا حوائج بل السرة لا غير فعند ذلك أرسلهم سيدي ووي عمى الوالد السيد أحمد أفندي حسيبي داه الحسيبي بالدار . وأحد لهم ما قدره الله تعالى ونفوا عشرة أيام إلى أن حضر حريم الحفنة إلى دمشق ، كذلك إلى دار أحمد أفندي وبقيوا جمعة ثلاثة وعشرين يوماً ، وبعده أحد لهم دار في السموات هي دار شريف باشا بالاحرة ، وكان من خواص ولدي عبد آغا اسناري ، ومحمد آغا تير ، الشيخ محمد قننة . والسيد حسن سهرسي ، أرسل كل منهم لهم عشاء وعاء وفطور ، إلى أن رتب لهم الدولة اعلى معاش لكل نفر حصة غروش .

وأرسل لهم في هذا الوقت السيد عبد القادر العربي دراهم مقدار أربعة آلاف عرش لأجل الحرح وشراء حوائج ، وصار كل من له عرق مع المذكورين يرسل لهم الذي يقدره الله تعالى عليه ، إلى أن توجه الدرور مع اسماعيل الأرض إلى عند سعيد بك حبلان ، كبير كافة دروز سد سورية . مال وجاه وأصل ، على حسب اعتماد الدرور ، وكان المذكور صاحب رتبة من الدولة اعلى ، وله اعتماد عند كافة اساس ، وله سلوك مع الكرك ، وصاحب معارف ، ولكن عندما يوجد من طائفة بيت شهاب المنضم ذكرهم ، يقدم على المذكور في أي محل كان ، وإلى انتهاء الدوران .

وأقام اسماعيل الاطرش عند سعيد بك المذكور فترة وبعده توجه إلى رحله مع من معه من الجموع ، وعلى دمه من أن كان جمع الدرور أقل من جموع النصارى في زحمة ، حتى نزل خطر بيك [ العماد الدرري شيخ المعروف ] من جهة غربي حله ، وبقي باقي الجموع من جهة غربي رحلة ، وبقي باقي الجموع من جهة قبلي رحله عما ساروا مع المذكورين ، وهوجي

أهالي زحلة بالدار قبل برحلة، فما وسعهم إلا هاربين خفايا عراة، وصار العمل واحرق والنهب في زحلة، وسبي النمرض وكل سبي، لا يطاق إلى أن توجه أهالي زحلة إلى جبل يقال له جبل اككب، وكثرت صار لهم من أهالي هذا الحل المذكور كل كسران خطر، وهم أداب دماشهم نصارى.

وبعد هذا توجه الدرور إلى دير النمر بعد ثلثة آلاف نمر من زحلة ومن سرباء الموجودين محيين إلى مذكورين، وأبدي قبل في دير النمر أربعة آلاف نمر وأكثر، مع الذهب والحرير، وأحرقت نمرى اسنورى بأجبل كافة ولم يسلم منها إلا اقليل، وقبل هذا كان ستارى قد أخرجوا جبله من نمرى لدرور، وكان مع الدرور من كافة المس من أهالي دمشق، وبدو وأكراد وفلاحين من نمرى المسلمين وأعداد أخرى كثيرة لا يحصى، وكثرت كان مع أهالي زحلة أكثر من عشرين ألف من انصارى العرب معونه بهم، وسكن يعطي النصر لمن يشاء، وعد على قدر عيهم، هو كبير عيهم، يسكن النصر كعيان.

وكان اشتداء محاربة أهالي زحلة يوم أحدت مع حيين آغا شيخ ندير عبي وعرب السط، كان مقداره ثلاث ساعات، إلى أن كسر عدد الدرور وأحدث رحلة، وصار اسبي بدم ذكره في عره دي الحجة سنة ٧٦ [ ٢٠ حزيران ١٨٦٠ م ]، وقبل ذلك حين قل ابن طار بك [ العماد في صهر اسندر ] كان يوم حرب كالي، وذلك في دي امعه [ أيار - حزيران ١٨٦٠ م ] ومذهب ذلك على الدرور كثير من المذكور، وبعدة بوحيت الدرور إلى كل بلد يعلموا به نصارى تقنوهم إلى أن توجهوا إلى كاتر، ونسو مقدار سبعين نمر من نمر كاتر، وقسموا مقدار سبعين نمر غير الدين قدوا في سهل والطريق.

وقبل كان حدث شجار بين نصارى عين الشعرة والدرور، وصار محاكمه لدى الحكومة، وسحبوا الدرور في جن دمشق مدة طويلة، فكانت أسباب من نصارى الافليم [ عين الشعرة في افليم ليلان ] عذبة المسألة، والله أعلم.

وبعد ذلك أعار الدرور على لجديده وأخذوا من غنم سدي الواد  
السد أحمد أفندي حسي دأده مقدار ثلاثمائة رأس ، ومن عرب أبو عاصي  
كسبه ، ومن واحد من العرب المذكورين واسمه عبيد العاصي مقدار أربعمائة  
رأس ، وأخروا المذكورين هم بك عرام من حورن ، مشهورين قبل وبعد  
إلى هذا اليوم بالثقاوة .

وفي أثناء ذلك صار الـ في دمشق في قلق عظيم من الدرور ، وتساءلوا  
كيف أن الحكومة لا تلاحق هذه القصاص ، حتى طلع ابن شدين آغا عند الله  
آغا ، ومعه قوة من العساكر انقضوا ، وقبضوا عدداً من الدرور في لجديده  
عزطور من وادي النجم قرب دمشق ، وبعد ذلك رل أقارب الذين قتلوا إلى  
بيت شدين آغا وصاحرا ، وطلب مع محمد سعيد بك ابن شدين آغا ألبس  
المذكورين [ لباس اجنده ] وكان في هذا الموضع قائد « فواب العونية » .

وصار الدرور بعد هذا يأبوا إلى دمشق من عره دي الحجة ، ويسيرون  
في الأسواق والمدن ، ويكنهم لجهار والأشياء وبعض أصحاب الحواسب  
وهوون منى أبو إلى عدداً ويكسل على البهي ، فيحبهم الدرور بحس  
فصص ما علم انصروا ما عبيكم ، وكون أحد الصاري ، فسمع هذا  
الحديث ، هذا ما حدث بالاحصار .

وفل سقوط راحته بدأ ابن يساءلون أخذوا رحلة . لم يأخذوها  
بعد ، كانه أحد الموردة<sup>(١)</sup> لأن كانوا قد «سوا من أهل رحلة ، ويعرفون  
أعمالهم الحسنة ، حتى اتفق دخل حوري من قرية مين راك ، ووضع على  
حقوق رجل اسمه حسن أبو الهوي ، فقام وحضره وأبره عن العرس ، وطن  
الحصن هكذا حتى جاء النصر . سقوط رحلة . قامت الحاس فرحاً ، مشما يعمون  
في آخر رمضان ، واثبت موعد العيد ، وركض الأصفار وصحوا حتى أن بعض

(١) في هذا إشارة إلى ثورة شبه جزيرة المورة في يونانية على اعدالة عثمانية في سنة  
١٨٢٠ م وغاد إلى استقلال المورة سنة ١٨٣٠ م .

الناس « رسوا » بحارات ، فهي القنواب « رينو » فارسل ولدي واطف  
المبادل ، وشتم شيخ الحارة وصر به .

وبعد هذا بدأ شعب من اندور مع الأشقاء ابو حودين في دمنق المختلفين  
الملك . من اندور اسسوطيين في دمشق ، والصيرية ، والبيمه ، والارفاص ،  
واليزيدية . وكل يوم يردد الحال إلى يوم الأحد ١٧ دي الحجة [ ٦ تموز ١٨٦٠م ]  
تم قف الشعب وخرجت انصارى من بيوتها إلى الأسواق كما جرت العادة .  
ثم بقي لصبيان يرسمون « الصبيان » على الأرض وعلى الجدران إلى يوم  
الاثنين ١٨ دي الحجة [ ٧ - تموز ] حيث كثرت رسوم الصبيان على الأرض ،  
ومن حال إلى اسنعة السابعة ، حيث ألقي بعض على عدد من الصبية من  
منطقة باب الريس ، وأحدوهم إلى السرى ، على اساس انهم وجدوهم  
برسمون صبيان ، وكان انصارى هم الذين فعلوا ذلك حيث دخل معهم حد  
مريح وأطون السهم إلى عبد احمد باب ابوالى يومئذ والشير بالشام .  
وشكوا به ذلك ، وسكوا منه . فعند ذلك امر بربط الأولاد بالسلاسل ، وأن  
تؤخذوا تكس المدينة ، وبعد الأمر وعدم ، وصدوا إلى باب ليريد إلى عدد  
حايوب عبد الكريم السمان ، وكان المحرص على النسة ، وبعد ذلك صرح  
الأولاد لأقربائهم وقالوا لهم يبق سلام ، فحس حذافا إلى حارة انصارى  
تكس عبد الدير .

وعند ذلك قام المذكورود ، وصرهوا بعساكر « القبطية » الذين كثر  
بحرسون لأولاد . وحاصوهم منهم ، وكان بن مصطفى آغا حبيب أحمد آغا  
ملارم على هؤلاء لعساكر ، وعندما حدث هذا كان سليم آغا المهاجرى مكعفا  
من قبل الحكومة للمحافظة على الأمن ، وكان آنذاك في جامع بني أمية ومعه  
ثلاثون من أشقاء اصدقاء ، وحين سمعوا أصوات اشجاره خرجوا يركضون ،  
وأحدث هذا فوضى وبابية ، ذلك أن الناس عندما رأوهم اعلفوا ، حوايتهم ،  
سائين أن المبادنة هجموا ، وتجهز الناس فييدهم سلاح وأكثرهم بلا سلاح  
وتوجهوا نحو حارة انصارى . وكان بدشقي في ذلك احوم أكثر من ألف  
درري من عبر المسوطيين ، وعمت العوضى في البلد والعداء « الله تعالى » .

وأما أنا فقد كنت في سوق الأروام ، فتوجهت بعد ذلك إلى حاربي  
 - انقواب - وجلست أمام مهيئ لسبب [ في مدخل حي القنواب ] وقعدت  
 معي شيخ الحارة وسبه رشد وصار كلما حصل أحد ومعه سلاح « نعط  
 عليه » ونأخذ سلاحه ونضعه « مهيئ لي أن جاء حد النجار ، وقال : « ويلكم  
 يا أهالي القنواب ما سمعنا منكم تحركوا ، لقد قتل أكثر من أربعين نفر  
 من أسسهم . بعد ذلك قام لسان وهرمو . وقت أنا في الدار ، وكان  
 عنده كتاب يقال له أبو ناسين ، أطول أسا ، فحبس في بي بي البكا ،  
 وقبل اليدين والرجلين لأجل أن أحلب أولاده وأسرته ، بعد ذلك أخذت  
 سلاحاً وخرجت من الدار ، وكان السيد حسن البهسي ومعه أهالي الحي ،  
 فوجهنا إلى أن وصلنا إلى عند باب هادري [ قرب باب شرقي ] وحدنا عالم  
 مثل سراج وعصا في أول برناو سجد ، وانعسكروا نصف فاتهم بالارود ،  
 وأناس محتويين من الدخول خوفاً من العسكر ، فسألنا هل العسكر  
 معارض ، فقال أناس ساهداً هذه قصة : لقد أطلق رشق واحد وقبل عنده  
 من أسسهم ، وهم بعد أحد حجراً على الدخول . بعد ذلك عند من  
 الأهرار إلى أبواب المطرقة ، وهبوا بعض الأشياء ، وبعد محاولات للمرور  
 من بعض الأماكن بحرية وكان معي أكثر من عشرين رجلاً وصلت عند  
 الأربع مزارق [ باب شرقي ] وحدث علي بك من إلى بردع لباس ، ولم يحدث  
 شيء ، فتوجهت عائداً إلى أبيجاره . وحدث هناك حسن [ البهسي ] فاعداً  
 بالحارة ، وقعدة . والله مطلع وشهد بي لم أزل بعد ذلك ولم أدخل بيت  
 للصدي ، ولا حارة البصاري ، ولا آديت بصراي ، لا مسم ، والله تعالى  
 يحاسبني على أي شيء . ولدي روي بيده قبل هذه الحادثة كنت حين يمر  
 شاكر بك قريب يحب باشا ، وكلمني بك الذي تروح الله على باشا السعدادي ،  
 كنت أنادهم بالسلام ، ولكن عنده وقت هذه الحادثة ، وصار هؤلاء خائفين  
 من أهالي دمشق كثيراً صرنا نعمل بهم أعشار زائد عن الحد خوفاً على  
 حاطرهم ، ولهم حديث سوف يأتي .

## البند الثاني

وبرجع إلى لدي حدث نصارى دمشق صارب الأشقياء ترد من صج  
عميق إلى حارة انصارى في اسب والفيل والحر والسبي والعياء بالله .

أما ما كان من أهاني العرص ، فعمد ذلك صاروا يبادروا في حب  
النصارى وحبائهم في بيوتهم مع عيائهم ، وكذب السيد عبد قادر المربي  
صار يحب لنصارى إلى داره ويده برسهم إلى القعة الشاهديه ، وكان  
كافه النصارى الذين سموا يجمعون أولاً إلى دار شيخنا عبد الله الحلبي  
داده وكان يوحد عبد المذكور كل يوم نحواً من ألف نفر ، وبعد ذلك يأخذون  
بعضهم إلى القعة وبعضهم الآخر إلى بيوت المسلمين ، وكان عبد الله بك  
يصوح دائماً مدراً في تخصص النصارى ويوصيهم إلى القعة ، وكان في  
نته دائماً أكثر من خمسمائة نفر من رجال وبناء ، وكان كل يوم يركب  
المذكور ودمه حمية أشهر يحافظون عليه ، وعين على تحليل النصارى ،  
ولكن على ما بلغنا أن امارت المذكور حسرت بك وبرايم بك ولدين يودون  
بهم صار منهم أدنى رائد غنى النصارى ، سوف أني ذكره وذكرهم .

وأما ما كان من مصطفى بك انجواصلي ، كان قد أحد من طرف  
الحكومة نحواً من مائة عسكري لمعالجة المسائل والحفاظة على الأمن ، وظل  
حتى أساعه الخامسة في الليل وهو نومي ، حتى كاد الأشياء أن يقتلوه ،  
وبعد بمرء عليه حده وصاروا مثل باقي الأشياء يفعلون أفعالهم ، إنما دخل  
بني داره نصارى كثير أرسلهم إلى القعة ، ولكن على ما أشبع أن بعض  
انصارى الدين أرسلهم إلى القعة مع أمسه سموا أساعه وقتلوا أحد الحوارة  
معهم .

وأما ما كان من محمد سعيد بك قائد « البوني » فقد بدأ عسكره  
بقتل بالسبي ، لقتل والسبي هم وحسب الأكراد . والذي ظهر من الأكراد



مشهود حتى أن نساء المذكورين كانوا يهرون أكثر من رجال أهالي دمشق  
الاشقياء والمسلمين ، والحاصل أكثر انفس صار إلى طائفه الأكراد وأهالي  
الهرى لدرور ، وكفى لصرر والأذى ثلاثة وعشرين قيراطاً من الأكراد ،  
وقيراط واحد من باقي الناس ، والله أعلم .

وأما سسم آغا المهاجر المتقدم ذكره ، فهو كان محافظ ، فلم يمكن أحداً  
من الموظفين من المشاركة وابتدأ إلى حارة النصارى .

وأما أهالي بلدان ، فهم الذين دخلوا حارة النصارى أول الناس ،  
وفعلوا أكثر من بهيمة أهلى دمشق ، أكلوا الهبر وتركوا العظم ، أي أن  
نصاراهم لم يقرب منهم أحد نادى ، ولم يوجد عندهم شيء يطعم به ، حيث  
أن الطمع كان بالمال .

وصدروا من الدرور أفعال حتى صار فعلهم في حاصب وراثنا ورجحه  
ودبر القبر في مقابل ما حدث بدمشق بعد لا فيه ، الأمر بربه الله تعالى .

وفي يوم الأربعاء ٢٠ دى الحجة [ ٩ تموز ] أشد الحريق ، حتى قارب  
أن يأخذ كافة بيوت دمشق ، ولعباد الله تعالى ، حتى أرسل شيخنا الشيخ  
عبد الله داه واحد من بلود به مع امه الشيخ خليل إلى صاحبة دمشق طالباً  
أن يرسلوا بعض الرجال بالآخرة من عندهم لإطفاء الحريق ، فبإدر شيخ  
الصلاحية مع الوجهاء إلى إرسال رجل سبق المادته وصرح ، يا مسلمين إن  
الحريق قد وصل إلى الجامع الأموي ، فبادر الناس من كل فج عميق إلى إطفاء  
الحريق ، وركلوا إلى دمشق وبدأوا بإطفاء الحريق . إلى أن خرج أحد  
النصارى وقتل واحداً من الصوانجة ، فعند ذلك عصب الصوانجة وتوجهوا  
بالكلام غير اللائق إلى شيخ المذكور وطبعوا نقلوا الصوانجة ثم نزلوا ،  
وفي هذا اليوم أشد الأمر « نصارى » وقتل منهم قدر من قتل من قبل ، إلى أن  
استقام الشر واسعاً في سبعة أيام ، « لها من سعة سوداء فقام ، أذهب فيها  
أهالي البنى من دمشق وسائر الأمصار أهالي العرض والشر ، حتى صدق  
من قال : الرحمة مخصصة والبلاء بعلم .

إلى أن كان يوم ٢٣ - دي الحجة ، فحصر أحد أشقياء الميدان واسمه  
اسس . لا بل هو المسمى . حصر إلى محنة الفوت ، وكان حراً بالقنوات  
وفعد مع الأنبياء الموحدين بالصوات . وقال لهم وبحكم أتم وأهلي  
الميدان مثل الأهل ، وفي هذه ليلة سبقدم اندرور لكبس الميدان وقفل  
انصارى الموحدين بسيدان ، جمعوا وأرسوا بفضكم معونة لأهل  
الميدان ، حبس الدين واحد والمال واحد .

وبعد هذا توجه إلى باب اسريجه ، وأعاد هذه العبارة ، ثم ذهب  
إلى محلة فسر عاتكه ، وأبو الشويكة ، واسويقه ، وردد هذا الكلام ، حتى  
صار الوقت الساعة اثنا عشر من الليل . فجمع الأهالي المذكورين وأرادوا  
الذهاب إلى الميدان .

فعد ذلك بع الحبر إلى سيدي ، فولد السيد أحمد أفندي حسيني داه .  
فهم وادر في انقاء أهالي الصوات ، وأرسل محلب محمود آغا بن أبو أحمد  
تلو ، ولسيد حسن الهسي ، وشيخ حاره القبراب رشيد وعده أفراد من  
اشيوخ ، وقال أولاً نهوا عن أهالي باب اسريجه وفير عاتكه واشويكه  
أنه ما من أحد يذهب إلى ميدان حتى يحصر ويرى هذه القصة كيف هي .

وعند ذلك توجه المذكورون ، وسب الأمور حسب هذا الترتيب إلى  
أن وصلوا إلى الميدان ، وحين وصوبهم بضدى لهم أهالي الميدان الأشقاء  
مهم ولأشرف دفعة واحدة ، وقالوا لماذا أنتم قادمون في هذا الوقت .  
نحن نعرف ما هو مرادكم ، وثأروا هذه لفصيه ، وقال أهل الميدان - وصلنا  
الأخبار خلافاً ما تقولون ، من كلام ، معده أنكم تجمعون وحاسكم ومرادكم  
قتل انصارى الموحدين عدنا ، ونحن جاسون بالنظار قدومكم ، فعد ذلك  
ظهرت القضية ، وطلبوا النعام المتقدم ذكره ، فهرب .

وأما ما كان من أحمد باش فأنه عمداً في يوم الخميس ٢٢ دي الحجة  
[ ١١ تموز ] محسناً قام علي بل ميرالي<sup>١</sup> ، وفيه لو هجم الدرور على القلعة

(١) هو نفس الصايغ بنى سيف ذكره في ردع الناس عند الأربع معارك .

ماداً نصيح بالنصارى اذ دين فيها ، ما عمدنا قوة مدافعه ، وعند ذلك قام سيدي  
ابوالد وقال هذه القصية على لحناء ، والله انا قائم ارحل من كل الشام ،  
والذي يرحل معي وإلا لجهم ، وقام في وقتها عبد الله العظم ذاده وثى مؤيداً  
هذا الكلام ، فحين ما قاما ، قام علي بك وفي الضباط وأحسوهما ، وقالوا  
كلاماً وصح منه مرادهم في قلل الدين بالنسبة ، حتى أنه يو حاء في ذلك لحين  
حمدون دررماً لستموا لهم الذين داخل القلعة ، وداه هذا الحال حتى قدم  
ابوزم المعظم معمر باشا ، وكان دخول المذكور . . . . . وبعده قرىء الفerman  
في كل صحك ولعب ، وحين تم قراءة الفerman حاولوا اطلاق المدافع كما  
حرب العادة ، فظهر أن ادخره فسدة ، وقد نست قلح عين أحد رجل  
محمود حمزه ذاده .

وبعد هذا قدم إلى بيروت وزير يشار له فؤاد باشا لأجل حادثة الشام  
واحصل ، وأرسل المذكور رسائل إلى وحشاء اشياء جميعاً يشكرهم على  
ما صمعه هم وبعبية الشرفاء في حاسبهم لى نصارى ، ومثل ذلك كان قد توجه  
أحمد باشا والي الشام ومشيرو أشياء الحادثة إلى الاستانة ، ومعه رئيس  
الندبوان وأمين سره مع سائته ، وكان توجه المذكور إلى . . . . . وبعد اليوم  
العاشر من شهر محرم سنة ٧٧ [ ٢٩ ، تموز ١٨٦٠ م ] حضر إلى دمشق فؤاد  
باشا حتى يحقق بعبه الحادثة ، وكان دخوله من محبة الصواب على باب الجابية  
إلى سراى العسكرية وذلك يوم الاثنين ، دوماً ، بغير رسمية ، بل بباس  
اسمر ، دخل وكان معه باشا يقاء له خالد باشا قائداً للعسكر ، وكان  
قد دخل دمشق قبل فؤاد باشا في يوم ٧ رحب [ ٢٦ - تموز ] وصار يدور  
«الحارات» متعرفاً إلى دمشق ، وحين دخل فؤاد باشا كان معه حوالي أربعة  
آلاف عسكري مسلحين بالبنادق الحديثة ، وجلس بأسرايا ، ودخل عليه  
الأعيان وسلبو عليه ، ثم خرجوا من عنده ، وفي اليوم الثاني تم عهد مجلس  
أعلى فيه التقض على الأعيان وصارو سألون كل واحد منهم عما شاهدوه  
من الأ . . . ، مثل الادلاء بالشهادة وسأذكر بعض الشهادات فيما بعد إن  
شاء الله ، واستمروا بالتحقيق إلى . . . . . وكذلك في اليوم الثاني والثالث

وارابع والخاص ، وفي يوم الجمعة تفرقت العساكر في طلب المتهمين واسترداد  
المهوبات من الصاري وذلك لمعرفة أهالي كل محبة ويحب اشراف أحد  
الضباط مع عدد من الجند ، وصاروا يخلبون الذين شاهدتهم الأهالي يتقنون  
المهوبات أو اسلح ركل من سمع عنه اقتراف اقتل أو السبي أو عر من  
القيح يرسلوه إلى التكة التي بالمرحه ، مرحه دمشق ، التي عمرها ٥٥٥٥  
وفي يوم الأحد الواقع في ١٧ محرم سنة ٧٧ [ ١٥ آب ١٨٦٥ م ] طلبت إلى  
عبد أفنديا المعظم فؤاد باشا ، وكان في سرايا العسكرية في الكشك ، فتوجهت  
إلى عنده ومعني ملازم من العسكرية ، وسبعة أنوار عسكر ، وطلعت إلى عند  
الباشا المذكور ، فوجدته واقف في باب الشرفة - الفرنداب - القريبة ، فحييته ،  
ووقت قبالة ، وهو واقف ، وقبالة أحد الخدم يزور له أزرار السترة ، ومكث  
يتأملني ويظهر إلي منفضاً مقدار نصف ساعة ، وبعد ذلك قال للملازم : خذه  
إلى عبد خلد باشا ضيفاً ، فحييته وكرت إلى السراي ، وصار فؤاد باشا ينظر  
إلى من الشباك ، ثم أرسل أحد العسكر وقال للملازم قل لعبد باشا ضعه  
في محل مناسب ، وكانت الساعة الثالثة من النهار .

فتوجهت إلى عبد خلد باشا ، وهو بالشرفة التي فوق باب الهواء  
[ المدخل الرئيسي لسراي ] فدخلنا إلى عند المذكور ، وعرض عليه الملازم  
المسألة ، فعرف الباشا الملازم المذكور ، وبقيا مع عبد باشا ، ثم نزل من  
فوق إلى أرض السراي وأنا معه مقدار نصف ساعة قضاها وهو يمشي  
بالسراي حتى توجه إلى غرفة اسوزباشي وأمره أن يحلي لي العرفة ، وحالا  
تقد الأمر ، وقال لي . جلس هنا فأنت صيف فدخلنا وقعدت إلى أن جلبوا  
سا فراش مع ما يلزم لي ، وتوكلت على الله ، وأمر من أمري الله إن الله بصير  
بالعباد .

وفي ايوم المذكور حبسوا عنانا واحداً من عرب العكيدات مصدر  
ساعين ثم أخذوه ، ولم نعلم ما فعل الله به . وبما هذه اللبنة بالمعرفة المذكورة ،  
وثاني يوم كذلك وفي ليوم ثالث أرسلوا إلى عندي الأمير سلمان حرفوش  
المحبوس قبل هذه الفتنة ، وحضر بعده عبد الله بك نصوح باشا إلى عند

خالد باشا المتقدم ذكره وهو المصري ، وحصر بعده سيدي الوالد ، وفوراً  
سجنهم خالد هاشم ناغرة التي كان بها الأمير سلمان المذكور وحدث في ١٩  
[ ٧ آب ] من يوم الثلاثاء .

وفي وقتها شد بي الدم حين لا يقع اسدم ، حيث كنت مصراً على  
الخروج من دمشق مع حملة الحلاب ، وبعد هذا إذ لم أصبر فما أصنع ، إن  
الله الصابرين إذا صبروا ، سأل الله تعالى أن يحمي من صابرين .

واخبرنا الآن في هذه لفرقة : أنا ، والأمير سلمان المتقدم ذكره ، وعبد  
الحسد بك بن مؤيد بك العظيم دادة . ودعاس آغا بن فارس آغا الجيرودي ،  
واسماعيل آغا بن شديب آغا الكردي ، أخو سعيد بك قائد « العوي » ،  
وعلي آغا فرحات من محافظين دمشق وضباط البعث .

وفي يوم ٢٧ أرسلوا وراء المذكور من أجل أن يعرض عسكره « الظمطة »  
وحصر المذكور « والظمطة » إلى سراي العسكره فحين ما صار في السراي  
نزل العسكر الساهدي واحاط بالمذكورين . وأعلنوا الأبواب ، وكان بهم خالد  
هاشم . أئتم عسكر السلطان : ربح أمر اسطنبول ؟ فقالوا جميعاً نعم . قال .  
إذا كان صحيحاً ارعوا أسعحكم ، فبعد ذلك قام علي آغا المذكور مع كافة  
عساكره ففرع ونزعوا سلاحهم وألقوه على الأرض . وبعد ذلك قسمهم خالد  
باشا إلى ثلاثة فرق وأرسلهم دفعة بعد دفعة إلى باب اسطحة يسعجوا ،  
وكان من المذكورين كثير يسوا من الجند ، من حصروا محبة علي آغا حتى  
يكون العسكر تمام ، واستعص بالآخرة ، وهذه عادة كانت حارية عند كافة  
الصفاط ، حتى أنه كان يوجد في كثير من الأحيان نصف العسكر بالآخرة  
يعرضون مع الصفاط أو محبة وذلك في كل وقت . .

وقتل هؤلاء بعد ذلك إلى خمسة الجنازة امر عبد المسوية لأحد التحقيق  
مهم وأرسل على آغا فرحات إلى عدنا ليسجن . وقد أطلق سراح كثير منهم  
فيما بعد وأرسلوا البعض الآخر إلى اسكة التي بالمرجة حيث كان هاشم  
محبلاً يسمى « محسن فوق العدة » حاوي على « شوان واندي » وقصة

وضباط عسكرية ونصارى من غير نصارى الشام وكان معتمد هذا المجلس  
 خورشيد أفندي ومحمد رشدي أفندي هم الدين يحققون مع الناس ، وكان  
 أول من سجن من الناس الدين يعرفهم عبده آغا الحياء ، وسيد عبد المالح من  
 أصحاب الحرايت في باب الريد والجار ، وسيد رشيد الخضا حانوني في  
 باب الريد ، ومصطفى بك بن بصوح باشا وأولاد عمه دروش بك وإبراهيم  
 بك وحسن بك ، وعبده آغا بن محمد آغا خير ، ومصطفى بك الحوصني  
 وأولاد أخو رشيد آغا المتقدم ذكرهم ، ورجال مصطفى بك المذكور الدين كانوا  
 معينين معه عندما بدأت حوادث ، وعبد للصف آغا بن عبد لرزاق آغا من  
 أغوات الشاعور المتقدم ذكره ، وأبدي كان قد تمين في ابتداء الحادثة ، وبعد  
 ذلك سجن من أعيان أهل لقنات فقط الشيخ محمد قطنا ابن سيده اشبح  
 حسن الراعي قدس سره العزيز ، والسيد حسن الهنسي ، وابن آل الأيوبي  
 صالح أفندي ، وأولاد اصابع السيد محمد وسيد محيي الدين ، ومحمد  
 آغا نمر ، وعبد الطيف أفندي المارديني ، ومقدار ألف وثلاثمائة نفر من  
 من عموم أهالي دمشق .

وفي يوم أول صفر ١٢٧٧ [ ٩١ + آب ١٨٦٠ ] سجنوا شيخا لشيخ  
 عبد الله الحبيبي دده ، وعمر أفندي عري دده ، وعبد الله بك بن أسعد باشا ،  
 وعبد القادر بك بن حافظ بك ، وعبيد بك بن عبد الله بك ، ومحمد بك العظمة ،  
 ونقيب الأشراف أحمد أفندي لعلاني ، والمفتي طاهر أفندي ، وصالح آغا  
 المهاني ، ومحمود أفندي حمزه دده ، وكل المذكورين من وجوه البلد ،  
 وأعضاء المجلس الكبير ، وغيرهم سعيد أفندي نكيلائي ، وسعيد بك ميرالي  
 اعوييه ابن شدين آغا ، ومن التجار غير المتقدم ذكرهم ابن أزهار ، وابن  
 الكحل ، وأولاد الطباع ، ورشد اخضا المتقدم ذكرهم ، وابن المالح .

واعقل التجار في السكة ، والأعيان بالفتنة لبي عبد المسويه ، وجماعة  
 في سراي العسكرية ، وجماعة في بيت للطبجية ، وجماعة في الفشلة أنوفامة  
 أم الدين سجنوا في سراي . حسيني أفندي والسي ، وعبد الله بك بصوح

باشا ، وسجن في القسبة لوسطانية أحمد عزت باشا الذي كان في دمشق أثناء  
الحوادث<sup>(١)</sup> وسجن أيضاً : عبد الله بك ، وعلي بك بن عبد الله بك ، والمفتي  
محمد بك العصمة ، ومحمد سعيد بك بن شندين آغا ، والعري ولقب أحمد  
أفندي ، وصالح آغا المهيبي ، ومحمود أفندي حمرة ، وعبد القادر بك بن  
حافظ بك ، وفي ست السلطحية الشيخ عبد الله الحلبي .

وفي اليوم الخامس أطلقوا سراح محمود أفندي حمرة ، وصالح آغا  
المهيبي ، والقيب أحمد أفندي ، وعبد الله بك بن أسعد باشا . وبقي البقية في  
السجن .

ورجع إلى الدين أوقفوا بالنكحة ، فقد حقق معهم . ثم قسموا إلى ثلاثة  
فرق أولى ، وثانية وثالثة ، أما الفرقان الأولى والثانية فقد أودعوا في  
السلاحيي إبي أن كان يوم ٣ صفر [ ٢١ - آب ] لسنة لاشر السادسة في الليل ،  
وأما في باب السراي في اعرافه المتقدم ذكره ، ومعني من لحلائ عبد الحميد بك  
بن مؤيد بك ، ودعاس آغا الجيرودي ، وعلي آغا فرحات ، ومساعيل بن  
شندين آغا ، والأمير سلطان الحرفوش ، وعبد ديك واكن بيك ، وعين الله  
ناطمة إلي ، وإذا باب السراي فتح من غير عادة أن يفتح في مثل هذا الوقت ،  
وكان لم يعلبى الكرى وبو في عر المدام ، وعبد ديك فمب إبي عبد باب العرفة  
نبي فخر بها ، والحكيم خالص عبي اباب ، وإذا هالك حمسة وستين نفراً قد  
أوثقوا بالسلاسل ومعهم أحد كر الشاهاني ، وحب لد بش امصري وغباط  
الجيش ، وأخذوهم إلى أمام باب تكرار ، وأقعدوهم هناك ، ولا واحد منهم  
يتكلم أبداً ، ثم باثرو تكسر السلاسل والصب حزين ، وكانوا كلما فكوا  
سلسلة واحد منهم كنصوه بكتاف حتى قام الحب بينهم ، وقالوا لهم كل  
من كان يريد الوصوء بادر ، والذي يريد أن يوصى فليوص ، والذي عنه  
عس فليعسل . . . . إن الله مع الصابرين إذا صبروا .

(١) لعله أحمد عزت العادوقي الذي كان من رجالات الادرة العشاقية ، وكان  
أديباً وشاعراً في نفس الوقت ولد في بغداد عام ١٨٨٢ ، وفي ذكره البيطار في  
« حلية البشر » ٢٥٥ - ٥٩ .

وكان من المذكورين مصطفى بك الحواصي، وأولاد أخو رشيد آغا، ومحي الدين آغا وحسن بك بن نصوح باشا، وأسيد محمد الركابي، وأسه راعى. والسيد حسن سناوتى، وابن سعدي التوننجي، وفارس آغا الحلوي، وانفرا ابن ست لكبرلي، ودرس الحين لمي كان يرفص بالشام، كان له نظير من قبل ولا بعد، وأشخاص كان عدد المذكورين واحد وستون، من رحمهم الله تعالى. حيث كثير منهم لس له حاشه راجح بحمله، والله أعلم.

إلى أن صارت الساعة ثامنه من الليل، وأنا قاعد، وم بطاوعى عقي أن أوظ أحدًا من الأخوان الموجودين، لكن أنساء ذلك استيعط علي آغا ورجات وحسن معي على الشبك الذي كما شاهدته الذي حل بالمذكورين، وصار علي آغا المذكور يصرب نفسه ويقول لي: «حملك كيف الرأي؟ فأقول له مازحاً ويحك راجح يقبوك». وأنا أظل حياً، كما راجح، فحزن المذكور. كل هذا. لاخوان نام، إلى أن هام المذكور وهم، وأنا أقرأ الورد فأتوسل إلى الله تعالى في أوراد وأدعية كثيرة بذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى، إن كان في العمر نسمة.

وفي حدود الساعة ثامنه حدثت حبه عند باب العرفه التي نحن بها. وأصوات سلاسل، فعند ذلك قلب نفسي جاء لدور لنا، ما في ثمرة، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وإذا هناك شخص واقف على باب العرفه يقول: «دخلكم دخیل الله، من يوجد في هذا المكان، ابن خاليها، فعرفت المذكور مصطفى بك بن نصوح باشا، نفمت عند ذلك وأخذته من يده، وأشعلت الضوء، وإذا شعر رأسه واقف مثل الأبر، وأصابه مثل «الليل» سود ررق ولعيد بالله تعالى. مصرب والله أقرأ له ما تسر من القرآن، وغيره من الأدعية، وقلت له: لا تحف، وهكذا إلى أن صار وقت الصلاة، قضا نادونا في الوصوء مع المذكور. وصلينا لصبح حاصر إلى أن طلعت الشمس، وقام الذين في العرفه، وإلى أن باع أهالي لمرحومين، وصار عزاء، والعياد بالله تعالى، لم يسبق له نظير في شام ولا في غير الشام، لا من قبل ولا من بعد، والله أعلم.



وبعد ذلك كان عندنا بعضاً من طعامنا أصعبت منه مصطفى بك المذكور، وكانت الساعة حوالي الرابعة ، وإذ برسله تطلب مصطفى بك إلى التكية ، فقام وتوجه مع العسكر ، ونحن غادرنا طناً أنه لا بد أن هناك شيئاً ،

وكان هناك صابط يعين لدى خالد باشا كنت أعرفه من قبل . فما أن كان الظهر حتى بدأ العسكر في حركة كبيرة وكذلك الضباط ، وعندما مرّ لدى كنت أعرفه ويعمل عند خالد باشا من أمام العرفه ، فكل له دحيل الله ، ماذا هناك ، ماذا هذه الحركة كلها ، فقال : الأمر ، أنا أجدنا البارحة عشرة أواق « مرس » من أجل « المسابق » وقد طلبوا الآن خمس عشرة أوقية ، وبدأ نعلم ما هم غارمون على صبيعه ، فصار عندنا عراء ثني ، إننا لله وإنا إليه راجعون .

وعند الساعة الثامنة جاء طلب إلى اسمعين آغا بن شندي آغا الذي كان معنا مسجوناً ، وأخذ العسكر ويوجهوا ، فعندما أرسد خادم الأمير سنان مع المذكور ، وفيما له . اضرب إلى أين أحذوه . وبعد مضي نصف ساعة عاد إلينا مثل « الميس » وقال . أحذوه إلى المرحه . وكانوا قد أخرجوا كل من كان في التكة وصمغهم ورموهم بالرصاص ، وكان بينهم اسمعين آغا المذكور ، والشبح محمد قطنا ، والسد حس البهسي ، وصاح أفسدي الأيوبي ، ومصطفى بك بن بصوح باشا المندم . يذكر ، وأخو إبراهيم بك ، وشيخ حارة القنوات الذي كان اسمه رشيد ، وابن جعفر آغا محمد المكنى بالصغير وأبو فاضل المشهور بالسك والعراق ، وكان المذكور في حال حابه دائماً يقول من أموت إلا في يوم كبير ، حيث كما كثيراً ما يقول له أنت ابن ثمانين سنة صرت على حقة قبرك عدأ يموت ، فموت هذه الجواب ، وقال وهم متوجهون به من عرب تجمين أبو فياض أنه لن يموت إلا في يوم كبير مثل هذا اليوم الذي ليس له طير ، وكان اليوم يوم الاثنين الثالث من صفر سنة ١٢٧٠ [ ٢١ آب ١٨٦٠ ] . وكانت كمية الدين حل بهم قضاء الله وفدرة مائه وأحد عشر نفراً ، وقل ذلك واحد وسود ، وقتهم رجل حرر قبل أنه أدخل اسم على حريم المصري ، وأنت عبه ذلك فشغوه في اندرويشية على البحوره - أو اسروده - التي هي أماء مدفن درويش باشا ، وذلك في يوم

الاثنين ١٩ محرم سنة ٧٧ [ ٧ - آ ١٨٦٠ ] وبقي ثلاثة أيام معتقاً ، ثم شنفوا من بعده أربعة حورية من قرية النصارى أثبتوا عليهم أنهم قتلوا حصادينهم ، ستوهم يوم الاثنين في ٢٦ محرم سنة ٧٧ [ ١٤ - آ ١٨٦٠ ] .

وبعد ما تمت الاعدادات المذكورة صار اسام في كرب عظيم ولم يعد احد يصح حائوتاً أو ينحور بالطريق ، وتوقفت أعمال البيع والشراء والأخذ والعطاء ، وصارت النصارى تفهم دعاوى على المسلمين ، كل ما مرّ واحد أمسكوه وأقاموه عليه دعوى ، حتى انهم أن واحداً كان بالحجاز ، فاعترضه أحد لنصارى وتوجه معه الى محسن فوق الددة ، وأثبت الرجل أنه كان بالحج ، وعلى ذلك فقتل .

وحين استشهد الدين شنفوا رحيم الله تعالى كان من بينهم اثنان من محبة الصالحة ، واحد يقال له لقار والثاني . . . . . وكانوا متوجهين إلى الصالحة لشنفهم هناك ، وكان صاحبهم رجل يقال له الفراء بن بخت الكبري ، وكان المذكور جميل الصورة ، طويل القامة ، جسيم من الرجال ، وله شهرة بالمزاح والحركات ، وعنده من ايهوس ريادة ، وكان يعتبر عند الدين لهم سمعة ناشجاعة أنه ليس له قلب للمحاربة والقتال ، وكان مولعاً بأعمال الشجاعة والفروسة ، يحب آلة الحرب من سلاح وسواه .

وعندما وصلوا بالمذكور إلى الحضر الأبيض الذي هو بالصالحية ومعه الصالحين المتقدم ذكرهما ، فحين وصل المذكور صرّب لجسد الدين تولوا حراسهم وهو مكثف ايدين ، وحدثت مشاجرة بينه وبين العسكر ، وقد روي أنه قتل منهم اثنان ، وأثناء ذلك رمى الصالحيان نفسيهما بنهر تورده ، واستمرت المشاجرة ، وأكثر العسكر من صرّب الرجال حتى يقال بأنهم اقتتلوا بينه . محربة ، وقد سسجد قبل أن يصلب ، والله أعلم . والمذاق سباً من الاعداد رمياً بالرصاص واحد من باب لعا الله بن افلاحة ، وواحد من الشاعور ، مكث ثلاثة أيام ثم مات ، ولدي من دابا ، ابن افلاحة فقد مكث مخبئاً مدة خمسة عشر يوماً في رفاق المعادي ، وجاء بعد ذلك واحد من

اضباط وكبس المحل المذكور بحثاً على عدد من اطلولين صحف المذكور ،  
ورمى بنمسه من فوق سطح عالي ، وتوفي رحمه الله .

ثم تأتي على حديث أخذ البيوت لإعطائها للنصارى ، ففي يوم الاثنين  
فوجيء الناس بالنشوات وإدخالهم بالاضباط يطلبون أخلاء بيوت أهل النشوات ،  
ولم يكن من أحد يعرف المقصود من ذلك ، فاستعصر قائل لأن الفرنسيين  
يريدون السكس بالنشوات ، وبعض آخر يقول لإسكان النصارى ، وفي ثلث  
لإسكان النصارى ، وشهدت نشوات يوماً مثل الذي صار في حارة النصارى ،  
فكل من ليس لديه غير دار وحده أو ليس لديه دار أقارب صار يصنع أمتعة  
بالأزقة أو بالنشوات ، وتكسر لهذا كميات كبيرة من النشوات أكثر من خمسين  
ألف قطعة ، وأنتجت أمتعة كثيرة وسرقت كبريات غيرها ، والعياد بالله تعالى ،  
حيث كان بالنشوات أسر لم تعدد موتها منذ أكثر من مئتي سنة ، ولذلك لم  
يكونوا محيطين معرفة بموجودات بيوتهم .

وكان في ذلك الوقت محمد آغا المصدق أصداشي ( يد زاشي ) وكان  
عمر آغا آنذاك تسعاً واثني عشر سنة (١) ، وقد عامل محمد المذكور الناس بصورة  
وسوء ، حيث أنه لم يعط مهلة لأحد ، وصحح أنه كان يمد أوامر صارمة من  
من قبل الحكومة ، لكن سس إلى المذار الذي أظهره .

وبعض الذين تحدوا وتماسكوا لم يمرعوا دورهم ، فمد سس حوالي  
عشرة دور ، وغالب الدور السالبة لجماعه كان لهم أكثر من دارين ، أخذوا  
واحدة وتركوا له الأخرى .

وعندما وحدوا أن دور النشوات لا تكفي أخذوا بعض بيوت النصارى  
وكذلك من مدية النشوات ، ومن اشغور ، وبعد هذا تقوا النصارى ، الذين  
كانوا باقتسلة وغير القسلة ورفقهم على هذه البيوت حيث وصعوا عدة أسر  
في كل دار من هذه الدور .

(١) رئيس فرقة ملحق بالنشوات .

وخرج إلى وجهاء وإليّ في الساعة العاشرة من يوم الأحد ١٦ صفر سنة ٧٧ [٣ يلول ١٨٦٠] مرّ خالد باشا بالعرفه التي كما مقيمين بها ، ثم عاد إلى باحة لسراي وفادى بها ، وعندما وصل إليه شرع يسأل كل واحد من الجماعة ، من أنت ؟ سأل الأمير سمان ، ودعاس آغا الجيرودي ، وسأل عبد الحميد بن مؤيد بك العظم ، وسأل علي آغا فرحات ، ثم أرسل الأمير سمان ودعاس آغا إلى فشة العسكرية ، وأرسل عبد الحميد بك وعلي آغا فرحات إلى تكة المرحه ، وانصت إلي وقال تذهب أنت إلى ست السلطنة ، فهناك مكان جيد ، فحيسه ، والقلب حزين ، وغادرت ركان حارس واحد فأرسل ثلاثة آخر لهمهم بي خوفاً أن أهرب ، والحال والله لو أردت أن أهرب لأهرب مدد رمان بعد ، وسكن بس في دعيه بالهرب ، والله تعالى قد ألهمني الصبر ونبتني بقوله الثابت ، فالحمد لله .

وبوجهها إلى بيت الباطنية في الساعة ١١:٥٥ من يوم الأحد السادس من صفر سنة ٧٧ [٣ - ٤ يلول ١٨٦٠] وأحدث انفرجة لتي وراء باب في البيت الكبير الذي فيه الايود ولفعة ، وكان في بيت الصغير شيخنا الشيخ عبد الله الحلي دعه شيخ الشام ، وكان سفاعه واعرفه كفه صايط اشهم السابقين مسجونين ومعهم لصباط الدين كانوا في حاصية وراثيا ، وديرياليات عثمان<sup>(١)</sup> بك وحسني بك<sup>(٢)</sup> ، وسوف يأتي ذكر هؤلاء فيما بعد ، امهم أنا نما تلك لليه ، وفي صباح يوم الاثنين في اساعة لسابعه هاراً حصر خالد باشا وفادى إلى اليورناشي وقال لا يسعي فداء أحد من أبدأ ، وأجبرني بعد ابن كاتبنا ذلك أنه سمع ذلك الكلام ، ماديت ايورناشي ، وقلت له قل لخالد باش : أتم أرسلتم لياحه بن فلان حسيبي ، فسأله خالد باشا سمع مرات ابن من ؟ ثم دخل المذكور إلى عندي إلى لعرفه وقال . هنا مكان جيد ، بق هنا ، فضيت حالاً ، ولم يبق أحد من الصباط أبدأ إلى أن حانت الساعة الحادية عشرة ، وإد نوالدي يدخل إلى عندي ، فحقق وأنه دخل

(١) كان قائد حامية حاصية وقد أعيد فيما بعد .

(٢) لعله كان قائد حامية راعيا ، وقد أعيد أيضاً فيما بعد .

سرور عاتق السرور ، وحسن رأي والدي عرعر الدموع في عنبه ، ولم يرص  
لجلوس بالعره سي كنت خاساً بها ، وأحد العره ملاصقه لباث العده في  
البيت المذكور .

ومكث في المكان المذكور حتى يوم ٢ حسب حصر كافة لوحاه بيه  
وصار موجودون فيه اسبح عبد الله حلي داده في ابيث الراي الصعيه ،  
والعنى طهر أفندي ، وعلي بك بن عبد الله بك بن أسعد ناش وعبد الله بك بن  
صوح ناش اعظم أيضاً وفي الدر العاصيه عمر أفندي اعري ، وأحمد  
أفندي حسيبي ، وسعد عدي كلابي ، وعبد القادر بك بن حافظ بك عظم  
راده ، ومحمد بك بعممه ، وحسن أفندي احمر بري داده ، وابن انقواري  
لسند عبد الرزاق . وذلك بجمع بالعاة ، وفي العره سعد بك بن شدين  
آغا ، كردنا كان بيرامي « الموى » وهو نوع من المسكر أومي الآن ، وفي العره  
لثانية شرفي باب العاة الامير سندن الحرفوش ، وهو مسجون بسبب غير  
هذه الحادثة ، ومن قبل ، وسأني ذكره من بعد ، ودعاس الجيرودي ، الذي ذهب  
لباشا المشير بنفسه وأحرق داره في الحيرة ~~فيها~~ فيها من أمتة وغيره ، وعنده  
آغا الجيظ ، وأولاد لطاع السيد محمد والسيد محي الدين ، وابن  
طلمسي أحد بحار دمشق ، وارايم آغا شبح الأرض ، وابن الحصيلي ،  
وعلي آغا كاكاب ناشي اعماكر اشهايه ، وأولاد صوح ناش محمود بن  
مردوس بك ، ودرويس بك ابن عم المذكور وكيجيه المرحوم الشهيد أحمد  
ناشا شهيد هذه الحادثة ، وعثمان أفندي بحدار الكجد حوار أفندي ، كان  
المذكور مسجوناً في المحل المذكور . وسجن أحمد أفندي بن عبيد القادر  
أفندي ناش كاتب منه معسره ، هو وحسن أفندي احمر بري ، وقد أخرج عنهم  
بعد يوم ٨ . وقد سجنوا بسبب دعوى أقامها عنهم أحد بشاري دمشق كان  
يقال له لصونه ، وكان بعد من الشعراء بين أقرانه بشاري ، ولكن عقله  
خفيف .

ومثل هؤلاء الأعبيد في بيت الباطحه إلى حين صدور الأمر برفعهم  
وتسريح النجا . ففي الساعة الحادية عشر من يوم لأحد جاء الأمر بـ

الميرالي وصا بك بأسماء اسمين وهم الشيخ عبد الله الحلبي . وعمر أفندي  
 العمري ، والمسي طهر أفندي وأحمد أفندي حسيبي ، وعلى بك العظم ، وعبد  
 الله بك نصوح باشا ، ومن اثنين كانوا في بيوتهم عبد الله بك العظم وتيب  
 الأشراف أحمد أفندي عجلاني ، وعبد الهادي أفندي عمري . وعبد القادر بك  
 العظم ، ومحمد بك العظم ، وهذا الأخير كان له ولد اسمه سليم بك جميع  
 مصالح ولده معلمه به ، وقد قصي عنه في ذلك التاريخ ، وبعد رجاء سمح  
 له أن يحضر أعمال المدفن وقد أرسوا رفقه ثلاثة حمراء أعادوه مباشرة بعد  
 الانتهاء من الدفن ، فعاد دور ابن عرب من عيشه هذه نداء ، هكذا وحدها  
 صبر المذكور وشهدناه .

وشاهدنا من عمر أفندي العمري يوم ٣ ربيع الأول [ ١٩ - ايلول ]  
 أنه قام في الفجر يوحده اشتم واسباب إلى السيد عبد رزاق انقوادي ، وخطبه .  
 أرسل وراء عبد القادر ابن الميداني ، وأعطيه كسم عرش وهو يخرجك من  
 السجن ، وأنت سسرح على يديه « يا صمك يا نعتك » ، ولما سكنت أرسنا  
 الكاتب ابي عبدنا خلف ابن الميداني ، فجاء قبل الشمس مرتعشاً حائفاً ،  
 وذهب إلى عبد ابن انقوادي ، وفعل مثما أمره عمر أفندي المذكور ، ورح  
 المذكور فسعى بالتغيبه ، بعدما توجه الجماعه في يوم ٣ ، في ذلك اليوم أطلق  
 سراح ابن انقوادي على يد الميداني ، وهذا ما شاهدته رأي اعيان ، والله أعلم .  
 سفر الايمان

كان يوم الاثنين في السادس من شهر ربيع الثاني [ ٢٢ - شرين الأول ]  
 توجهوا إلى بيروت ، وكان قواد باشا دحل بيروت معهم يوم دحولهم إناها  
 ووضعهم بالقشله . ورعب ابن الأدبي في ابراهيم عنده في داره ، قتم يرص  
 لما يورون حوفاً من قواد باشا ، وهكذا كان الحب ، فقد أقاموا يومهم في  
 بيروت ثم أرسوا الشيخ عبد الله الحلبي ، وعمر أفندي العمري ، والمسي  
 طهر أفندي ، ومحمد بك العظم ، وعبد الله بك نصوح باشا ، وابن الشيخ  
 عبد الله المذكور ، الشيخ محمد صالح ، وحمد أفندي حسيبي إلى بلد يقال

بها الماعوصه [ Famagusta ] في ساحل قبرص وكانت هذه البلد  
لا يعرفها أحد إلا بالمثل المتداول في النعام . كل ما كان هناك غويصه يهوى .  
بواحد للآخر « رمسنا في » الماعوصه « ورحب » وكانت هذه المنطقة من  
المدن المشهورة قبل فتحها ، وبعد غلبتها أصبح بها كثير من أعدائها من يد  
البصاري . وصلت حرباً مند الصبح حتى هذا التاريخ ، وعدد سكان هذه  
« الماعوصه » ٣٠٠ نفر ٢٠٠ اسلام . ١٠٠ بصاري . وهؤلاء هم رديء جداً ،  
وماءها رديء أيضاً . توفي بها عمر أهدي اعري . ومحمد بك العظم ، وظل  
البقية فيها حتى شهر صفر سنة ٧٨٨ هـ - ٥ يوليوس ١٨٦٦ ] ثم أخذوا  
إلى أرمير وأدموا في أرمير مئتين يوماً ثم توجهوا إلى بلد صافص حريره كيوس  
في بحر ايجه أمام زمير [ التي يجلب منها « اسكه » فأقاموا بها بضعة أيام  
ثم صدر الأمر بالإقامة في أرمير . فعادوا إليها .

هذا ما حدث للذين ذهبوا إلى قبرص ، أما بقية الجماعة فقد أرسلوهم  
إلى رودس وهم علي بك ، عظم . وأبو عبد الله بك العظم ، وأحمد أفندي  
العجلاني وعبد القادر بك العظم ، وعبد الهادي أفندي اعري . ثم توجه فيما  
بعد عبد القادر بك إلى صافص ورجع مع الجماعة إلى أرمير ، وأقام مدة  
عندهم وتوجه بعدها إلى الأستانة حيث أقام مدة .

وفي يوم الاثنين ١١ ربيع الثاني [ ١٩ تشرين أول ١٨٦٠ ] حضر عي  
رضا بك المراي لهذه ذكره إلى عدداً في سب السطحه حيث ذهب أنا ،  
وسعيد أفندي كيلاني ، وسعيد بك بن سدين آغا ، وعثمان أفندي برجمان  
، سكيحيا وحزندر المرحوم أحمد باشا ، ودهان الجيرودي ، والأمير سمان ،  
وابن ظلمني و بن ابجصني ، وأخرج عني بك المذكور ورقة فيها أسماء .  
الحرنادر ، وسعيد أفندي ، وسعيد بك ، وعثمان أفندي ، وأمر توجه  
المذكورين إلى بيروت ، فوجهوا إليها حيث أقاموا بضعة أيام ، ثم توجهوا إلى  
الأستانة ، وأقاموا هناك ، وفيما بعد توجه سعيد بك بن سدين آغا إلى بغداد

رفقة نايق باشا (١) وعن خدمته وظل في بغداد حتى سنة ١٨٦٤ [ ١٨٦٥ ]  
وهو سعاد من خدمته أكثر من ألف كس . أما ما كان من رفقاء المذكور  
فكل منهم سخدم في مصحة . فسيّد أفندي كبلاني لاقى غاية الاكرام من  
حبيب باشا مدير أوقاف ابنبول . وعدد غيره الى انشام في . . . . وقبل  
ذلك حضر عثمان أفندي الترجمان .

وبعد نحن في بيت السلحة ومما حوّد أفندي الكيخا والأمير  
سلامد اجرهوش ، ورعاس لخيرودي ، وابن ظلمني ، وابن الحصلي ،  
وعلي كاكايي ناشي شاهابي ، وقد أطلق فيما بعد سراح المذكور ، وأما نحن  
فأقمنا إلى السابع من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٧٧ [ تشرين ثاني ١٨٦٠ ]  
ثم أرسلونا إلى بيت عربي كائني دفعة واحدة ودخل الدار المذكورة ، وكان  
بها عدد المسجونين نحو الي ثلاثمائة من جميع الأحبار والملل والبلدان ، وبهم  
حياته لهم أسماء لم نسمع بها قط عمرنا مثل أبو عكن ، وابن عكان ، وأبو  
كشكول ومنه به وعوامي . وتره ، ولقاره واجاحي . وعن ذلك نفس .  
ومن أصل كان هناك نصاري ، وبهوس . ومناولة . ودروز ، وبصيرية ،  
وأرمن ، ووز وبردبة ، وسامه ، ومن بلدان من بغداد ، ومن جهات  
الانام الأربع من بيروت ، ومن حلب ، ومن حماه ، ومن بعلبك ، ومن عكا .  
ومن غرة . ومن القدس ، ومن نابلس ، والحس ، ومن صند ، ومن صند .  
ومن نفس مصر ، ومن بلدان مصر ، ومن ديار بكر ، ومن الأكراد ، ومن  
عطلون ، ومن بلاد العرب . ومن أرمير ومن الآسنة ، ومن بلاد الأناضول ،  
ومن عرب الشامية ، ومن بلد باط ومن الموصل ومن بلاد الهند ، ومن الأعوان  
[ أفعان ] ومن أنطاكية ، ومن حيفا ومن حوران ومن ماردين ، ومن انجم .

هذه هي بلدان المسجونين في بيت عربي كائني المؤلف من ايوان وقاعة  
على كنف الابوان ، ومرجع على كنف الابوان ، وعرفنا في الجهة الغربية  
معلقين تحتهما قوس ، وعرفه وابوان صعب ، وابوان شرقي صغير ، وفي جهة

(١) محمد نايق باشا والي بغداد ( ١٨٦١ - ١٨٦٢ )



لشرق عرسي ، ومرقمي [ عرفان صغيرتان ] ودوان حائه في قصرين  
 [ عرفة استقبال لها شرفة معلمة ] وفي جهة الشمال غرفة عند الباب وهي التي  
 أحبت بها ، وملاصقها قاعة ، وكان كل محل يوجد عنده قاعة يوجد داخله  
 ماء ومطبخ ، فساحة ديار أربعين عرض وسبعين طول وتركه ماء كبيرة وأشجار  
 مسوعة ، ودر برابية بها ابوان ومرميين على كسف الابوان ، وفوق قصرين على  
 الطريق ، ويحور كبير ، وعرة في منتصف الدرج ، وأخرى فوق المرحاض ،  
 وساحة دحية وتركه ماء ، ودهليز له مصطط ، وباب كبير له مصراعين في  
 مصراع باب صغير ( باب حوچه ) وباب صغير منفرد ، وفصل هذه الدار الحند  
 الدين تولوا اختارة المساجين .

وكان إذا ما جاء أحد البارة واحد من المساجين من حريم أو سوى ذلك  
 يخرج السجين إلى الدار البرية هذه إلى ساحور وتقبل دواره ثم يرجع .  
 وكان الأولاد يأتون بكل ما يحتاجه المساجين من طعام وسوى ذلك ،  
 وكان اتس من الضباط مع الحجماء ، وكس أنا ، ومبي دناس والأمير سلمان  
 انعدم ذكرهم . وكان من الأعيان دخل الدار الكنجدا حود أفندي ، وحسن  
 آغا يافز من بدلي ناشي القدم . وكان حسن الطباع كريم جداً ، ومن جملة  
 كرمه أنه كان مسجون معه سيد عبد القادر بن الشطي فدفع له حسن ليران ،  
 وعلى ذلك ففس ، وقد عوفي المذكور بالسحار وهو في حدة لدوله وذلك في  
 سنة ٨٠ [ ١٨٦٣ - ١٨٦٤ ] .

وكان من المساجين عبي آغا مرخاب « برماشي الطيفية » ، وكان دائماً  
 يجمع معاً ومعا رجل يعمل بالحاء ( بومبي ) اسمه فدور ، وكان من الدرجة  
 الأولى في العناء ، وكان تأتي إليه رجل كراي اسمه عبي حش له صوت  
 ليس به نظير في الشام ، وكان ينام عنده ، وكان كل ليلة يعمل حملة غباء  
 « بوسه صفا » مع الحيوانات كما حرت العدة في اسدي في « الأدوار » ، وظل  
 الحال هكذا حتى توجه حود أفندي إلى اسديول ، وأطلق سراح حسن آغا ،

وبص ومعى على آء هواري « دالى ناسى » كذلك دعاس والأمير سيمان .  
وك دئم عبر ملرمير «سواء فى عرفنا برورنا من أراء كل وقت وسون ادن ،  
حتى دخل عندنا أحو دعاس وكان من عصاه ومعه سلاح ، وفد قام يلبين  
عندنا ثم ذهب بعدما اتفق مع أخيه على أن يهربه مع الأمير سيمان ويأخذني  
معهم .

وأثناء هذا جاءني رساله من فرا على ناث المقيم «اسام مد أمد طويل  
مخبرني فيها أن سراجي سطنق وأسي سأكرون بعد ثلاثة أيام في است ، وكان  
انوف نصف شعبان ٧٧ | ٢٦ شاط ١٨٦١ | فهي صباح ذلك اليوم أخذ  
الأمير سيمان أدناً ومعه دعاس ووجد من أتماع دعاس سمه كسرى كان  
مسجوناً معاً ، بأن يذهب إلى الحمام ، ويوجه الأمير سيمان إلى التربة ويدع  
رأساً من الماشة ، وورع كمه من الدراهم وأعطى العسكر والطبعية كمه  
وافرة ، ثم ذهب الجميع إلى تربة باب الصغير لأجل الدبح والتصدق بالمال .  
وعندم وصلوا إلى مقام سيدنا بلال الحنسي ، فوجدوا بوقوب كمه من  
الحوول ، فركض المساجير نحوها ، وركب كل منهم فرس ، وكان هالك  
خمسة عشر خيال ، ومعهم واحد من اساجير سمه شد معرفه ، وكان  
دمشقاً ، وهرب الجميع ، وفقاً بعد رجوع معرفه هدى إلى سجن بيت عربى  
كاسى ، بينما ظل البقية هاربين .

وبعد عمية الفرار هذه شدد علي في السجن عاه لتشديد ، حتى أنهم  
سعوا الأولاد من الدحوب علباً ، حب ما يجده . إيت «السسه لي أدن  
بي بالذهب إلى الحمام وحبى إلى الدر « امر به » فلم أقبل .

وبعد هرب المذكورين جاء إلى عم فبي عند انقادر الشطي ، وعلى آء  
لموحيش ، وأقيمت معهما بكل طاعة لله ، فعند لقدر اسطي المذكور رجل  
تمى وحنوق جداً ، وعلى السوم مكل ملائمه آل اسطي أقاء مديين جداً  
ولمذكور كان يحتم كل يوم دلائل الحيات ومفراً مجموعه من الأدعب  
ولتسبح وأنا كنت أشاركه وسوسل إلى الله في الليل والنهار وسأله الاخاه  
وعند ان الدثوب المعلومة وغير المعلومة .

وطل العال هكذا حتى شهر دي الحجه [ ١٠ - حزيران - ٨ تمور ١٨٦١ ] حيث اختاروا ما حوالي اناثة سجين ، تقوهم إلى اسجر الكبير ، وبهية ، وبعد ذلك حصر رئيس أفندي القدسي وقال لي كنت في بيروت ، ودفعت عشرة ليرات حتى خصصك ، ادفع بي هذا المبلغ حتى أطلق سراحك يوم لست ، فلم أقبل منه ، وكان للمذكور دراهم على أبي سلمة ، فقدرت أنه عمل ذلك حبة لأحد ديني لو لد ، وذهب المذكور بعد هذا إلى عند الحريم ، وأدخل شيئاً إلى عقولهم ، وقال لهم : إذا لم تدفعوا هذا المبلغ أعطل انفضة ، وأوقمها ، والحريم لا تحصى حاله م على العالي والداني ، دفعوا له إحدى عشرة ليرة ورساونه ، فصل لهم يوم الثلاثاء نرح من اسجن هو وعنى حيد أفندي ، أو يوم الخميس ، وكان ثاني يوم لما حدث يوم الأحد ١٣ محرم سنة ٧٨ [ ٢١ تمور ١٨٦١ ] حشرت ورقة اطلاق سراجي ، فخرجت من اسجن ونفى عم المذكور خمسة عشر يوماً عدي ، فتبين أن المذكور قام بعبته هذه حتى أخذ الدراهم عن خدمة الوالتر.

وأما ما حدث لبعة مساحر ، فالبعض أطلق سراحه والبعض الآخر نهل تحت الحراسة جماعه منهم إلى عكا ، وجماعه إلى قبرص كان من جملتهم السيد عبد القادر اشطى ، حيث مكث سنة في قبرص ثم عاد إلى دمشق ، ولم ينق أحد منصرص ، والشطي المذكور لاقى عايه الاكرام من مشا قبرص ، أعيان لحرية وكان من حملة انعائدين من قبرص الشح يحيى القوادري مع من كانت مدة بيه سنة أشهر ، أما الذين أخذوا إلى عكا فأطلق سراحهم في سنة ٨١ [ ١٨٦٤ - ٦٥ ] وكذلك الذين كانوا في اسراس<sup>(١)</sup> فانه أطلق سراحهم سنة ٨٠ دفعة ثلث أخرى حتى شهر شعبان [ كانون الثاني ١٨٦٥ ] ففي هذا التاريخ هم بق أحد في السجن حتى لدين أخذوا إلى لخدمه في الجيش اسطامي حري سربجهم في شهر رمضان [ شباط - ١٨٦٥ ] ومع شوال [ آذار ] لم يبق أحد في الأسسنة ، وأطلق سراح لدين في عرسار في دي القصد.

(١) إحدى ثكنات دمشق آنذاك

[ نيسان ] وكذلك باقي اساس الذين كانوا في رودس وطرابلس الغرب من طائفة الدروز وأعيانهم .

وبعد خروجي من السجن طولت بكمية كبيرة من المال ، فقبل خروجي صار نجات بين أعيان دمشق لعمل مجلس [ حباية ] حيث قسمت المدينة إلى ثمانية أجزاء وأن ينحس من كل ثمن من الأئمة رؤيس وأعضاء ، وفرض على دمشق خمسة وعشرين ألف كس منها صرائف عمومية وصرائف خاصة ، ومن الصرائف العامة شيء على أجرة الدار والدكان وغير ذلك مثل « الترابية » وكان الدفع لها عن ستة واحدة ، أما الخاصة فكانت غرامات تقدر بمعرفة الأعضاء كل رجل حسب حذيه حذاها من نهب وغير ذلك ، ووصعت قواب ظمته تحت إمرة المجلس المعين لحصيل الأموال وقد تم استثناء بعض الأعيان كما استثنى السيد عبد القادر المغربي ، حتى أنه صار كلما ذهب إليه انسان أعطاه ورقة بأنه مغربي حتى صار عدد الذين ادعوا أنهم مغاربة خمسة عشر ألفا أتباع للسيد المذكور ، وقد أغضب هذا الحكومة ، وصدر أمر من مؤد باشا بعدم إعفاء إلا من يثبت أنه حقا من مغاربة ، وحبست من البقية بالكامل ومن جميع أنحاء الشام ، وفرض على اناس دفع مال الأعشار عن ثلاث سنوات ، فأبدي كان يدفع مئة عرش كل سنة لخزينة لشام دفع ثلاثمائة ، حتى المزارع والحواريات ، رغم أن المزارع ليس لها سكان .

و لذي شاهدناه من لمسمين الدين تكلفوا بتحصيل هذا المال أنهم كلفوا البلد مقدار هذا المال وأكثر ، حتى أن كثيرا من المناطق لحقها لخراب من الوقت الذي طالبوا فيه بهذا المال .

وظل الأمر هكذا حتى صار والي اشام محمد رشدي باشا [ الشرواني ] الذي كان متشا مرفقة فؤاد باشا حيث رفع هذا عن المسلمين في سنة ٨٠ [ ١٨٦٣ - ١٨٦٤ ] جراه الله خيرا بقيمة ما وقعته حيث خربت البلد ، في السابق وكثر التزوير والفساد .

وأما أدل الذي صار من الأئمان ومن الواحي فكان يدفع إلى مجلس فوق العادة الذي عين حورشيد أميدي ناظراً على الواردات مع جملة من الكتب وصار لسيد أحمد الهوائي مولى أماني هذا أدل ، فكان يعاطى أعمال البيع والشراء .

وجمعت مسئوليات النصارى ووضعت في حتمم يلغا السدي في سوق الحبل . وقد وضع الشيخ عبد الله الحلبي ناظراً على هذه المسئوبات ، وبعد ذلك اتهم في القضية . ثم تعين أمين صندوق مع خمسة عشر كاتباً . وكان دفع المال بم بالعملة الرسمية . وكانت الليرة المحلية بم حسابها رسمياً سعر ١٢٣/ عرش في حين كان سعره في أيلول ١٢٥ . وسعر لمئتين درهم عرش . وكان تحت تصرف حورشيد أميدي عسكر شاهنة وصباط حتى إذا ما قصر رؤساء الأئمان في استبدادهم بحقهم في تلكه التي صدر بها مجلس فوق العادة اسقدم ذكره . ومراراً سجن جماعة من المذكورين من أجل دفع المال المعين .

وشكل بعد هذا مجلس المسئوبات النصارى ولإعادة لعمله . وصار كل واحد من النصارى شب مال انفقوده ومن حوادث مع المحرقات . وتذهب لجنة للكشف وذلك معرفة أعيان النصارى مثل أطول لشام . ومثري شلهوب ، و ابراهيم طيوس . و ابراهيم مندو ، و حرن البحري . و ابن العجوري ، ومن أمثال السمين مشعل سعيد أميني الاسطواي ، و درويش أميدي منحك وغيره . . . .

وقام مجلس الواردات بدفع للنصارى . وبدأت أساء العساة في حارة النصارى ، وكذلك تم التعميش على المسلمين الذين صرروا أيضاً . وكل من أخذ بعض تعويضاته كتب له بالتمني سندات بأثمانه منه كل سنة . و بالسة لرؤساء الأئمان والأعضاء فقد أكثروا من أخذ الرشوة ، حتى

صار ذلك مرصاً ، ولما توقفت أعمال التحصيل صار أهالي الأئمة يطالبون  
محاسبة الرؤساء ، وحدثت اهانات كبيرة وظهر بعض الذي ظهر والمحامي أعظم  
واقته أعظم .

وفي سنة تسع وسبعين [ ١٨٦٢ - ١٨٦٣ ] توظف في المجلس الكبير  
سعيد أفندي الاسطواني ودرويش أفندي مجك ، وذلك في أيام محمد باشا  
التمتاف ، وتوجه بعد ذلك محمد رشدي أفندي الشرواني إلى بيروت ليسافر  
إلى الأستانة وكان فؤاد باشا هو الصدر الأعظم ، فطلب فؤاد باشا له من  
شيخ الاسلام أن يعينه قاضياً في مكان ما ، فرفض ، حيث أن ذلك مخالف  
لنظم ، وذهب ثابته حين توجه سلطان عبد العزيز [ ١٨٦٢ - ٦٣ ] لزيارته  
مصر ، وأثناء ذلك استأذن فؤاد باشا السلطان أن يوافق على تعيين رشدي  
باشا والياً على الشام ، فأصدر الأمر في القبول ، وحين رجع السلطان إلى  
الآستانة أرسل إليه فرمان ولاية الشام ، وكان المذكور في بيروت ، حيث توجه  
إلى دمشق بكل اقبال ، وكان ذلك سنة ١٢٨٠

وبعد ما حضر صار هناك شيء من اللبس في الحكم به ، وبعد ذلك برز  
إلى الأشقياء . وأما أحوال الفلاحين فهي سنة ٧٩ صدر أمر بمحاسبة  
الشوايصة . وكلاء المزارع من قبل خمس عشرة سنة ، ووضعت عليهم  
لفوائد على كل مائة غرش عرش واحد شهرياً ، وهذا شيء سبب خراب  
الشوايصة حتى لو كان لأحد مقدار مائة ألف غرش على يد فائه بهذه  
لمحاسبة يزيد على الفلاحين . وبعد ذلك في سنة ٨٠ [ ١٨٦٣ - ١٨٦٤ ] صدر  
أمر من الدولة العلية أن تتم محاسبة الفلاحين وتحديد الفائدة غرشان لكل  
مائة غرش كل شهر ، وبهذا الحال صدر الملاح يستدين بمائة عرشين ونصف  
عرش شهرياً لكل مائة غرش إما يكسب الذي يدينه أن تقدم به قرضه الله  
حسنه ، ويصم المال مع ايرابي أو تحسب الفائدة وتسجل في أصل المال .

هذا ما كان من اشواقنا ، أما ما كان من المعافاة [ أصحاب الأملاك  
 المعافاة من الضرائب ] فلقد ألغيت الاعفاءات ، وصدر كل من لدنا حانوت أو  
 أرض معفاة اعفاء كلي أو جزئي بموجب أحد المراسلات أو أوامر الوزراء عليه  
 أن يدعم مثل الفلاحين وسواهم ..... كما أصلحت قضايا موارد الأوقاف  
 وإدارتها (١) .




---

(١) تابع المسيحي فيما بعد في أرراق عدة ، ذكر بعض الحوادث المادية في دمشق  
 ثم ختم مذكرته ببعض التراجم لشخصيات من عصره .

الملحق الثاني  
منتجيات من رواية درزية  
عن حوادث ١٨٦٠  
رواه  
حسين غضبان أبو شقرا  
وكتبها  
يوسف خطار أبو شقرا





## حركة الستين

مرت على درود ل. ن ذلك لسنوات اثنا عشره كأها يوم واحد ،  
لهم ما حصل لهم بحلالها من اسعاده والافعال ، وما أصبحوا عليه من جانب  
سؤدد ونصرة المصناء . فساورت مهاجهم العناد ، ونجورت سطوتهم البلاد  
فقدت عنون عدائهم لدن مرآهم على تلك الصورة ، يسكنون القصور العلية ،  
ويركعون لحيون المطهنة . وهم شاكو الأسلحة الباقرة ، عيشهم في الرحاء  
وخيرات الأرض وركاب لساء سمح على ربوعهم وابلا وردادا .

وكانت الملكة افرسيه في دنت الحين ، قد سعت من لقوة مبعأ عظما ،  
وخلت من المجد على عهد مبراطورها ناسون الثالث أوحا دفعا ، وقد كان  
هذا لامبراطور يحنو في جبل بيان تحديق طامح إلى افرع هصبه ، طامع في  
ضمه إلى ملكه ونؤسه فه وجود الطائفة المارويه الشديدة الاخلاص والتعلق  
باندولة الافرسية . فكان الفرسيس لا يفتأون عن م روح الشقاق والزاع  
بين سكان الجبل ، نمل لهم في ثوب حرب صروس بين الدروز والنصارى  
سبيلا إلى احتلال لسان ، ووضع سيطرتهم عليه ، فابشت هذه الروح الشريرة  
بين جميع النصارى وساعا في قلوبهم جذور متبينة لأصول والقروع ،  
فمعدوا احصاء ووصو الأفسس والعرائم على إصرام حرب يستطير شررها  
إلى جميع الأنحاء ، وبعم صررها الأصده والأعداء فشرعوا يرمون عن حطة  
النصف والعدل غير مراعين حقوق الحوار ، وجعل بعضهم يضي آثار بعض  
في الاعراء وتحريك عو من المد ، كعب استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

واحبب الدولة ائمنه بما عدا بدور عليه محور لسياسة الافرسية في  
جبل لسان ، فحعب تتحاسن الدروز وتحتصم بالنعم حتى غدت على ثقة

تامة من هراط اخلاصهم بها وشدة تعلقهم بالعرش العثماني الأنور ، وثناء على  
ذلك غدت المفاصلة بين الطائفتين المذكورتين تعاضل ، وأسباب المباينة تعاقم ،  
حتى برزت المشاحات من حير القول إلى حيز الفعل . وابتدأ اللبائيون في  
تشخيص دور هو أتمس الأدور وأشأ منها من رويانهم التاريخية ، اما المستثنون  
بالتمثيل فهم اخواننا الموارنة قدحوها شرارة ، مكنت شرارات تطايرن في  
سائر الأنحاء فأطلق معظم اسجل بيران الحروب الاهية الآكدة .



## الشراوة الأولى

وأول مسائل الفتك والعدو التي حدثت ، كانت في سنة ١٢٧٦ هجرية الموافقة سنة ١٨٥٩ مسيحية « أولاهم مسانة بيت مري » وايك تفصيلها .  
بيما كان أحد المكاريين من دروز بيت مري يسورد من تلك القرية ماء يتقله على ظهر حمارة ، اد دفع ابحمار غلاماً نصرانياً في الطريق ، فاقومعه فصرح العلامة ، فهب إليه نفر من أهله فأوسعوا ذلك المكاري يده وصرناً ، وطرحوه جريحاً مهتماً ومضوا ، فعلا أصبح وتناصر الأهلون إلى حيث انصوضاء ، فحرب بين الدروز والنصارى منهم مشاحرة عنقه أفصت بهم إلى مدوله السلاح ، وتطابق الرصاص ، فكانت معركة في تنك لقرية هائلة انصت عن مقتل ثمانية عشر درزياً وأحد عشر نصرانياً ، اد عدد نصاري بيت مري صعب عدد دروزهم ، فصلاً عن أنفسهم من نصاري عين سمادة وبرمانا ، وعداه اسمعص أمر النصارى القوا اسرا في منزل الدروز فأحرقوه ، وتساعد دحانها في القضاء ، فاتص بيا هذه بحادثه فخرته يوسف بك عبد الملك مقاطعة جي الحرد ، فجمع براً من رجاله وأعاد بهم جهة لمن فاقومع ببعض المنسين ، وجعل يقتل أي نصراني اعرض له في طريقه ، وهو مع ذلك يحرق بيوت النصارى بمقابلة لشية مثله ، وما انتك يهاجم الأعداء حتى دخل حداتا ، وقد نصرمت جبال اسه دكاء ، وهجبت جيوش الظنم فكف عن الهجاء وقفل إلى بتاثر ثائراً ظافراً .

## وجيهي باشا يلافي الشر

سمع بأ ذلك مسامح وجيهي ، أت انومسان العثماني بيروت . فسار  
بعسكر حرر للافاه اسرو وحتاظ على السكينة ، فصرت فدية في محله المديرج  
من حيث أمر مطلق المدفع على حوره المن ارهاماً بمضاعير ، وحما ادماء  
المتحصين ، ثم تاحود في الأبداء ، أسدأ تسلم ومنعاً بحرب ، فلما سكبت  
الأحوال ، وحقت مجاري نسوره وفضل ، نأشر وجيهي ، شب باستدعاء  
قائمهمي اسلاد وحبيح مقاصمحبب فحورر حبيعاً ما عد يوسف بك عبد  
المليك ، فإنه لم يحصر حنسه طائفه لمجازاة عليه ، ومن حصر من مضطحيه  
الدرور الأمير محمد الأمير الارسلاني الذي حلف أساه قائمهماً على جبل  
الشوف سنة ١٢٧٥ ( ٨٥٨ ) ، وخطار بك عبد ، وقاسم بك أبو نكد ،  
والشيخ حسين تنحوز ، وغيرهم وتأخر حصور سعد بك حبلاليد ، وأبسوا  
من محصنه ، فعمد الشد اختاره والمدونه مع لقائمهمي الأمير محمد ارسلان ،  
والأمير بشير بللمع [ أبي اسمع ] ، ومن حصر من مضطحيه شأن سأنتي  
أهاني بيت مري ويوسف بك عبد ، ففرور قائمهمي لدرور و لصادي  
على لرم لدرور دفع ثلاثه وثلاثين ألف عرشي لصادي ، مثل فيه ما ناف من  
عدد القتلى ومن الحروى واسلوب ، فيسما هم يد بطلائع حل سيد بك  
حبلاليد قد أفلت . فقطعت حنيه فوق كل خطيب ، وساد اسكون حتى يحس  
صاحب الشوف وتؤخذ رآه في القصة ، فلما صرحت فدية ، وأخرى ما أجره  
مما مر عنه لكلام عرض يديه انقائمهمي ما فر عليه امرر بالاتفق ،  
واستحسن ذلك ، وكان عليه مصدفاً . ولما أبرم عهد الصلح قال لمعشر السادة  
الحضور : إن شئتم فبامي بدفع نصف هذه اعرمه فبمي النصف ، وإن  
سأتموني دفع كلها فلا نأس عدي بلك ، فقالوا له : أب وشأنك ؟ بن  
عمود السماء ، فقدم بدفع لثلاثه و ثلاثين ألفاً من ماله الخاص ، وأعطى بها  
حواله على أحد الصيارف في بيروت . وبعد ذلك أحد اسبون يدون على  
متدى سعد بك تأدية لواحد الاحترام ، ووقوفاً على منصرف إرادته ومشتهه

في الأمر ، فجعل بوصي الفتير بالحبة الوسطى والحرص على راحة الصومية ،  
مبياً لهم نتائج الخير الحسنة ، وعواف الشر الواسع ، فما منهم إلا من هتف  
له بالدعاء مصاعاً لأمره ، وأشار عليهم بصلح . فصالح الفريقان ، وارفصا  
ظواهر الوداد .

### اعتداءات اهالي جزين

رتق هذا الفلق وبقيت افسق يسورها لراشقون ، كيف لا والحقد لم يزل  
يعي له في قلوب المسيحيين مراحل ، ولم يبرحوا مثبرين على تشديد بعضهم  
بعضاً مواصين في كل مكان احرام ما استطاعوا إلى احرامه من الدور  
سيلاً بأي صوره كنت ، فجعل أهل جزين مثلاً شنعون ويهيون أي دروي  
رأوه ماراً بفريتهم اعتداء . حتى أجباً الأمر الأهر د من المكارين اقدمين من  
ابطيه وبحولة أو سوقي لجان أن ينكبوا عن طريق جزين ، ويمروا بطريق  
توامات بين الوعة المنطيلة خشية أرداد جزين وامرأتهم ، وجعل أهل  
دير انصر يتهمون في سوء معاملة من رأوه من الدور مسرداً يسام من  
سوفهم سداً ، وكثيراً ما كانوا يوارون فرس ابحيل وهي مرتبطة في أحد  
حاناتهم ، فيكرونها عليه ، ولا يهرون له بها حتى يقدّمهم حلواً ، وفس على  
ذلك ، ولا كان الدرزي يشكو لوجوههم سوء معاملة أبنائهم ، كانوا يسبون  
تلك المباحث للأولاد أو للأولاد مسكين عليهم بها واعلاهم عليها .

### مقتل رئيس ديسر عميق

وقد كان حدث في تلك الآونة خلاف عظيم ما بين رهبان دير المحلص  
اللبانيين واشاميين على منصب الرئاسة في الدير المشار إليه وكادت من دي  
قل مواربه يلقى بفبايدها تارة لأحد هؤلاء وأخرى لأحد أولئك ، فاتفق أن  
رئيساً بنانياً انقضت مدة رئاسته أي ثلاث سنين فانتخب الرهبان الرئيس حظه  
لساياً أيضاً ، فأكبر اشاميون هذ الأمر وهجوا به هياجاً عظيماً ، فعق الدير  
من لقلات ولبلال ، فألحأب لجال إلى انشاء دير عميق في انصاف ونفل  
الرهبان الشاميين إليه ، يكوّنوا فيه رئاسة ثمانية مستقلة ، أما العصور العامل

في مثل هذه الروايات لافح في صرم هذه الثورة الربانية ، فهو راهب شامي اسمه يسي ، كانت معه ثمن ثوب إلى منصفه الرتبة ، فقام بما قام به سعيًا وراء أمسه ، وحدًا للحصون على نعله ، فلما حصل رهبان الشاميون في دير عميق ، وفاموا بانتخاب رئيس جديد لهم أخرجوا أكثره الأصوات راهب غيره ، فاختفت آمان يسي وذهبت مساعه أدراج الرياح ، فشق عليه الأمر حدًا ، فاصبر بذلك الرئيس الجديد الشر ، وجعل يعمل على فيه ومندبر به مكيدة بعينه لعن أمر الربانية يهضي إليه من بعده ، فأحال رائد انكسرة قبس صعب أن يوكل إليه الأمر لخطير انطيط وأخيرًا وقع على أحوم ثلاثة من يريح كانوا شديدي البأس ذوي سمات بانك ، فحاربهم بالأمر وأعراهم بأن عبد الرئيس صندوقه ملؤها ذهب وفضه ، ولم يرل بهم حتى وطبوا انعام على قتل الرئيس وتأمروا أخيرًا على أنهم نوافه في لسه معه ، يكون بها قضاء هذا مهم ففعلوا ففتح بهم باب الدير ودخلوا معه الرئيس فبحوه وخرجوا ، فسكّر هو الباب وراءهم ، وقد مكّ هذه المكيدة دون أن يدري بها أحد ، فأكبر الرهبنة ذلك الرزء ففدح وانحطت لحسم ، وأوفعت لطن ناديء دي نده على بشير بك فكلم مدعية أن صندوق الرئيس كانت تحوي ما يري كيس من الدراهم ، فصادروه بهذا المبلغ فأورثت هذه الدعوى اضطرابًا وسحبًا وهدمًا في بلاد ، وكانت رهبنة وذهبت نوحية لنهمه على بشير بك رسميًا لولا أن تأكد له أخيراً داءه ساحته منها أما هذه القصة فقد حدثني بها الحوري أيوب من قسلي حدم كسسه المجاربه حسنة . وأنه كان لم يزور راهبًا في دير المخلص إلا أن تلك المغالاب يسي افصت إلى انقسام بدير إلى

دبرين \*

## مقتل محمد أبي مطر

وبناء على تلك لسوا حسن [ اهو جس ] والاضطرابات جعل الناس يحسبون بحدوث حركة ثالثة في جبل بسا ، فأهملوا أنماهم وتركوا أشغالهم وعدوا يستشيقون سمات الأحبار والأراحم من الشغور ويشومون بروق الأحداث أين يدور ومبصها ، فجعلت لأساء موارد على طلييها ما كان يجريه انصارى من الاعتداء على أفراد الدروز في أكثر الأنحاء سخا في صرم انقصة ، وقلحا في زفاد الحرب .

فمن ذلك أن رجلا من الشويصت يدعى نصيف كامله ، ووفقا له من النيسعى أبا عوش ، وكافا شجاعين فاصصهما أن مكارين درزيين أثمان في حان اوروار ذات يله ، وهما محمد ابو مطر وابن أخت له من سفيين فقصداهما وطعاهما فاحجاجر ، فأضياهما مطرحين على باهي بغلهم ، ولما كان هذان نقتيلان ينسيان إلى بني حماده ، رفع هؤلاء وفعه حالهم لسعيد بك حبلاط ، وعرضوا لسه أن في سهم تار ولدتهما من العائدين نفسيهما ، أو من رحل من وجوه الشويصت بلس ناصيف كامله ، فلم يأت سعيد بك لهم شيء من ذلك ، من أبي كل الاناء وعدا شهرهم وسعددهم بحرق سوتهم وإبرال الويل لهم إذا هم فعلوا فعلا معائرا ، فقالوا له برصى نقل نصرانيين من خارج لسان من الأماكن المحاوره لتخومه ، فرفض كلامهم وله يسلم شيء من ذلك كله ، فاصرف الحماديون من عنده معصير ، عبر أنهم وحدوا النار عبثا على كواهل الرجال ثقيلا ، فلم يجد لهم منوقد ، ولا سكن لهم متحرك حتى أقوا ذلك انصب المستهل على عواتقهم ، إذ أرسوا ثلاثة رجال منهم ، بطريقه سريه ، وهم حسن نصيف أبو عجرم ، وشلي شويشوي ، ويوسف راحح إلى ما وراء لسان ، فالتفوا بثلاثة رجال من عيولي في محطة حان محمد على شيب على مقربة من النطية ، فدسحو معهم اثني ، وسلموا إحدى ثلاث دون أن يدموه الحياة ، ورجعوا إلى قومهم خمسة دون [ أن ] يطلع أحد على أمرهم .



## شيوخ الشباب

فلما فصل أسا بأهالي قضاء حرب كثر سهم الذهب واشعب ، وامدت هذه العدوى إلى ابصرى في الجهات الدقه فأورثتهم لصق والليل ، فاستأوا سطمون أحواف في كل قرية أحوه بنقون رئيسها شبح اشباب ، ويمون شبحاً على هؤلاء ، شيوخ في قصبه الماطلة التي يتمون إيهب ويسموه شبح مشبح الشباب ، وكان كل شبح يدرج أسماء شبان قريه في قائمة ، ويرفعه إلى شيخ المناهج يخصص عدد شبان مقلعه جميعاً ، أما في إقليم حرب ، فكان يوسف آغا نصيف الحربي شيخ مناصح اشباب ، وأما في المنس فكان الشسيري ، وفي غيرها غيره ، وهم حراً . وقد تسمى أولئك اشبان المخرطون في أسلاك لأحواف جهالي ، واتحد هؤلاء الجهالي ربا من الملبوس خاصاً بهم ، إذ كان لواحد منهم بنيس سراويل أبصر راحاً فوقه قميصاً أبيض واسماً أشبه شوارب الأرافاؤوط ، إلا أنه أصغر ، ويكسو ساقيه طماق من الجلد الأحمر ، وعلى رأسه لمادة معوفة عليها منديل برما تقليداً لعقال لبدوي ، وقد كان أولئك الجهالي لا سألون محولين من قرية إلى أخرى شاكى السلاح ، وهم يشتمون هذه القوم من كهول وأعرار ، ويشددون عزائمهم مبهدين بهم بكسر الدروع في الحرب العبيدة التي سبوا حجوج نيرانها ، ومن انصحك المكبي في هذا باب ما يرى من رجل بكسيبي يدعي مارون لبس ، كان حراً من أولئك الجهالي وما دواخون اجراءه ، ويقول لهم دائماً : نس تحاربون الدروع وتموتونهم ، أبجرمانوس ، وفريافوس وألدريا ومتى الخ ؟ فهم يأتونكم بعي ، وفتح الله ، وكسب وعلاب ، ودعاس ، وسيف الدين ، وبصر الدين ، وما أشبه ، فكانوا كلما سمعوا ذلك منه شتموه وأهانوه .

## شيوخ الشباب يتصلون بالقنصل الفرنسي

ثم أن أهالي إقليم حريس جمعوا يتآمرون ويساورون على ثار القتيلى ، وإلاّ سلم القنوليين ، فقر رأيهم على إرسال بعثة إلى ساحل صيدا يفتنون من من لهم من الدور ، وقد تألفت تلك البعثة من حور قمر شيخ شباب حريس ، ومصور مبارك شيخ شاب تكسين ، وحبيب لطفي من تكاسين ، ورجل من قبتولي أهل اسمه . وقد قاموا أول ليلة بعثتهم عند خليل هاشم أحد شركاء بني شمس في مرزعة المراح ، وفي اليوم الثاني ذهبوا إلى صيدا فقابلوا السيو دريكالو القنصل الفرنسي ، وأطبعوه على جليبه أمرهم ، فاستحسن رأيهم ، وشدد فيما وطبوا عليه ليعوس ، ثم ضم إلى عددهم رجلاً استدعاه من سقي صيدا اسمه يوسف ، أبو نوفل الأعرج ، فلم توارف [الشمس] بحجاب وانسدت من الظلام أحجاب ، عادت هذه الزمرة دار القنصلية الصداوية ، واتوا فكلموا في لسان الجديد لحاري على ملك يوسف أبو نوفل المار ذكره . وأساء أعمامه الوافق حجاب الرمة الحمراء ، فمر من الدور ورافات عديدة كحسبه رجال أو سبه رجال معاً ، ولم ينجس الكاسون على مهاجمهم حتى مر أحيراً ثلاثة مكاريين صغماء فقراء من معاصر الضخار ، سوفوز حميرهم . فأطبعوا أراضا على اثنين منهم فأوردوها الردي ، وعمدوا إلى الثالث فصلبوا أدنيه ، ومضوا مسرعين في ساقه أبي عاس ، وقاتوا تلك الليلة في لعة .

## هياج دروز المعاصر

وفي اليوم الثاني مع دروز المعاصر بدأ فصل وبندهم المذكورين ، مهاجوا ومحووا ، وأبرغوا وأرعدوا ، وحملوا يرفهم<sup>(١)</sup> هاجمين جهة اقليم حريس ،

(١) ديتهم .

وبدى وصولهم بنى لعريش ( فى عساور ) أوقفهم المماصورون عن المسير  
 ريثما أقبلت خيالة من قبل سعيد بك بأمرهم بالرجوع إلى المضادة لمقابلة  
 سعادته ، فأفهمهم سعيد بك بالسكون ، وعدم تأثره تأثره حرب عمومية ،  
 معهداً لهم بإلقاء القبض على اثنين منهم يصير إعدامهم جزاء ما فعلت  
 أيديهم .

### حادثة الكحلونية

فاتفق عند ذلك لأهل قرية الكحلونية المشرقة على عساور والمختارة ،  
 أنهم لا يسعوا خوفاً ، ورأوا جموعاً يحرق فوقهم يرق في عماطور ، ثم  
 نظروا حالة سعيد بك متوجهة نحو عماطور أيضاً تيقنوا أن سعيد بك أزاحف  
 بحبه ورجله على قليم حزين . وأن الحرب لا شك قد انقذت ، فيسما هم  
 إذا نحو ي وثلاثة رجال واحد من يدين إلى اسم حزين طريق الكحلونية ،  
 وقد صاروا في أقصى القرية فسرع إليهم أشبال فحدرو أمامهم في الهرب ،  
 فأدركوا منهم رجلين فأعدموهما ، وبيع لحوري أمين الدين أبو حمدان  
 فأعمره إدراكه ( فجعل يصيح عليه ويهول وفيه يا حوري ، وفيه يا حوري ،  
 والى من ناع حالك وتعبى ) . وهذا من المصحة البكي ، وأخيراً  
 أدركه فارداه ، وبعث أرايح فاحياً في أبو دي بمطحه أبي علي مطر أبي شقرا ،  
 ثم توجه نحو الاقلم بطريق الرادوب من أملاك عماطور ، فالتقى به فهد كنعان  
 أبو شقرا في محنة الروب فأسه ، وسكن روعه ، ثم فاده إلى يته وأحسن  
 معاملة ، وفراه ، وفي اليوم التالي أصبحه المماصورون برحلتين رافقاه إلى  
 نصب قلعة بيحا ، أي حيث بأمن عائلة الدرور ، وعاد به فمضى في سبيله ،  
 وقد كان من سكان مررعه تعبد ، فسار إلى حزين وثرل إلى سكاسين ، ثم  
 انصب إلى سعيد وقد أحير جميع من آه من قومه بما جرى له ولرفاقه ، فمضا  
 الأمر وشاع في جميع الأنحاء .

## مبادلة حسنة

وكان حينئذ رجل من عماطور اسمه علي أحمد حسن عبد الصمد في قرية روم الناعمة حريز ، لما سمع نبأ الحوادث المار ذكرها فرع إلى هنا عنوس الحد ، وكيل أملاك أولاد الشيخ حمود حبلاط ، وأقام بيته مستحيراً ، فصعد إليه أهالي غازور وأنوا به نحو عماطور ، ولم ينفصلوا عنه حتى أوصلوه إلى مرج بسري إلى حيث يأمن غائلة النصارى ، فكان صنيعهم هذا وفاء عاجلاً لدين أهالي عماطور لهم .

غير أن الهياج وقلق الحواضر بهم يزل حارياً مجرّه في كلنا الطائفتين ، فكنت ترى الخسع لا هم لهم غير حلاء السيوف ، وشجد الخاجر ، وتطهير النادق ، ودق لشكك ، وما أشبه من إعداد معدات القتال ، وكانوا يقضون اللبالي في مزح الأناشد الحساسة ، وإطلاق البرود ( عراصات ) ، ولكن بعد حادثه الكحلونية المجكي عنها قتت اعراصات في إقليم جزيين ضناً بالبرود ، وإدحاراً له إلى يوم الحاجة .

## عماطور تفاوض جزين بالصلح

ثم أن سعد بك حلاط استدعى إليه وجوه عماطوريين ، و سنكتبهم  
مكتوبين . انه اُخذ إلى حبيب ناصيف الجزيني وأخوته ، والآخر إلى منصور  
المعوشي ، وأساء أعمامه وجده جزين ، مآل المكتوبين ، بدءا لصائح بالكف  
عما عقدوا عليه لعريمة من إصراره الحرب ، والافلاخ عما باشروا منه من تهيج  
الحواطر وإثارة السواكر ، مع الادع واسيان عما جره الحرب الأهلية من  
الحرب العام والمصراب ، وسكت المتحاربين . وما بلم سكتا المصور  
والمكسور من الويل والثور . إلى غير ذلك من الصائح اعرض صا بالسم .  
وما بومر فيها من رجاء والأمن وانجاح والفلاح واخترايا من الحرب التي  
يكون قاحها الدمار العاجل . والحرب الهائس . وهم سكتا بون عن إبدء  
رغبة سبدهم السعد في السلم . ومية إلى السكسة والائلاف وعظيم ما قاله  
من الكدر والعلم من وقوع الشقاق واسار العدوان ، ما بين سكتا مديريه ،  
حاشين الكدين بالاقتراح عسى مكتوب إليهم المذكورين ، وسؤالهم أن  
بوفوهم إلى محطة عين أبو نجم الوافعه بين اشوف والإقليم لأجل تأييد  
محس محتلط من أهالي الفرسين . أي عماطور وجزين يبحثون منه عن مصدر  
البراع وداعه السحس فيصفون كل مظلوم من طائفة ، وبوصون إلى كل دي  
حق حقه ، وتصعون للفق والاخلال حدا نهائيا بين بناء طائفتيها ، وأخيرا  
بمقدون المصالحة بين الفريقين سى وجه مر عن سكتيها ، فوطد أركان الأمن ،  
وتعود مياه الراحة إلى محاربيها . وقد أصاب سعد بك بإرسال المكتوبين مع  
طير نصر بين من عماطور ، أحدهم سبدي لعرص . وهو نصف محبور  
بجمل كذب سي عبد الصمد إلى سي الجزيني الصديين في العرص ، والآخر  
شعراوي العرص ، وهو درس أبو سمر ، بجمل كذب سي أبي شقر إلى سي  
المعوشي الشقراوين في العرص أيضا .

فكتب اصمع الجزبيون على الكتائب ، أخذوا يهددون لرسولين ،  
 ويشتمون ويصدفون ، وقد سأل منصور الموشى فارس أبي سمرا المرسل  
 إليه قائلاً : على فرض ثبت الحرب بين وبين الدروز فأنتم نصارى اشوب  
 مع من تكونون ؟ فأجابه إنا يا أبا ملحم جناعه صغماء ففراء نعيش في خير  
 الدروز ، ونستظل بهم ، فلا يسكننا مساوئهم أو اخروج من بينهم ، وأما انتم  
 فليس من الراي والصالح فيمكم على الدروز ، ومخاربتكم بهم ، لأنكم  
 حاربتموهم مرين ، فأحرروا في المرتين عبيكم اسمر ، فكتب الموشى لهذا  
 الكلام ، فاتهم الرسول قائلاً له : « أنا إذا فتحت حلقى وصمته يصير الدروز  
 من اسناني والحواء أي إلى داخل حلقه » وأخيراً طلب الرسولان جواب  
 الكتائب ، فقال الموشى لهما : لا حوب عدنا ، ثم قال لهما : فولا نصارى  
 الشوف أن يخرحوا من بين الدروز ويأتوا إلينا ، فقالا : هذا ليس بمكاننا  
 حراؤه ، فنسبهما ، وأغرى بهما جهلة الشبان فغزوا عليهما ، وأرسموهما  
 صرباً ، واثخوهما حراخاً ، فهربا جاذبين نحو الشوب ، فلحقوهما وأوسعوهما  
 رشقاً بالحجارة حتى محلة عزيية ، أما نصيف مخول فما وصل تحت قلعة بيحا  
 حتى يرك من أوجعه لا يستطيع حراكاً ، وأما فارس أبو سمرا فتقدم إلى نائر ،  
 فأعلم الشيخ أمير حمدان بالأمر ، وما حل برصه ، فأرسل الشيخ إليه مكارياً  
 اخذته على دنته إلى عماطور فأسسده اعماطوريون عاية الاسنياء مسا لقيه  
 رسولاهم من إلهانة ، وسوء لمعاصيه وأحزنهم تصميم الموارنة على الشر ،  
 وإيقاد نار الحرب ، غير أنهم كظموا عيظهم ، لكن سبيل الحلم والتؤدة لكيلا  
 يكونوا أول فادحي شرر الفسه ، وحتى لا يقال أنهم كانوا أساء لحرب أهلية  
 عسوية لم يعودوا مرتابين في شيوخها عاجلاً ، وأما سعيد بك جبلاط ، فلما  
 بلغه ما قد جرى بالرسولين المذكورين قال : إن جهل هؤلاء القوم سوف  
 يحربهم ، ويخرننا ، ولكن الله على البغاة ، وإن على اباعي قدور الدوائر .

## المطران بطرس يشرف على رجاله

ثم ان المطران بطرس السبائي قادح رفاد هذه الحركة ، فيما بهن .  
 نزل من مركز كرميه الذي كان فيه . في مدرسه مشموشة الرهبانية ، إلى  
 قرية سري توفوع هذه اقربته على حاده صيدا ، وتكونها ادي من مشموشة  
 إلى تلك المدينة وصولا فب إذا اضطر للحداد من جهة امراة ،  
 وأرسل صعب الحوري إلى حبرو لناصر العائر النصارى  
 المقاطرة بها ويهدد عن مجمل أحوالها ، فذهب وجمع إلى سيده قائلا له  
 اني رأيت العساكر بادية على وجوههم هيئة الانكسر وملاحم نفسل ، قال .  
 مم عرف ذلك ؟ احاب رأيتهم فيبي الكلام صر اوحوه ، وبني الحركة  
 مطرحت تحت الحور ، خمدن خامدين توقف الواحد منهم فلا يستقيظ ، قال  
 المطران وهو بهر أسه . يسي لموقف بانهم ينكسرون وعليهم تدور دوائر  
 الحرب ، فقال له صعب . إذن لماذا لا تأمرهم بالسياسة بالكف عن حرب آب  
 موقن بانكسارهم فيها ، ولماذا لا تشدد اسكير على مصور المعوشي ، وما  
 يقوم به من الأعمال الآله لهلاك والحرب ، ويصدر به أمراً قطعياً لحجب  
 المعطوريين إلى ما ألقوه وعليه إليه من أمر الصبح الذي هو مرعوبهم  
 ومرعوب سيد الدروع سعيد بك حلاط ؟ فب اطران رأسه قائلا له . ذلك  
 لا يوافق ، فقال صعب . كيف لا وعساكرنا تهلك ثلثها في الحرب ؟ فقل  
 اطران . أما عالم بدت ، وكبر إذ في ما لثت بصلح اثلثان الباقد .  
 ( والله أعلم ) .

هذا ما كان بهوله المطران لسبائي بدوي الأفهام فقط من رعيه ، قال  
 راوي هذا الخبر : وأما ما عدا ذلك ، فإني قد اطلع على مکتوب من خط يده  
 إلى جماعة الصاري في راشا لودي ، وهو أحد كتب ابي أرسب منه إلى  
 أبناء رعيه في لبنان وسورية في صورة واحدة وإليك نصه بحروفه

خُذْ وَحَضْرَةِ أَوْلَادِنَا الْأَخْلَاءِ الْأَمَاحِدِ الْأَكْرَمِينَ مَشَافِخَ وَحَوَاجَاتِ  
وَإِخْتِيَارِيَةِ الْإِبْرَكْسِسِ<sup>(١)</sup> فِي رَأْسِ الْوَادِيِ الْمُحْتَشِمِينَ دَمَ نَفَاهِمَ .

عَبْ أَمْدَانِكُمْ عَرَانِ لِرُكَّابِ السَّيُورَةِ وَالْإِدْعِيَةِ الْحِيرَةِ تَحْفَظْ حَيَاتِكُمْ  
وَتَحَاحِكُمْ ، وَمَرِيدَ إِهْيَامِ مَحْظُوهِ بِمَشَاهِدَتِكُمْ السَّارَةَ كُلَّ حَيْرٍ وَغَافِيَةٍ ، وَبَعْدَ  
قَدْ أَطْلَعْتُمْ ، حَصْنِ مِنْ طَائِفَةِ الدَّرُورِ الْمُسْتَدِينِ بِالْأَرْضِ ، مَعَ تَرَافِكُمْ تَعْدِيَتَهُمْ  
الشَّهِيرَةِ وَأَفْعَالَهُمُ الْمَآيِرَةِ الَّتِي تَحْدُوها دَهْنَةٌ ، وَمَعَ جَرَاءِ أَعْمَالِهِمْ هَذِهِ قَدْ  
سَبَّهُوا طَائِفَتَنَا الْمُسَاحِيِينَ الْمُحِيرِينَ بِالرَّبِّ ، أَنَّهُمْ أَسْحَابُ إِهْيَامِ الْعِلْيَةِ الْمُتَصَانِفِينَ  
بَعْدِيَةِ السَّيِّدَةِ التَّوَلِيَةِ لِيُرْدِعُوهُمْ عَنِ الصَّبَرِ الَّذِي لَهُمْ بِهِ الشَّيْطَانُ ،  
وَحِينَئِذٍ قَدْ صَارَ مَجْلِسُ عَمِّ فِي سَبْعِينَ أَوْجَةً نَدْرَ زَحْلَةٍ ، وَمَعْمُورَةٌ دِيرَ  
لُصْرٍ ، وَجَزِيرٍ وَكُسْرَوَانٍ ، وَمَا بَيْنَهُمْ بِأَنْ يَكُونُوا يَدَاً وَاحِدَةً عَلَى هَذِهِ الطَّائِفَةِ  
لَعَلَّةِ الْعَدَدِ ، الْعَادَةِ مَدَّ عَلَى عَدَامَتِهِمْ ، وَسَعَتْ دِمَاهِمُ ، وَسَبَّ أُمُورُهُمْ  
وَحُرُوجُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ أَيْ هِيَ عِبْقَةُ أَحْدَادِهِمُ الْأَرثُودُكْسِيِّينَ ، وَلِذَلِكَ  
نَجْمِي بِأَنْ تَسْتَعْدُونَ بِالْأَسْبَحَةِ الْكَامِلَةِ وَالْجَبْخَانِيَةِ الْوَافِرَةِ ، وَتَقْوُونَ بِبَعْضِكُمْ  
بَعْضًا فِي بِلَادِكُمُ الْمُسِيحِيِّينَ سَرًّا ، وَنَشَاءُ اللَّهُ يَوْمَ الْآخِرِينَ يَصِيرَ عَدْنَا مُصَارِبَةٍ  
بِوَاسِطَةِ حَضَرِ الْأَمْرَاءِ الْمُشْهُورِينَ ، الَّذِينَ لَيْسَ غَايِكُمْ الْعِيرَةُ وَتَشْدِيدُ الْبَاسِ  
مِنْهُمْ لِكَمَلِ شَعْبَا ، فَإِذَا كُنْتُمْ قَدْ خَالِكُمْ ، وَبَرَكَتِ الْعَبْدَةُ تَصْبِيحَ الدِّيَارِ مِنْ  
أَعْدَائِكُمْ خَالِيَةٍ ، وَعَدُوَانِ الدِّينِ لَا يَبْرِمُكُمْ تَقْطِينِ ، وَبَرَكَتَنَا نَسْمَلِكُمْ لِلدَّيْمِ .

---

(١) إِبْرَكْسِسُ : كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا أَمْنَالٌ .



## الحركة تبدأ في المتن

لما كثرت أسرار حسن ، وبما قامت الكوارث واجودث ، أخذت ييران  
لناوشات والمجاريات تمد انهداً حقيقاً ، غير أن اليوم لما كنوا على استعداد  
حرب حسيمة ، مما عنفت الحرب أن اضطربت اصصراً ما شديداً وعجها رباح  
الشجاء ، وما كانت تلك الدور والصدور من الاحقاد ، فراد استاراً  
وتأجج تأججاً هائلاً حتى كثر ، دن ما سألني عنه الكلام ، وقد شبت  
نادى بدء في المن حيث تجمع عسكر نصاري من نواحي بعباد والشور ،  
وبيت شباب ، وبكميا ، وحلافها يرمو على ستة آلاف مقاتل ، فشنوا الغارة  
على دروز المن وكم سلوان وصلما فتشعروا أمام العزاة إلى قرابيل ، حيث  
تألبت إليهم فواب جديدة من امرى ، بنجاوره ، وأخذهم نصر الدين بك عبد  
الملك ثلاثمائة مقاتل من الحر والشيخ محمود حسين تلحوق بما يسي مقاتل من  
الغرب ، مقماً من تمقى من رحاله في عاليه لياحمه أو دفع الحيوش المستجاشة  
في بعباد ، فألف من الدروز في قرابيل عسكر ياهز الأعين والجسمانية مقاتل ،  
فحصوا على العرابية حيث اجند فواب النصارى بعد أن أكملوا حرق وسلب  
سار الدروز في عرى النسي كسجوها ، فصدموهم صدمة ارجعت لها  
أصالح معسكرهم ، فانشلوا مبرمين ، فرمى الدروز اقربة بالبار وجعلوا  
يتهمهم من مكان إلى آخر وأواك محدود في الهرب لا يشنون في وجه  
الدروز الذين فكوا بهم فكاً درعاً ، وأحرقوا جميع ماربهم في القرى  
لحاطه من دروز ونصارى كصليباً وندى ويرمانا ، وبيت مري ، وأراس  
وحلافها ، وبعد فقد الدروز في هذه اساوشت ( أي في اليوم الأول ) خمسين  
قبلاً ، وأهلكوا من النصارى ، نبي مقاس ، أما من بجا منهم فما زالوا حادين  
حتى بيع بعضهم رحله ، والبعض الآخر كسروان مسعشين بأبناء مذهبهم ،  
فأغاثهم الرحسون بكينة حسيمة ، وأمدتهم الكسروانيون بحميس كثيف  
يقوده المشايخ الخازنين ، والتقى الجيشان المذكوران في خمى كمر سلوان حيث

اتحدوا منضمين ، ووطنا المرائم على مهاجمة الدروز والانصبب على  
كفر سلوان ، فبع الدروز ما تلك الميالق لجرارة القادمة عليهم ، فابتدروها  
بالمهجوم إلى ذلك الحمى ، فالتى الفريضان ، ودارت بينهما رحى القتال ،  
وحمي وطيس الرعى ، فكانت وقعة من أودح اوقائع أدب فيها تلك الجماعة  
الدروزية من الشجاعة والثبات ما يذكر ويؤثر .

### خطار بك يشهد القتال

ووصل أخيراً خطار بك عماد وولده علي ، فشهدا سوق المبيعة بالأخص ،  
فطربا بالسيوف ، وباع ، فظهر الدروز طهوراً على العدى ميماً ، ودارت على  
النصارى دائرة الفش والآنكسار ، تاركين مائتين وثلاثين قبلاً في ساحة  
القتل ، وبعد هذه الواقعة لم يعد النصارى يحسرون على مهاجمة المن من  
جهة حمى كفر سلوان أبداً ، بل حولوا عاراتهم من جهة المديح ، وغان مراد ،  
وكان النصارى المعبرون من هذه الجهة عراجه ، وبفاعيه وزحالة ، فقصدهم  
دات يوم خطار بك عماد واسه علي بعسكر لا يجاور حصسته مقاتل من  
المرقوب ، والمناصف ، لأن معظم دروز تيك المقاطعين أظموا على سلاحهم  
تجاه دير القمر ، فالتق بهم في ظهر اليدر ، فالتقت بين بعسكرين غار حرب  
عوان سم يحمدهم لهب مدى ثلاثة أيام وكاتب هذه الأيام الثلاثة للدروز ،  
اد كان النصارى سيتون على كسره وحسرات . ويقهقرون أمام خطار بك إلى  
شتورة فيتبعهم مسافة خمس ساعات صرباً بالسيف ، حتى إذا انسدت حجب  
الظلام يعود إلى أراضي عيذاره حيث كان محيماً بجنوده ، غير أنهم كانوا  
يلمون شعته وينشدون معاودين عليه المهاجمة ، واسكر في صبيحة اليوم  
لتالي ، وأما في اليوم لثالث فقد صدقوا وبلا غليلاً بد دارت عليهم رحى  
الحرب ، فطحتهم هجاً ، وحسد الدروز على آثارهم فمزقوا شملهم في كل

وإد ، وفرفوا حموعهم بين النصاب والنهاد ، فانحل معسكرهم فحالاً لم  
 يسهم بعده انعقاد ، وودعت ربوعهم لمحال وداعاً لم يشهوا به بعده ماء ، إد  
 هناك أربعماية رجل من عيوبهم ، نفاء سبعين فصلاً درياً ، منهم : علي<sup>(١)</sup> بن  
 حطار بك عماد ، وقد جرح في هذه الواقعة بصر الدين بك عبد الملك ، وقد  
 لحظ من شهد هذه الوقائع سبب كثرة القتل من النصارى ، وفلتهم من  
 الدور ، لأن النصارى كانوا أصعب الدروز عدداً وأكثرهم لا يحسن إطلاق  
 الرصاص ، لا سيما بعد ما داقوا الكسرات المعددة ، واسولى على قلوبهم  
 الرعب والروع ، فأصبحوا لا يصبطون الرمي ، ولا يجيدون لاصابة بالكلية ،  
 بخلاف الدروز مع قلة عددهم ، كانوا يهاجمون المشرق النصارى من كل  
 صوب ، فيصدقون أحسنه ، ويظهرون من شدة الأس رثب الروع والجأش  
 وجادة المرمى والإصابة عتائب وغرائب ، فبعد ما يشاهد النصارى فرسانهم  
 تكبو ، ودماءهم تجري ، يتودون بالهزيمة ، وتقعون من العيمة بالآيات .

وأما خطر بك بعد إحراره البصرة على ماؤنه في ظهر لندر ، نزل من  
 هناك من معه إى فب ياس . ولندعه في هذا مقام ، حتى إذا أتيا على ذكر  
 معظم الأحداث سي حرت في نضه الأبناء ، عذاباً له وإلى ما قام به من الأعمال  
 الجهمية الحسد .

(١) قيل . أتبل خطر بك على ابنه وهو جريح وفي حال النزاع فقال له : إن كنت  
 قد أصبت في ظهرك فلا ردك الله . وإن لي صدرك برحمة الله عليك وسألتعن  
 من قاتلك بعد شمر رأسك .

## القتال في الغرب والساحل

وأما في غرب والساحل فقد جنس الأمراء الشهابيون جيوشا عميره  
أعداد ، ورافقهم الشيخ طايوس البيطار يهود عسكريا مجرا من ألقاء كسروان ،  
ورحموا على الشويكات ووحسوا في هجومهم قرب كنائس البحارة العمروسيه ،  
فركب إليهم الأمير محمد الأمين ، والأمير حمود الحس الأرسلايين ، ونار  
دروز الشويكات أمام أميرهم مسند ، فأجموا الدفاع والدود عن الحيض .  
ثم صدقوا اعزائم وأججوا استخوان فصدوا المهاجمين صدمات عيفة أرب  
بكثير من قسائهم ، وكرهت عسكريهم على استهزاء إلى دير العدير ، وكان  
اشوهابيون قد أرسلوا مصارحين إلى القرى المجاورة ، فأسرعوا إليهم ، فمر  
أهالي غير عوب إلى عياب ، ومن في جوارهم بطريق دير القرقه ، ومر أهالي  
عرمون وغيرهم بطريق الشويكات ، فلما سبى لجنود غفانه المصارى  
طرح كل سلاحه وما أثقله من مؤناته وثيابه وجد جميعهم في الهرب لا يعودون  
على شيء ، ولا يسمعون إلى الوراء ، فجدا إنشاء من الدروز في اتباعهم على  
الأثر ، وأطلق الحياه منهم خيولهم الأعسة ، فنشروا تلك السهول الفيحاء  
بالجثث ، وما احدث الدروز في تتبعهم واسطراق آثارهم حتى الضبيّه ، وكان  
طلائع مهزمين قد حاذوا عدداً حوئيه ، وإله على كثافه عسكر  
النصارى وصحابه بارء عسكر الدروز في هذه البحريه ، لم يكن عدد قتلاهم  
وفيراً لعدم ثباتهم في مواقع لزال وإلراكاهم إلى الهرب لدى صدمات دروز  
اشوهاب فقط ، أما الدروز فلم يصل منهم أحد اليه ، وهذا ما يفضي  
للعجب ، أما الأمير حمود فقد أبدى من لشجاعه والبسابة في هذه السره  
ما لا يبي بوصفه القسم .

## القتال في الشجار

وما في الشجار فقد قدم الأمر قاسم وسلسل اسبابان ، واستعاشا  
 ألف وحشيته رجل من نصارى تلك السمية ، وحبها بهم حوائي كبسة  
 كفر منى ، فأنلف من درور عيه وعين كسور ، وعوربه ، ودعوى ، فحو  
 ثلاثيه رجل ، ففهموا عنهم من الجهة الشمالية ، واحسب ثلاثيه درري من  
 اسية وكفر منى ، وحبوا عنهم من جهتي الجنوب والشرق ، فخليل لهم من  
 الجهة العربية نانا للهرب ، وحبوا عنهم المصالح الموت كواسر ، فشب  
 ، النصرى ساعه من بر من هبت فيها حيرة شعاعهم ، وبوالت هجرات السرور ،  
 وعالت صعدهم ، فحارب به فلوب النصرى ، ووهب غرائهم ، فولو  
 الأدر واركووا إلى امر ، فحبهم به المارور على طريق مردعه اليوم ،  
 واوقعهم بهم المفضل السبعة ، فحبهم شمل ، فحبهم في كن عور ، وحبهم ، وأوى  
 حارب منهم إلى السهوف ، وبنوا إلى الكسور منهم في الأحرش والعنان  
 المظلمه ، وهدت منهم في ذلك النهار ماثا فسل ، ود نوارب اسس باحجاب  
 قبل المارور عاتس نهرهم أريجه لصور والمظمر ، وهم لم يهدوا إلا ثلاثة  
 عتر ، وفي يوم إلى جمع حمله الكمان من اشجار ، فأعادوا على  
 منارل انصارى فأحرقوها ، وسوا ، وصلت إله أندهم من اعائهم ، فلما  
 شاهد أهالي لمعهه أحرق اندى سلم بسائهم ، ه عوا إلى قاسم ناك حمود  
 أبي نكد يماونه عتو عمت فرط منهم من الاعداء على المارور والإساءه  
 إليهم ، وسبحروا به لبعيهم من الهلاك ، وحبهم من الدمار العاجل ،  
 فحبهم العتو وتحرك إلى لمعهه في جماعة من قومه ، فسمع أحريق عن تلك  
 الفرقة ، ووفى أهلها من الهلاك ، بعد بضعة أيام عن الدامورين الانزعاج  
 عن دملعه لفرط ما استولى عنهم من لحوف وربع ، فظفوا داب يوم  
 جمعه ببالهم ، عيالهم وقصصهم وقصصهم ، ووجههم يربوب اجساد في تلك  
 المدينة ، وتأسأ لا وحهم داخل أسوارها ، فما بلغوا محته حطه ، التعت

هم شردمة من دروز الشويكات بر بطون طريق البحر ، هوثروا عليهم ،  
وأوقعوا بهم مرفق شملهم ظل مرق ، وتارثن منهم مئة حنة سفادها الأمواح  
على شاطئ البحر .

وفي يوم واحد ، أي عشرين نهار اجتمعه الواقع في ٣ حلب من شهر  
أي أتمده سنة ١٢٧٦ ( ١٨٦٠ م ) ، حدثت حوادث حرب ، وبكاسين ، ودبر  
لعبر ، والبراميه ، وإلك شرحها بالتفصيل .

### حادثة البراميه

أما حادثة أبرميه فان سميدك حيلام كان قد أرسل قاسم بك  
موسى حماده في عشرين خالاً من أقاربه ومن حوله البيت أيضاً للمحاطة  
على أملاك آل جبلاط في الرميلة ، وعلمان والبرعوثيه وما جاورها ، فانضم  
إليها حسون راجلاً من مسلمي قرية مريود المرصوفين بشده البأس ، ثم  
بما كان قاسم بك المذكور يمشى على سطح خان الحمر الأولي ، إذ بدت  
له رايات بعض فوج عسكر باهر الألبان محارباً قد جمعه يوسف المبيض من  
إقليم لنجاح ، ومن بعض قرى بلاد نسره كالبحجه وعفانيت والمساريه وغيرها ،  
ومن جهة السكور والحمراء وخلافها ، وبحركته يومئذ من دير سئين نحو  
الرميه وعلمان وما جاورهما من أملاك الجبلاطيين عيه انطلقها بالحرق  
والقطع ، ثم انتقم نحو الشوف حرباً على الاتاق الذي عهد ييه وبين ييه  
القاده المسيحيين ، فللحال ركب قسم بت حوده وأخذ اشباه جميعهم ،  
وأربعه من الجده وفادهم من الجده اشبابه إلى البراميه رأساً وأمر أخاه  
أسعد فركب هو واختاله الباحر ، وندموا نحو الجده الجنوبيه في الطريق  
المار فوق البسايين فمروا بعين السلافة ، وصعدوا من هالك إلى سهل يارد  
فأصبحوا خلف عسكر اسبص ، فتدروا تلك عساكر انطلاق الرصاص في  
ظهورها أي من جهة العسكر الشماليه ، وصدقون عليهم الكر وهجوم حتى  
حدوا كنيسة البراميه ، حيث سمعوا طلقة أسعد بك وخياله في سهل بيت  
بيت يارد ، فلما أصبحت عساكر اسبص من هارب حل فيهم الفش ولا تدهان ،

وساورهم الرعب العظيم فمزقوا إرباً إرباً ، وأعمدوا في الهرم في كل عور  
وواد ، فتبع الدرور آثارهم فنحوا بحطب ، لهارين نحو سيدا فلما شاهد  
الصيدين يوزن تكاثر هاربين إلى مدنتهم حمل الحيلة من مسميها يهدون  
زرافات ووحدانا وينصون سبل أسفاه على اللاتدين بأسوار مدينهم  
فقتلواهم ، ويسترون خيلهم وسلاحهم •

فكانت هذه الواقعة صغيرة كبره ، حميرة عظيمة ، إذ كانت غنية بالقتلى  
التحاور عدهم الأرساء واحسين قبلاء ، أما الدرور واسلمون فلم  
يقتل منهم أحد قط فتأم ، وإن شكر مارون الفهوجي ، وأسعد نصيف  
الفهوجي قد كانا في طبعه عسكر بصري ، فسا حل بهم ، حل من الفشل  
أسرعاً إلى أسعد بك ابوصف ، فاضمنا إلى حيالته معديري أنهما كانا قادمين  
من مرق أخرى ، وحملاً يتكدر بأبناء خنسها ، وبدا عني عنهما ، ويسما  
كان الدرور والمسلمون باحثون عساكر يوسف المبحر ويقتصون آثارهم ،  
إذا بعساكر انصاري اسهرمه في إقليم حرين من وجه الدرور الشوفيين قد  
ملأت النجاج ، فأصبحوا كمنسجير من الرمضاء بمار ، واحتلقت العسكران  
المهزومان فكان لاختلاصهما وقع في قلوبهم راحة على حفاها خفقاناً ، فوفوا  
في حيص بيم ، واتشد عليهم نصيب ، وأعمت بصائرهم حيرة ، وبسكن  
ذلك الدرور والمسلمون ، فإبهم اردادوا تشطاً وعزماً وحرماً ، فجمعوا  
ياللون في مضايقتهم ، وسد سبل اسجاة عنيتهم ، وهم مع ذلك يوالون  
الضربات وانطعدت حتى اثبت الول واللاء ، وقد كان رهان ديري مشموشة  
وبصين من جسة الهارين من إقليم حرين ، فقتل منهم في ذلك المعترك نيف  
وخمسون راهاً •

### حادثتا جزين وبكاسين

وأما حادثتا جزين وبكاسين فإنه في ذلك اسوم كان قد تجمع في جزين  
من أهبا ، ومن أهالي كفر حونه وحسن الرحان ومرحعيون ومشعره ، عسكر  
يناهز ألفين وخمسمائة محارب ، ونقدوا إلى مرجعي عريية العليا والسفلى

لجاريين ملك اشباح بني العساف من بيحا . فأخرجوهما . فأسرع الولاظير  
إلى بيحا وأعلموا بني العساف بالأمر . فاستمر هؤلاء أهالي مريهم ، وأرسلوا  
صارحا إلى حجاج وعذوان . وأعدوا في أبعاده معاتن على عريية العليا .  
فاضطرب هناك الحفلات . وتأججت سفير النار نحو سعة ونصف الساعة ،  
فحل أمثل في حروع الحريين . مولوا على أعقابهم هاريين تاركين خمسة  
عشر قبيلة . دخلوا حريين لائدين بالدير و لكبايس المتشيدة في تلك القرية  
سفيهم رصاص المسمر الدس فقدوا قبايس مسهورين بالشجاعة واليساه .  
هب حبر سيف ، وابنه محمد ، وعد ثنوا عنها في معاقلم المذكورة ، وهم  
يطبقون رصاصهم من خلال حدرانها . وم رانوا يذاهمون عن قصصهم التي  
أصبحت محاطة بحافل العدة . حتى بدا لهم الدخان مضاعدا في الجو من  
مرفة نكاسين وألسنة اسار تلهبهم بيونهم وما حوته من النار واضياج يومئذ  
ورأوا خامها وهي قد نضرت وحل بها دويين واشبور . فأسولى عليهم الخوف  
عندئذ وتصمضت قوهم وعرائنهم . فافنوا آت حبر بهم السكاسيين ،  
وأحلوا مبارلمهم معين في الحرب رجالا وساء وأولادا . فكانت سعة عليهم  
مشؤومة ، ويوما كثر في المصائب واشتد الخطوب وانكرب ، إذ هلك  
منهم في لطريق حلق كثير منهم طاهر المعوشي . ولم يهلكوا من ضرب أو طعن  
بل من شدة الرعب ، وبهم النعب واصطكاك اركب واسهك القوي ، وهي  
الدرور في تبايعهم ومصار-نهم إلى حل طورائهم إلى حل لنسوك فالحصية  
حت انسدت دويهم أسدر بطلام ، فكفوا عن نسهم وآتوا مطفرين غاسين ،  
وأما الحريون وروافهم تمت برحو هاريين حتى اختاروا حجاج الخلاوة .  
وبلغوا صيدا ، ولم يعد أمامهم غير مياه البحر .

هذا ما جرى في حريين ، وأما ما جرى في نكاسين ، فإن أهل هذه القرية  
كانوا قد ألقوا إليهم من أهالي عازور ، وروم ، وصوى ، وبرته ، وسدين  
نلفش ، واليدان ، ومشموشة وسري . وم سبع دلت من المزارع والدياكر  
عسكراً يهوق الألفي مقاتل ، وعدة هجوم الحريين على عريه هجواهم  
على مزرعة حفيشة . فأنقوا في بيوتها البران المحرقة ، فلما رأى أهالي ناثر



المدحون اختصاعد من تلك المزرعة ، أرسلوا إلى عماطور وحارة حندل ، وعين  
فيه ، والمحدرة ، والحريه ، ونظمه من سبصرحون أهلها ، فهاج شبار هذه  
القرى واستعدوا لإعائته المسبصرحين ، فسمعهم سعيد بك عن الذهاب ، وشدد  
النكر على أي شوق يحرك لهجوم أو دفاع مرفقاً أوامره الشديدة على سائر  
القرى المذكورة ، وبدأ تماعد النوفون عن نخدة ابياذين . ما عدا أهالي  
عماطور وحارة حندل فإبهم عسوا يتعلمون نحو بائر ررقات ووحدانا ، فوصلوا  
إلى بائر أربع فرس ، لفرقة نو الأخرى ، وكان أهل بائر عندئذ يصلون أهالي  
بحين وعريه ، وبعض المزارع المحورة لهم من الدفاع ، أحامية تحت قيادة  
سليم بك شمس ، الذي كان في ، ثر يومئذ . فاشد أررهم لدى وصول طلائع  
الجنداث ، فانضموا معاً وحلوا على المدف فأحرروهم على التفتقر إلى هر  
حزب ، وما رأى السكاسيين وأتاعهم انكسار مقدمة جيشهم ، حملوا على  
الدرور بعسكر حرار ، فلما تفانست انقوتان عند البهر المذكور كانت لجنداث  
العماطورية الأربع قد وصلت جميعها ، فأخذوا ناصيه ، ونقصوا على العساكر  
السكاسية انقصاص البراة ، فمرقوهم كل مرقق ، فانقلب النصرى متقهقرين  
إلى قرية تكسبي ، لعل لهم وراء حدراتها مسمع ، وهم مع ذلك على بعض  
الأمن من دفاع بنودون به عن حياضهم ، وينذون عن ذمارهم ، ولكن جدران  
مكاسبي لم تكن لتدفع دروز لشوف ، وعزما تهم لشديدة ، ورصاص المدافعين  
لم يكن لبصد هجمات ستعذب الهاجوم عندها الموت ، فلم تكن ساعة حتى  
أخرجوهم من حصنهم قسراً ، ودخلوا البلدة عسوة فأظمموها للبار فالتهب  
انهباً هائلاً ، إذ كل أخشابها كانت من الصنوبر .

واسألف الدرور مسارده المهرمين إلى حرب سباح وروم ، وعند  
ذلك صعدت شرذمه من العماطو بن إلى حريه حير كانوا معصمين في ديرهم  
وكيسهم يصلون بعسكر اليعقوي ، ويحاولون دفعه عن قصبته المبيعه ،  
ولدى وصول هذه الشرذمه ومحومهم على محافل حريه ، انكسر الجبرينيون  
ومن معهم ، وكان فيهم ما كان كما سبق لنا ذكره ، وما انفك الشوفيون  
مهاددون ابكاسيين وأصحابهم حتى قيتولي ، وغازور ، فأفوا معهم خقاً

كثيراً ، وأما الذين صعدوا طاروا في القمار وأعشى المظاردين الحقوق بهم ،  
 وكان اسهار قد رال فاصبوا وناووا لبسند في حراب صبح ، بعينه استئناف  
 المقاتلة في لعد ، وضربهم احصوم صر به لا تقوون بعدها على القيام والعودة  
 إلى القتال وما كان اليوم لثاني فأتى العسكران الدرريان . أي السجوي  
 والمطوري واتباعهما ، واعاروا نحو عسكر اسصاري ، فلم يجدوا لهم أثراً  
 في تلك الأرض كلها ، بل كان جميع الاقليم الجزيري خلواً خاوياً ، فعند ذلك  
 عمدوا إلى حيايا اسصاري ، ودفنهم المنصوره في الكهوب والدور ، فاكشفوا  
 من انضايها شيئاً ليس بقسل ، واستبطلوا من المطمورات ما دلهم عليه خطة  
 احادقين ، وبعد أن أحرروا من عنائهم ما أحرروه ، ولم يعد فيما سوى ذلك  
 مطمع ، أتوا البران في جميع فري الاقليم ومرارعه ، فعادروها حمماً نالسه  
 تدري ارياح رمدتها في انفضاء ، هكذا أصبح ذلك الاقليم الرحيب مهمها يدياً  
 لا يسقى في خبائله غير العراب ، ولا يصرخ في دوره إلا النوم .

ثم إن اندرور آتو وجره اطمر ترح معاصمهم حدلاً وطرباً ، وقد كان  
 حدائهم يومئذ رقة ودوي تردد الوهاد صداها ، وقد كان ذلك في يوم  
 السبت الواقع في ٤ ذي الحجة سنة ١٢٧٤<sup>(١)</sup> الموافق سنة ١٨٦٠ . كان  
 بالأمس مأوساً بذوبه أهلاً ساكبه ، فواعصاً برمد بصير اعامر عامراً ،  
 وحول الحاصر إلى يائذ في أقل من يوم واحد .

### هجوم الديرين على الخلوات

وفي اليوم نفسه هجم أهالي رمر العمر على الخلوات ، وكانوا مع من  
 انضم إليهم من الأنحاء رهاء سنة آلاف مقاتل ، فأخروها ، فلما تأججت النار ،  
 وقلبد اندحار تنور حيرانهم انهب ، فركب شبر مات مكند من المناصب ،  
 وركب شيخ حمود بكند نحو خمسمائة مقاتل من الشعار ، ووافاهم حمود  
 من أهالي بعلب الدين عندما سوروا بأصح الخربة في خلوات المدير ، وما  
 كان من امراء المسيحيين على لدرور فها أسرع برسالة الصدرحين إلى

(١) الصواب : ١٢٧٦ .

اشوفين مواهم<sup>(١)</sup> جمهور غفير من عيساء وعرفة واوررعة والسماقية ، أي من الشوف السويجاني وأما أهالي الشوف الحيثي فقد شدد سعيد بك جنلاط عليهم النكير ، وأحضر عن إحيائه المستصرخين ، فلم يشهد تلك الواقعة من الشوف الحيثي إلا عشرون فارساً وراحلاً من عسكرو فقط ، وقد تقلبوا من المحاربة حمية عن سعيد بك ، وأما من تبقى من العسكروين فقد زحمو ، إلى باثر كما مر ، إلى المصريح إلى الدير أتى إلى الشوف ، قبل الصارخ الباثري سحو نصف ساعة من الزمن ، فلم<sup>(٢)</sup> بلغت الحموع دير القمر ، أحاطوا بها من كل جهة ما عدا الجهة الشرقية ، وغدو يطبقون الطلقات العيفة ، فعلمهم الدبريون يوايل من الرصاص ، وأتم القضاء ورددت الأودية صدى قصف البرود الذي أشبه بهزيم ابرعود ، فوقع من الدروز ٤٧ صريعاً ما عدا الحرحي قل أن يقتل رجل ديري ، وذلك لأن الدروز كانت في انغراء ، وكانت الصارخي دخل الشوف المشرفة على حجارة الدير وحواجها ، وفوق ذلك فإن حمرن مشافه كد قد أعد في الدير معدن حميه ذات بال ، ودير تدابير جهمية عظيمة ، فقد أقام حيطان على سطوح البيوت والمدارل لواسعة ، وبني مثل ذلك في جميع القسندونات المطلة على لحجارة ، وشيد متاريس منيعه في أبواب كل الأذقة انافده إلى وسط الدير من جهتها الغربية ، بصورة تقي المحاصرين قذائف [ المهاجمين ] ، وتؤمنهم عائلة نارودهم ، والخلاصة إن حصانة الدير واستعدادها يومئذ كانت تعين مسهي الحد ، أما المهاجمون فإن أهالي الشوف السويجاني منهم قد نطخوا حارة الخندق من حمر بدران حتى الدبابة ، وامتد أهل بمقنين من الدباغة إلى الخشاحيش ، وأما أهالي المناصف والشحارة ، فقد وقعوا قتله المدان لعنق ، وبه لما أقل قاسم بك نكد بدروز الشحار ، هرع إلى لقاءه نحو ألفي مقاتل من الدير فصدموه في الميدان لعنق صدمة صعبة ، فصرح في رجائه وكر عيهم كرة نكدية ، فانقضت رجاله على العداة انقضاض لعميان ، هردوهم على أعقابهم حاسرين ، وما كفوا

(١) لنسهاقواهم .

(٢) لعلها قسب .

عنهم المهاجمة والكر والفر حتى أدخلوهم البيوت ، وألحوا بهم إلى المتاريس  
حيث ربضوا ، وجعلوا يسلقون اليرن الحامية ، فأبى المهاجمون الرجوع ،  
وتعذر عليهم الوقوف تجاه النيران المهيكة ، فاتخذوا ما كان هناك من أشجار  
الزيتون والبن مئارس يلقون من ورائها رصاصهم ، ويتقنون بها رصاص  
الاعداء ، فبقى أهل الدير ومن أحاط بهم من الدروز على مثل هذه الحال من  
هجوم ودفاع كل ذلك النهار دون أن تنال إحدى القسطنطين من الأخرى طائلاً ،  
حتى إذا كان العصر أمس ملحم بك عماد في حسنة مقاتل من أهالي العرقوب  
الجنوبي ، فهجم على قبة الشريعة المرتفعة ، فدافته حاميتها دفاعاً شديداً ،  
فلما رأى الموقف خطيراً ومآخذ الدير أمراً سيئاً على حاله - عسيراً ، ترحل عن  
جواده ورمى نفسه من حائط إلى الحارة المسماة الخندق فلم يصب بشيء من  
الضرر ، بل وصل مسوياً على حيله كأنه أحد مرده الجان وما استقرت قدماه  
في أرضها حتى ألقت يده النار في ستمها ، أما رجاله فمدا رأوه قد رمى بنفسه  
إلى ما بين جناهير العدة تراءوا بأنفسهم على إثره ذراكاً ، فلما دأت الحامية  
فعالهم هذه أكبروها وعدوها من خوارق الطبيعة ، فأخلوا أماكنهم وبعثوا  
في الإزقة هرباً ، وهم نادون بالويل والحرب ، فلما رأب نية الحاميات ما قد  
حل بحامية حارة الخندق ، وشهدوا الدخان صاعداً من بيوتها ، وأنهم  
أصبحوا محاطين بالمهاجمين من الجهات الأربع حصرهم الخوف والرعب ،  
غير أن كبراءهم شجعوهم وأرسلوا إلى حاميه الخندق قوة من حامية حارة  
اسأدر ، فقد نجح من تمويه حاميته ضعف قوة حامية حارة لبيادر التي  
أحلب منها الحدة ، لأنها كانت ساعدت أهم حاميات الدير وأعظمها مئة ،  
فأس العبيد السكديان من ذلك الضعف ، فبادروا بهجمة شديدة سحق  
قواماً سحفاً ، فدخل الدير ، وهرب في إثرهم الرجال يلقون بالنار ،  
وتقطع ، ونصب حتى ملأوا الشوارع ، وكان قد دهم من الظلم أشده  
وشربوا وسبوا حايهم ، وكان حسب عبد مصت ساعة ونصف على عروب  
لشمس ، فتم الممسكون ، ورجع الدروز من الدير نصف فرجه ، لأنهم كانوا

قد دخلوها ووصلوا إلى الشالوط ضرباً بأسمهم ، فأنهم لم يتمكنوا من  
الانقاع بأخصامهم الذين كانوا يتحسون معاتبة الدور مناملة ، فلا يحاربونهم  
إلا من وراء الحدران ، فإذا سقط الحدار سلبوا حالاً ، وبذلك لم يفقد  
من الدير في ذلك اليوم إلا خمسة قتلى فقط .

### سعيد بك جنبلات في دير القمر

بعد أربعة أيام من هذه الحادثة ركب سعيد بك جنبلات . وكان يوم  
الأربعاء ، في مائة وخمسين من حله للامانة أحد وزراء الدولة العثمانيه لمدهو طاهر  
باش . وكان قدما إلى الدير على إثر تلك الواقعة ، فمر بحسب الطريق الحيدرة  
الواقعة عرشي الدير ، فلاحظ بعض حاشه أن أهالي السر لم ير الوالي ماريصهم  
وعلى أسطحهم كما كانوا عليه غده يوم الحصة . فوصى إلى غير مراريت  
فوجد شربك وسلم الكندي في إسطار له ير المشد إليه هناك ، فلما قدم  
الوزير استصر من صالح أبندي متمسك بدير عن محركات تلك الواقعة ،  
فأحبه صالح أبندي قائلاً : إن التخصبات سيقامها أهالي دير القمر كشيد  
الحدران في مدخل الأزقة والشوارع ، وفي العاصر واقسمدونات والأبواب ،  
وعلى المسطوح من اندامات المحرمات والواعد الصالحة والمعهده لرمسي من  
الداخل ، وغير ذلك ، وما أبديهم من حمة المحرمه الدربه ، والمؤن والدخائر ،  
فصلاً عن وحدان ماء الشالوط في منتصف الفصه مما يحجر آلاباً من الحدود  
انظمه معه أربعة مدافع عن أحدها وإحصاعها في أفضل من ثلاثة أيام ،  
غير أن الدروز فحوها وأخذوها في ست ساعات فقط .

ثم إن طاهر باش وسعيد بك بعد أن تجابرا ملياً ركب إلى دير ودخلا  
السراي ، أما حاشه ابك ، فلم ترحلوا بل بقوا على ظهور جيدهم حتى خرج  
سيدهم ، واتفق أنهم يسيماهم في انبدر خروجهم إذا عشرين رجلاً من دروز  
اشوف محذرين بجانب قصر حرجس بار . فسأهم حباله البك عن أمرهم ،  
فقالوا لهم ان حسن عبد السباني قد أرسل إلى سعيد بك مد يومين يسأله

بعنه هر من الدرور يحمونه ويحافظون عليه ، وإيهم قد بشوا من قبل لبك  
هذه العبية .

أما سو نكد فلما شاهدو هؤلاء الرجال اسعوثين إلى الدير من قبل سعيد بك  
حبلاط ، ظنوا أنه يسعى مع الدير في مسألة سيج دبر انقصر عن المناصف ،  
وعصما اشوف ورفع حكم اسكدين عنها وإدخالها في اقطاع آل حبلاط ،  
فقاموا لهذا الأمر وقعدوا ، وحسوا يحرفون على أهالي الدير الارم لإتيانهم  
ذلك الأمر الطيع ، ( هذا إذا كانوا صادقين فيما توهموه ) ، غير أنهم لم  
يشعروا أحداً لم صمموا عليه ، من تأمروا سرأ وعقدوا الياسة على الايقاع  
بالديرين مهما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ، كما سيأتي على ذلك الكلام ،  
وعصاري ذلك النهار ركب سعيد بك من الدير وآب إلى لمخانة ،

### في البقاع

وفي اليوم التالي ، وكان يوم الخميس ركب علي بك أحمد حبلاط ،  
وسليم بك حسين حبلاط ، وبمنا لبدع ثلاثة من رجال بعدران ومرسني  
واحرمة وغيرها ، وكان لبدعيون مألين في صغين ، فالتقوهم إلى خارج  
انقرة عند عين اللعلم ، وأندوا دفاعاً ضعيفاً ، إذ هم يكونوا من الشجاعة على  
ما يذكر ، وقد كان عند ذلك من حامل يريق بعدران ، واسمه يوسف يقظان  
ان تنحى وهجم على معسكر البقاع ، ففجعه ، وطل مفتحماً وهو يدق كعب  
عكدر يرقه أي من عترض له من أمامه وحواليه فأصبح ، وكأنه دائرة من  
حيش البقاعين ، غير أنه لم يبد هذه اشجاعة الجارفة لعاده ويعمل في  
معسكر الأعداء حتى انثالت في إثره رجال يرقه وغيرهم ، وأطبقوا على عسكر  
لبقاع ، فصرق حرائق ، وصرق سرائق ، وأهمشت البقاعيون تلقاء تلك  
شرذمة الشيوعية أبداً ، ولذلك لم يفل منهم غير ستة رجال فقط ، وصارت  
حامية تلك القرى ، فاعصموا بأعالي جبل الشيخ ، وغيره ، فخلت في منزلهم  
بعدهم نيران تشب ، ومواقد بهب دلت بعد أن أعمل المتعلبون أيدي الكسب  
والاعدام ، ولم يصير علي بك بيتاً من ليل والحرق ، ما عد بضعة عشر

مرلاً في صعين كان أصحابها قد سموا به بعد أن انشبت الحرب فسلموا  
وسميت ديوتهم ، وأموأهم ، وتقل الشوفيون بعد ذلك من صعين إلى  
عنتشت إلى غيرها ، من قرى ذلك [ أبو اسع ] ، فوجدوها خلواً من الحامية  
والرجال ، وليس فيها غير النساء والأطفال ، فسلموا ما سبوه ، وأحرقوا ما  
أحرقوه ، ولم أتمو أعماهم كانوا إلى مواضعهم عابسين .

ترك حطار بك عماد مهيماً بين معه في فالدس . من حيث جعل يستمر  
إليه لمقاتله من الدرور لإعاره على رحلة ، وفتحها عنوه ، فقد كتب إلى سائر  
القاصعات لدرزية من جبل اشوف ، وكتب أيضاً إلى رعاء الدرور في جبل  
حوران ، وعوطه اشام وبلادي حاصبا وراشا ، وإقليم اللال ، فجمعت  
الجموع تتحرك نحو من كل جهة وناحية .

### حادثة حاصبيا

وفي خلال ذلك حدث مبارعة ما بين بعض الدرور وأنصارى من سنجان  
حاصبيا ، أفضت بجميع أسلحتهم الطائفت المذكورين إلى أسلحة السلاج ،  
وخوض محال لصال ، فكافأ ~~العلماء~~ ~~العلماء~~ ~~العلماء~~ ، ففقه النصارى من  
وجههم مستحيرين بالأمراء آل شهاب ، ففتح للأمراء لهم نواصي لسراي  
الضخمة المشهورة التي هي أشبه بحصن حصين ، فدخلوها وتفرقوا في  
حواليها ، وعدوا هم والأمراء بدأ واحده يصرون من معصيتهم على الدرور  
بيراناً حمية ، فاصبهم الدرور برهه ، ولحق على غير طائل ، واصل بأ القتال  
بأهالي مجدل شمس ، ومن حاورهم من فلاحى الدرور ، فحقت منهم خاب  
عظيم إلى ساحة القتال ، كما تألبت نصارى تلك الأحياء إلى حاصبيا أيضاً ،  
فأقام النصارى والشهابيون على المحاصرة أماماً فتل فيها من الدرور الشيخ  
كجج أبو صابح زعيم المعادسة ، وعشره فرسان آخر ، ولم يقتل أحد من  
اللائدين ، فما بلغ سعيد بك حيلاط بأ هذه الحادثة ، أركب من قبله الشيخ  
كجج العمادي يقود شرفه من رحالة ، وعليه بك حمادي تسعة درور عين فيه  
الشوف الدين لم يشهدوا خرباً في بلاد اشوف قط انصاعاً لأمر سعيد بك

حنبلاط ، إذ كانوا جيران انحدرة الأقربين ، ووصلت البجدة الشوفية إلى حاصبيا ، والحال باقية على ما كانت عليه ، عند اشوفيون وشد معهم فارس لطويل فارس المشهور ، وجماعة المجاهدة عامدين إلى بوابة السراي الكبرى وشرعوا في تكسيرها نافقوس غير مبالغ به يقص عليهم من رصاص المدافع ودارودهم ، ولم يرالوا بها حتى حطموها ، وفتحوها عنوة فأعقبوا في المحاصرين السيوف ، والخناجر داحين ثلاثة وعشرين من الأمراء : أوهم الأمير سعد الدين شهاب سب هذه الثورة ، وناقض ضم هذه الفتنة ، وديحوا من أنصاري ستمائة رجل ، ثم أعملوا في السراي والبلدة أندي اسب والاتزاز ، وانصبوا طاقرين غانمين غنائم حزلة .

### قدوم اسماعيل الأطرش ورفاقه

وعلى اثر ذلك اتفق مرور الشيخ اسماعيل الأطرش راشيا نحو زحلة ، مبياً دعوة حطرك عبد إلى زحلة ، فاعرضه أمراء راشيا اشهبين ، وناضلوه القتال ، وهم يهودون نصاري تلك الاحة ، ويرأس هو ستمائة فارس حورابي مهم الزعماء المشهورون ، كمحمد أبي العساف المكنى بالقدرة والشيخ محمد الأطرش بن الشيخ اسماعيل ، والشيخ كج السردى ، ومعه عشرون خبالاً صردياً ، والشيخ يحيى بعيال اسطفي ، ومعه عشرة حياة من عرب السوط ، ويصحبه فون من ذكر خليل آغا اندر على أحد رعماء اعوطه ، وحزاعي لمريل من رعماء النيامة ، وعدد الجميع ستمائة خيال ، فلما اتفقت فار الوعي فلم يكن إلا عارة أعزها اندروز هشتوا شمل أولئك الأمراء ومن معهم من العسكر ، فطاروا في حسم لأجاء ، وسمر الحورية نحو زحلة سائرين ، ولما دنوا من عايتهم المقصوده أقبوا على حطرك بك وهم يهرجون

جاءتك فرسان الطراد

يا عن احمر ساحتك

لميون حطار انماد

خنا نبيح رواحا

فحط حطار بك ، ومن معه ، إلى ملاقاتهم ، والعوا في إكرامهم واحماوه



بهم ، ثم إن الحوارنة تفرقوا في ضواحي زحمة من سهل البقاع ، وأقاموا  
كصفوف بين أهالي تلك القرى المسلمين الذين يلعنوا في إكرامهم ، وحسن  
معاملتهم ، و لقيام بما يرم لهم من الأمور ، وذلك لما كانوا يقسمونه من  
تحييف ذوي الأسلاك الرحلين ، ومطالب ذوي الأمر منهم ، وما مرّ على  
مكثهم يوماً تسرّت فيهما عنهم وعكس السر . حتى جعلت أترق منهم نش  
المعارك عارية مواشي البعثة والحواش ، فيعسبون العائث الطائلة ، ويبلون  
قلوب الأهسين بالروع والإحافة ، فامصرح أهالي المنطقة يوماً بجيرانهم  
الرحانة ، فحفت لجذتهم سريه عظيمه من أحياله فيها الوطسيون والعرباء ،  
وبعد أن انضمت إليهم حياته ، لمعنة ، ومن جاورها أصحى عندهم من هذا  
الألف والثلاثمائة فارس . وقد يمشوا أولاً مقامه العرب ، فأعدوا عليهم عادة  
شعواء في السهل الغربي ، فكسروهم ، وانهزمت أعرب أمامهم فحاضوا  
الليطاني إلى شاطئه لشرقي ، فعبز العزاء وراءهم وما حصل الفريش في السهل  
الشرقي حتى أحدث سريات حوارنة تعد من مصماتها في القرى المنزقة ، وقد  
كان إصلاق البرود وإرتفاع الموعاء داعية فسومهم ، وحنهم لحيل الجياد ،  
ولما تقابلت الصفوف وتقارعت الأفران ، ودون وهاد من جله الحوارنة  
وصراحهم أحماسي ، وبحواتهم المعروفة بندى الكر والفر ، وصدق أبطالهم  
المهاجم والدافع ، ومهارتهم في تراسه الأفرس وملاعبه الأسنة ، طامر الرحالة  
الجرع فعذب قواهم تهي ، وعزائمهم سحق ، حتى ظهر الحوارنة عليهم ظهوراً  
مبيهاً ، فحدلوا عيون فرسانهم ، وحنة فذبتهم فانهزموا شر هزيمة وأدبروا  
مطلقين لخبولهم الأغنية ، فثار الحوارنة في أبعدهم يدفعون أنفسهم فارماح  
لطوال .

وقد اشهر في هذه الواقعة لشيخ دعبس عمر ، وكأنت النصر على  
يده ، إلا أن قدومه قد تأخر ، فاشتكت الفريشان في قتال قبل أن يشهد حومة  
ابوعبي ، وحين حمى الوطيس وندد لعجاج إياه فادم في ثلاثة وعشر بن فارساً ،  
فاستل الحسام ، وأطلق لحوذه العنان صارخاً صيحة ( وين راحوا ، اليوم  
ولا كل يوم ) فصدده الرحالة صدمة تهي لشدها الجلامد ، ففرق الكتائب ،

ورمى لهول وارعب في أفئدة اشجعهم ، وخذل حذوه بنية الرعاء من الدروز والعرب ، فكانت ساعه تشيب لهو بها الأطلال . قبل منها من الزحالة فوق ثلاثمائة حيال ، ودر الباقون لا يلوون على شيء ، غير أن الحوارنة سدوا في وجههم أبواب النجاة فعمد لرحالة عند ذلك يسى عادة للحوارنة حريه لا يحمرون بها عهدا ، وهي أنهم كانوا يترجون عن أفراسهم ويستزعون أسحتهم ويرضون في أمكتهم ، ، فهدم ابواحد منهم فرسه وسلاحه للمغير الحوراني قائلا له : يوحك أيها العارس ، فيأخذ الفرس والسلاح ، ويعفو عن الدم ، ولولا ذلك بلغ عدد القسى صعب ما قد بلغه ، أما الحيل فلم ينج منها فرس قط ، بل وقعت كلها غنيمه في أيدي الظفرين ، « وبم تول ارحلاويات سلاله حبل محموده عند الدروز والعرب إلى يومنا هذا » ، وازحالة يقولون لهذا اليوم ثمر السهل ، وقد كان من أشقاء الأيام عليهم يد حسروا به معظم خيهم وققدوا نخبة فرسانهم ، وقد كان به معبه رعب وخوف في قلوب سائر مسن رحله من المقاتله ركنا ومثله ، حتى أنهم في يوم اشر الكير ، أي يوم أخذ رحنة نفسها قد هال حامية زحنة مرأى لحوارته وسمع أناسيدهم الحريه ، وكان لذلك على قلوبهم تأثير عظيم حالة كور احوارته ، لم يأنو في زحله ما تذكر من السله واشجاعه ولتلك حجاب ما أنه لشويوب ، وذلك أمر معارف ، والعرب أضحوأ يعيرون احوارته بعدم إند مهم إندم لشوافته في الكر وثبتهم في تلك المواقف الخطيرة .

### الدروز يتوافدون على حطار بك

ثم أحدث حماهير الدروز بعد على حطار بك في م الياس تباغا ، وأخيراً أقبل وفد لشوف لأنها أعدت المقاطعت عن رحله والعماطوريون أكبره جمهوراً ، وقد كان مسيرهم صباح يوم الجمعة لواقع في ١٨ دي القعدة سنة ١٢٧٦ هـ ، الموفيه سنة ١٨٦٠ م ، فبعثوا م الياس عصر اليوم المذكور وعددهم مائتا حيال ، وتسعمائة راحل ، وبلغ عدد وفد العرفوب الحويبي ( أي عرقوب السعديين ) سبعمائة مقاتل ، وهاه وقد اعرقوب الأعشى مئتي

معارب تحت قيادة الشيخ محمود العيد ، وكان الجرديون نحو ثلاثماية ، وعقب ذلك أقل خيل آغا الدير هني ، وجرعي العريان من رائي ومعهما ثلاثماية راجل . وكوكبة من الفرسان ، فكان عدد الجميع ألفين وستماية مقاتل ، ما بين درس وراجل ، وإذا أصيب إليهم عدد فرسان الجوارنة وأعرب كانت غاية مجموعهم ثلاثة آلاف ومايتي محارب .

أما عدم بياقة عددهم على هذا فحصر إخلاء البلاد من الحامية اللازمة ، إذ لم تزل دير القصر يومئذ مشحونة بستة آلاف محارب ، وبناء على ذلك اقتضى الأمر إبقاء أنصافيين وأهالي بعلبي وكفر برخ في موقعهم ، خشية أمر يأتي داهم فارفوا حماهم ، أم درور أشجار وعدم ذهاب أحد منهم إلى رحلة فالن بصري تلك المقاطعة يفوقونهم عدداً ، فضلاً عما بهم عندهم من أنار ، فلا يسعهم واحدة هذه تخليه حماهم وشأنه ، ومغادرة بيوتهم ، وعيالهم وهكذا قل عن المتن . وهم حرا ، ورد على ذلك فإن سعيد بك جلاط قد كان أعظم مخيف في مسألة فتح رحله والرحف إليها ، فند فرق أوامره المؤكدة وشدد اسكير على كل من يحمل سلاحاً ملبياً دعوة حصار بك عماد إلى انقاذ عانته ابوبله ، وإتمام مشروعه الجهمي الذي ربما آل إلى التدمير العمومي ، وأورث بنان وأهله خراباً عاجلاً ، أما الذين جاءوا رحله من أهالي تشوفين غزاة فقد تشنوا حصنة عن عيون سعيد بك وأرصاده ، أو قسراً عن إرادته ، ولد كان معظمهم شتاً جهله لا شيخ سنهم ولا كهن ، لا سبب الذين كانوا قد شهدوا وقعة سنة ١٨٤٢ ، أي لحركة الوسطى في رحله ، فقد كتبوا جميعهم عن قنودم والنزو .

### عقلاء الدروز يقلقهم مصير الغزاة

ثم إنه بعد أن عادت تلك الجدهير أوطانها ، بميه أمر دونه خطوب ، وأهوال جعل [ عقلاؤهم ] بصرون أخماساً لاسداس فما عيسى أن تؤول إليه تلك الغزوة الخطيرة ، راعين أن القوة الدرزية الراحنة إلى رحلة ليست تكفء بذلك ، وأنه مما لا يسور في الخد ولا يقدره العقل أن ثلاثة آلاف

محارب ، في بلدنا - يستطيعون القيام بنصح مدينة يهون عدد حاميتها اثلاثة  
والأربعين ألفاً من المقاتلين ، ومعظمهم بين دأئد عن حياضه ، ودأب عن حوزته  
ومدافع عن وطنه ، أمام فتاة تنجيه ، أو صجاف صبيه يحارب عليهم أنوى إذا  
امسباحتهم العدى ، فمهم أنهم يعكسون رأي من نفور بارحرف والمجاربة  
أصبحوا وهم يستجيشون المدد ، وكتبون الكنائس مدداً يعيشون به  
إلى لحظة .

ثم كتب الأمير محمد أرسلان وسعيد بك حبلات كدماً إلى حطار بك  
عماد شيران عليه به أن يأتى بالأمر ، ويؤخر المهاجمة حتى تصل إليه نجده  
مؤلفه من ألفين وخمسمائة مقاتل تحت قيادة الأمير حمود أرسلان وسليم بك  
حبلات ، وسعيد بك تلحوق ، والشيخ سليم عبادته مع كل منهم خمسماية  
مقاتل ، فوصفه الكتاب يوم الأحد حيث كانت جميع لوفود قد حصلت في قب  
اياس ، ويقولان فيه إن الحجة المذكورة ستكون عنده يوم الخميس القادم .

### الحوارنة يستعجلون الغزوة

وانفق أنه حين وصول هذا الخبر إلى حطار بك ساعه من الزمن ، كان  
قد قدم عليه الشيخ الأطرش ومن معه من المشايخ الحواريين شكري إليه عدم  
استطاعتهم المكونت بعد ، لصد زادهم وعيقهم إذ اسمح كان هم يرون وقتند  
فربكاً هم يستحصد ، فقرر بينهم القرار ، وعملت الحاصر على أن المهاجمة  
ستكون صباح الاثنين أي عند ذلك النهار ( لأحد ) ، فتجمل المجموع من كل  
جهة ، ويكون المسمى حوالي دجه من الجهات لثلاث معاد من الجهة الشمالية  
حوا من لمرايطين ، تكون طريقاً يمر من يروم اقرار من ارحطين .

اتفق انقادة على هذا الأمر مساء الأحد ، ورفضوا كل إلى مقامه ،  
فما كان المغرب أقبل ابراهيم أبو عمر الدين رسول الأمير والبيك ويده  
الكتاب المحكى به ، ولما لم يمكن حطار بك من متابعة الرؤساء المشار إليهم  
ليلتند ، أمهل ذلك إلى النهار ، وقتل طلوع فجر الاثنين أسطى جواده ،

واتحى مصارف اسبج اسماعيل الأطرش ومعه مئة حبل منهم عشرون  
عمامته ، وذهب معه الشيخ محمود عبد أبضا ، فماتوا اذبحه ، وخذوا  
انفوس في عواء وحذاء وصلصة سلاح ، وهر رماح ، وهم محركون إلى  
الحرب والقتال .

### خلاف الشيخ اسماعيل لاطرش والشيخ محمود العيد

فصل خطار بك على مساجح الحواره حبر الكتاب مرسل ، فاستشاط  
الشيخ اسماعيل عصفاً ، وقال له : يا لمد ( حورن ) من أكل المريك في هذه  
العشرة الأيام ، وجلبنا حبات من أكل لسان ، فوالله لا أصبرن ، ولا بد  
من اركوب في هذا سوم نمنه إنا إلى رحله وانا ربانا إلى حوران ، فاستدريه  
الشيخ محمود العيد قائلا : اننا مند رس مند بحارب هؤلاء انقوم ولم  
نكن في احياج إبيكم من . من كان في أكثر الوقائع حلقاً ما على غير أيديكم ،  
فإن كان مرادك لإياب فأب مصحوباً بالسلامة ، ونحن في غنى عنك وعن  
حيلك .

### خطار بك يسترضي الشيخ اسماعيل

عبر أن حيدر بك ، وكان رجب البصير . طوين بجاش وسع الحق  
كريمة ، فضله من دهنه فيما سواه من الأعمى ولين حابه ورقه حديثه .  
فقد أخذ يطمئنه سورة صاحبه الأطرش بكلام رقيق ، وحاطه بيا أخي أبا محمد  
بن الدروز أشبه بعسرتين جذاهما في سن ، والأخرى في حوران ، وأب  
كبير العسيرتين . وأب للفتير وبعد مكث عسره أيام فامكث أيضاً هدير  
اليومين كراماً لحاطري إلى غير ذلك من أشبه هذا الكلام . ولم يزل به حتى  
أحمد نيظه ، وأسكن حاشه . وأحبه الأطرش بكلام هو أرق والطف من  
حوط به ، فقال : يا كراماً لحاطرك وما فطرت عليه من كرم الأخلاق  
لأمكن عوص احوم عشرة أيام ، فمشكم له خطار ثم انصرف بعد أن اتفقا على  
تأجيل المهاجمة إلى يوم الخميس القادم ، أما العورته فتوجه كل فريق منهم

إلى مفره ، وأما حطار بك ورفاقه فأتقنوا راحتي فحوق الياس ، وحسين  
بلغوا جسر المرج ترجلوا لمساولة طعام اعداء ، فبيضا هم يأكلون إذا اصبح  
يصبح - الشر الشر علق اشريين الزحالة وخراعي لعمدان ، والعرب ، وحليل  
أغا الدبر عبي ، وكان هذا اصباح حالاً من قبيح المتن يدعى حموداً .

### ملحم بك يكلف بوقف القتال

فقل حطار بك للملحم بك اذهب يا ملحم وأوقف هذه الشرذمة عن  
القتال ، وإيفاد الحرب في هذا اليوم جرباً على لمواقفه المصروية بساويين  
الحوارفة ، فقل له ملحم . ترسني لاسكان حركة الشر وإيقاف الدروز عن  
الحرب ، وأنا مجنون مني سمعت قصف البارود ، وشمت شذاه ازدود على  
جنوبي حوثاً ، قال : لا ، كن في هذه المرة "عقلاً" حكماً وأوقف حركة الحرب .  
فمضى ملحم معداً إلى حيث اصطبل القنالة ، فلما أبطل من بعيد على  
العداة اترع لمربوشه عن رأسه وشهر الحسام بيده وصاح صيحه دوت بها  
الوديان معلاً في جانبي حواده بهماز ، هاجماً على رعييل من الحيل لا يقل عن  
ألف حيل ، فزادت الحرب اضطراباً ، وشندت محصوره احكاماً ، ولم يحف  
ذلك على حطار بك ، وحاف على ابن عمه عائلة الردي ، فصاح بمن معه من  
الفرسان فثاروا إلى حيوتهم ، فاستطوها مطلقين الأعداء إلى حيث ثبتت نار  
الحرب ، فوجدوها مناوشة ليست بدات من ما بين جماعة العرب وألف من  
حيلة زحمة قد شوا عليهم القارة في محلهم حوش كساره ، ولقلة عدد العرب  
ثم يمكنهم البروز إليهم بل كان كل أرسنة أو حصه منهم واقفين وراء بيت من  
البيوت ، وكان يبرر أو حد منهم ويحاجي للزحمة فيطعمون عليه مثاب من  
الطعام فيعود إلى موقفه ثم يبرر رفيقه فيحاجي ويعود وهم حرا ، ولم  
يكن ثمة لا عريان ولا دير عبي كما قال اصباح ، بل إيهما كانا لم ير الا مقيمين  
في تعبياً ، وعندئذ هرق حطار بك خننه أربعة أربعة ، وسار هو في الصب  
متقدماً بهم تجاه حيلة زحمة ، فلما تمايلت الفرسان أخذوا يطالعون ابسادو  
ويتناضلون برهة من الزمن ، وأصبح خيانة الدروز في انطار قدوم الحوارفة  
إليهم لاندو محتهم من ذلك الحال ، فمضت ساعة ولم يقبل عليهم أحد .

## الحوارثة يرتبون

عنى أن الحوارثة مد سمعوا اطلاق ابارود عدوا في رتاك المصارف  
 العبيد مع خدر بك ومن معه ، فمدو ش وروى في الأمر وما عسى أن يكون  
 توقع ، بما لم يكن في الحسن ، وحسن اسماعيل الأطرش يمد ناطوره الطويل ،  
 فمدو له مدوشه اجيل وطرادها ، فيقول ما هذا ( يكون ) أي بحرب ين  
 هذا إلا شردمه من حيل طماعه ، واني لا أركب حتى اشاهد الجموع زحمة  
 من قب الياس ، وأظفر البيروى بعبي ، وقد كان ورء حانه رحله نحو خصه  
 آلاف محارب من اعرهء مشاه رصين في كروم احب لجهة اجنوب من  
 رحه ، فلما وصل خدر بك بمن معه جعلو يسلمون ابرص من اطلاق مواصلا ،  
 فخرج لموقف على حطار بك فعهد إلى درسين من ثقافته يستصرحا جميع  
 الدرور في قب سس ويجيث بهم بما يمكن من اسرعه ، وهما علي سعيد ،  
 وفارس حطوم ، وكذا ملطيين<sup>١</sup> يحطرون بك لا يصرده ابدأ ، فحما من هذا  
 الأمر اندي عهد به إليهما ما كانا عليه من شدة اباس ، وكبر اسفس ، إذ  
 استصرح لا يكون إلا من ترعاع عباده ، ومن لا يهمهم نلبية المستعيتين  
 والمبدرة إلى إعانة اسهوفين ، فلم يعدا من سيدهم بل أخذ حبه في السهل  
 ثم انقبا من جهة أخرى واحتلطا بحيل الدرور يكفحان ويأضلان ، أما خدر  
 بك فبقي على انتظار قدوم لجموع احراره ليكون قائدها العام ، وينظم  
 لها حظه اسير الحرية ، فمضت ساعات صوبه ولم يقبل الجموع ، ولذا بقيت  
 تلك اسرده اسريره السيره فخاص الألو ف وتكافح ثلاث ساعات طويلا ،  
 وأخيراً نبت ثلاثة بارق من فوق ربه هاء ، ولم يبد مع ذلك حاسوبها ، ولا  
 من حولها من اعاقله ، فطست حاله حطار بك أنها طلائع الجيش الدرزي راحما  
 من قب الياس ، فشدد أزرهم وجعلوا يسهون ( اجا بو علي اجا بو علي ) ،  
 فراع هذا الهاب عسكر امارى ، فوفقت رجائهم جميعهم شاحصين إلى  
 حيث أمست سيار ، وفر الحساء المحزيع من الحالة ، وأما من بقي منهم فقد

(١) أي ملازمين به .

أخذوا في التفهق والانحلال شتاً فشتاً ، وعدا حاة الدور يظهر عليهم  
وينقدمون نحوهم بجرأة عظيمة ، وبعد هبة انكشف حاسو اليارق ومن  
حولهم من المساكر فاذا هم حراغي العرب وحمل آغا وجماعتها الثلاثمائة ،  
فانحدروا إلى ساحة القتال ، واتحوا ، وهجموا الهجمات الشديدة ، واتحى  
الشوفيون أيضاً وصدقوا الحملة على حالة الرحالة ، فهمزهم شر هزيمة  
فالظ منهم بك العماد والصدية في تسعهم وعمو منهم الفنائم الطائلة ، وأما  
الشوفون فاختلطوا ساعتئذ بآتيامه ، ابو طنه ، فانصبوا على جماعة المشاة  
المتحصين في كروم العنب ، فانهزموا صاعدين في نجد أمامهم فتصاعدوا خلفهم  
حتى ظهر تلك الراية والاطلاق غير منقطع أبداً ، فلما امرعوا قسها انكشفوا  
على جماعة الدورز الناقة في قب اساس وجماعة الحوارنة المتفرقة في السهل  
عر النهر ، فتأكد الفريق الدورز عندئذ وقوع الحرب ، فلحقا ركب الشيخ  
كبح ، وحلف بالدورز من قب الناس نحو رحلة نفسها ، وهكذا فعل الحوارنة  
عابرين النهر ، ومطلقين الأعنة نحو رحله أيضاً . وقد قتل من حاة الدورز في  
هذه الحادثة وحرح نحو خمسة وأربعين ، منهم اسماعيل سيف ، ورجل من  
أقاربه من نجبا ، ومحمد علي شرفه من حجاج ، ومحمد ديان ، من مررعة  
الشوف ، ومحمد شمس الحسنه من عين وزه ، ويوسف خمار ، وحسن  
اسماعيل هاني من بحدرد . وحسوا من فبيع ومن حرحوا حسن محمود  
أبو شقرا ، ومحمد اسماعيل عاد عبد الصمد ، وحسين غصان أبو شقرا<sup>(١)</sup>  
وعيرهم من عياطور . وهلك عدة أس من حراي تلك المطاردة العنيفة ،  
وقتل من البصارى ما سوف على أرمعانة أكبرهم عر ٤٧ ٠٠٠ .

(١) هو راوي هذه الاخبار .



## حصانة زحلة

أما زحله فقد كانت من الحصص والمعه على حارب عظيم ، وقد حضر  
أهله حديقاً عظيماً من جهتها لحيويه ، وشيدوا على حافته العنوية حائطاً  
من اللبن داوفاً وكوى صالحه للرمي من خلالها ، ذلك ما خلا التحصينات  
ولا استعدادات المقامه في الأرقه والشوابع ، أما عن انقاطير المقطرة من المؤن  
وإحاطة لبي كانت بين أيديهم فحدث ولا حرج . وقد كانت أسلحتهم جيدة  
صقيلة وخيلهم جياداً أصيلة .

## خطار بك ينظم الصفوف

وحين أعارب الدروز من فب لياس لم تمض ساعة حتى كانوا قد قام  
حيطان لبوت في زحلة حتى أن البارود كانت شبهه تهب في أوجهم ، فتحور  
إلا أنها سواداً ، فلا توهي ذلك لهم عزائم ولا يحمل أحداً منهم على الوقوف  
والناخر ، أما خطار بك عمده فله التأميت شعوب جيشه فأس ذلك الجيش ،  
وسار في مقدمه ، فحملت الدروز بنفسه خطاه أنى مال واتتحي ، فلم يزل  
مقدماً بهم حتى الراس العربي من حلة ، وهناك أركز اسيرق الأول وانقلب  
إلى البيرو الثاني وأركزه على مسافة من البيرو الأول معيلاً لحياته أيضاً  
الوراق الذي يجب عليهم المرور به داخلين إلى زحلة ، وهكذا قتل بالبيرق  
الثالث فالرابع وهبم حراً ، حتى أصحى الدروز محيطين بزحلة من الجهات  
الثلاث ، ولما أتم ترتيب العساكر وتنظيم الصفوف عدا يروح ويجيء بين  
الجسرين وقذائفهم غير المضطعة مرفقاً على إعادة الرؤساء الأوامر اللازمة ،  
وهو مع ذلك دائم في تشجيع رجاله وتثبيت عزائمهم واستثارة فحواتهم  
وحربك همهم دون أن يهمل أمراً مهماً كان أو غير مهم ، أو أن يسهو عن  
مسألة حلته كانت أم حقيره ، فتم تقعد له عرسه ولا فترت به همه قط ، وقد  
كان يمرح رائحاً جائئاً بين المدائف ويران البارود كمن يمرح في حميلة  
يشفق العرف المدكي من نسمايتها .

أما الرحليون فلم يدم دفاعهم ، بل أصدوا من الشجاعة ما لا يسكر عليهم ، غير أن الدروز وما كان يحش في صدورهم من يرن التشوق إلى فتح رحلة وأحرار ذلك الفجر العظيم ، فقد أبدوا من الشجاعة والاقدام ما يعجز عن وصفه القلم ويكل عن نبذه اللسان ، لأنه من كان يرى أهالي الشوف مسافطين على رحلة من حيث كانوا واقفين ، ويرى ما كان ينصب عليهم من قدائف الرصاص التي يشبه اصحابها نصاب الردي على الجبال ، يندهش لذلك المراءى المحب ، ولا سن إلى ظه أن تلك لجماعة مقضة على رحلة لتفتحها عنوة ، بل تقول إن هؤلاء رجال قد قرئت ماياهم فهم إلى مصارعهم مسرعون ، وهم غير مباليين ، أما الجمهور الذي دل الفجر بدخوله رحلة أولا فكان جمهور الشوفيين ، دخوا البحارة شمالية ، وألقوا فيها النار فاستعرت في منازل عديدة ، وعلا دخانها نحو السماء . ثم توالى بعدهم الجماهير دخولا حتى أصبح اندروز وسائرهم داخل أهوار رحلة .

### هجوم الأطرش ورفاقه

فلما شاهد اسماعيل الأطرش . وكان لم يزل يحمله خارج المدينة - الدخان الذي يصعد أولا من حريق أهالي الشوفيين ، صرح بحمله قائلا ( وسكن يا حوران ) تقدموا تقدموا ، فلفد ولها استوائية قبلكم ، ثم إن دخان بحريق غدا يصاعد من الأحياء المفرقة ، وأماكن عديدة في رحلة ، فارتفعت بذلك حاميتها وحامرهم القنبل واحجوف العظيم ، ولما لم يعد لهم طاقة على شتاب أخذوا في السهم والاسحاط مطلقين الحمى والدمار ، معادين الموطن العزيز عرصه لبلى والدمار تحكم به أيدي الحيرة العرة ونسوده ملواري . الحداث ، وبوائب المشاعل والنيران ، لم يبق أبوين الطردى ، والحطب المدمم ثم بعد الرحطين عند ذلك أعمال فكرة إلا في مسأله اتجاه من السلى ، وانفراد من الردي .

## الزحليون يغلون المدينة

ولما كانت لجهة الشمال من رحمة مملكة حلوا من المراتبين اندفع الزحليون نحوها دحرجين سرعة عظيمة ، وازدحام شديد بعضهم مرفواً من الأرقه وبعضهم فرّاً من أعالي السطوح ، ومن شيايث الغلالى ، وأول حي أخطى رحله هم أهل الحارة الشمالية حملوا ما علا فيه وحف محملاً من حبسهم ومنعهم ، وأحلقوا حولهم قبل أن يدنو منها الخطر والويل ، وأعدوا في الهرب معصين نحو ليلاد الكسرويه ، ثم حمل نفية أعالي تحاراب يسمون آثارهم ، السرب تنو السرب ، ولرقة تنو الرقة ، وكان للدور كلب يحلّى ارحاسه عن مواقعهم ودادوا هم سكباً ورسوخاً في قلب البلدة وجوانبها ، ولم ينص ساعة من الزمن حتى أصبحت رحله حاويه حالية ، ما عدا حارها منبهاً منها فإن حاميتها ثبتوا ، وأحملوا الدفاع .

أما الدور ساعد فدخلوا عنهم لسموا اخلاء بقية الحاميات ، ويصلوا إلى الحارة المقصوده من أحد رحله وكسبها ، فلب عدوا إياهم صبيحه اليوم ، إلى وحدهم قد افعوا خطى اخوانهم فسروا على آثارهم هاربين .

## دخول رحله

ولما كان خروج الرحلى من رحله ودخول الدورز إليها مدعه مهوله عظيمة أشبه ساعة يفتح في لصور فأنى أساس أفواخاً إذ كان لم حال صراح وصباح ، وللنساء عويل وبواح وللاطفل رفق وكاء ، وللبائس ثغاء ورغاء وبواح وبهين إلى غير ذلك مما حيل لضوضاء تصم السامع ، وتبلا الفضاء ، وقد تأححت النيران ، وسدت عيون النجاش فكدن لسعير زفير ولسقوط الأنفاس قرعة وصفطه ، كن دات وأصوب الدارود نصف وعود السدى يهدير وحماهير الصرير ، دون الأعماني الحمازية المبهجة ، وهم يوالون الكبر والافدام ، ويابعون الحيل ، نهجوم ، فيلون أحسن البلاء ، اطلاقاً ، وصرناً ، وطعناً ، إلى غير ذلك مما حسم انهول ، ورفع العجلبه حتى دوى العو ،

وقد أقم النهار ، وصحبت الشمس من الغبار ، وتفاقت الأهوال ، فكانت ساعة تشيب لها الأصفال ، وتمشعر لها الأبدان ، وإن الرجال ، رجال رحلة يميناً كانوا أمم الدروز هاربين كان مسيرهم قدام نسائهم والنساء يتلونهم وعلى أيديهن الأطفال أي أن الرجال قد اتحدوا النساء والأطفال ذريئة يتقون بها رصاص الدروز وبارودهم ، وذلك لعلمهم أن الدروز لا يمستون في الحرب امرأة ، ولا يصدون من لم يبلغ أشده من العمدن ، ولذلك كانت تلك المسكيات الجارحات عشرة في سبيل فرسان الدروز المنبعين خطوات رجالهم المنهزمين ، وكان النهار عند ذلك قد زال ، فحكف الدروز عن القتال ، ثم أخذوا في الخروج من رحلة عاندين إلى قب الياس ، وكان حطارتك عدد ، والشيخ اسماعيل الأطرش واقفين على مخرجهم وممرهم ، حتى إذا تيقنوا أنه لم يبق داخل المدينة درزي قط ، بل أمسى اجتمع وهم خارجها ، حو لا فرسبهم خلف تلك الجموع ، ونامت الدروز ليلتها في قب الياس ، وصباح اليوم الثاني باكروا رحلة فالتوا الدر خامدة ، والمدينة خالية فأكملوا حريقها ، فبلا دحائها السقاع ، وغادروها قاعاً صفصفاً فدرى الرياح مآدها ، وعادوا منها منتشرين بخمرة ذلك الانتصار العظيم .

### المتأولة يساهمون

وفي ذلك لسوم محم الأمير سلمان الحرفوش ، وسبيه الأمير محمد بمأولة بارد عندك على قرى الصاري في تلك الأنحاء ، كشمسطار وأبلح وغيرهما ، فأحرقوها وقتلوا خلقاً كثيراً .

### عدد القتلى

أما قتلى الدروز في محاربه رحلة وحجها فبلغوا المائتين والسبعين ، وأما الصاري مام ينجادرو التسعماية<sup>(١)</sup> وقد شمع بالرحله دوال النهار ، وأقبل

(١) كان بين الصاريين دروز في رحلة نفر من الصاري قتل بعضهم ومم في صفوف الدروز عرف منهم شكر الله أبو عيسى بن يمدان .

حوش بن حمام . إذ أن لحرب لم تصل إلا عند الظهر كما سبق القول  
والإشارة إلى السبب ، وهم يؤخذ زحله ويسم جلاء ههنا عنها إلا قبل العاص  
بحر سعة ، أما قبل الاستيلاء على رحلة فكان رصاص الدروع لا يدق غير  
الحدران ورصاص ارجاحه يمرق الصدور والأبدان ، أما بعد أن استولوا  
على رحلة وفتحوه عوة وأعلموا أيديهم من ههنا ههنا ، فلم يمس  
لهم في تلك البرهة البسيرة الايقاع فأكثروا من أوقعوا بهم .

### الغنائم

أما من جهة الغنائم والمكسب من رحله فإن درور لبنان لم يعلوا شيء  
من ذلك إذ تواصلوا على هذا الأمر أي قصد من سلكه شجاعته ويلتهي  
بالمكسب عن الندود ، الدب والطنع والضرب ، أما حوارته والعرب فلا تقل  
عما أحرروه وعصوه من الحيل المظهمة والحنى والحوهم ان والهود ، وقد  
ذهبت سائحا في جانبك البلاد وجئت العرب اصرديين في بلاد حوران فسألهم  
فدلو بي على اجبل الرحلاوية الساوية عندهم ، من سلاله ما عسوه في رحله من  
لجبل وسموها الرحلاويات للآن .

### حادثة دسر القمر

رحمت كنان الدروع من رحله وحصل كل في سه يوم الأربعاء « ما  
عدا خطارتك فإنه لم يؤت إلى المعروف ، هي جهة اسقاع » ، ويوم الخميس  
التالي رحلوا على دير القمر وأحروا ما أحروه مما يسمى دمه الدير ، وقد  
كانت حادثة مثيرة مه لم يسبق لها نظير في تاريخ لبنان الحديث ، وإن قلبي  
لأنف عن تسطير ما حريات معمه منها ، لولا ما تضرره إلى ذلك سفعاء  
الحقائق التاريخية ، أما تلك القاذبة الوطنية الهائلة فرجال من وحوه عامه  
ادرور كانوا نامدي الكلمة في ههنا مسهورين بالطنش وانك في الواقع  
والعارس ، وهما مصطفى الدويك ، وسيد أحمد عبد الصمد المذان أخذا  
يريد ذلك للدروع الراحمين من رحله ، ساعدهما عبه مودة لانيها ،

وعظيم دهائهما واقدارهما ، وما همت من المنزلة الرفيعة في أعين انقوم ، لا سيما  
وهما من الشيوخ الروحانيين المعترف لهم بطول لباع في العصور الندية ،  
« ولعمرك أن معظم اشروز هي نتيجة أعمال ممن ينظرون بطواهر الخير ،  
ومدعي انديانة تحدي العامة حدوده ويقتدون بنفسه » قلنا : من جهة أخرى  
كانت في قلوب اندروز حرارات نعي مراجعها انعاماً من أهالي الدير الذين  
اصبحوا قلوباً ليس بقليل من الدروز ، حتى قلما خب عائلة أو قرية لم  
يكن لها ثار عند اندريين ، وذلك لأنهم في المحاربة الأخيرة سلموا حالاً فسلموا  
دون أن يقل منهم أحد فبقيت عو مل انحقد واضعته تتحرك في قلوب  
أصحاب الثار ، فكان ذلك أعظم مسعد لشيوخ على مشروعاتهم ، وتعيد  
مأربهما حتى أن أولئك اندروز لم تنطرح في مجال البحث لديهم مسألة الايعاع  
بأهل الدير ، حتى قر رأيهم جميعاً مصادقين ، وسدعوة ملين ، فعقدوا على  
ذلك الخناصر ، وقرروا لعزائم ، وتعارفوا أنهم في صباح اليوم التالي يكونون  
طراً على جوب ديسر لفسر ، وأما ما قد حصل مصطفى الدريك وسيد  
أحمد على اصرام تلك العسة والاعدام على ذلك الأمر الخطير فانه هو مجرد  
النكابة بسعيد تلك حباله ، فعصاً لما كان يرميه ، ودحماً لما كان ينويه ، كما  
سقت إلى ذلك الاشارة من قبل .

وبخلاصة القول أن يوم الخميس المذكور ، كان ميعاداً للرحف إلى دير  
القمر ، وفيه تأبست لدروز لمناصيون واشجاريون كلهم ودروز العرقوب  
البحوي ، وبعض الأفسراد من دروز عماطور وعين قيسة والمختارة وبطمة  
والجديدة ، وكانت لدير لسم نزل على انحصاره التي مر وصمها ، ولم تزل  
اسلحتهم معهم ، وبين أيديهم المؤن والذخائر الجريئة غير أن عددهم قد تناقص  
به ألقان من كانوا آوين إلى الدير من القرى المجاورة بها ، فبقي فيها غداة  
اشر أربعة آلاف محارب أكثرهم ديانة ، ولكن هؤلاء الأربعة آلاف لما بلغهم  
بما انكسار زحبه وحرصها ، وما حل بالرحالة من آوين والثبور فذئب الرعب  
في قلوبهم ، فاندك قواهم ، واحلقت عزائمهم فدخلت الدروز بدينهم ، واقبحت  
حصونها الميعة دون مكابره أو شديد دفاع ، كان يشقاهم به الدير به غداة

ثوب الحريق من قبل - وعد ذلك أصبحوا وكان دماءهم جمدت في الموارد ،  
وركدت في الشرايين ، فلم يضر لهم ناص ، ولم ينجح منهم عرق حتى أن  
الدرزي كان يدخل البيت الدرزي وفيه لرجلان والثلاثة وعيلته قعوداً على  
السجاد جداً بها ابه مدف ، يقول الدرزي به خذها أنا وبت سواء ، ثم يقول  
له : هات نارودتك أيضاً فيقتل من سلاحه ملقاً به بين يدي حصه ...

أما الذين سمروا ولم يردوا مورد لخصف من أهالي الدير فقد حماهم  
بعض الرؤساء أو العمال من الدرور - حتى قاسم بك الجنود خمسين رجلاً .  
ومثل هذا العدد حماهم تشير بك الضيف ، وإن رجلاً من كفر صره ، وكان  
ورعاً تقياً ، واسمه ابو يوسف محمود قد حمى سبعين رجلاً ، واجتهد في أمر  
مواراتهم وتوفيرهم من ليلته ، وحمى مو حساه (مغفلين) بني افرام . ومن رأى  
من دروز الدير كان به صديق حماء ، ووفره من انفس وبولا ذلك ، واحمد  
له لدمر الدير ، وقضى على جميع أهلها ففيت قاعاً صعباً .

أما لساء الدرزيات فقد نالن بو منذ بأولادهن في المسحة الرجيه  
الواقعة شرقي السراي ، غير أنهن لم يمسسن بضرر ، ولم يسمع دير به من رجل  
درزي كلمه برقصه الأدب أو محبها ادن الاسايه . بل رب درزي من فريه نائيه  
عن الدير رأى ديريه مكشوفه ، رأس فرع ع . به ملك بها على رأسها  
ليسرهم ، موهما كون ذلك غير صالح للبصرايات كالدرزيات .

أما ما بهت من الدير من الحلوى العصفه ، والذهبيه ، ونفس المناع .  
والحيل ، فشيء كثير .

### سعيد بك جنبلاط في اقليم جزين

وبعد ذلك توجه سعيد بك جنبلاط إلى اقليم جزين . ووضع حامييه من  
الدروز في غاب جهانه نائياً للبصاري وإسكاناً روعهم . فأقام في جزين  
مربطاً من بني النطاري ، وعين مصطفى سيف لخدمه حل الرجون ، ثم اخذ  
تكتب إليهم ويوردع ارسل عليهم في كل جهه أمراً إدهم نار جوع إلى موطنهم .

وآذناً هم يقطع الجدوع والاحشاش من أملاكه الخاصة لأجل قيام سقوف  
سوتهم المحصرة ، وإنه لقد يحيى منه ربح من ذر القمر ، وأركبهم على نعاله  
مصحاً إليهم بجماعه من رجاله أو صوبهم إلى صيدا آمين .

### الشكاوى للدولة الفرنسية

وعب هذه الأمور دعت للدولة لفرنسية من لأسر اسكرية انصرايه ،  
كتب مالمية وبلدان الموارنة عموماً يشكون لها فيها ويتظلمون ، ويبسبون  
قوى القصور علاني منرحمين الآثار لهم من اخصامهم ، وهناك ترجمة بعض  
كتب عثرت عليها في بعض الدواوين<sup>(١)</sup> .

### فرنسا تبعث جيشاً واسطولاً

فسجت عندئذ للدولة لفرنسية القرصه التي طالما ترفنها وثند ما قامت  
به من المساخي السياسية ، لأجل النهارها . وكان الاميراطور عليها يوشذ  
فالبون الثالث ، وهو ملك فيه ، فيه من روح عمه مابليون الأول ، وميله إلى  
لصوح ورعته في توسع نطاق الاميراطورية الفرنسيه ، فحشد اثني عشر  
لفاً من المنظمة ، وأرسل بهم بعثة فرنسيه حربه لاحتلال لبنان تحت قيادة  
بحرال بوفور ، وكانوا من حجة الجيش الفرنسي ، وفيهم معارفة من  
الجزائر أيضاً .

### الدولة العثمانية تبعث جيشاً واسطولاً

أما لدولة لعبة العثمانية ، فأرسلت أيضاً ثني عشر ألف جندي ، بينهم  
عاده عديديون ، كجورشبند باشا ، وحالد باشا ، واسماعيل باشا ، وعمر باشا ،  
وعيرهم ، ولكن بقيادة العامة كانت لحمد فؤاد باشا للأمور الخاص ، لمجهود  
اله من لدن ساكن الجنان السلطان عبد لحيد حين انظر في تلك القصية

(١) د . ربع مصحات في المخطوطة تركت بصاء حدية لترجمة الكتب المذكورة  
أما ولم أعتز على الكتب ولا على ترجمتها .



وملاقاتها ، وحلها بالوجه المرصي مقوصاً انقص ولا ارام فيها لقوة ورايه  
وفعله ، فاتفق عند لواء الاسطول العثماني مراسيه في ميساء بيروت ، أن  
استعرب نار بصحاء في الشام ، واتخذت بين ماضيها ومسيحيها حرب  
شديده ، دارت فيها الدائرة على النصاري ، فذبح اسلمون منهم ستة آلاف  
رجل في يوم واحد ، ثم أفل الاسطول الفرنسي على إثر الاسطول العثماني ،  
ورمي مراسيه تجاه الضبية من الثمور المبانيه ، حث حمروا على صحره هناك  
تاريخاً ليوم حلولهم في ذلك الشهر .

### ثلاثة آلاف من الدروز يدعون الى جبل حوران

وقد لث العسكران في اسطويهما بحر عشرين يوماً دون أن يرل إلى  
البر ، من كان كل أسطول منهما يعمل في كل يوم مائة حرسه وطلق  
الاسطول العثماني ألواناً من الطلقات من مدفعه الصخمة ، فمنا ساء اقباء  
الاسطويين المذكورين في الجبل ، فقال الدروز أمرها وحملوا يصرون  
أحماساً لاسداس ، ثم عمدوا إلى امسهم وممولاتهم حاصه كانت أو  
مكسونه ، فطمروها في الأرض وجأوا في الكهوف والمغر . ثم ذهب منهم  
بحو ثلاثة آلاف رجل إلى حوران حاميين معهم ما عا له من حطب محملاً .  
فمروا بجبل شمس ، وتحركوا منها خاضع السهل الحوراني ، حتى  
اجتازوا اللجاة ، وسعوا جبل الدروز ، فأهوا عتب برحالهم في بحرن صيفوا  
عند شيخها ابراهيم ابي فخر .

### شيخ نجران يدعو الجبل بإيقاد نار الحرب

وباء على لعادة الجارية في حل حوران في مثل احوال كهذه ، أمر  
الشيخ اشدر اله نار عظيمه أوقدت للبشدة في رأس مادة تلك القرية ، فمنا  
سورب القرى المسرفة على نجران نار الحرب ابوقدة في عود ، أوقدوا هم  
أبصاً بيرناً حربية في الإعلي . فلم يمض ساعة حتى رأيت كل حل حوران  
بيرناً حربة ، ولما كان المدعد الحواريه يساءون عن النار الأولى متقدمين

من غربة إلى غربة - حتى لتقوا حبيماً في سجان ذات لار الأولى ، فبانت  
اجموع تلك اسله في سجان . وفي اسوم الثاني فاسسوا صوب بلادهم اثلاثة  
الآلاف ، ورحب كل فئة بصيوها . وهكذا أصبح الثلاثة آلاف بني أصيافاً  
منتشرة في حبص الأصصاع الحورانية . وقد أقاموا على صياحه عشرين يوماً  
فقط ، وبعد ذلك اعزل كل فريق منهم وحملوا بفقور من أموالهم الخاصة ،  
وقد علم امراء العرب بقوم لسو فنة إلى حوران ، وفيهم المشايخ والبكوات  
والاعيان كالشيخ كنج لعناد ومحم بك لعناد ، وحظرك بك عماد ، وشير بك  
نكد ، وعلى بك حناني ، فحملوا يمدون عليهم لسلام عليهم ، واسعر بهم ،  
وقد دعوهم مراراً إلى منازلهم ، وأولوا بهم في اسره الولاكم للكرمة ، ومن  
وقد منهم محمد الصمير أمير عرب عره ، وابن شعلان أمير عرب ارولا ،  
وعودي أبو سيمان كبير السبوط ، وعبد الله النحيلي أمير الصببية ، وكنج  
الصردي راعهم لصردية ، وغيرهم من شيوخ أغارب لحسن . ورسد ،  
والسرحان ، ممن يدعونهم عرب الشمان

### محمد فؤاد باشا يدعو كبار الدروز والنصارى

وبعد أن لث الأسطول لعشاي عشرين يوماً بحري فيها المناورات  
الحربية ، ويؤمن الشعور لسيابية مطلقاً لاطلاق اموية إرهاباً وتهديداً ، رلت  
أخيراً بحارته إلى بيروت ، فاستدعى محمد فؤاد باشا نادى ، دي بد ، كبار  
دروز والنصارى إلى تلك المدينة ، فحضر من الدروز سعيد بك جبلاط  
وشقيقه نامة روجه الشيخ أمين شمس ، كبير ابلاد لحدصانية ، وسلم بك  
جبلاط ، والأمير محمد الأمين ، والأمير محمد ، قاسم الأرسلانيان ، والشيخ  
أسعد عباد ، وقاسم بك مرعي نكد ، وقاسم بك حمود نكد ، وشيخ حسين  
تلحون . والشيخ نصف تلحوني ، ونوسف بك عبد الملك ، و الشيخ قاسم  
حصن لدين ، وحضر كمر ، نصاري أيضاً ، وبعد المرافعة وأحد المقررات من  
القرنين ، أصدر أمره بنوسف مشايخ الدروز في القشه بيرونة ، ولم يوقف  
أحداً من انصارى ، وبعد ذلك أمر برفه من الحدود فأقامت في محله

اجارمة ، وهرقة أخرى فاقام في حرش بيروت ، وإنه ذلك لأجل المحافظة ،  
وأما ما تبقى من الجيود فصدر الأمر بدهابهم لى دمشق حالاً ففعلوا ، وأما  
حصرتة فوجه لى صيدا . فطلب إليه رؤساء عشائر امناوية ، فبوا دعوته ،  
حضر معهم . علي بك الأسعد ، وحسين بك الأمير ، وتامر بك السلطان ،  
فوجههم نحو اختارة فأتوها قرفين ، وذلك فصد الاستعانة بهم على من  
يكابر من الدروز فما لو مست إلى ذلك الصراحة .

### فؤاد باشا ينتقل إلى دمشق

وصعد حصرتة من صيدا إلى اشام ، ماراً بمرية روم من اقليم حرين  
حيث أصاب مدفعاً عند الظهر ، وجاء حرين فخرج أهلها إلى تلبيةه ، فأخذ في  
إيئاسهم وتهدئته خواطرهم مطعراً لهم كدر الدونه انعلبه واستدءها ، مما جرى  
بهم . وحل بهم ، ووعداً إليهم بأنه سوف يعين بأمرين لباء بيوتهم  
ومساكنهم المحروقة أو انداعية وغير ذلك ، ثم تحرك ركابيه من هناك  
فحلب في مشعره حيث باب تلك اللسه . وأصبح ، النهار لاني في رحله ،  
فاجتمع لديه أهيوها بهشة المشكي الكتب فبلا على مسامعهم ما تلاه على  
مسامع أهالي حرين ، ووعدهم حيراً ، ثم توجه إلى دمشق لنبحث ، وإجراء  
المحضر عن الحادثة اشامه ، اسي وبك كات أعظم وأمدح من الحادثة الديرية ،  
عرأها كات أسهل حالاً وأيسر أمراً . إذ بعد ما كده أن افقوه الحكمة لم  
تحول ردع انقائين ووخاد نار افعال ، من مدد مي إلى العمل يداً ، أصدر  
أمره أحياناً فسق الوابي الذي كات حائراً على رتبة اشبرية أيضاً ، وباعداد  
هر من لقاده واصباط ، ونهر من أعبا ، دمشق أيضاً بحيث أنصف بين عدد  
المضويين من الطائفتين وفقاً للشريعة العراء<sup>(١)</sup> والنظام العربي ، وبعد أن أتم  
محمد فؤاد باشا اجراء ته المهمة الى اسدب إليها في الشام فاستست فيها

(١) ذلك لان المشير يحسب كالف رجل تعاه النظام . والبورباشي كسة وهم جر  
ومكدا اسوى عدد المقدمين من المسلمين ومن فتنهم الاسلام من المسيحيين أي  
ستمائة ألف وستة آلاف .

الراحة ، وأخذ اندمشيون إلى السكية اتق إلى بيروم للبشرة  
بالمعالة الساية .

### أعمال الجيش الفرنسي

أما لعسكر الفرنسي فلما رن إلى البر نوحه حان منه فجو بتدين  
ودير القمر ، فنبه جميع من كان بيروم من المصري البيايين ، وكانوا جما  
عصياً فأباح لهم القائد قد من عن لهم من درور غير مسؤولين في ذلك يومئذ ،  
فقتلوا في طريقهم في ذلك سهار تسعة عشر دروياً فقط أكثرهم عجزه طاعنون  
في السن ، وقد أتى العسكر في طريقه مسأله فطبعة حذا وهي أن امرأة من  
البية ، وعلى يديها منلال كأنهما الملاك كان مر بها العسكر في محله فمر شمون ،  
فتناول بعض الحود ذلك الو لدي عن يديها ففسحوهما وفتحوهما ، فطار  
عقل بك لوالدة المسكسة لهذه افعله البربريه ، واحطت بهول ، واضطبت  
مجونة لا تبي ، وعاشت بعد ذلك وهي في حالة جنون لمطبق ، وأظلم من  
ذلك مقتل الشيخ أبو يوسف محمود من كفر عطرة ، الذي شهد حادثه الدبر  
لا ليقتل بن ليبي الأنسر من انقل مهم استطاع إلى ذلك سبيلاً ، فمكن  
من وقاية سبعين رجلاً ديراً نفياً عنهم النسل ، ماأ عليهم بالسلامة والحياه  
لأنه كان رحمه الله نفياً ورعاً فضلاً جواداً ، فاتفق عند بلوغ العسكر  
الفرنسي أرض اصاصف أن عرحت فته من أهل الدبر على دير كوشه وكفر  
قطرة فأطلقوا أيدي السلب والنهب ، وبسما هم يهبون إذ وقعوا على ذلك  
الشيخ الفاضل فقتلوه شر قتله ، ولم يكن قد مر على الحكة أكثر من سنين  
يوماً بعد .

لا تسلم في تلك الآونة عن دناك عظيم وحيرة وقع فيها الدروم خوفاً  
على نفوسهم من الاعداء أو المني ، وأشبه وصلاً بما في أيديهم من الكنوز  
ولنفائس التي سورتهم الحيرة في مسألة موارثها واحماؤها عن الميان ، ولما  
وصلت العساكر إلى سدين حمت هناك قسم ترح .....  
.



الملحق الثالث  
منتخبات من رواية مارونية  
عن حوادث ١٨٦٠  
بقلم معاصرها  
أنطون ضاهر العقيلي لكسرواني



ومن يزن السعصع يراند بين اشدح والاهالي إلى أن وقعت الحلقة بين  
 انصارى واندروز في ناحية بلاد الشوف وكان ذلك في ابتداء سنة ٦٠٠ ،  
 وسبب وقوعها هو أن لعص من أهل تلك الناحية داموا رعيح المقاطعة  
 مثل الأمر ، يب أبي اللمع وخلاف مسايح من دور وبنارى ، وأحدوا في  
 ابتداء الحركة المفسدة ، فمشايخ الدروز علموا بهذا الخبر فأحدوا يصطهدوا  
 الأهالي بوع اصيل ويوقعوا القتل بين طائفتي شيم وقع الاختلاف بينهما  
 وسبب وقوعه لظهر كان لأهل مصادمة دواب في بعضه لأن أحد المكاريه  
 صدم دابته في دبه الآخر من اندروز ، ففاقلوا وصربوا بعضهم في الأسلحة  
 انجارجته ، وصار مجاريح من الطرفين وانطرح لصون من الطرفين ، وصارت  
 معركة في ناحية الشوف القلي ثم بعده وقعت المخارفة بين كل من الطائفتين  
 وصاروا المحاربة كل طائفة لوحدها ، وحصر كنهه بعد عبطة الطريق بولس  
 الحاسر يومئذ بطريق الموارد ، فيها عن وقوع هذا الأمر المبرم ، لكن  
 بوقته سيادة امير من ملوك مصران بيروت شدد انصارى وأمرص على  
 القناصل ، وأخذوا الحركة تتزايد في بلاد لشوف ، واقلهم حزين ، ودير القمر ،  
 وفي تلك السواحي ، وحاطبوا أهالي كسروان عن بد طابوس شاهين إذا كانوا  
 يحدوهم أم لا ؟ فحاول طابوس شهمي بأنه يجدهم على الدروز ، وأنه  
 عنده نحو خمسين ألف رجل تحت الأسلحة عند اللزوم يحصر بها ، فعند ذلك  
 شدد انصارى مقاطعة في تلك السواحي . وأحدوا يهليون الشر ، وأما الدروز  
 فكانوا دائماً بالأحصاعات والمخبرات مع بعضهم البعض ، في كل المحلات  
 وحاطبوا دروز حوران وحاصب وبلاد اشام ، وعمدوا روابط فيما بينهم  
 سراً ، حتى يبنوا انصارى ، واندوله لعدة كانت شددهم ، ونعطيهم القوة  
 سراً ، حتى يسوا انصارى ، مع معرفه دولة الانكسر ، وصار كل من الفريقين  
 شدد دابته ويسعد إلى وقوع اشور ، فما مضى مدة شهرين زمان ، وإلا  
 وقع الشر في ناحية المرفوف في بلاد الشوف ، وصار شر هناك وراح من  
 انصارى أربعة أبقار ، ومن الدروز ثلاثة أبقار . وهذا بعد أن الدروز قتلوا



كاهن كان ماراً على الطريق ، وكان له عبي «حركة» بالقرب من ناحية جرين .  
 فعند ذلك حصلت اشبهارات اشروع ، وكل فريق جمع مع حربه ، وكان  
 مقدم الدروز في الحرب الشيخ حطار بل العمد ، وابن الشيخ حسين تلحوق ،  
 واثين من مشايخ بيت أبي نكد ، والشيخ سعيد بك جبلاط ، وكان دائماً  
 يقيم في محبة المحطرة ، ويرس من قبله أناس معمدان ، وكانت كامل  
 الدروز معمدان لقوة ، والديوة كانت تشدد الدروز بأكثر مما يزمهم ،  
 وكان هذا في عهد صاحب اسطوخ الموكانيه عبد المجيد خان العثماني سلطان  
 رماه وفريد أواه ، وهذا الدسيس ما كان منه بل كان من أخيه عبد العزيز ،  
 حتى أنه كتب كتاب إلى كرس مدني العثمانيه ، بأن يقوموا على البصاري  
 ويقتلوه . فممنهم من سمع وأطاع ، وممنهم من حسب إلى عواقب ارمسان  
 مرفص ، وفصده كان بذلك لكي يرفع أخيه عن كرسي الملك ويحلس مكانه .  
 وأما البصاري في بلاد الشوف كانوا شددو دواتهم لكن بدون فائدة لعدم  
 وجود من هو مرأس عليهم وعدم لسانهم إلى الموقف ، وكانوا مهين في  
 أموال العالم لا إلى شرف أنفسهم .

وفي هذا الفصول اجتمعت الدروز ، وعملوا شر مع البصاري في الشوف ،  
 فأكسروا البصاري من أممهم ، فأحرقوا بيت البصاري وطردوهم من  
 محلاتهم ، وصار يقتل من البصاريين ، لكن الأكثر راح من البصاري ، وكان  
 أمامهم أبو سمرة من حزين .

ثم بعدة صار لشر في ناحية المن ، وحرقوا بعض أماكن إلى البصاري .  
 ثم صار الشر في دير القمر ، وبنات الكسره على الدروز ، ولم يقدروا  
 على أولاد الدير ، فعند ذلك تركوا الدروز دير القمر ، ونوحوا إلى المن حتى  
 أخذوا المن ، وحمانا ، وخلافه ، وبعدة يرجعوا إلى دير القمر ، وألقوا كام  
 من ناحية دير القمر حتى يكونوا دائماً محاطين وحامين مشتمه إلى أولاد  
 الدير ، حتى لا يحرقوا ، ولما حصروا الدروز ، وصار جمة شرور بين الفريقين ،  
 وأخذوا قسم من المن وحمانا ، فعند ذلك تشددت أهالي زحمة ، وحرقوا إلى

مصادمة الدروز ، فكانت الدروز توجهت إلى ناحية أسواحل وأخذوا يبعد وأحرقوها بالارهي وبأفي الضيق التي كانت حربها ، وكانت أهالي كسروان توجهت إلى ناحية بعدا ، وعندما ابتدأ الحرب كونهم أعراب في تلك أسواحي . وما عاد وجدوا أحد ليكون أمامهم حالا ولوا الأذمار إدهم مشتتين ، فمهم بقي في بيت مري ، ومنهم في انطليس ، ومنهم في رومية كرسي مطران بيروت لأهل محافظتها ، ومع ذلك الدروز لهم ترجع ، وعسكر العثماني طلع من بيروت ، وركز في الحارمه لا عبر شدد الدروز ، وهم لم يرالوا في حريق البلاد ، وقتل الآفاس ، وهب الأموال وحرقوا بيت مري ورماد ، إلا دار الأمير بير أحمد لا غير وابن عمه الأمير أمين ، وحرقوا كرسي مطران بيروت ، . كامل أسواحل الحاربه ، وأهلها الذي كان يخلص من القتل كان ينزل إلى بيروت مع انحرهم والأولاد ، وكسب سمع لبكاء ولعويل من كل جهة ودخان بحريق امتد إلى حد نهر ابراهيم ، ووقع الخوف على كامل النصاري في كل الجهات .

وأما أهالي دير القمر فبقوا ضمن اندير في الحصار ، وكان حصر لعددهم من النصاري الموحدين في نواحيهم الذين حترقت محلاتهم ، وبقوا الجميع في دير القمر ، وعسكر العثماني موجود هناك ، والمنسالم أيضا ، وهم لا يعرفون ما هو صاير لكونهم انقطع البحر عنهم من الشارد والوارد ، ثم بعد حريق لبلاد صارت رابطة ثانية بأنه يوجه عسكر من كسروان إلى محل الدروز في عبيدة حيث كامل عرب الدروز هناك ، وأنهم سوجهوا إليهم من أسفل ناحية العرب ، وأن يوسف آغا الششير يبتوجه إليهم أيضا من فوق ناحية الشرق ، فتوجهوا أهالي كسروان ، ومعهم كام ثمر من ناحية دير القمر كانوا خارجين من دير القمر من الحصار ، وكان حملتهم بالعدد نحو مائة وخمسين رجل فوجهوا إلى العبيدة وابتدأ النحر ، وحيث كان طلوع نصاري من محل مسجعت حدا ، فما أمكهم أن يتالوا أربهم ، لكن قد صهرت شعاعهم بزيادة ، وحرقوا بيبي ثلاثة من لعبيدة ، وتشاحوا بناء على ما وعدهم يوسف آغا الششير بأنه تو فيهم مع رجاله أهالي كسروان ، والقاطع

من الجهة الثانية ، فلما تشجعوا ، فليد خان نوحه ، ولم يوافقهم تغلبوا  
للدروز عيهم وكسروهم ، بعد أن كانوا قريبين الانتصار ، كويهم معهم  
متصعب جداً وقتل منهم ستة عشر فيلاً ، الذي كل واحد منهم بمقام عشرين  
مقاتل اه واسماء على هؤلاء المقتولين ، وقتل من الدروز نحو سبعة أنصار  
ما عد المحاربين ، ثم بعد ذلك رجعوا أهالي كسروا و محجوبين ومخربين من حياة  
المهد مع يوسف آغا المرفوم أعلاه ، وقين أن عسكر الدروز في لحازمية ضرب  
مع الدروز وهو الأرجح لأنهم وجد صرب الكل ، وبعض انصار عسكرية  
متبدلين حتى لا يعرفوا ، والفناصل الامرفجية وقعت في حيرة عظيمة وبالاخص  
موصلي دونه فرنس ، كون جبل لبنان بحمايته ، وابوالي محترف بهذا العمل  
بعد ذلك خرجت أهالي رحلة نحو ستمائة بارودة لمصادمة الدروز في عين  
داره ، فاحية جردنس ، وهناك صار شر سهم وبين الدروز أول مرة فأنكسروا  
للدروز من أمامهم مسافة ساعة ، وفي ثالث يوم صار شر ثاني ، وكانوا أهالي  
حمافا وهاتيك اسحة معهم فتغسوا الدروز على النصاري ، فامتد طرح  
نصوت على زحله وهاتيك السواحي فما أحد نجدهم ، فأنكسروا أهالي زحله  
ولوا الأدمار ورجعوا إلى رحلة ، وأما الدروز فاجتمعوا جميعاً ووضعوا  
شردمة منهم محافظة إلى دير القمر ، والباقي توجهوا إلى فاحية جزين والقرقوب  
ونكاسين ، فتغلبوا على النصاري وطردوهم من محلاتهم ، ثم امتدوا إلى بلاد  
البقاع ، وأخذوا محلات نصاري وكانوا كل بلد يأخذونها يحرقونها بالنار ،  
ويقتلوا كل من وجدوا ، وكانت انتصاري تفر من أمامهم من كل مكان  
ويجتمعون إلى المحلات العامرة ، ففاحية السواحل توجهوا إلى بيروت مع  
حرمهم ، ونواحي دير القمر يحضروا إلى الدير ، ونواحي البقاع والشوف  
وحماة توجهوا إلى زحله وكانت صفه عظيمة على كامل النصاري من القتل  
وسفك الدماء وهب الأموال والحريق ، حتى ما عاد واحد بصرائي في تلك  
سواحي ، ثم توجهوا الدروز لمحاصرة زحله وحسنوا مركزهم في قب الياس ،  
وكان على رأسهم اشيوخ سعيد بك جسلاط وخطربك لحناد وبعض من  
الحناده ، وتراطوا مع المداولة والمسمين ، معاونة بعض رجال الدولة العلية

وراسلوا أهالي زحلة بأن يسلموا لهم ، فأهالي زحلة لم يأمنوا ، أن يسلموا  
واتكلوا على كثرة الرجال عندهم من كل مكان ، وكان وقع الاختلاف  
ولبعض فيما بينهم فعند ذلك صار الدروز يحتج من كل مكان من حوران  
ولشوف والمثني وغيره ، واستعانوا في العرب والمسولة على أخذ زحلة ، لأنهم  
كانوا بحالة الخوف من زحلة ، كونهم كانوا انكسروا منها سابقاً سنة ١٨٤٣  
وسنة ١٨٤٢ ، وهذا وضعوا كامس عندهم على أخذها بعد أن قطعوا المخابرة  
ما بين زحلة ودير القمر ، حتى لا يعود أحد يعرف شيء من الآخر ، وكانوا أهل  
الدير في حيرة من سكوب الدروز عنهم ، مع أن الدروز كانت واصعة شرذمة  
فقط على الدير ، والبقية مهتمين في أمر زحلة ومجاهدين غاية جهدهم في إهدام  
زحلة ، وأنهم متى أخذوها أخذوا كامس اسلاد ، فعند ذلك كانت أهالي زحلة  
تخاصم كامل النصارى ، في كل مكان في كسروان وشرى والراوية بقدر  
امكانهم ، وأهل اراوية كن عندهم خوف من أهل ارضية بسبب كانت  
توجد عداوة ما بين الفريقين ، فبقى قسم من النصارى هناك لأجل المحافظة  
فقط ، وتشدد يوسف بك كرم ، وأحصر من أهل زغرنا وذاك اسواحي نحو  
مايبين راجل ، وصار يجمع من بلاد اسرون وجيل وحصر بهم إلى كسروان  
وجمع عسكر نحو أربعة آلاف رجل وتوجه بهم إلى ناحية بكفا ، وبحر صاف ،  
قاصداً التوجه بهم إلى زحلة لأجل صانها ، وكان يقدم إلى العسكر كلما  
يلزمهم من الذخائر والخبائض ، وكان يتمدد له ذلك من بعض أعيان  
النصارى ، من بيروت والجبل ، وكان يصف على العساكر بقدر الامكان ،  
ولما عزم على الحضور إلى زحلة حصرته المكاتبة من وادي بيروت ومن بعض  
لقناصل بعدم توجهه إلى زحلة ، وأنه إذا توجه يكون هو المسئول وأن الولي  
هو نهى الحرب بخلاف واسطة ، وكذلك كانت الأمراء تنهيه من توجه لكي  
لا يكون له التقدم ، فتأخر عن التوجه ونهى مستكناً في بكفيا وأهل زحلة  
كانت دائماً تطيبه ، والدروز كانت مجدة في اتمام ما بها وهجموا على زحلة  
واشتعلت نار الحرب ما بين قب ايباس وزحلة ، فانكسروا أهالي زحلة ورجعوا  
إلى زحلة ، وفي ليل الخامس هجمت الدروز على زحلة من كل جانب هم

والعرب والمتأولة ، واطلوا سبيل إلى أهل رحلة لجهة الشمال ، واصطدمت نار الحرب ونشرب اليبارق ، واصطدمت الفرسان من كل جهة ولملت السيوف ولما دق وحصل الطعن والضرب بين الفريقين ، وكانوا أهل رحلة يظنوا بأن يوسف بك كرم هو الآتي لجندهم من الجهة الواحدة ، حيث كانت اليبارق مصالبة وكانت تالعث من الدور ، مع أن يوسف بك كرم كان في ذلك النهار قام بالعسكر من بكما قاصداً معاوية رحلة صد أمر والي بيروت لما بلغه من مصايقة أهل رحلة ، فعندما اشتدت الحرب هجمت الدور على رحله وأشعلوا بها اثار فعند ذلك انكسروا أهالي رحلة ، وأخذوا بالخروج منها من الناحية الشرقية هم وحريمهم ، وكانوا يحملون ما هو معهم حمه ، وكانت الساعة التاسعة من النهار ، وكلم واحد أمام السروز كانوا يقتلوه ما عدا النساء وبأهلها من موقعة عظيمة وكثرة مهونه ، وناهيك عن العوام التي كانت في الحال محتبة في رحلة من كل مكان ، وكف كان خروجها بساعة مرعة ، وكيف كان أحوال النساء والأطفال واشغال النار ، بهذا شي بكل عنه وصف اللسان والأقلام حتى المساء ما عاد بقي بصراحي واحد في رحله ، وبعد ذلك صار النهيب من كل جهة نظير مريسة ، وفي الساعة الرابعة من الليل صار أسيه على السروز من عقدهم بأن يخرجوا من رحله بعد أن حرقوا منها حطب ، وأن يحتفظوا من مقارشة احريم ، فخرج السروز منها بعد أن أخذوا ما أمكنهم أخذه ، وبعد ذلك ابتدأ لأعراب والمتأولة والمسلمين سهب من رحلة لأهم لا مانع عليهم ، وزادوا على ذلك أنهم اخرجوا منها حطب أيضاً ، واستقاموا على هذا الحال نحو ثمانية أيام ، وأما أهل رحلة حصرهم إلى كسروان ، وهم عراة والجوع صانهم ، ولا يوجد ما يكفيهم ، وما عاد أحد قدر أن يرحم أحد حتى أنه وجد أطفال مهمولين على الطرقات من والدتهم ، وتبددوا في كل مكان في قرايا كسروان ، حتى أنك تنصف كسروان ما عاد يسع من الحليفة ، لأنه عدا ما كان من رحلة والنفاع والشوف والنس ، بل بلاد بعلبك أيضاً قامت المتأولة والمسلمين على البصاري وعملوا بهم كذلك .

ثم إن الدروز والمسيحيين قاموا على النصاري في وادي حاصبيا وراشيا واصطلموا الشريفا بينهم ، ووردوا النصاري من هناك وادي حاصبيا من القتل توجه إلى الشام ، وبقيت هذه المحلات خراب وقيل من زحمة نحو عشرين قتيل مع المرضى والاختيارية ، وأما في حاصبيا راح من المائة أربعين تقريباً ، ثم عندما صدر هذا العمل ويوسف بك كرم رحع خائباً ، كان صارت الكفرة من زحمة قبل حضوره ، عملوا جمعية بعض أمراء باللمع ويوسف بك كرم ، ومشاورة الرؤساء ، وكان الإجماع في مزرعة كفر ديبان ، بأن كل واحد يجمع من الرجال ما أمكنه ويتوجهوا إلى الدروز لأجل المحاماة عن أنفسهم ، وعلى هذا حضر يوسف بك كرم ، حله إلى المزرعة ، وهي هناك نحو أربعة أميال .

ثم إن الدروز بعد أن صار منهم ما صار ، توجهوا لأحد دير القمر واشبعوا نار الفرح أمام الدير ليرعبوهم ، أما أولاد الدير تشجعوا عند ذلك ، وأخذوا يشجعوا بعضهم البعض من كل جهة ، ونقلوا الأسلحة ، وتقلدوا بالسيوف ، وفي ثاني يوم اصطلت نار الحرب بين الفريقين ، وفي كل هذه المدة ما قدر أحد من النصاري يعرف ماذا حصل في الدير ، ولا من أولاد الدير قدر يعرف ماذا صار خارجاً لأنه لحد ذلك الحين لم تعرف أهل الدير ماذا صار في زحمة وباقي المحلات ، فمن حري ذلك قد صار عندهم خوف شديد ، غير أنهم تشجعوا نوعاً ورأسنتهم الدروز في أنهم يسلموا ذواتهم ، فما قبلوا بل تشددوا بالأسلحة وهنوا ( هياوا ) ذواتهم لاصطلام نار الحرب ، وتمددت الشجعان ، وقتلوا الأسلحة كبيرهم وصغيرهم واستعانوا بالرحمن ، فعند ذلك راسلهم المسلم الموجود في سرائه الدير من قبل الدولة العلية ، مأمراً إياهم بأن كامن النصاري الموجودة في دير القمر تحصر لئلا يهربوا إلى السراي ، وتوضع عنده الأسلحة ، وهو يتكفل لهم بمنع كل أداة ، وكان ذلك منه خداعاً بواسطة الرشوى من الدروز ، حيث عرفوا أنه لا يوجد لهم طالع مع نصاري الدير إلا بالخداع ، فالنصاري لصعر عندهم ، ورادة تفضلهم ، وبسطة قلوبهم ، ومن وفور أحابهم من الكفاح ، خصوصاً عدم محابرتهم بما حدث في باقي المحلات ،

قد سموا ذلك إبي الحكومة ، ما عدا البعض . وهم فلاسل من اشان به  
 سموا ذاتهم ، واندس قدموا سلاحهم ، ودخلوا السراي على سبيل أنهم  
 صاروا بالأمان ، وأن عسكر السوة يحثهم من العدو ، فعد أن نزعوا عنهم  
 الأسلحة ، وصاروا كالغنى . حينئذ هجمت عليهم أعداؤهم الدروز ، واهلكوا  
 العثماني عوص أن ينقذهم . صار مساعداً لهم وأحدوا بطنوا بهم وهلكوا  
 كما نشاءوا من دون مأسع . وصاروا يذبحوا في بنصاري مثل الغنى .  
 وبأخذوهم على أسطح السري . وذبحوا الرجل على مرتب الماء ، وبعد  
 مره إلى أسكن السراي من ناحية أسطه حتى صار ، أبله عطيماً . ثم هجموا  
 على الموحدين خارج السراي ، وصاروا يبطشوا بهم ويهتوا ما وجدوا .  
 وأشعلوا النار من كل الجهات . وحرقوا الكدس والأديرة ، وقتلوا كل ذكر  
 وحده ، إن كان في البيت أم في السوق بحيث يمكنهم قتله ، أما الذين بقوا من  
 أولاد اندرس بنصاري جمعوا بعضهم بعضاً من الحريم والأولاد ، وهربوا  
 حصه وشهرة ، ونزوا إلى صيدا حيث ما أمكنهم أن يحصروا إبي يروب  
 على الطريق المعتاد ، وبعضاً منهم قاتل حداً أحسوا عند مسابح الدروز ، وأما  
 الذين نزلوا إلى صيدا لاقىهم الاسلام وأرادوا أن يسومهم ويطشوا بهم كما  
 فعلوا مع أهل جزين ، وقتلوا منهم نحو ثلاثين سنة في سائر صيدا ، فما  
 قدروا عليهم كوتهم بجندوا مع بعضهم ، وعذبوا أن عا دله معيشه كما  
 توجهاوا إلا هذه الوساطه ، ونفو تلك اللبنة هناك . ثم حصروا إلى يروب  
 وهم عراة من المال والأهلين بحالة يرثى لها هم وأهل جزين وتلك السواحي ،  
 وأعرضوا كل ذلك إبي فناصر الدول ، فالصل والأديرة والبحر والأعيان  
 الموحدة في يروب وكس حركه اعبره صار هدم إبي كامل المهيدين معاشاً ،  
 كل بحسب امكانه بأحسان وفرة وند سحنة ، وقد توجعت الكنائس  
 والنعم افان إلى كامل جهات العدم فما جرى من الفحشه الذي ما سمع منها  
 قط في سوريا .

ثم إن أهلى حصصا وراثسا والموحدين في تلك السواحي عا أن صابهم  
 هذا المصا من الاسلام و لدروز وحرقوا أماكنهم بالنار ، توجهاوا إلى

محروسة الشمام وأقاموا بها مدة ، ثم في هذه المدة صارت حركة من الاسلام في الشام ، وقبل حلولها صار الاستعداد من الفتيان اسلام ونصارى ، فصارت النصارى تهرب حمية ما يشهدون ما يحدث من الاسلام في حمهم ، واعرضوا إلى الحكومة ، وهم تستحب لهم بل كانت نظمهم لهم وإلى التفاصيل ، وأما فو فصل دونه فرنسا أحد تشجع المعص وسبهم [ بشير هبة ] الحكومة بوقاية من وقوع هذا الحادث ، وكانت الحكومة قطعه وسعت اسر لم أرادوا من انصارى ومن كون راحة كانت أحدث من اندروز وصار بها الحريق كما يسم نصارى المسافره على النصارى مستصعبه جدا لعددهم عن أهل مذهبيهم، ووجود الأعداء في اطراف ، لكن فو فصل دولة فرنسا قد استهم غيره عبد القادر معربي ادي كان قبلا مالكا في المغرب ، وطرد من هناك ، وسكن الشام في ر يكون مستحصرا على معاربه الموحدين هناك حتى إيا وقع هذا الحادث فووا انصارى من هذا البلاء ودفع به مالا جريلا لكي يعين معاربه ولو بالأجرة . وان ينسحب بهم أسلحة بذلك ، وقد انضم فو فصل المذكور مالا من تحارب النصارى على دية لهم سلادنة ، ودفعه إلى عبد القادر لاتمام هذه العدة . فالمعربي قد جمع له كامل المعاربه الموحدين في الشام ، وفرق عليهم لاسلحة والمال وأن يكونوا على حصر مني وحادوا أدنى سب يحضروا لديه ، وكانوا بعدد نحو مائتين وخمسين راحل ، ومثله أهدي إلى بعض أوجه وأعيان المسلمين .

وأما مشرب الحكومة في الوقت كان بحلام ذلك وتريد ملاشاة النصارى ، وصارت الحركة تراءد يوما ويوما والنصارى في خوف عظيم ، وأما اليهود قد ددعوا مالا عتيبا إلى أعان لاسلام ، فأعطوهم الأمان على حالهم وما بهم ، ثم لم يتر برهة إلا وصارت لحركة العمومية وهجمت لاسلام على حارة انصارى ، وكان نهار الاثنين في عده حزيران سنة ألف وثمانماية وستين مسيحية ، وأخذوا في النهب من البيوت ، وأحرقوا بين ثلاثة . ثم إن الحكومة أرسلت عسكريا إلى حارة انصارى لأجل الوقاية ، ومنه مدافع ، وأقام في الوسط ، فارتجبت رجال الاسلام نوعا ، ثم اسرجع العسكر وهجمت الاسلام على حارة النصارى تلك أسهار كله في النهب ، ثم ثني يوم



الثلاثة صاروا ضرم النار في حارة انصارى ، وقتل المذكور أيضاً ونهب الحرم  
واغصاء القديح ، وبقي نهار الثلاثة و الاربعاء في القل والتهب وقصص الحرم .  
وحرقوا حارة انصارى بأجمعها ، وأتى من وحدوا منوه من دون شفقته ، ولا  
فرق سوء أعلم أم لا وحرقوا لأديره ، لأفريج وغيره مع الكديس واندور ويا  
نبا من فاجعه لم ينظر مثله قط . والحر ليس كالعيان ، لأفك كنت تشوب  
الرجال مطروحة على الأرض مثل العنم ، وأحريم عراف والأطفا بصرح ، والدر  
شاعله والصريح فأيمن من لجهب الأربع حتى ان الأم م عادت تعرف سبها ،  
ومطلق البارود ، وضرب السيف وهدم البيوت شي م يوصف ولم يخطر على  
قلب بشر ، بما المحارن و لذلك كن في انديته لم يصبها مصيبه .

بعد ذلك أرسل عبد القادر رحله معاربه اسحقصر لسنده قوبصل  
فرسا ، وكلما ينعه وأوفاهم عنده ، وشه اسحقصر رهبان اعارادية مع  
اراهبات وما عندهم من نصيبان وابواب . وأرسل كامل معاربه اوجودين  
أفوجاً إلى حارة انصارى ، وأمرهم أن يستحضروا انصارى تحت الحفظ  
من دون أدية أو عصره ما ، فلمن حظي بد اعانه حفظ حياته ، والذي  
لا يتفق يموت . وكان المعاربه نادله جهدها باستخلاص انصارى ومثله يب  
انهايي في حارة ابيد ، أوفوا انصارى في ابيدان من دون مصره ، وأوفوا  
بعضاً في ابلد بذر الامكان ، وكنت انصارى حوف عظيم . منهم من وقع في  
الآبار ، فمنهم يخلصوه ومنهم تصوه . وهي لجان على هذا الموال ثلاثة أيام  
بالضرب والقتل والهدم والحريق وما ضاهى ، أخيراً اجتمعت انصارى مع  
حريده وأطلقها الذين خلصو من القل حصروهم في قلعة ، ومنهم عند عبد  
القادر ناشا معاربه كونه حفظ وأوفى جمع غير من انصارى ، واسعه غير  
الوافره ، وبعد أن صار . صار في اشم واستحضروا انصارى إلى القلعة  
الذين نهبوا ، صار . أرسلوا لهم القوت حتى لا يموتوا ، وعوا نحو خمسة  
عشر يوماً على هذا النوع ، وفعل انه قل من الشام في هذه الحادثة نحو أربعة  
آلاف سمة ، وسو حمله نساء وبنات ، وأما قوبصل لا تكبر أرسلت  
الحكومة فرقة من العسكر لأجل وقائه ، وأما رهبان الفرسيسكان ملوا في

ديهم مع من كان عندهم من النصارى ، وكان عدد الموجودين خمسة وثلاثين  
ذكر في درهم منهم عشرة فسوس وذهب والدمي من أهل البلد .

ثم نرجع إلى حل سان فانه بعد أن احترقت رحله وانقطع ولاد بعلبك  
ودبر القمر وجزس وكل تلك لنواحي ، حيث صارت قومه عمومية ضد  
انصارى الشام وحاصيا وراشيا . صارت معاهدات بأن الدول تحصر مع  
العسكر في البحر والدروز من نواحي المن والمناولة من ناحية الشرق في الحدود  
وبأنوا كسروا ان عدم عرفوا ان المناولة والاسلام كانوا مع الدروز في رحنة  
سهبوها وعلوا على انصارى الموجوده في بلاد بعلبك والبقاع وطردهم من  
أماكنهم ، قامو على الدولة موجودين في حبة السيطرة ولاسا وهاتي  
الوحي ، وتعلوا عليهم وطردهم من أماكنهم ونهبوهم وقتلو بعضاً منهم ،  
فحينئذ صارت هذه الرأفة بين الجميع حتى أن اسلام بيروت وطرابلس هموا  
بأن يعيرو على انصارى كما صار في الشام ، وكى حيث أن انصارى بيروت  
أكثر من اسلامها ، عدا ما هو موجود بها من الأعراب من دير القمر وحزين  
والشوف والمن ، الذي بلغ عدد واربا فما قدروا ان يصنعوا ما أرادوا ،  
وأما طرابلس والصية حيث وجود شععان وعرة وبشري والراوية ، كذلك لم  
يتجسروا على اتمام مرعوبهم ، ونفوا مستظري ماذا يحدث ، ولهد صارت  
لقومة عمومية ، وأما أهالي كسروا صاروا حايين ومنحظين من هذه  
الرأفة بغير اسكانهم ، وقبل اتمام هذا العمل على موجب المعاهدة المذكورة  
أعلاه ، كانت التمرانات وصلت إلى أربابها وحضر في الاستداء فركاتا من قبل  
دولة روسيا ، إدهم مهنين على المسير . حضرت إلى بيروت وكانت نحو  
رابع ساعة من النهار مع أن المعاهدة كانت ان اسير يكون تامن ساعة ،  
والأهب حاصل فعند وصول هذه الفركاتا الحربية إلى بيروت حالاً أطلقت  
مدافع ، ونشرت علامات لعصب الشديد . وأطلقت المدافع شبه نار الدائمة ،  
ورسلت لحكومة أنه اذا لم يصر ابردع إلا ترمى النار على بيروت وتهدمها ،  
فعند ذلك صار التوقع عن اتمام ما هو المقصود ، لينظر ماذا يكون ، فصي  
الساعة العاشرة من انهار وصل أربع قطع فرساوية مشحونة عاكر ، وما

يُزِمُّهُمْ مِنَ الرِّخَايِرِ وَاجْبِخَانَابِ وَاطْلُقُوا الْمُدَافِعَ شَبَهَ نَارَ الْمَدَائِبَةِ فِي بَيْرُوتَ ،  
فَعَسَدَ ذَلِكَ هَجَعَتِ الْأَعْدَاءُ عَنْ انْتِصَامِ مَا رُبِّمَهُمْ . ثُمَّ بَعْدَهُ وَصَلَ مَرَاكِبُ مِنْ كَامِلِ  
الدُّوَلِ الْأَرْمَانِيَّةِ مِنْ كُلِّ مَمْلُوكَةٍ قَطْعَهُ وَاشْتَالَ . وَطَلَعُوا الْمُدَافِعَ ، ثُمَّ حَصَرُوا أَيْضاً  
صُطْحَ أَيْضاً مِنْ قِلَ سِدْوَةِ الْقُرْسَاوِيَّةِ . وَبِهِمْ سِتَّةُ آلَافٍ عَسْكَرِيٍّ مِنْجَهْرَةٍ  
وَحَرَحَتْ إِلَى بَيْرُوتَ وَأَقَامَتْ فِي حَرْشِ السُّبُورِ ، وَمَعَهَا خَيُْولٌ فِي كُلِّهَا يُلْزَمُهَا  
إِلَى مَدَدِ سَيْبِيٍّ ، ثُمَّ وَصَلَ مَرَاكِبُ مِنْ قِلَ الدُّوَلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، وَبِهِمْ كَانَ صَاحِبُ  
الرَّأْيِ الثَّانِي وَالرَّيْدُ دُونُ قُوَادِشَا ، الْمُرْسَلُ مِنْ قِلَ الدُّوَلَةِ لِأَحْلِ تَعْوِيضِ  
وَبَحْمِينَ مَا قَدْ حَصَرَ ، الَّذِي كَانَ وَرَبَّ الْخَارِجَةِ تَوْمَنْدَ ، وَحَالاً عَدُوَّ وَصُولِهِ  
حَمْدَنَ نَارِ الْأَصْطِرَامِ ، وَاحِدٌ سَعَمَنْ سَوَاحِبَ حَكْمَتِهِ الْفَائِئَةِ حَتَّى أَنَّهُ أَرْضَى  
وَكَلَاءَ الدُّوَلِ الْمَوْجُودَةِ ، وَقِيلَ كَسَامٌ وَاحِدٌ مِنَ الدَّرُورِ وَاهِيٍّ لِحُصُونِ خُصَّةِ  
وَعَشْرِينَ رَجُلٍ مِنْ مَنَاصِبِ الدَّرُورِ مَعَهُمْ جَبَدُ سَعِيدٍ ( الْأَصْحَحُ . اسْعَدُ ) بِكَ  
تَلْحُوقُ ، وَمِنْ بَيْتِ جَمْبَلَاطَ وَأَبِي نَكْدَ ، وَصُنِعَتِ الْعَسَاكِرُ الْقُرْسَاوِيَّةُ إِلَى دِيرِ  
اَنْقَرِ وَمَعَهُمْ مِنْ رِجَالِ الْأَنْكَبِيرِ ، وَشَهِدُوا مَا صَارَ مِنْ هَدْمِ الْأَحْصَامِ وَالْأَمْوَالِ  
وَكَانَ مَعَهُمْ حَبُورٌ مِنْ بَصَارِي ثَلَاثِ أَسْجِيَةٍ . وَأَمَّا الدَّرُورُ فَهِيَ وَهَرَبِينَ مِنْ  
أَمَانِهِمْ وَكَأَنَّهُمْ يَصْطَلِحُونَ الْعَصَصَ مَعَهُمْ ، وَفَعَلُوا مَعَهُمْ أَتَاسٌ .

وَأَخَذَ قُوَادِشَا بِالْأَصْفِ الْأُمُورَ بِقَدْرِ لَامِكَانَ مِنْ تَعْوِيضِ مَالٍ وَمَرْضَاتِ  
حَوَاطِرَ ، حَتَّى أَنَّهُ أَرْضَى الْجَمْعَ ، وَاحِدٌ فِي عِمَارِ دِيرِ اَنْقَرِ مِنْ مَالِ الدُّوَلَةِ  
لَعَلِيَّةٍ ، وَأَعْطَى عَوَضَ الْمَحْرُوقِ وَالْمُسْتَوِيَّاتِ أَمْوَالاً ثَنِيٍّ ، وَاحِدٌ أَمْوَالٍ مِنَ  
الدَّرُورِ وَالْإِسْلَامِ مَالاً " حَرِيلاً " ، ثُمَّ طَلَعَ عَسْكَرُ الْقُرْسَاوِيَّةِ قِسْمٌ إِلَى قَبْلِ لِيَّاسَ  
وَتَوَجَّهَ قُوَادِشَا وَبَعْضُ صِبَاطِ اَنْقَرِ سِدْوِيَّةٍ إِلَى وَحْشَةٍ وَاشْتَمَ ، وَشَهِدُوا  
مَا صَارَ وَبِحَالِ وَصُولِ قُوَادِشَا إِلَى لَشَامَ مِنَ الْبَانِيَا الَّذِي كَانَ مُوَلِّيَ الْبَلَدِ  
بِوَقْتِ الْحَادِثَةِ ، حَيْثُ تَأَكَّدَ أَنَّهُ هُوَ كَانَ السَّبَبُ ، وَقَتْلُ مِنْ أَعْيَانِ الْبَلَدِ مَا يَسِيفُ  
عَنْ خَمْسِينَ نَفْسٍ ، وَاحِدٌ أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَدَفَعَ إِلَى لَصَارِي قِيمَةَ

- المسلوبات والمخروقات ، ورجع الصاري إلى أوطانهم ورصى العسكر  
الفرساوي في كذا أعمال ادى كان حصر لأجل لمداقة عن الصاري بأي  
وجه كان ، ولو باقناح الحرب ، وكان حضوره رأي باقي الدول لأجل هذه  
الغاية ، فدولة فؤاد باشا أرضى الدول بهذا العمل ، وكذلك فرق الأموال  
على الصاري ، المهويين من جرين ودير القمر واششوف والمتن وزحلة  
وابقاع ، وبلاد عديك ، والشام ، وحاصبيا وراثيا ، وكامل الجهات .





الملحق الرابع  
منتخبات من رحلة  
أبي القاسم الزياتي  
ولقائه  
لأحمد باشا البحّار



## رجوعنا :

لما كنا فيه من سفرة من مدينه القلزم وما بلغنا حدة ، وزلنا بساحل البحر في أبيب ، وجهت واحداً من خدائي لوالي البلد بكتاب وري السورس الذي كتب به سينا ، فلما قرأه ، قال : وابن الشيخ ؟ قال : هو د بالمرسى في حياته ، فبعث خديمه أن يزلنا بدار « القرن » فأثاني خديمه فقلت : سلم بنا عليه ، وإني أردت السمر بكرة عد ولا يمكسي لاشتغال ، فقال يقول بث ستاداً كم نصح من الأبل ؟ ففتت : خمسة عشر وبعله وورساً ، فتوجه ولم عرب الشمس وجه لك سمره اطعام وفاكهه ودلاء<sup>(١)</sup> وعباً وشمعا ، ود فرعا من الأكل توجه أصحابه بالأوابي ومث في حفظ الله .

ولما أصبح قدم عتب لسلام ولوداع ومعه ابن للملاحين وورساً وحماراً مصرياً فقال : لم أجد فيه كل ما في البلاد من سعال يوحهوا للسوسم وهذا مرسى وحمار قصي فخذ أهم شئت ، فقلت : الحمار الذي هو للقاصي فضحك ، وكان صاحب القاضي في الحاضرين ، فقلت ثم ضحكت ، أعلسى لحمار أم على القاصي ، فزاد في الضحك وقال : والله على القاصي الذي ذهب حماره ، وقد وجه صاحبه ليرى ويسمع ، فقلت ابن خديمه فقال هو ذا ، فقلت له سمع ما على مولانا القاضي وهل له انما خربت حمارك لالحج عليه واعمر بل الله أن يعرف به سبب هذا الحمار وما يلحقه من سبب السمر ، فضحك الوالي أكثر مما كان ولم يقدر أن يملك نفسه وقال : يا سيدي انما أخذته منه لكفة فقط ويرجع اليه حماره ، فقلت له : وكيف أصعب ومن لي بحمار قاص آخر بمكة ، وابن أجد قاضياً عاصياً مثل قاصيكم الذي تخلف عن الحج وأراد أن يسم الحمار أبصاً ، وتوافقه أنت فعشني على الرحل من كثره الضحك ، وكان هذا الوالي أديباً بطمناً مشاركاً ، فقلت له أم تسمع ما انشده الحمار بلسان الحال لما شفق وقال :

(١) اسم للبعير الاحمر « الجيس » له بلدان الشمال الافريقي



اراد القاصي حجا وعمره  
 فقال استرح واعلف ودعني فما أنا  
 وست مفارقا ليتني وجدتي  
 فلا آتني مكة وفدسا وطية  
 فمن شاء فليذهب فليست بذهاب  
 فراعجا من قامى جدة عامل  
 بشأن الحمار واستعاث وحاء  
 ريفي أركانا على القاصي واجبه ؟  
 لمسطح ولو سار الناس قاصبة ؟  
 وانرك منصي لمن آتني عابيه ؟  
 ولا ابتغي حجا ولا أنا داعيه ؟  
 ومن شاء فليصص فليست أعاضيه ؟  
 من الحج ورفيقي الحمار وحاربه ؟  
 وقان خذوني اتني لست صاحبه ؟

فقال الوالي سألتك بالله يا سيدي « الا ما » أخذت فرسي منك إلى  
 مكة ورد عليه الحمار ، وتركب من . مكة على فرسي إلى أن ترجع من عرفات  
 ويأتني به حديمة ، فقلت له إنما ادع القاصي وأمارحه ولا أترك حماره يحج  
 حرا عنه ، ووقف معا ابولي حتى حملت وركبنا ووادعا وعين معا من يأتي  
 بالفرس والحمار إذا دحيت مكة وبعد امصاها عنه لحقت حديمة بعد ساعة  
 براد لطيف وحلاوات من داره ، ورجع صاحب لفضي فأجبره بها دار من  
 الكلام مع الوالي في شأن الحمار فقال ، وددت أن الوالي وجه لي حتى أستمع  
 لهذه النادرة وأشاهد هذا الشيخ الطيف .

ولما دحيت مكة شرفها الله ، ركب أنا ورفيقي لذي ركب الفرس باب  
 المسجد ، ودفعت الفرس والحمار لصاحب الوالي وتوضأنا ودخنا المسجد  
 الحرام لطواف القدوم وحررنا لسمي بين الصفا والمروة ، وكنت أوصيت  
 الحدام أن يأتوا بمصفا ، فهذا انتظرهم ، ووجهت رفيقي أن يكتري لنا بيتا  
 وجلست انتظره فسمعت على رجل معربي محرما وسبابي باسمي وكثيبي ،  
 فقلت له . من أنت الذي عرفتي ولم أعرفك ؟

فقال أنا ابن فلان الذي كنت ركب من عندك من المرائش ، وانتسب  
 بشريف عباس ، فتذكرت امره ، وكان اد ذاك أمر د لا نأب بفارضة وصار  
 شيئا ، فعرفتني أنه مستوحش بمكة متزوج بها ، فقال ، وما تنظر ؟ فعرفته الخبر

فقال . عندي البيت ، هم يا حتى نظره . فمب معه وكان بينه قريبا ما ، ودخل  
 ما منزله فرع الأسفل وها رغب ان يهبطه اوسطا وبماله بالعليان ، فاستحسنت  
 المحل ، ووجهه ينظر الابل اذا قدمت للصفا يأتي بها ، وتزنا بدينك البيت  
 وآسي بصره واعنده فما حاس اليه . وكلما حصر العداء واحباء اناديه .  
 وكان رجلا راعيا منشأ سبل إسي طريق الصومعة وشتب للصلاح  
 وبعده الناس ، فلما أريدت الشحوص لعه فطوب مي أن يتوجه في صحبتي  
 فاعمت له بذلك وأوصيه أن يكسري بابل<sup>(١)</sup> ومحل خشب ، فقام لذلك  
 وأنى بالابل للمحل وسجل الخشب لركوبى واه ، وكان رميلي هو في ناحية  
 وأنا في الأخرى ، وكان رجلا طويلا ضخما كثير سجم ، فرجح بي في الطريق  
 وبالمحل وحصت بي منه مشقة لا أساها . ولحمل ولرته حجة كبيرة ،  
 ولما بلغنا أرض عرفة ونزينا ، غاب عني وما رأيته إلى أن رحلت يوم الافاصه ،  
 وكان يطوف على أمراء الحاج ، المصري والشامي والعراقي والهندي والسدي  
 واسمى « إيد » كان له وصف منهم نصبه في كل سنة ، وكانوا يعتقدونه ولما  
 فرغ من عمله ، قدم علي بعد ثلاث فساأته عن حاله . فذكر لي حاله ، وأن ما  
 يحصل له من القوم هو رزقي<sup>اللي بقره</sup>

ولما جمع مع أمير الحاج لشامي وهو احمد باشا الخزار وسأله عن  
 لعيه من طلبه المعروف ، ذكر لي له ووصفي بما ليس في .

وكان هذا الخزار رجلا أحق ، يبحث عن أهل الحكمة وعلم الحداث ،  
 وكان يزعم أنه المهدي المنتظر ، ويصرح بذلك ، فقال له لا بد أن تجمعي بهذا  
 الرجل ، فقال له لا تأتي معي وأعلمه لأحبك بحيه ، فاذا رأيته قم إليه واعر به  
 لحبصك ، فاتفق على ذلك ، وما قدم علي مي قال لي ( م ) حبصك هنا ،  
 فم لسمرج في عجائب هذا الموسم وما اجمع فيه من لخلق والباي ، فشوقي  
 لذلك وقمت معه فلما مسجد مي ، ودخبه وصلبنا به صبه المسجد ، وحرنا  
 من الباب الآخر فوجدنا فيها ومصدرا عظيمة ، وفي وسطها « مشور »<sup>(١)</sup> كبير  
 محمول على ثلاثة أعمدة يسع ألفا من الخلق ، فمررنا مع الطريق إلى أن

(١) في لغة العرب الدرجة يطلق سم لمشور على لرحاب لحبص بقصر الملكي  
 وهو مأخوذ من جمع الناس لي انتظر المشاورة .

قالت اشعور المذكور ، فسألته لمن هو ؟ فقال : أظنه لأمير مصر ، فخرج معه رجل منمرد ، فقممنا إلى أن أدركنا وسلم ، فوقفنا وسلمنا عليه فقال : حفظكم الله تشرفونا بركتكم ودحولكم محمداً ، وفضل على يدي ومر بي وصاحبي على أثري إلى أن وقفنا بأمان ، فقام القوم الذين به تعظيماً لأميرهم ، وحسن وأحسنى بحبه ، وفاء للقوم قوموا ليس وقته ، فأعاد علي السلام بالعربي وسألني عن اسمي وكنتي ولدي ، وعن سلطان المغرب وأحواله ، وعن والده الذي رحمه وأثنى عليه ونرحم ، وأول ما سألني عنه أن قال

هل لك علم بالمهدي المنتظر ؟

هـ . فقلت لا ، وقد رعم كثير من الملوك الماصين ، وأدعى كل واحد منهم أنه المهدي ، ولم يصح دعواه وفي الحديث : لا مهدي إلا عيسى بن مريم .

فقال : المهدي يظهر من عبر شت ، وهذا ومنه فلا شك في ذلك يا شيخ ، فقلت : يمكن ذلك والعزم عند الله .

فقال لي : أرايت أن عرفك به وأقمت بك الحجة الظاهرة ، أسلم ذلك ؟ قلت : نعم .

فقال : يا ولد ، فقال لي عليك « بين » يعني هم وأسرعوا ، فكلهم مع أحدهم أن يأتيه بدفر من لحراره عيه له ، فأسرع وأتاه به ، فوجدته غيره ، فرده وأتاه بآخر فهم يكن هو ، فقام ننصبه إلى لحراره وأتسى بدفر قديم تاريخه في تلك السنة ثلاثمائة سنة من يوم كب ، فأرايت تاريخه أولاً ، وبحث في وسطه إلى أن وقع على جدول موقع باسم الحلالة ، فقال لي أنعرف الحساب ؟

فقلت نعم ؟

قال : والتوفيق — قلت نعم ؟

قال : فما عدد هذا الاسم ؟

قلت : كذا ، قال : حفظك الله ، فأمر المملوك أن يأتي بدواة وقرطاس فأتاه

هم ، فمد لي لقرطاس واقلم وقال . اقسم هذا الاسم سعة سعة ، وما فضل  
 منه اثبت في القرطاس ، فصمت وصرحت وما فصر اثبت . فقال عد آيات هذا  
 الجدول سبعة وكمل بيت سبع اثبت لي لقرطاس حرفه إلى أن كمل آيات  
 لجدول ، فقال بمد هذه الحروف الخرجة من الجدول كلمات ، فلما لفقتها  
 كلمات خرج منها أحمد بن عبد الله الجزار المهدي المسطر ، فقال : ما تقول  
 يا شيخ في هذا ؟

فحينئذ علمت أنه الجزار أحمد باشا ، فقلت : يمكن ذلك ، فقال لي :  
 أمكن وهذا هو المهدي المستظر الذي يملك المشرق والمغرب ويصل بلادك  
 ويملكها ، فقلت : ان شاء الله ، وما ذلك على الله بعزيز ، فالحمد لله الذي  
 أسعدنا بالاجتماع معك وبمعرفتك ، وكنا نسمع أن المهدي يخرج بمكة ،  
 وأصله عربي شريف ، فقال وأنا « كمان <sup>(١)</sup> » عربي شريف إلا أن سمي نزلوا  
 أرض بوشناق من بلاد الترك واسنوصنوها ، ولا بد لي من الظهور بمكة  
 ورجوعي للشام ، وأتوجه لمصر فأملكها ولاقريبة كذلك ، ولجزائر كذلك ،  
 فأخذ ما فيها من الأموال وأدخل بلاد المغرب وأبلغ وادي نول ، انعرفه ؟ قلت  
 أعرفه بالسماح لا بالشاهنة ، وإن عشت يا حبيبي فسرى هذا عياناً ، وكأفك  
 شك فيما طالعت في هذا الدفتر أسألك الله إلا ما صادقتني واعربت لي عما  
 في صدرك .

فقلت : يا مولانا سألت بعظيم ، وإنك رجل تصدق الصحيح والسقيم .  
 هذا لحساب الذي في الدفتر مستعمل ، فقل : كيف يكون مستعمل وهو  
 أقدم من آبائي وأجدادي ، ومن لمستعمله بمعرفتي ومؤله في المائة النامة  
 « وقدامته » نذل على صحبه ، فأني يكون لأحد القدرة على ذلك ؟

فقلت : الذي يستعمل في هذا التركيب ويستخرج هذا العدد حتى  
 يجتمع بها الاسم واللقب ، لا يحجز عن تدبير عمله في الأوراق القديمة والسفر  
 القديم وعلاجها حتى يصير على ما رأيت .

(١) بلغة مصر ومصرية الدرجة كمان : أيضاً .

فقال : هل في الوجود من يفعل مثل هذا ؟

فقلت : نعم وأكثر ، وإنه هذه حيل موضوعه مستعملة .

فقال : أريد من حلالك الوقوف على مثلها . فقلت : إن شاء الله بعد  
القراع من مسك الحج والعمرة والاضمار بسكبه ، فنهض معاطا ، وأمر  
بفرس فأسرج ، وقال لخدمته : املعوا الشيخ إلى محله ، فبعت ورجعوا ومن  
العداء بي انخداع بفرس ، وقالوا : إن استادنا يدعوكم ، فركب بي خيمته  
فوجدته في موضع نومه ، ومعه ثلاثة من وجوه الأتراك ، قلت : رأيت فام وقاموا  
وسلموا ، وأجلسني بجذائه وتكلم معهم بأسر كي ظنا منه أنني لا أفهمه ، وقال  
هذا الشيخ من أهل المغرب ، وصاحب مولاي محمد صاحب المغرب ، سمعت  
منه كلاما ، واجهني به أحد ، صرسي رأسه على أنفي صر به تصدع به جميع  
جوارحي ، وسرى ذلك الصداق إلى حواس اللمس والشم والذوق ، فحصل  
فيهم الصور ، والتفت إلي ، وقال : هل تدري ما طلب لهم ؟ قلت : لا ، فذكر  
لي مقالته وهو يضحك ، وقال : هؤلاء انقوم من سدي وروهم لي جاءوا  
للحج ولزيارتي ، وهم أرهم إلى الآن ، وأمر منه د ثأني طعام ، فضاء فبمه  
سعة فيها صحن واحد داخله طرف واحد من اللحم موقه ثلاث بلوحيات (١)  
طوال مش الأصابع ، ونصف رغيف من « الدرمك » العائق وقال : يا أحي  
هذا حطك بركه لك لما جاء العداء ولم تحضر ، قلت : إني أكره ، فأقسم بالله  
أن آكل ، فأكلت طعاما ما أكلت مثله أبدا ، وقال لي : هذا طمع يدي ، والله  
ما آكل طعاما منه بد غبري ، لأنني لا أثق هؤلاء انخداع في حضر ولا سفر .

وحدثني بجائك وقعت له من مدينته . وفي ذلك الموسم قتل سبعة من  
كتاب إيانته طهرت فيهم حياته في مال ، فصحبهم معه في الحج وتقرت بصلتهم  
وصحبهم ، وفي تلك السنة بعد رجوعه إلى المدينة المودة قتل شيخ الحرم  
وصاحب الروضة المشرفة كبير عبيد الدار بعد أن أخذ منه مائة ألف محبوب ،  
والأخبار عنه في سفك الدماء متوارفة ، وجوده وصدقاته ليست من أهل وقته

(١) يريد بذلك السامية ، فهذا اسمها لدى المغاربة .

وقد جلست معه في منى ثلاث مرات ، فشاهدت العجب ، لا يرد أحداً وقف أمامه غنياً أو فقيراً ، فإذا خرج ملا جيبه ذهباً ويجلس للناس بمشورة الممد لجلوسه ، ويقف الناس أمامه ويدفع لكل واحد في يده الديار والدينارين والثلاث ، إلى العشرة كل ورقه ، هذا مطلق للناس وعامتهم ، وأما حاصتهم فمن حضره منهم أحاطه على الحرندار من العشرين إلى الخمسين إلى المائة ، والحرندار له اصطلاح معه كل ملوك آتاه برجل لا يذكره العدد ولا يسمعه أحد منه ، فكل ملوك من ممالكه له عدد كأنه اسمه ، من العشرين إلى المائة ؟ ولما رجع مكة كنت أجمع معه بالمسجد الحرام بعد العصر وخاطبني في المسير معه إلى الشام .

قلت : لا يمكنني ذلك ، لأني تركت حوائجي وكتبي وداتي بمني بمصر فقال : إذا استرحنا بالشام ، أوجهك في مركب لمصر .

قلت في سفر البحر من الشام لمصر خطر من مراكب الماظنة . فقال أوجهك في البر مع جريدة من الخيل .

فقلت : لا يمكنني هذا ، فطلب مني الوعد في شأن الدفتر الذي رعت أنه مستعمل وكنت سهرت أسبالي حتى وصعت جدولاً فيه مائة بيت طويلاً ، ومائة عرساً وفي كل بيت حرف من حروف المعجم ، فإذا قسم اسم الحلالة وطرحه سبعا فما فضل من العدد بعده من أول بيت الجدول ، فإذا وقف على البيت السابع ثبت في ورقة حرفه ، ويسمى مع الجدول يثبت كل حرف سابع إلى أن يأتي على آخر الجدول وسبق الحروف كلمات ، فخرج من هذا الجدول أحمد بن عبد الله الجرار هو المهدي المنتظر ، الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، بلده مكة ، ويخرج من مكة .

فجاء هذا الاستعمال أكثر مما عدته وأكمل في المحبة ، وأبلغ في البيان .

ثم بين الله تداركني لطفه ، وألهمني شدي ، وقلت هذا رجب أحقق ، كان يغوي أساس بجدون ساعى يشأ عنه كلمين أحمد الجرار المهدي

المتنظر ، فإذا مكنه من هذا الجدول العظيم الذي يخرج منه كلام كثير ،  
وبيان كبير ، كان اثم ذلك راجعاً إلى ، وخطاياها كلها منطبقه عني .

ثم اني اخضعت يوماً ناشخ البركة الحجة الذي يرعى أهل مكة أنه  
القطب ، بقصد زيارته واتبرك به . وهو الشيخ جعفر الهندي ، فلما حسنت  
بين يديه كاشفي بما في صبري ، وصرح لي بما أصرت وقال لي لا بد لك  
من الرجوع للمغرب ، وتحلف ما ضاع لك قبل وصولك إليه ، ولا بد لك  
من الخدمة مع لسلطان سليمان ، ففعلت له ما سئدي بما خرجت من المغرب  
بقصد المقام بالحرمين ، ولما ذهب العرب ما كان معي رفعت أمري لله ولك ،  
فقال هم يقسم لك في هذه البلاد ، لا بد لك من رجوعك إلى ما قدر لك ،  
فانك تقع في شدة نفسه ، وشدة مائه ، وتسلم فيهما ، وترجع إلى المغرب كما  
خرجت منه غداً ، وتخدم سلطانه هذا مدة ، ثم يكتك ويحلي سبيلك ،  
وأوصيك بالمسعين ، وإياك وذهب أموالهم وسفك دمائهم . فإن فعلت نحو ،  
وأوصيك أن لا تراق الحمار للشام ولا نعمة على معصية الله واسمع  
فيما فيه رضى الله يرضى عنك حبه . ثم في حفظ الله محروساً بعناية الله ،  
فودعته وأصرف سبي مرعاً على عدم ملافاه الحمار ، ولما عزم على السفر  
وجه لي رسوله يقول . إن اسنادي سلم عليك ويهول لك إذا ورد عليك  
صاحبنا بالمدينة فادفع له بالدور ، فقلت له . إن شاء الله ، ودفع لي ورفه فيها اسم  
الرجل ولم أقل له إلا . شسى الله عليه على عدم تمكبه من ذلك الجدول ،  
فأفما بمكة بعد سفره إلى أن هوأ الركب المصري فقدم منه للمدينة المشرفة  
على صاحبها أفضل لصلاه والسلام ، ووقفنا على برهة المشرفة المطهرة المقدسة ،  
وطفأ على آثاره وأماكنه ومواقفه وأماكن أهل بيته وأزواجه أمهات المؤمنين  
وقصيب وصر الزبارة . فجاءني رجل شامى الأصل ، مستقر بالمدينة فقال  
لليك مد ثلاثة أيام وهم أجده من يحترق عنك إلا الشيخ زكرياء المدي .

فألته ما انحر ؟

فقال : كتاب « وحق »<sup>(١)</sup> فيه ساعة تركه عندي له أحمد باشا البزار ، وقال هذه ساعة الشيخ نسبه عندي في حبيبة ، وإياك ثم إياك أن تتراخي في البحث عنه والاحصاء به وتبعث لي خط يده وأصلاً لكفة فهذه الرسالة ، وهذا الحق مصفاً في أطلس مطبوع عليه ، فلم أشك أنها ساعة ، فلما توجهت للخفاء فبحث الكتاب وقرأته فإذا هو يقول : لا بد أن تمكن حامله من الجواب ، فإن كمل تدفعه لحامله وإن لم تكمل فمصر ، ولم يذكر الساعة ، فلما آرت العلاف وفتحت حق اللول وجدت فيه ثلاثمائة بند في « بولوز »<sup>(٢)</sup> فأكثر من حمد الله على رزقه ، وعلمت أن ذلك بسبب زهدي في ذات يده وقلة طمعي بما لديه ، وأن الله أناسى على تأخيري بذلك وعدم تمكيني إليه لن يقوى به انطق ، فالحمد لله على سبيل الأموم ، ومن العذ كُتبت للرجل جواب لكتاب ووصول الساعة فاشترت من المدينة حاريري حبشيتين ، واشترى صاحباً واحدة حصتها له إلى مصر ، ارتجلت من انديبة<sup>(٣)</sup> . . . . .

- 
- (١) حق حاك في لغة العرب الدارجة وحتى لدى لمشاة صبية أو وعدم .  
 (٢) نشر كتاب لترجمته الكبرى في المحمدية - المغرب - عام ١٩٦٧ ، محققاً من قد لا استاد عبد الكريم العملاي ، ورسم ما بدله الحق من جهود ، فإن التشويه أتم باسم المطبوع وجاء على شكل أخطاء في القراءة وتصحيحات لا عد لها ، مع حواشي طويلة لا ضرورة لها ولا قيمة ، وقد اعتمدت على هذا النص المطبوع ومنه انقست ما جاء بين الصفحات ٢٥٥ - ٢٦٣ ، فسمعت بعض الاستطرادات وآثرت حذف جميع الحواشي التي لا فائدة منها .





# الفهارس



## فهارس الأعلام العامة

## حرف الألف

[illegible]

ارضى القاطع

• ٢٧٤

الأرمين الكاثوليك

• ١٩٩

أرمينيا

٤٣ ٢٧

الارناؤوط

• ٢٢٦ ٥

بلاد الأروام

• ٢٦٥

أزمير

٢٠٩ ، ٢٠٨

ابن أرميا

• ٢٩٩

الأساندة

١٢٥ ، ١١٧ ، ١١٢ ، ٦٧ ، ١١٤  
١٦١ ، ١٥٣ ، ١٣٦ ، ١٣٢ ، ١٢٧  
٢٠٢ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٨٣ ، ١٨٢  
١٩٩ ، ٩٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٦  
٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٩٦ ، ٢٦٢ ، ٢٤٨  
٢١٥ ، ٢١٢ ، ٢١٠

أسعد تلخوق

٢٨٤ ٢٢٩

أسعد حمزه

• ٢٤٩

أسعد عماد

• ٢٦٧

أسعد نصيف القهوجي

• ٢٤٠

أسعد بن يوسف

١٢٢

أحمد باشا الحزار

٦٦ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠  
٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨  
٨٢ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٧٥  
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣  
٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩  
١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٦  
١٨٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤٦ ، ١٠٤  
٢٤٦ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ١٩٣ ، ١٩٢  
٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣  
٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٤٩  
٢٩٥ ، ٢٩١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٣ ، ٢٦٦  
٣٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٢٩٦  
٣٩٧ ٣٩٦

أحمد حسيبي

٢٠٦ ٢٠٠ ٢٩٥ ٢٩٠ ٢٨٨  
• ٢٠٧

أحمد العلي

• ٢٦٥

أحمد مختاري

٢٠٨ ٢٠٧ ٢٠ ٢٩٩ ٢٦٥

أحمد عرت باشا

• ٣٠٠

أحمد بن مصطفى فاحيب

• ٢٩١

أحمد الفتواني

• ٣١٤

أحمد اليوسف

• ١٩٦

الارنوكس

• ٢٢٢

أرسانيوس القحوري

• ١٨٣

الشيخ أمين العماد

• ١٤٥

الأناضول

• ٣٠٩

أندر أوس مشاقه

• ٢١٢ ، ١٩١

أنطاكية

• ٣٠٩

أنطلياس

• ٢٧٥

أنطون الناشا

• ٣١٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩١

أنطون فريج

• ٢٩٢

أنقرة

طابع مكتبة

الانكشارية

• ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠

الانكليز

• ٩٧ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٣

• ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢

• ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٩

أهلبن

• ٤١

أورفه

• ١٦٠

أيوب ( انغوري )

٣٢٤

إسماعيل الاطرش

• ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٤٩

• ٣٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٣٦١

إسماعيل سيف

٣٥٧

إسماعيل بن شندين آغا

• ٨٩ ، ٩١ ، ٢٥١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠

• ٣٠٢

إسماعيل بن مؤيد بك

• ٣٠٠

أضنه

• ١٣٤ ، ١٦٠ ، ١٦٢

الأغوان « أفغان »

• ٣٠٩

بنو القدام

• ٣٦٤

الفرقيبا

• ٣٩٣

أفندي الشهابي

• ٢٤ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٣٧

• ١٧٣

الأكبراد

• ٤٢ ، ٦٨ ، ١٥٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٠

٣٠٩

أمين الشهابي

• ٧٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٢

أمين حمدان

• ٣٢٨ ، ٣٣١

أمين شمس

• ٣٦٧

## حرف الباء

بختيان السلطى ٠ ٣٤٩	باب اليريد (منطقه) ٢٩١
بيعه الشهادي ٠ ١٧١ , ١٧١	باب توما ٢٥٧
البرامية ٠ ٢٣٩	باب العجايبه ٠ ٢٩٦
لمر برانت (القنصل الانجليزي) ٠ ٢٩٥	باب السريجه ٠ ٢٩٥
البرغوثية ٣٣٩	باب شرقي ٢٩٢
برمانا ٠ ٣٧٥ , ٣٣٤ , ٣٢١	بائر ٢٤٤ , ٣٤٢ , ٢٤١ , ٣٣١
برهام مائنا ١٣٤	باريس ٠ ٢٧١
برسج ٣٢٤	أبو ياسيل انطون باشا ٢٩٢
بلاد بشاره ٠ ٣٣٩ , ٢٦١ , ٧٢ , ٧٢ , ٧٠ , ٦٩	البشرون ٠ ٢٧٧ , ٢٧٣ , ٢٨
بشري ٠ ٣٧٧ , ٣٣٢ , ٤١	البحر الاسود ٠ ٤٣
بشلاق ٣٩٢ , ٧٨ , ٦٨ , ٦	بحر الروم ٩٩
بشير جنلاط ١١١ , ١٠٧ , ١٠٤ , ١ , ٩٢	بحر النيل ٠ ٤٦
١٢٤ , ١٢٣ , ١٢١ , ١١٥ , ١١٢	بحري بك ٠ ١٩٥ , ١٩٤ , ١٩٠ , ١٨٨ , ١٨٥
١٣٧ , ١٣٣ , ١٣٢ , ١٣١ , ١٢١	ابن البحصلي ٠ ٣٠٩ , ٣٠٦
١٣٨ , ١٣٩ , ١٤٠ , ١٤١ , ١٤٣	
٠ ١٤٥ , ١٤٤	

### الأمير بشير الشهابي

٢٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٩

### بشير القاسم

١٤٠ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٢٧

### الأمير بشير أبي الصغ

٣٢٢

### بشير بك النضيف

٣٦٤

### بشير بك أبي نكد

٢٢٥ ، ٢٧٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧

### المطران بطرس البستاني

٣٢٢

### بطرس الجاويش

٢١٣

### بطرس كرامة

١١٥ ، ١١٨ ، ١٥٦ ، ١٦٥

### بطسنة

٣٤٢ ، ٣٦٣

### يعقوب

٣٢٤

### بسترا

٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٧

### بمقلين

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٢

### بمسك

٢٧ ، ٢٨ ، ١٦٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٣٨٥

### البقاع

١١٤ ، ١٣٢ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٨٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٣٨٥

### بمقاتا

١٤٢

### بفلند

٨ ، ٣ ، ٢٠٩

### بكامسان

٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٣٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٧٦

### بكنيا

١٣٥ ، ٢٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٧٧

### بلال الحنشي

٣١١

١١٠ ، ١٧٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٩ ، ٣٤٨

### البلان ( القليم )

١١٠ ، ١٧٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٨٩ ، ٢٤٨

### بورغاتي ( نائب قنصل اليونان )

٢٤٤

### الجنرال بوفور

٣٦٥

### البيطري بولس

٣٧٣

### بونايرت

١٨٧



١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ،  
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،  
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،  
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ،  
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،  
 ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٦٨ ،  
 ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،  
 ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤

البيك (مقي)

٢٩٢

بيت الدين

١٢٤ ، ١٥٠ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٥

بيت مرعي

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤

٣٧٥

بيروت

٣٦ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٥ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٨٣ ،

١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١

## حرف التاء

تل بابا عمر

١٥٧ ، ١٥٩

تونس

٥٨٣

التيامنة

٣٥٦ ، ٣٤٩

تينك

٣٣٥

تيمور لك

٤٤ ، ٤٥

تامر السلمان

٢٦٨

تبين

٢٠١

تعوتمس

٤١

تعلبا

٢٥٥

اقليم الفجاح

٥٨ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ٢٧٤ ، ٣٣٩

التكارتة

٥٠

## حرف الجيم

٢٤١

جبران البحري

٣١٤

جبران مشاقلة

٣٤٤

بيت العاوش

٢٢٧

جناح (قرية)

٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٤ ، ٢٥٧

جبر سيف

جسطة  
 • ٣٩٠

الجديدة ( قرية )  
 • ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢٩٠ ، ٣٦٣

جراسيموس التركمان  
 • ١١٩

جرس باز  
 • ١٠٦ ، ٣٤٦

جرس مشافة  
 • ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢

الشيخ جرجي باز  
 • ١٠٠

جرمدوس البحري  
 • ١١٧

العراسر  
 • ٣٦٥

جريس  
 • ٧٤ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥

العسر الابيض  
 • ٣٢

جسر الاول  
 • ١٤

جسر بلد ار  
 • ٣٤٤

جبرائيل النورة  
 • ٢٠٠ ، ٢٠١

جبرائيل مشافة  
 • ٢٢٥

جبل الدروز  
 • ٣٦٦ ، ٥٢

جبل الريحان  
 • ١١٦ ، ٣٦٤

جبل الشوف  
 • ٣٢٢ ، ٣٤٨

جبل الشوك  
 • ٣٤١

جبل الشيخ  
 • ١٧٣ ، ٣١٧

جبل طاري  
 • ٢٤٤

جبل طور  
 • ٣٤١

جبل الكلب  
 • ٢٨٩

جبل الوسطاني  
 • ١٧٣

حبة بشراي  
 • ٢٧٣

حبة المنيطرة  
 • ٢٧٤ ، ٣٨٣

حسل  
 • ٢٨ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ٢٠٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧

جدهون الباموط  
 • ١٢١ ، ١٢٥

جندب  
• ١٧٢

جندب خان  
• ٤٣

الامير جهاد شهاب  
• ٢٨٧

جواد الحرفوش  
• ١٦٨ ، ١٦٧

جواد عبد القادر  
• ٢٠٦

جواد الكيفية  
• ٣١٠ ، ٣٠٩

مدينة جونية  
• ٢٣٧ ، ١٩١

جسر بنات يعقوب  
• ١٢٨ ، ١٢٢

جسر نهر حاصبيا  
• ٧٤

جسر الفاسمية  
• ٥٧

جعفر الصغير  
• ٣٠٢

جعفر الهندي  
٢٩٦

آل جبيلات  
١٤٠ ، ١٤٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

## حرف الحاء

حبيب لطفي  
• ٢٢٧

حبيب ناصيف الجزيلي  
• ٢٢٠

الحجسان  
• ٣٠٣ ، ١٩٧ ، ١٥٤

الحمد  
• ١٤

آل الحرفوش  
• ١٦٧

الحزبية  
• ٢٤٢ ، ٣٤٧

ابن حسام  
• ٣٦٢

الحارمية  
• ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦

حاصبيا  
٣٥ ، ٢٦ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ٧٢ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥

حافظ بك بن عبد الله باشا  
• ١٩٥

حاميم قرحي  
٨٧ ، ٨٨ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧

حسن اسماعيل هاني

• ٣٥٧

حسن باشا

• ١٦٠ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦

حسن البستاني

• ٣٤٦

حسن البهنسي

• ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣

حسن تلحوق

١٥٩

حسن الحريري

• ٣٠٩

أبو حسن شعبان

١٤٣

حسن أبو شقرا

٣٥٧

حسن بن علي الشهابي

١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٤٥

• ١٤٦

حسن الطباع

• ٣١٠

حسن العيسا

• ١٢٤

حسن النشاواني

٣٠

حسن بن تصوح

• ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠١

حسن نصيف أبو عجرم

• ٣٢٥

حسن أبو الهوى

• ٢٩٠

حسن آغا ياقظ

• ٣١٠

حسني بك

٣٠٥

حبيب باشا

• ٣٠٩

حسين بيت الامين

• ٣٦٨

حسان بديعة

• ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٧٥

الشيخ حسين البيطار

• ١٧٤

حسان تلحوق

• ١٢٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤

حسين الطرا بلسي

• ١٧٦

حسين غضبان أبو شقرا

• ٣٥٧

حسين قنسي

• ٣١٢

حسين الهادي

• ١٥٠

حسية

• ١٥٦

الحصن

• ٩٩

## حلب

٢٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦١ ، ١١١ ،  
١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،  
١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،  
٣٠٩

## حليم

١٤٥

## حماة

٢٨ ، ٤٦ ، ٩٢ ، ١١٨ ، ١٨٩ ، ٢٦٥ ،  
٣٠٩

## الحمادي

١٤٠ ، ١٤٧ ، ٣٢٥ ، ٣٦٤ ، ٣٧٦ ،

## حماني

١١٦ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦

## حمد البيك

٢٠٠ ، ٢٠١

## الشيخ حمد بن نكد

١٩٨

## حمص

٢٨ ، ٦١ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،  
١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٨٩ ،  
٢٣٥

## حمود جنبلاط

٢٢٩

## حمود الحسن

٣٣٧

## حمود نكد

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ،  
٣٥٧

## الشيخ عمودة

١٤٠

## حنا البحري

١٣٢ ، ١٥٢

## حنا طنوس

٢٢٩

## حنا فريج

٢٩١

## حنون قمر

٢٢٧

## حوران (العوارنة)

٥١ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ،  
١٢٧ ، ١٧١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ،  
٢٢٤ ، ٢٢٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٠ ،  
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،  
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،  
٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،  
٢٧٧

## العواش

٢٥

## حوش كسارة

٢٥٥

## العولة

٣٢٣

## حيدر الشهابي

٧٤ ، ١١٥ ، ١٤١

## حيفا

١٥٠ ، ٣٠٩

## حرف الخاء

خليل آغا ( شيخ الديار علي ) ٢٨٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧	الغزييون ٣٣٤
خليل باشا ١٩٧	خالد باشا المصري ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٦٥
خليل شهاب ٧٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٩٨	خالد بن الوليد ٥٧ ، ١١١
خليل بن عبد الله ٢٩٤	خان الجسر ٣٣٩
خليل عطية ٨٤ ، ١٤٢	خان الوروار ٣٢٥
خليل فقار ٧٩ ، ٨٠	الاميرة خديجة ٧٤
خليل مشاقفة ٢٢٥	القيم الخروب ٧٤ ، ٩٣ ، ١١٦
خليل هشام ٣٢٧	خزاعي العريان ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧
خورشيد آغا ٣-١	خطار المباد ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦
خورشيد افندي ٢٩٩ ، ٣١٤	خليفة ٣٢٨
خورشيد باشا ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥	الخليل ٣٠٩

## حرف السدال

درويش باشا	الداموريون
٥٦ ١٠٧ ١١٨ ١٢١ ١٢٤	٣٣٨ -
١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩	داود باشا
١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤	٢٢٩ -
١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩	داود مراد
٢٠٦ ٢٠٧	٢٣٥ -
درويش بك	داود الهراوي
٢٩٩ -	١٧٨ -
درويش منجك	الديباجة
٣١٤ ٣١٥ -	٣٤٤ -
نريكالو	قرية الدير عطية
٣٢٧	١٥٦ -
نعاس الجيرودي	السفروز
٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠	١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤
٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥	١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤
٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠	٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤
٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥	٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩
٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠	٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤
٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥	٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦
٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠	٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥
٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥	٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١
٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠	٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦
٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥	٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥
٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠	٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠
٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥	٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥
٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠	٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥
٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥	٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥
٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠	٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥
٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥	٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥
٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠	٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥
٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥	٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠
٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠	٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥
٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠	٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠
٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥	٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠
٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠	٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥
٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥	٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠
٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠	٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥
٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥	٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠
٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠	٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥
٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥	٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠
٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠	٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥
٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠	٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥
٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠	٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥
٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠	٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥
٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠	٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠
٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠	٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠
٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠	٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠
٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠	٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠
٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠	٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠
٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠	٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠
٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠	٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠
٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠	٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠
٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠	٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠
٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠	٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠
٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠	٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠
٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠	٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠
٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠	٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠
٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠	٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠
٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠	٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠
٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠	٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠
٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠	٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠
٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠	٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠
٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠	٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠
٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠	٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠
٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠	٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠
٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠	٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠
٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠	٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠
٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠	٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠
٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠	٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠
٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠	٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠
٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠	٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠
٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠	٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠
٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠	٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠
٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠	٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠
٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠	٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠
٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠	٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠
٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠	٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠
٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠	٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠
٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠	٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠
٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠	٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠
٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠	٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠
٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠	٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠
٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠	٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠
٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠	٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠
٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠	٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠
٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠	٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠
٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠	٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠
٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠	٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠
٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠	٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠
٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠	٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠
٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠	٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠
٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠	٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠
٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠	٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠
٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠	٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠
٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠	٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠
٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠	٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠
٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠	٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠
٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠	٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠
٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠	٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠
٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠	٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠
٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠	

دير القمر	ديار بكر
٨٤ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٦٦ ، ٢٦	٠ ٣٠٩
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٢	
١٤١ ، ١٤٠ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١١	دير بسين
١٥٤ ، ١٥٢ ، ١٤٧ ، ١٤٣ ، ١٤٢	٠ ٣٣٩
٢١٨ ، ٢١٥ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩	
٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥	دير الرهبان الاسباني
٢٨٩ ، ٢٦٦ ، ٢٥٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧	٠ ٢٤٨
٣٢٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣١٠	
٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣	دير القازارية الفرنساوي
٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٥٢	٠ ٢٤٨
٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٦٩	
٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٠ ، ٣٧٧	دير عميق
دير المخلص	٠ ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥
٠ ٣٢٢	
الديمار	دير القرقمة
٠ ١٧٣	٠ ٣٣٧

## حرف الراء

رشيد آغا	راشي
٠ ٢٠١ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠	٠ ١-٢
رشيد الخجا	راعب ( بن محمد الركابي )
٠ ٢٩٩	٠ ٣٠١
رشيد الفندي لقسي	الراهب الكبوشي الطلياني
٠ ٢١٢	٠ ١٧٧
رشيد ( شيخ حارة القنوات )	رسول آغا
٠ ٢٠٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٢	٠ ٢٨٧
رشيد مغربية	
٠ ٢١١	
رضا بك	
٠ ٢٠٦	
رعمسيس الثاني	
٠ ٤١	



دوفان حيدع • ١٩٥	رفائيل قنواتي • ٨٢
دوفانيل مشاقه • ٢٢٥ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ١٨٥	الرملة الحمراء ٢٢٧
السرولا • ٣٦٧	الرميلة • ٣٣٩
الروم (الرومان) • ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٣٤١ ، ٣٢٩	جزيرة روس • ٢١٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٥
رومية • ٣٧٥	روسيا (الروس) • ٢٤٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢١

## حرف الزاي

الزروب • ٢٢٨	الزاوية • ٣٧٧ ، ٣٧٢
زهرا • ٢٧٧	زحلة • ٣٦ ، ١٥٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٣٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
زقاق المغاني • ٣٠٣	
زكرياء المدني • ٣٩٦	
الزيادنه • ٥٨ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٩	
زين الدين ١٠٦	

## حرف السين

ساحل قانا • ٢٠١	سعيد جنيلاط • ٢٠٧ , ٢١٤ , ٢٢٥ , ٢٢٦ , ٢٧٠
ساحل النصاري • ٢٢٧ , ٢٧٤	• ٢٨٨ , ٢٩٨ , ٣٢٢ , ٣٢٥ , ٣٣٠
سادوم • ٢٨	• ٣٣٢ , ٣٤٢ , ٣٤٤ , ٣٤٦
ساروليم بطريرك الروم ١١٩ , ١٢٠	• ٣٤٧ , ٣٤٨ , ٣٥٢ , ٣٦٣ , ٣٦٤
سياستول • ٢٤٤	• ٣٧٤ , ٣٧٦
قرية سبع ١٩٦	سعيد بك بن شتدين آغا • ٣٠٦ , ٣٠٨ , ٣٢٨
ساقية ابي غياس • ٣٢٧	سعيد الفندي الكيلاني • ٢٩٩ , ٣٠٨ , ٣٠٩
سراي بيت الدين • ١٩٩ , ٢١٧	سعيد بك ميرالي العونية • ٢٩٨ , ٢٩٩
سرجون الاول • ٤٠	سعيد آغا النوري • ٢٤٩
سرخس • ١٧٢	ال سكروج • ٨٥ , ٨٦ , ٨٧
سعد الدين شهاب ٧٤ , ١١٢ , ١٤١ , ١٥٠ , ١٦٥	السلاجقة • ٤٣
• ١٧١ , ١٧٥ , ٧٦ , ١٩٤ , ١٩٦	السلط • ٢٨٩
• ٢٤٩ , ٢٨٧ , ٢٢٨ , ٣١٨	الأمير سلمان عرفوش • ٢٩٧ , ٢٩٨ , ٣٠٠ , ٣٠٢ , ٣٠٦
ابن سعدي الوتنجي • ٢٠١	• ٣٠٩ , ٣٦١
سعيد الاسطواني • ٣١٤ , ٣١٥	سلمون فارسي • ١٣٥
سعيد تلحوق • ٢٥٢	الصلوط • ٣٦٧
	أبو خطر سلوم اندحداح • ٩٤



## حرف الشين

شورة	الشاغور
- ٣٣٥	- ٣٤٠ ٣٩٩
الشجار	شاكرك
- ٣٦٣ , ٣٥٤ , ٣٤٤ , ٣٤٣ , ٣٣٨	- ٣٩٢
شجلال	الشام
- ٧٤	٤٧ , ٥٦ , ٥٧ , ٨٨ , ٩١ , ١٠٩
الشرق الادنى	١١٠ , ١١١ , ١١٥ , ١١٦
- ١٨٢	١١٧ , ١١٨ , ١٢٢ , ١٢٤ , ١٢٧
شريف باشا	١٢٨ , ١٣٩ , ١٤٥ , ١٤٦ , ١٤٧
- ١٦٢ , ١٦٥ , ١٦٦ , ١٦٧ , ١٦٨	١٥٠ , ١٥٥ , ١٦٥ , ١٧٠ , ١٧٢
- ١٦٩ , ١٧٠ , ١٧١ , ١٧٢ , ١٧٧	١٧٥ , ١٧٦ , ١٧٧ , ١٧٨ , ١٧٩
- ١٨٠ , ١٨٤ , ١٨٦ , ١٩٠ , ١٩٤	١٨٠ , ١٨١ , ١٨٧ , ١٨٩ , ١٩٤
- ٢٨٨ , ٢٩٥	٢٩٥ , ٢٩٥ , ٢٩٦ , ٢٩٧ , ٣٠٢
الشطابيون	٣١٠ , ٣١٦ , ٣١٦ , ٣١٨ , ٣١٩
- ٣٤٨	٣٢٢ , ٣٢٧ , ٣٢٨ , ٣٢٩ , ٣٢٩
شعبه (قرية)	٣٤٠ , ٣٤٣ , ٣٤٣ , ٣٤٥ , ٣٤٦
- ٦٧٣	٣٥٤ , ٣٦١ , ٣٦٦ , ٣٦٧ , ٣٦٨
اوين شعلان	٣٦٩ , ٣٧٢ , ٣٧٤ , ٣٨٣ , ٣٨٤
- ٣٦٧	٣٨٥ , ٣٩١ , ٣٩٦ , ٣٩٩ , ٣٠١
شما عمرو	٣٠٥ , ٣٠٩ , ٣١١ , ٣١٣ , ٣١٥
٢٢١	٣٢٣ , ٣٢٤ , ٣٢٦ , ٣٢٨ , ٣٧٣
بنو ابي شقر	٣٧٩ , ٣٨١ , ٣٨٢ , ٣٨٢ , ٣٨٤
- ٣٣٠	٣٨٥ , ٣٩١ , ٣٩٥ , ٣٩٦
الشقيف	شلي شوشوي
- ٥٨ , ٦٩ , ٧٠ , ٧٢ , ٧٣ , ٢٠١	٣٢٥
- ٢٢٨ , ٢٢٧	شلي العريان
آن شمس	١٧١ , ١٧٤ , ١٧٥ , ٢١٥ , ٢١٧
- ٣٢٧ , ١٤٦	- ٣٥٧ , ٣١٨
الاميرة شمس المديد	شبه جزيرة العرب
- ٧٥	- ١٨٤

الشوايمة - ٣١٥	شمسطار - ٣٦٦
الشوف ٩٣ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ٢٣٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ -	قرية ثعلان - ١١٥
الشوفيون ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩	شمويل ياروخ - ١٤٣
الشويسر - ٢٣٤ ، ٥٨	الشتتيري - ٣٢٦
الشريفات ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩	شسين أما - ٢٨٤ ، ٢٩٠
الشويكة ٢٩٥	شعار - ٣٧
شويه ( قرية ) ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٧٤	ال شهاب ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٣٠ ، ٢٨٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ -
	شهباء - ٥٧

## حرف الصاد

صالح الهايلي ٢٩٩ ، ٣٠٠	صادق القندي ( موظف عثمانى ) ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٦ -
الصالحية ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ -	صاقص - ٣٠٨
صباح ٢٤٣ ، ٣٤٢ -	صالح الأيوبي ٢٩٩ ، ٣٠٢ -
صنايا - ٢٥١	صالح زكي ٢٤٨ ، ٢٥٢ -
الصردية ٢٦٢ ، ٢٦٧ -	صالح شوريجي ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ -

الصميم	صعب ( الغوري )
• ٣-٣	• ٢٢٢
صبور	الصعبية
٩ , ٨٦ , ٧٦ , ٧٦ , ٣٨ , ٣٦	• ٩٢ , ٧٣ , ٥٨
صبيح	صفيد
٦٦ , ٥٨ , ٥٦ , ٥٩ , ٢٨ , ٢٦	١٤٦ , ٩٢ , ٨٠ , ٧٩ , ٦٩ , ٥٨
٨٤ , ٧٧ , ٦٦ , ٦٥ , ٦٤ , ٦٢	• ٣٠٩ , ١٤٧
١٢٤ , ١١٩ , ١٠٩ , ١٠٤ , ٩	
١٩٢ , ١٩١ , ١٤٩ , ١٣٧ , ١٣٦	صعين
٢٤٥ , ٢٢٦ , ٢٢٣ , ٢١٦ , ٢١٤	• ٣٤٨
٢٤٠ , ٢٣٢ , ٢٢٧ , ٢٠٩ , ٢٨٥	الصليبيون
• ٢٦٨ , ٢٦٥ , ٢٤١	• ٤٢
الصبي	صليما
٤٤ , ٤٣	• ٢٢٤ , ٢٢٤

### حرف الضساد

ضهر البسر	ضاهر العمر
• ٢٢٦ , ٢٢٥ , ٢٨٩	• ٦٧ , ٦٦
صبا باشا	الضبية
• ٢٢٦ , ٢٢٥ , ٢٨٩	٢٧٧ , ٢٦٦ , ٢٢٧ , ٢٢٥
• ٢٢٦ , ٢٢٥ , ٢٨٩	ضهار الشوف
• ٢٢٦ , ٢٢٥ , ٢٨٩	٢٤٧

### حرف الطاء

طرابلس ( الشام )	طاهر أفندي ( المقي )
١٥٢ , ١١٣٧ , ١١٤ , ٥٨ , ٢٨	٣٢ , ٣٦ , ٢٦٩ , ٢٦٥ , ٢٤٩
٢٨٢ , ٢٣٥ , ١٥٧ , ١٥٢	
طرابلس ( العرب )	طاهر باشا
• ٣١٣	• ٢٤٦ , ٢٦٦ , ٢٢٦ , ٢٢٥
طرموس	طابوس البيطار
• ٣٨	• ٢٢٧
الشيخ طه	اولاد الطباع
٧٦ , ٦٨	• ٢٩٩
طونبوس شاهين	طبرية
• ٢٧٣	• ١٠٩
طيبة	
• ٢٩٠	

## حرف الظاء

١٥٢ ابن ظلمنتي ٢٠٩ ، ٢٠٦	ظاهر المعوشي ٢٤١ ظاهر السماوية
--------------------------------	--------------------------------------

## حرف العين

دنو عبد الصمد ٢٣٠	حاتكه (قبر) ٢٩٥
عبد المتاح الاسكسري ٢١٤	الغازية ٣٨٢
عبد القادر الجزائري ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣١٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٢	صازور ٢٢٩ ، ٢٤ ، ٣٤٢ العاصي ١٥٣ ، ١٥٧
عبد القادر بن حافظ بك ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨	عاكف بك ١٩٤
عبد القادر الشطي ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢	عالية ٣٣٤
عبد القادر بن الميخاني ٣٠٦	عباس بن الأمير تسعد ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠
عبد الكريم السمان ٢٩١	عباس بن طوسون ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨
عبد الطيف بن عبد الرزاق ٢٩٩	العباسيون ٤٥
عبد الطيف المارديني ٢٩٩	عبد الحميد بن مؤيد ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥
عبد الله بن اسعد باشا ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦	عبد الرزاق القوادري ٣٠٦ ، ٣٧

ابو عبيدة بن الجراح

• ٥٧

لعبيدية

• ٢٧٥

عبيدة

• ٢٢٨ ، ٧٤

عتيث

٢٤٨

عثمان أقتلي الترجمان

• ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦

عثمان باشا النليب

• ١٥٢

العنمايور

٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٠

• ١٦٨ ، ٢٧٩ ، ٣٢٠

عيسون

• ٣٩

العجم

• ٢٠٩

قرية حجة

• ١٤٧

عدين

• ٢٧

عزبة العليا

• ٢٤١

العراق

• ٢٨

العرب

٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ١٥٥

١٦٤ ، ٧٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

• ٣٩٦

عبد الله باشا

١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٩٣

عبد الله الحلبي

٢٥٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣١٤

عبد الله بن شتدين آغا

• ٢٩٠

الشيخ عبد الله ضغمة

• ٢٢٧

عبد الله العقلم

• ٢٦٥ ، ٢٩٦

عبد الله الفحيلي

• ٢٦٧

عبد الله نصوح باشا

٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ،

• ٣٠٧

عبد المجيد (السلطان)

١٨١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤

عبد آغا التيناوي

• ٢٨٨

عبد آغا الخيا

• ٢٩٩

عبد المالح

• ٢٩٩

عبد الهادي أقتلي صمري

• ٢٠٧ ، ٢٠٨



١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤  
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥  
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣  
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٨٦  
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٨٤  
 ٢٨٥ ، ٣-٩ ، ٣١٢

#### الحكيدات

١٩٧

#### ملو ياشا

١٥٥ ١٩٧

علي أحمد حسن صدق الصمد  
 ٢٢٩

علي بك الإسعد  
 ٢٦٨

علي باشا الجعداني  
 ٢٩٢

علي حشر  
 ٢١٠

علي بك حديثة  
 ٢٠ ، ٢٠٩

علي بك حمادي  
 ٢٤٨ ، ٣٦٧

علي اغا خزمنة  
 ٢٦

علي دصا بك  
 ٣٠٨

علي سعيد  
 ٢٥٦

علي الشهابي  
 ٢٨٦ ، ٢٨٨

بيت علي الصغير  
 ٥٧

#### عرب السلط

٢٨٩

#### العربانية

٣٣٤

#### عربستان

٣١٢

#### عرفات

٣٩٠ ٣٩١

#### العرقوب

١٤١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٣٥ ، ٣٤٥  
 ٣٥١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦

#### عرموز

٣٣٧

#### علي أحمد جبلاط

٣٤٧

#### العريش

٩٦

#### قوصة عزاز

١٥٦

#### بيت مرام

٢٩٠

#### بنو العساق

٢٤١

#### عطوز

١٠٩

#### مكا

٣٦ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦  
 ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥  
 ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤  
 ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧  
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٢

العمروسية  
 ٢٣٧  
 ابن الحنحوري  
 . ٢٦٤  
 عنزة  
 . ٢٦٧  
 قرية حنيقة  
 . ٢٢٩  
 عودي ابو سليمان  
 . ٢٦٧  
 عينال  
 . ٢٤٤  
 عين داره  
 . ٢٣٥ , ٢٧٦  
 عين الدلافة  
 . ٢٣٩  
 عين سعادة  
 . ٢٢١  
 عين الشعره  
 ٢٨٩  
 عين العريش  
 . ٢٢٨  
 عين جنوب  
 . ٢٣٧  
 عين قذية  
 . ٢٤٢ , ٢٤٨ , ٢٦٢  
 عين كسور  
 . ٢٣٨  
 عين اللغخ  
 ٢٤٧  
 عين المزارب  
 . ٢٤٦  
 عين امي نجم  
 . ٣٣٠  
 عين وزية  
 ٣٥٧

علي بك بن عبد الله بك  
 . ٢٦٥ , ٢٩٩ , ٣٠٠  
 علي بك العقلم  
 . ٣٠٨ , ٣٠٧  
 علي العماد  
 . ١١١ , ١٢٣ , ١٣٥ , ١٤٥ , ٢٣٥  
 علي آغا فرحات  
 . ٢٩٨ , ٣٠٠ , ٣٠١ , ٣٠٥ , ٣١١  
 علي كاكايين  
 . ٣٠٦ , ٣٠٩  
 علي بك الكبير  
 . ٤٦  
 علي آغا الموحيش  
 . ٣١١  
 علي آغا مملوك ناصيف دشا  
 . ١٩٤  
 علي بنت ميرالي  
 . ٢٩٢ , ٢٩٥ , ٢٩٦  
 علي آغا هواري  
 . ٣١١  
 آل عماد  
 . ١٠٦ , ١٠٧ , ١١١ , ١١٦ , ١٢٨  
 . ١٤٠ , ١٤١ , ١٤٥ , ٢٠٧ , ٢٠٩  
 عماطور ( العماطريون )  
 . ٢١٦ , ٢٢٨ , ٢٢٩ , ٢٣٠ , ٢٣٢  
 . ٢٤٢ , ٢٤٤ , ٢٥١ , ٢٥٤ , ٢٥٧  
 . ٢٦٣  
 عمر افندي ( مفتي الشافعية )  
 . ٢٦٥  
 عمر باشا  
 . ٢١٧ , ٢١٨ , ٣٠٤ , ٣٦٥  
 عمر آغا العابد  
 . ٢٥٩ , ٣٠٤  
 عمر خزي  
 . ٢٩٩ , ٣٠٦ , ٣٠٧ , ٣٠٨

## حرف الغين

غريفة • ٣٤٤	غنور الغوري • ٨٠ , ٧٩ , ٦٣ , ٦٢
غزه • ٩٦ , ٣٧ , ١٤٩ , ١٥٠ , ٣٠٩	الغوطه • ٣٤٨ , ٣٤٩

## حرف الفاء

فارس حاطوم ٣٥٦	١٨٧ , ١٩٤ , ٢٢٠ , ٢٦٣ , ٢٧١ , ٢٨٦ , ٣٠٤ , ٣١٩
فارس آغا الحلبيونية • ٣٠٩	فرىقو باشا • ٢٧٢
فارس ابي سمرا • ٣٣١	بني الفطايري • ٢٦٤
الامير فارس شهاب • ٧٤ , ١٤٠	بن الفلاحه ٣٠٣
فارس الطويل • ٣٤٩	فلسطين • ٤١ , ٤٢
فتيح الله • ٣٢٦	فهد كنعان ابو شقرا • ٢٢٨
المحلييه • ٣٦٧	فؤاد باشا ٦١ , ٢٦٢ , ٢٦٣ , ٢٦٤ , ٢٦٥
الضرات • ٣٧	٢٦٦ , ٢٦٩ , ٢٧٠ , ٢٩٦ , ٢٩٧
فرحات آغا • ٢٥١	٣٠٧ , ٣١٣ , ٣١٥ , ٣٦٥ , ٣٦٧
فردوس العظم ١٩٤ , ١٩٥ , ٢٦٥	• ٢٦٨ , ٢٨٤ , ٢٨٥
الفرس • ٤٢ , ١٤٥	فون ملت ١٦١
الفرج • ٢٨٥ , ٢٨٦	أبو فياض • ٣٠٢
فرنسا ( الفرنسيون ) ٤٧ , ٨٤ , ٩٧ , ٩٩ , ١٦٢ , ١٨٤	فيضي باش • ١٢٤
	الفينيقيون • ٤١

## حرف القاف

القرا بن بنت اكبرلي ٣٠١ ، ٣٠٢ .	قاسم بن بشير ١٤٥ .
القصرم ٢٤٠ ، ٢٤١ .	قاسم حصن الدين ٣٦٧ .
قروايل ٣٣٤	قاسم بك حمود ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٤ .
قريا قوس ٣٣٦	الامير قاسم الشهابي ٧٤ ، ٧٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ .
القسطانطينية ٤٤ ، ٩٨ ، ١٦٠ .	قاسم بن العرب ١٠٧ .
القصر ١٥٣ ، ١٥٦ .	قاسم القاضي ٢١٠ ، ٢١٣ .
المطيفة ١٥٦ ، ١٥٧ .	قاسم تكان ١٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٦٧ .
الامير فعدان ٧٥ .	قب الياس ١١٦ ، ١٣٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ .
القلم ٣٨٩ .	٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ .
القلمون ٣٧٣ .	٣٦١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ .
محلة القلوات ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ .	عائلة قبالة ٨٤ .
٣٠٤	قبة الشريعة ٢٤٥ .
القنيطرة ١٠٩ .	قبرص ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ .
قويقه ١٦٠ ، ١٦١ ، ٣٠٥ .	قبولي باشا ٢٦٨ .
قيتولي ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ .	قيس ٣٥٧ .
القيصرية ٣٤	العينول ٥٠ ، ٥١ ، ٣٢٧ .
	القلس ٤٩ ، ٣٠٩ ، ٢٩٠ .
	قرا علي باشا ٣١١ .

## حرف الكاف

انكفور ٢٣٩	بن الكحال ٢٩٩
كفيا ٢٧٥	الكحلونية ١٣٤ ٣٢٨ ٧٢٩
كلشي بك ٢٩٢	كسور ٢١٠
الدكتور كلوت بك ١٧٢	كر كميش ٢٨ ٤١
كناكر ٢٨٩ ٢٣١	لكرميل ٥٨
كج أبو صالح ٢٤٨	كساب ٢٢٦
كج الصردي ٢٤٨ ٢٦٧	كسروان ١٢٢ ١٨٢ ١٨٣ ٨٤ ١١
الشيخ كج العماد ٢٤٨ ٢٨٧ ٢٨٦ ٢٢٠ ٢٢٩	٢٢٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٢٣ ٣٢٤ ٢٢٧ ٢٢٧ ٢٧٦ ٢٧٥ ٢٧٣ ٢٧٨ ٢٨٣
٢٥٣ ٣٦٧	كصليما ٤٣٤
الكعانيون ٤١ ٤٢	كضرحونة ٢٤٠
كوتهايا ١٦ ١٦١	كضربيان ٣٧٩
كورد يوسف باشا ١٥٦	كضربلوان ٣٣٤ ٣٣٥
الكوره ٢٧٣	كضربطرة ٣٦٤ ٣٦٩
دير كوشة ٢٦٩	كضربمتا ٢٣٨
جزيرة كيوس (سانص) ٢٠٨	كضربنرخ ١١٥ ٢٠٢

## حرف الباء

١٦٧	١٦٩	١٧٠	١٧١	١٨٤
١٨٥	١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠
١٩٣	١٩١	١٩٢	١٩٧	١٩٨
١٩٩	٢٠١	٢٠٢	٢٠٤	٢٠٧
٢١٠	٢١٧	٢١٩	٢١٨	٢٢٢
٢٢٢	٢٢٣	٢٢٨	٢٢٩	٢٥٤
٢٦٢	٢٧	٢٧١	٢٧٢	٢٧٢
٢٧٤	٢٧٥	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٩
٢٨٥	٢١٩	٢٢٠	٢٢٣	٢٢٢
٢٢٢	٢٥٢	٢٥٤	٢٦٢	٢٦٥
٢٦٦	٢٦٩			

اللعيا

١٧١ ١٧٢ ١٧٣

اللاذقية
٣٨
لجعة
٣٢٧
لبنان ( اللبنا نيون )
٢٥ ٢٧ ٢٨ ٢١ ٤٢ ٥٧
٥٨ ٦١ ٦٨ ٧٣ ٧٤ ٧٥
٧٧ ٧٩ ٨٧ ٨٩ ٩٢ ٩٣
٩٥ ١٠٧ ١١١ ١١٢ ١١٤
١١٥ ١١٦ ١٢٠ ١٢٤ ١٢٨
١٣٠ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٨ ١٣٩
١٤١ ١٤٤ ١٥٢ ١٥٤ ١٦٥

## حرف الميم

<p>٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٦١ ، ٢٥٥ ١٠١          - ٢٨٢ ، ٢٧٨          المتن ( المتنيون )          ٢٧٣ ، ٢٢٢ ٢٠ ، ١٩١ ١٧٧          ٢٢٦ ، ٢٦٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٧٤          ٢٧٤ ٢٥٥ ، ٢٥٢ ٢٢٥ ، ٢٢٤          - ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦          مقري شلوهوب          - ٢١٤          مجدل شمسن          - ٢٦٦ ، ٢٤٨ ، ٢٢٩          مجدل معوش          - ١١٥ ، ٧٤          الأبي مجيد الشهابي          - ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩١ ، ١٨٤          محمد اوسلان          - ٢٥٣ ، ٢٢٢</p>	<p>مادنة الشحم          - ٣٠٤          مار الياس          - ٢٢٣ ، ٢٠٢          ماردين          - ٣٩          مارون لبس          - ٣٢٦          الماعوصة          - ٣٠٨          ابن المالح          - ٢٩٩          ماطة          - ٣٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٢ ، ٣٦          المتاوله          - ٢٠٠ ، ١٧٦ ، ٧٨ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٩</p>
--	--

محمد الاطروش

• ٢٤٩

محمد امين ( المقتني )

• ٢٦١

محمد باشا التفتاق

• ٣١٩ ، ٣١٥

محمد آغا تمر

٢٨٨ ، ٢٩٩

محمد بن جعفر آغا

• ٣٠٢

محمد ابو السعود الحسيني

• ٢٨١ ، ٢٨٣

محمد درويش

• ٥٦

محمد ذبيان

• ٣٥٧

محمد الركابي

• ٣٠١

محمد سوطري

• ٢٥٩

محمد علي باشا

٤٦ ، ٤٧ ، ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢

١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٤

١٦٦ ، ٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨ ، ١٨٢

١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠

١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧

محمد علي شبيب

٣٢٥

محمد علي شرف

• ٣٥٧

محمد رشدي الشرواني

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٣ ، ٣١٥

محمد سعيد بك شمدن الكردي

٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣

محمد شمس الحسينية

٣٥١

الأمير محمد الشهابي

• ١٧١ ، ٢٨٨

محمد الامين الشهابي

١٤ ، ٣٣٧ ، ٢٦ ، ٣٦٧

محمد انصاري

• ٣٦٧

محمد الطباع

• ٢٩٩ ، ٣٠٦

مولاي محمد بن عبد الله

• ٣٩٤

محمد ابي العساف

• ٢٤١

محمد بك العظمة

٢٦٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧

محمد قاسم

• ٣٦٧

محمد باشا خير صلي

• ١١٨ ، ٢١٩

محمد ابي مطر

• ٢٢٥

محمد قطه

٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٢

محمد آغا المصليق

• ٢٤

محمود ( السلطان العثماني )

• ١٧٩ ، ١٨١

محمود أرسلان

• ٢٥٣

مرج عيون  
• ٢٤٠ ، ٢٢٩ ، ١٢٥ ، ١٢٢

المرجة  
• ٢٠٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧

دولة المردة  
• ٥٧

مرستي  
• ٢٤٧

مرلاتي (قنصل النمسا)  
• ١٨٦

مزبود  
• ٢٢٩

المزرعة  
• ٢٤٤

مزرعة البوم  
• ٢٢٨

مزرعة تميد  
• ٢٢٨

مزرعة المراح  
• ٢٢٧

المزة  
• ١٢٩ ، ١٢٨

الامير مسعود الشهابي  
• ١٩٩ ، ١٩٨

مشغرة  
• ٢٤٠

مشموشة  
• ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٢٢

محمود حسين تلحوق  
• ٢٢٤

محمود تكلو  
• ٢٩٥

محمود حمزه  
• ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

محمود الركابي  
• ٣٠١

محمود السوطري

الامير محمود الشهابي  
• ١٧١

محمود بن قردوس العظم  
• ٣٠٦

محمود المييد  
• ٣٥٤ ، ٣٥٢

محي الدين الطناع  
• ٢١٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٦

المختار  
• ٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤

بنو مخزوم  
• ٥٧

المسيرج  
• ٢٢٢ ، ٢٢٥

المديسة  
• ٢٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

مرج بشري  
• ٢٢٩



مصر ( المصريون )

٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٠ ،  
٦١ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٩ ،  
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ،  
١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،  
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،  
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،  
١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،  
١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٣ ،  
١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢-٤ ، ٢٠٥ ،  
٢٠٧ ، ٢-٩ ، ١٤٢ ، ٣-٩ ، ٣١٥ ،  
٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧

الأمير مصطفى أوسلان

١٤

مصطفى باشا

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،  
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،  
١٦٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

مصطفى إغا بربر

١١٤ ، ٤ ، ١٤٣

مصطفى لحواصل

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠١

مصطفى لدويك

٣٦٢ ، ٣٦٣

مصطفى سيف

٣٦٤

مصطفى بن صوح باشا

٢١٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢

معلقة زحبه

١٥٢ ، ١٥٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠

العمارية

٣٣٩

معمر باشا

٢٥٤ ، ١٦١ ، ٢٩٦

مشقرة

٣٤٠

بنو المعوشي

٣٣٠

المغرب ( المغاربة )

٥٠ ، ٣٦٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩١ ،  
٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦

مكة

٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٣٨٩ ،  
٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ،  
٣٩٧

ملحم عماد

٢٤ ، ٢٥٥ ، ٣٥٧

الماليك

٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٨ ،  
٨٩ ، ٨٢ ، ٣٩٢

المناصف ( المناصفون )

٢٩١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٣

منسي

٢٩٥

بنو منسو

١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧

منصور الدحداح

١١٨

لأمير منصور الشهابي

١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٥

منصور مبرك

٢٢٧

منصور المعوشي

٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢

قرية منين

٢٩ ، ٣٣٤

موسى رزق • ٨١ ، ٨٠	الموارنة ١٨٨ ، ٢٢٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣١
موسى شعبان • ١٤٢	٣٦٥ ، ٣٧٣
لموصل • ٣٠٩	المورة ١٣١ ، ١٦٥ ، ١٨٨ ، ٢٩٠
ميائيل الباشا • ٨٣	موسى أرسلان • ١٤٠
ميخائيل مشافة • ١٨٨ ، ١٢٠ ، ١١٨	موسى الخلاق • ١٧٧
الميسان (محلة) • ٢٨٢ ، ٣٤١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٥٣	موسى الحنا • ٩١

## حرف النون

ناصر كامل • ٣٢٥	نابلس ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٦
ناصر بن مشافة • ٢٦٦ ، ٢٦٠ ، ٢٤٥	• ٣٩
ناصر أبو نكد • ١٤٦ ، ١٤١ ، ١٤٠	نابليون الاول ٤٧ ، ٦٠ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٦١
نامق باشا • ٣٠٩	• ٣٦٥ ، ١٨٨
نايفة جبلاط • ٣٦٧	نابليون الثالث • ٣٦٥ ، ٣١٩ ، ٢٢٠
البيطية • ٢٢٥ ، ٢٢٣	الشيخ ناصر الدين ميكا • ١٧٣
النبيك ١٥٦	ناصر قلحوق • ٣٦٧
نجسران • ٣٦٦	الشيخ ناصر القضاير • ٦٩
	ناصر باشا العظم • ٢٦٥ ، ١٩٤

الشيخ نجم العقيلي	٩٤
نجيب باشا	١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢٩٢
الكاهن نلرا	١٢٢
الأمير نصيم شهاب	٧٢
النصارى	١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥
نهر الباروك	١٤٢
نهر تورده	٢٠٣
نهر الحمام	٢٨٨
نهر القدير	٢٢٢
نهر الكلب	٢٧٤
نهر اللبثاني	٥٧
نبحا	٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٥٧
نيلاطس النيطي	٢٢١
نصر الدين بك عبد الملك	٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦
النصيرية	١٦٩
نصيف مغول	٢٢٠ ، ٢٢١
المطران نعمة الله الدحداح	٩٤
نولا جبور	٢١٢ ، ٢١٣
نقولا مراد	١٩٢ ، ١٩٨
آل نكد	٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٤٧ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤
النمسا	١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٠

## حرف الهاء

الهند	٢٩١
هوني	٢٠٩
الهندي	٢٠١

## حرف الواو

وادي التيم ١٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤	وجيهي باشا ٠ ٣٢٢
وادي المعجم ٠ ٢٩٠	الوهابيون ٠ ١٢٨ ، ١٠٩
وادي النيل ١٩٣ ، ٨٤	وود (الانكليزي) ٠ ٢١٩ ، ١٩٧ ، ١٨٣

## حرف الياء

ياخذ ٠ ٣٠٩	يوسف آغا الشنتري ٠ ٣٧٦ ، ٣٧٥
يافا ٠ ٢٠٩ ، ١٢٧ ، ٩٦	الأمير يوسف الشهابي ٠ ٧٧ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٦٥ ، ٦١
يعني القوادري ٠ ٣١٢	٠ ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧
يعقوب بك ٠ ١٥٢	يوسف بك هبة الله ٠ ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٧
يشوع بن نون ٠ ٤٢	يوسف عزيز ٠ ٧٥
يمني (الراهب) ٠ ٢٢٤	يوسف كرم الاهلاني ٠ ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧
اليهود ٠ ٢٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٥٢ ، ٤٢	٠ ٢٢٨ ، ٢٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩
يوحنا بك البعري ٧٨١ ، ١٨٤ ، ١٦٣	أبو يوسف محمود ٠ ٣٦٩ ، ٣٦٤
يوسف باشا ٠ ١٢٨ ، ١١٠ ، ١٠٩	يوسف البيهس ٠ ٣٢٩ ، ٣٤٠
يوسف آغا الترك ٠ ١٦٦	يوسف آغا نصيف الجزيني ٠ ٣٢٦
يوسف حمادة ٠ ٢٣٩	يوسف أبو نوفل الاعرج ٠ ٣٢٧
يوسف خطار ٠ ٣٥٧	يوسف يقفان ٣٤٧
يوسف راجع ٠ ٣٢٥	المطران يوسف ٠ ٢٢٤ ، ٢٤١
يوسف الغوري الشافون ٠ ١١٨	اليونان ٢٤٤ ، ٤٢



## فهرس الموضوعات

٥	مقدمة الحق
٢٩	مقدمة كتاب مشهد العيان
٤٣	الفصل الأول: ملاحقة ونهيد
٤٣	الفصل الثاني: مساحة لبنان
٤٥	الفصل الثالث: سكان لبنان
٤٦	الفصل الرابع: سكان لبنان بعد الطوفان
٤٧	الفصل الخامس: الزوجة والعمران
٤٨	الفصل السادس: القتال بين الأمم
٤٩	الفصل السابع: اجتياح المصريين سورية
٥٠	الفصل الثامن: اجتياح موسى فلسطين
٥١	الفصل التاسع: الأتراك العثمانيون
٥٢	الفصل العاشر: فتوحات السلطان بايزيد
٥٣	الفصل الحادي عشر: في الملك
٥٤	الفصل الثاني عشر: أملاك البحرية
٥٥	الفصل الثالث عشر: نوع حكومة سورية
٥٧	الفصل الرابع عشر: تقسيم الولايات
٥٨	الفصل الخامس عشر: أسباب الثورات
٦١	الفصل السادس عشر: نظر عام في حانة المسبحون
٦٥	الفصل السابع عشر: نسب أمراء لبنان
٦٦	الفصل الثامن عشر: حكومة لبنان وسورية
٦٧	الفصل التاسع عشر: في الاستبداد
٦٨	الفصل العشرون: سيرة أحمد باشا الجزائر
٦٩	الفصل الحادي والعشرون: وصول الجزائر إلى خير القصر
٧١	الفصل الثاني والعشرون: ارتقاء الجزائر للحكم
٧٢	الفصل الثالث والعشرون: ارتقاء الجزائر للولاية
٧٤	الفصل الرابع والعشرون: مقتل ضاهر العمر
٧٤	الفصل الخامس والعشرون: مطامع الجزائر
٧٧	الفصل السادس والعشرون: في إيقاد الفتنة بين مشايخ صعب وأمراء لبنان
٧٧	الفصل السابع والعشرون: الجزائر وآل صعب
٧٨	الفصل الثامن والعشرون: إبراهيم مشافة والياً على بلاد بشاره والشيف

٨٠	الفصل التاسع والعشرون: مؤامرة على إبراهيم مشافة
٨١	الفصل الثلاثون ولاية مشافة الثانية
٨١	الفصل الحادي والثلاثون عزل أمير لبنان
٨٣	الفصل الثاني والثلاثون تعيين الأمير بشير
٨٥	الفصل الثالث والثلاثون رجوع الأمير بشير إلى دير القمر
٨٧	الفصل الرابع والثلاثون شق الأمير يوسف
٨٨	الفصل الخامس والثلاثون نكبة موسى ورق
٩٠	الفصل السادس والثلاثون آل الماتين والثلاثين
٩١	الفصل السابع والثلاثون: نجاة ميخائيل الباشا
٩٢	الفصل الثامن والثلاثون: نظام الجزائر
٩٣	الفصل التاسع والثلاثون: نكبة السكر رجون
٩٤	الفصل الأربعون: وفاة إبراهيم مشافة
٩٥	الفصل الحادي والأربعون: مدير مخزنة الجزائر
٩٦	الفصل الثاني والأربعون: ذهاب الجزائر إلى مكة
٩٧	الفصل الثالث والأربعون قتل الجزائر حرمه
٩٨	الفصل الرابع والأربعون فتح صور
٩٩	الفصل الخامس والأربعون قتل سليم باشا
٩٩	الفصل السادس والأربعون: إعدام إبراهيم القالوش وآله
١٠٠	الفصل السابع والأربعون: القبض على الأمير بشير
١٠١	الفصل الثامن والأربعون: تعيين بشير جيلاط حاكماً على الشوف
١٠٢	الفصل التاسع والأربعون: إسقاط مساعي الجزائر الفاسدة
١٠٣	الفصل الخمسون: أقسام أهالي لبنان
١٠٤	الفصل الحادي والخمسون: حملة نابليون على سورية
١٠٥	الفصل الثاني والخمسون: حصار نابليون عكا
١٠٦	الفصل الثالث والخمسون: تقام الأمير بشير بالخجالة
١٠٨	الفصل الرابع والخمسون ثورة أبناء الأمير يوسف بتحرير الجزائر
١٠٩	الفصل الخامس والخمسون: وفاة الجزائر
١١١	الفصل السادس والخمسون: تعيين سليم باشا والياً على عكا
١١٢	الفصل السابع والخمسون: مؤامرة على آل نكد
١١٤	الفصل الثامن والخمسون: مؤامرة على أولاد الأمير يوسف
١١٥	الفصل التاسع والخمسون: جلاء آل عداد عن لبنان
١١٦	الفصل الستون: حملة وهابية على الشام
١١٧	الفصل الحادي والستون: فرار يوسف باشا

١١٨	الفصل الثاني والسعون في أمراء راضيا الشهابيين
١١٩	الفصل الثالث والسعون: سعاية الشيخ علي العماد
١٢٠	الفصل الرابع والسعون: اعتناق الشيخ بشير حبلط الإسلام
١٢٠	الفصل الخامس والسعون: مؤامرة الشيخ بشير على الأمير بشير
١٢١	الفصل السادس والسعون: وفاة سليم باشا
١٢٢	الفصل السابع والسعون في احتطهاد الأمير بشير
١٢٣	الفصل الثامن والسعون ترك الأمير بشير مركزه
١٢٤	الفصل التاسع والسعون في خلف الأمير بشير
١٢٥	الفصل السعون: تعيين الأمير حسن حاكماً على الجبل
١٢٥	الفصل الحادي والسعون: هدية الأمير بشير لثرويش باشا
١٢٧	الفصل الثاني والسعون: استبداد سروليم بطريرك الروم
١٢٩	الفصل الثالث والسعون: عودة الأمير بشير من حوران
١٣١	الفصل الرابع والسعون: ثورة ضد الأمير بشير
١٣٢	الفصل الخامس والسعون: لبوم الأمير بشير إلى بيت الدين
١٣٣	الفصل السادس والسعون: مؤامرة على عبد الله باشا
١٣٤	الفصل السابع والسعون: القلة راضي
١٣٤	الفصل الثامن والسعون: مقابلة الأمير بشير عبد الله باشا
١٣٦	الفصل التاسع والسعون: حصار دمشق
١٣٧	الفصل العاشر والسعون: وصول طلائع مصطفى باشا
١٣٩	الفصل الحادي والثمانون: رفع الحصار عن الشام
١٤٠	الفصل الثاني والثمانون: ليام الأمير بشير إلى مصر
١٤١	الفصل الثالث والثمانون: تعيين الأمير عباس خلفاً للأمير بشير
١٤٢	الفصل الرابع والثمانون: حصار عكا ثانية
١٤٣	الفصل الخامس والثمانون: عزل ثرويش باشا
١٤٤	الفصل السادس والثمانون: رفع الحصار عن عكا
١٤٥	الفصل السابع والثمانون: وجوع الأمير بشير في مركزه
١٤٧	الفصل الثامن والثمانون: ثورة بشير حبلط
١٥٠	الفصل التاسع والثمانون: استعجال الأمر
١٥١	الفصل التسعون: تفصيل الواقعة ونتيجتها
١٥٣	الفصل الحادي والتسعون في مجازاة رعناء العمارة
١٥٤	الفصل الثاني والتسعون: ثورة نابلس
١٥٦	الفصل الثالث والتسعون: ثورة دمشق
١٥٧	الفصل الرابع والتسعون: تصلف عبد الله باشا



١٥٨	.....	الفصل الخامس والتسعون: قيام إبراهيم باشا
١٥٨	.....	الفصل السادس والتسعون: ضرب عكا بحراً
١٥٩	.....	الفصل السابع والتسعون: حصار إبراهيم باشا عكا
١٦٠	.....	الفصل الثامن والتسعون: قيام إبراهيم باشا إلى طرابلس
١٦١	.....	الفصل التاسع والتسعون: انتصار إبراهيم باشا على عكا
١٦٣	.....	الفصل المائة: قيام إبراهيم باشا إلى دمشق
١٦٥	.....	الفصل الحادي والمائة: شحومي إبراهيم باشا إلى حصص
١٦٦	.....	الفصل الثاني والمائة: دخول إبراهيم باشا حصص
١٦٦	.....	الفصل الثالث والمائة: تعيين الأمير بشير على حصص
١٦٨	.....	الفصل الرابع والمائة: وصول إبراهيم باشا إلى حلب
١٦٨	.....	الفصل الخامس والمائة: استيلاء إبراهيم باشا على كوتها
١٧٠	.....	الفصل السادس والمائة: رجوع إبراهيم باشا إلى سورية
١٧٠	.....	الفصل السابع والمائة: تعيين شريف باشا حاكماً على سورية
١٧٢	.....	الفصل الثامن والمائة: الثورة على المصريين
١٧٤	.....	الفصل التاسع والمائة: ثورة نابلس
١٧٤	.....	الفصل العاشر والمائة: فرع سلطة الأمراء والمشايخ
١٧٦	.....	الفصل الحادي عشر والمائة: ثورة النصارى
١٧٧	.....	الفصل الثاني عشر والمائة: إرغام الأهالي على الخدمة العسكرية
١٧٨	.....	الفصل الثالث عشر والمائة: ثورة الدرروز الكبرى
١٨٠	.....	الفصل الرابع عشر والمائة: محاولات القضاء على ثورة الدرروز
١٨٢	.....	الفصل الخامس عشر والمائة: إخضاع الدرروز
١٨٣	.....	الفصل السادس عشر والمائة: رجوع إبراهيم باشا إلى الشام
١٨٥	.....	الفصل السابع عشر والمائة: قصة الراهب الكبوشي
١٨٦	.....	الفصل الثامن عشر والمائة: فصل حلب عن الشام
١٨٧	.....	الفصل التاسع عشر والمائة: قدوم الجنود التركية إلى الشام
١٨٩	.....	الفصل العشرون والمائة: مآثر الحكومة المصرية
١٩٠	.....	الفصل الحادي والعشرون والمائة: مراجع الدولة الإنكليزية
١٩٢	.....	الفصل الثاني والعشرون والمائة: وصول الأسطول إلى بيروت
١٩٤	.....	الفصل الثالث والعشرون والمائة: لفظ القوم عن الحرب
١٩٨	.....	الفصل الرابع والعشرون والمائة: ضرب مدينة بيروت
١٩٩	.....	الفصل الخامس والعشرون والمائة: نفي الأمير بشير
٢٠١	.....	الفصل السادس والعشرون والمائة: تعيين الأمير ينير القاسم
٢٠٢	.....	الفصل السابع والعشرون والمائة: رجوع إبراهيم باشا إلى الشام

٢٠٤	الفصل الثامن والعشرون والمائة: ضرب عكا
٢٠٤	الفصل التاسع والعشرون والمائة: قيام إبراهيم باشا عن سورية
٢٠٦	الفصل الثلاثون والمائة: وفاة الأمير بشر في مصر
٢٠٧	الفصل الحادي والثلاثون والمائة: أكاديب عمال الأتراك بسورية
٢١٢	الفصل الثاني والثلاثون ومائة: آثار الدولة المصرية بسورية
٢١٥	الفصل لثالث والثلاثون والمائة: رجوع المشايخ للمعبر
٢١٧	الفصل الرابع والثلاثون ومائة: يقاد ناز الفتنة بين الدرزي والنصارى
٢١٨	الفصل الخامس والثلاثون والمائة: إرسال الدولة سلاحاً إلى الدرزي
٢١٩	الفصل السادس والثلاثون والمائة: حادثة دير القمر الثانية
٢٢٣	الفصل السابع والثلاثون والمائة: حادثة زحلة
٢٢٤	الفصل الثامن والثلاثون والمائة: حادثة جزين
٢٢٥	الفصل التاسع والثلاثون والمائة: عمر باشا حاكماً على لبنان
٢٢٦	الفصل الأربعون ومائة: حادثة حاصبيا
٢٢٧	الفصل الحادي والأربعون والمائة: ثورة الدرزي في حوران
٢٢٨	الفصل الثاني والأربعون والمائة: مقاصد الدولة والدول
٢٣٠	الفصل الثالث والأربعون والمائة: وصول صادق أفندي إلى لبنان
٢٣٢	الفصل الرابع والأربعون والمائة: سنة الأهوال والاستعداد (ملابس) في لبنان
٢٣٤	الفصل الخامس والأربعون والمائة: مجزرة دير القمر وحسين
٢٣٦	الفصل السادس والأربعون والمائة: مذبحه حاصبيا
٢٣٨	الفصل السابع والأربعون والمائة: مجزرة راشيا الوادي
٢٣٩	الفصل الثامن والأربعون والمائة: حوادث رحبة
٢٤١	الفصل التاسع والأربعون والمائة: قسوم يوسف كرم إلى رحبة
٢٤٤	الفصل الخمسون والمائة: مقاصد خورشيد باشا
٢٤٥	الفصل الحادي والخمسون والمائة: نكبة رحبة
٢٤٧	الفصل الثاني والخمسون ومائة: مجازرة القناصل دولها
٢٤٨	الفصل الثالث والخمسون والمائة: تدبير أحمد بك (ملابس دمشق)
٢٥١	الفصل الرابع والخمسون ومائة: ثورة دمشق
٢٥٢	الفصل الخامس والخمسون ومائة: احتفال الحكومة لشكبة زحلة
٢٥٤	الفصل السادس والخمسون والمائة: مائة الأمير عبد القادر الجزائري
٢٥٥	الفصل السابع والخمسون والمائة: مذبح تاسع تموز سنة ١٨٦٠
٢٥٧	الفصل الثامن والخمسون والمائة: عدالمة الجزائري عن النصارى
٢٦١	الفصل التاسع والخمسون والمائة: مائة صالح آطا
٢٦٢	الفصل الستون والمائة: تعيين معمر باشا

٢٦٣	.....	الفصل الحادي والستون والمائة: الأضرار التي لحقت عائلة مشاة
٢٧٠	.....	الفصل الثاني والستون والمائة: قنوم الحملة الفرنسية
٢٧٢	.....	الفصل الثالث والستون والمائة: قنوم غزاة باها إلى القلعة
٢٧٣	.....	الفصل الرابع والستون والمائة: نفي بعض المسلمين
٢٧٤	.....	الفصل الخامس والستون والمائة: إرسال أحمد باها إلى الأستانة
٢٧٥	.....	الفصل السادس والستون والمائة: قنوم نواب الدول إلى دمشق
٢٧٨	.....	الفصل السابع والستون والمائة: ما آل إليه لبنان
٢٧٩	.....	الفصل الثامن والستون والمائة: استقلال لبنان
٢٨٠	.....	الفصل التاسع والستون والمائة: ترجمة استقلال لبنان الحالي
٢٨٧	.....	الفصل السبعون والمائة: خاتمة كتاب مشهد العيان
٢٨٩	.....	الملحق الأول: منتخبات من مذكرات محمد أبو السعود الحسيني
٢٩١	.....	مذابح رحلة ١٨٩٠
٢٩٢	.....	البند الأول: ذكر أسباب حادثة الشام ١٨٩٠
٣٠١	.....	البند الثاني: حوادث دمشق
٣٢٥	.....	الملحق الثاني: منتخبات من رواية فرنسية عن حوادث ١٨٦٠
٣٢٧	.....	رواها حسين غصان أبو شقرا، حررها يوسف عطار أبو شقرا
٣٢٧	.....	حركة الستين
٣٢٩	.....	الشرطة الأولى
٣٣٠	.....	وجبه باها يلاي الشر
٣٣١	.....	اعتداءات أهالي جزين
٣٣١	.....	مقتل رئيس دير حبيب
٣٣٣	.....	مقتل محمد أبي مطر
٣٣٤	.....	شيوخ الشباب
٣٣٥	.....	شيوخ الشباب يتصلون بالقتل الفرنسي
٣٣٥	.....	هياج فرور المعاصر
٣٣٦	.....	حادثة الكحلونية
٣٣٧	.....	مبادلة حسنة
٣٣٨	.....	عماطور تفاوض جزين بالصلح
٣٤٠	.....	المطران بطرس بشرف على رجاله
٣٤٢	.....	الحركة تهدأ بالمدن
٣٤٣	.....	خطار بك يشهد القتال
٣٤٥	.....	القتال في الغرب والساحل
٣٤٦	.....	القتال في الشحر

٣٤٧	.....	حادثة البرامية
٣٤٨	.....	حادثة حزين وبكاسين
٣٥١	.....	هجوم النوريين على الخلوات
٣٥٤	.....	سعيد بك جنبلات في دير القمر
٣٥٥	.....	في القلاع
٣٥٦	.....	حادثة حاصبيا
٣٥٧	.....	لدوم إسماعيل الأطرش ورفاقه
٣٥٩	.....	الدروز يعاقدون على عطار بك
٣٦٠	.....	عقلاء الدروز يقتلهم مصر الغزاة
٣٦١	.....	الحرارة يستعجلون الغزاة
٣٦٢	.....	مخلاف إسماعيل الأطرش ومحمود العبد
٣٦٢	.....	عطار بك يسترضي إسماعيل
٣٦٣	.....	ملحم بك يكلف بوقف القتال
٣٦٤	.....	الخوارة يرتكبون
٣٦٦	.....	حصانة زحلة
٣٦٧	.....	هجوم الأطرش ورفاقه
٣٦٨	.....	الزحليون يملكون زحلة
٣٦٨	.....	دخول زحلة
٣٦٩	.....	المنارة يهاجمون
٣٧٠	.....	حادثة دير القمر
٣٧٢	.....	سعيد جنبلات في إقليم حزين
٣٧٤	.....	ثلاثة آلاف من الدروز يذهبون إلى جبل حوران
٣٧٤	.....	شيخ نهران يدعو الجبل بإلقاء النار
٣٧٥	.....	فراد باها يدعو كبار الدروز والنصارى
٣٧٦	.....	فراد باها في دمشق
٣٧٧	.....	أعمال الجيش الفرنسي
٣٧٩	.....	الملحق الثالث: مصنفات من رواية مارونية عن حوادث ١٨٩٠
٣٩٥	.....	الملحق الرابع: مصنفات من رحلة أبي القاسم الزباني ولحقه لأحمد باها الجزار
٤٠٧	.....	القهارم



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

يقدم هذا الكتاب سرداً وثائقياً لحوادث  
سوريه ولبنان في عصر الجزار، وبشير  
الشهابي، وبشير جنبلاط، وشبلي العريان،  
ويوسف كرم، وخطار العماد، وإسماعيل  
الأطرش، وإبراهيم باشا وغيرهم من رجالات  
القرنين الماضيين، ونكتشف في ثنايا رواياته

كيف تحولت الصراعات المحلية في لبنان  
وسوريه من الواقع الاجتماعي، والحزبية  
القبلية الإقطاعية إلى الطائفية الدينية.

مركز تحقيقات كامبيوتري علوم اسلامي



١٢١٠٠١-٣٢٨٧٢

والطوائف عن مدافع ١٥٧١ و١٥٥٥م.

الناشر